

تمت

الدر المنثور

تأليف
الحاج عبد القادر الشافعي
أبو المسكين

الجزء الثاني عشر

دار الواحة

دار الهدى البيضاء



مرکز تحقیقات کتب و علوم اسلامی

جمع‌داری اموال
مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی
ش - اموال: ۵۳۰۳۵

موسوعة المدائح النبوية



کتابخانه	
مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی	
شماره ثبت:	۲۷۷۷۵
تاریخ ثبت:	

موسوعة

المبادئ النبوية

تأليف

الحاج عبد القادر الشيخ علي
أبو المكارم

(الجزء السادس عشر)

دار الواحة

دار المحجة البيضاء

بجميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م

مركز تحفة الكويت للدراسات والبحوث



دار المحجة الشرعية
مكتبة وحضانة للدراسات والبحوث
٢٠٠٤

حارة حريك - شارع الشيخ راضب حرب - قرب نادي السلطان

ص.ب. ٥٤٧٩ / ١٤ - هاتف: ٢٨٧١٧٩ - ٠٣ - فاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧

E-mail: almahajja@terra.net.lb

الجزء السادس عشر

حرف (النون)



مرکز تحقیقات کتابخانه و اسنادی

پیشگامان علم و ادب



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

إبراهيم أمين فوده

الشاعر إبراهيم أمين فوده، ترجم له في حرف الهزرة، وأخذت هذه

القصيدة من ديوانه «تسبيح وصلاة» ١٤٠٥ هـ مكة المكرمة

الحب فوق مراتب العرفان

ماذا دهى قلبي، وكم لسانني وبقلي المنحزون، فيض معاني
كل الكلام لدى مقسامك قاصر مهما سما بحاسن التبيان
الشوق أبلغ من حديثي راسخ والحب فوق مراتب العرفان
لكنها القربى إليك وشيخة عمز النسب بها إلى القرآن
الشعر بعض فنونها ولسانها والعلم قبضة ساعد الميزان
العلم نافذة الهداية والتقى منها تجلّى الله في الإنسان
والمدح فيك تبثّ وعبادة زكى بها الرحمن كل لسان
ياسيد البلاء أني طارق باب الرجاء بمدحني: قرباني
شعري الذي شرفته بملاح من نورك الأسنى إذا يغشاني
فإذا نطقتُ فروح حي صادق وإذا عجزتُ فذاك حدّ يساني
ما يبلغ الشعراء فيك وإنما أنت الغني بمدحة الرحمن
لكنه حقّ الوفاء وإنما نرجو عليه مثوبة الإحسان

هو بعض حقك في الرقاب وطاعة لله تسلكنا إلى الغفران
فإذا أذنت فليس لي من شافع في العفو إلا صادق الإيمان
وإذا أذنت ففي الفؤاد مراجع والصدر مطوي على أشجان
فإذا نطقت فدعوة وتوجهة وإذا سكت فليس من كتمان
أنا في جوارك عائد بل لائد بالله، كرم حرمة الجيران
أدعوه في حرم النبي وجاهه وضراعة القلب الأسيف العاني
وعلي من كرم المضيف شفاعة عزت مقاماً في حمى السلطان
رب المشارق والمغرب من حبا هذا المكان بأشرف الشكان
فإذا بطيبة روضة في جنه شرفت بمشواه على الأكوان
بارحمته الرحمن عمت خلقه يرقى بها لرضائه الثقلان
الحق بعدك ضائع ومضيع إلا سينون ذهبين في الحسابان
لكن شريعتك التي بلغتها ظلت سبيل هداية الإنسان
هي في مبادئها وفي غاياتها شرف الحياة وبلسم الأحزان
إن الحضارة في كريم شكوها قيس من الإسلام والعرفان
لولا هوى غلب النفوس فحرفت فاهتز بالتحريف كل كيان
لولا هوى غلب النفوس فعطلت بعض النصوص بشهوة الطغيان
والمسلمون عن الهدى في غفلة بالجهل أو بالظلم والبهتان
لكننا — بعد الضياع ونالنا منه الهوان وحيرة الخسران

أبنا إلى أعماقنا وتلفتت أبصارنا للمجد بعد هوان
 فإذا أذنت فنظرة وشفاة بهما تضيء مسالك الحيران
 لي في رحابك حاجة مقضية بشفاة في ساحة الديان
 عزت على الكلمات لكن سرها أدنى إلى سرّيك من إعلاني

☆☆☆

وله أيضاً:

لقاء الحبيب

يعجز القول أن يكون مينا حينما تعمق الأحاسيس فينا
 ولقاء الحبيب بعد غياب فوق حدّ التعبير في العاشقين
 فرحة دون مدّ معانيها حدود الوجود والعالمينا
 كل معنى يفيض منها جميل كجمال القلوب كانت معينا
 تتداعى لها الأمانى حتى لتحسّ الأسماع منها رنيننا
 ويكون الرجاء والأمل الحلـو، سياجاً لها وعقداً متيننا
 والذي مسّه الغرام حقيّ بالمعاني حفاوة الشاعرينا
 وأرى الحب ملهم الشعر في لنا س فنونا: فظاهراً وكميننا
 تمشي منه الأحاسيس في النفس س وتجري أصداؤهنّ لحونا
 ولقاء الحبيب غساي الأحبنا، وأقصى آمالهم أجمعينا

ذروة الوجد والوجد لقاءً ضمَّ شملَ القلوب ضمّاً حصيناً
 يا حبيباً فيه الغرام مشاعً لا ترى بين أهله عاذليناً
 جمعتهم على هواك قلوبٌ أنست جمعتها: هدىً و يقيناً
 كيف يلقاك مُذْنَفٌ مضى البعد سد؟ وإن كنت قلبه والعيوناً
 لم تفارق فؤاده لمسات منك: ما كان باسماً أو حزيناً
 وهدى الحب إن يخالط فؤاداً سكب النور فيه ثراً مبيناً
 يا بنجي العُشاق والليل ساجٍ يمزج الأرض بالسما شجوناً
 تتلاقى فيك القلوب مع اللـ به فترقى رقيها المضموناً
 لا وسيطاً كما يظن الخليو ن، فما جرّبوا الوصال الدفيناً
 ووصال القلوب دنيا تلاشت في مداها الأجسام للذائقيناً

مركز ترقية الفكر والدين الإسلامي

يا بشير السورى، وداعية الحب: سلاماً يغشى الوجود وديننا
 عشّت والحب، والوجود، وثاماً يتلاقى على الحياة مكيناً

* * *

وصنعت الرجال صنعاً جديداً فمشوا رحمة: سماحاً وليناً
 والرحيم الرحيم غير ضعيفٍ لا تراه لباطلٍ مستكيناً
 هو في الحق: قوة تبهر الكو ن، مضاء، وعزيمة، و يقيناً
 وهو في الأرض: رحمة تفسر الأر ض، سلاماً وبهجة وفنوناً

وهو في الله: لهفة تعمر النفس — حس، رضاءً ويقظةً وحنيناً
يشجب الظلم في القوي ولا يه — بدأ حتى يرى الضعيف أميناً
ورضى الله غايةً دونها النفس — حس، فداءً، ومأله، والبنونا
ويشق الحياةً درباً إلى الأخ — يرى قوياً فلا يهاب المنونا
وائقاً من نصيبه في الحياتي — من: فلا زاهداً، ولا مفتوناً
هكذا كانت الرجال كما سوّيت: قلباً، وفكرةً، وشؤوناً
وتوالت أحيالنا ضلت الدّر — ب، فتاهت، مفانناً ومجوناً
ورجعنا هياكلًا لأناسي عداها الهدي، فظلمت طيننا
شفتها الأهواء عن طلب الحق، فعاشوا الدنيا هسوى: وفترنا
ونسوا الله جاحدين فأنسى — كل قلب مصيره المكثروننا
وإذا بالحياة كاللهب الخكيم يبرق، لا ظلّة وبيناً سكيننا
والأمانى التي بها يسعد النا — س، استحالت حتى بها قد شقينا
ومن الأمنيات ما قتل النفس — حس هواناً، وذلةً وخنوننا
وغدوننا كأننا في انعكاس الضوء: لا أمّة ولا مسلمينا

يا أبا المسلمين، ما أبعد المُر — رة ما بيننا، وبين أئينا
فاسأل الله في بنيك فلو لا — رحمتك سبقن ما استبقينا

☆☆☆

إبراهيم باشا أبو سعدة

الشاعر الشيخ إبراهيم باشا أبو سعدة.

أخذت من مجلة ((منبر الاسلام)) العدد الرابع، السنة ٤٢، شهر ربيع

الثاني ١٤٠٤هـ

محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)

الإنسان الكامل

بأي لفظ أصوغ الدرّ تبياناً وأسبك القول بين الناس عقيانا
وأمدح المصطفى جلّت مواهبه محمداً خير خلق الله إنسانا
وكيف لي برسول الله أشكره وما أوفى رسول الله شكرانا
ماذا أقول؟ وهل أحصي محاسنه وكيف تُحصى مثلي كيفما كانا؟

ياسيد الرُّسُلِ الأعلام إنَّ لكسم فضلاً يزيد على الأمطار تهتاناً
لولاك ماشع شرع الله في بلدٍ ولا قرأنا على الإسلام قرأنا
وكان-لولاك- هذا الكون في إحسن وفي ضلالٍ وذاق الضُّرُّ ألواناً

يا من تحمّلتَ هذا العِباءَ في جلدٍ وكنتَ ذا بصرٍ بالأمر يقظانا
بالغتَ بالحقِّ لاثني عزيمتكم مكابدُ الخصمِ عزَّ الخصمُ أو هانا
أذوكَ حتى لقد يَمُتَ في غسقٍ شطر المدينة في صحبٍ علّوا شانا
فاستقبلوكَ ويمسأ طار طائرهم والكلُّ أمسى قرير العين جدلانا

* * *

يا صاحب المعجزات الباهرات على كثرُ القرون وقد جاوزن أقرانا
هاتيك «بدر» أمداً الله جمعكم فيها بفوجٍ من الأملاك أعوانا
حتى نصيرتَ على ما كان من فِرَقٍ فكان نصرك للإسلام إعلانا
يا مصدر الخلق الأسمى ومورده يا من جُعِلتَ على الأخلاق عنوانا
ما أجمل الصّفح «يوم الفتح» في بلدٍ كنتَ المُعَادَى به ظلماً وعدوانا
حتى ضربتَ لنا الأمثالَ عاليةً في العفو مقتدراً فضلاً وإحسانا

* * *

غزوتَ الله، لا دنيا تؤمّلُها وما أردتَ سوى إرضاءِ مولانا
مارمتَ مالاً، ولا ملكاً تملّكه من أعقبوكَ، ولا جاهاً وسلطانا
بل كنتَ ذا كلفٍ بالدين، ذا ورعٍ في المال تبغي من الأعمال أحرانا
ولا أطيل بذكر الغزو أجمعه فذاك يعجز عنه الوصف تبياناً
مواقفَ كلّها نبيلٌ ومفخرةٌ يمضي لها الدهر مبهوتاً وحيراناً

* * *

لما رأيتَ بلاد العرب قد همدأت وقد أتتك زرافاتٍ ووحداناً
أرسلتَ تدعو ملوك الأرض كلَّهُم لدين ربك لا مئناً وبهتاناً
ما خفتَ «قيصر» في إبانِ صولته ولا خشيتَ من «الأعجام» إيواناً
لكنَّ ربِّي بروح القدس أيَّده ومن يؤيِّذه نال الخير هَتاناً

☆☆☆



مرکز تحقیق و تکوین تاریخ و فرهنگ اسلامی

إبراهيم تليب

الشاعر الشيخ إبراهيم تليب

أُخذت من مجلة «طريق الحق» العدد ١٢ السنة التاسعة شهر ذي الحجة

١٣٧٩ هـ...

في مدح المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم)

إن لم أغض عن السوى أجفاني صوناً لعهدكم فما أجفاني
وحدث عشقي في هواكم خشية أن يدخل الإشراك في إيماني
وتنزهت فيكم عقيدة خاطري مذ ما تنزه قدركم عن ثاني
وملأتم قلبي بعشق جمالكم كلفاً وهل لي في الهوى قلبان
لم لا وهامي مهجتي قد أترعت لم يبق فيها موضع لفلان
ياسادة أنا في هواهم راتع في روضة غضلة الأفنان
أمسي وأصبح ناعماً من زهرها بغرائب الأنواع والألوان
أجني جنبي ثمارها متلذذاً طرباً وإن أجني فما أنا جاني
ياسادة شرفت بهم عشاقهم وترفعوا عن ذل وهوان
لما نسببت إلى حماكم جباةني متصلاً بما جناه زماني
وتفشعت تلك الغيوم وأصبحت عين العناية منكم ترعاني
وتلألت نحوي بسروق سعادة كان الشفا عن ضوئها أعماني

وتساجلت عندي طيور حقيقة كان النوى عن سجعها ألحاني
وتأرجحت لي من حماكم نسمة طربت إليها مهجتي وجناني
وسكرت من شغفي ونهت تدللاً لما سحبت بسو حكم أرداني
وغضضت طرفي عن سواكم مغمضاً عن غير حسن جنابكم أحفاني
لا كنت إن كنت التجات لغيركم أومر ذكر الغير في حسابي
ما كنت لولاكم لأطمع في انمحا تلك الذنوب المخرسات لساني
لكنني لما وقفت ببابكم أيقنت أن السعد قد وافاني
وظفقت أطلب فوق قدري منصاً صعب تصوّره على الأذهان
ثقة بفضلكم الذي قد جرّني وعلى ثرى أعتابكم ألقاني
كم ذا أكاثم عاذلي شغفي بكم صوناً وأحمل لوم من يلحاني
أفلا أمرق جيب أستاري التي صرنا بها هدفاً لكل لسان
وأقول قد برح الخفاء بحب من هم في الحقيقة بعبدة الرضوان
ونفضت كفى من سواهم منذ ما ألقيت في كف الغرام عناني
بامن محاسنهم تلوح لصبهم في كل ذي حسن وذو إحسان
الحسن أنتم والجمال حقيقة وهو المجاز المحض في الأكوان
ما الجزع لولاكم وما أشجاره مارنده وأراكبه المتدانسي
ما الواد ما الجرعاء ما بطحاؤها ما الأثل ما الحي الأنيق البان
ما الروض ما الأكمام ما أزهارها ما النهر حين تراقص الأغصان

ما الذُّوح ما الأطيار في تغريدها ما السَّجْع ما متناسب الألحان
 ما الكأس ما السَّاقِي وما مندبله ما الرُّوح، ما الصُّهبا و بنت الحان
 ما الأهيف الزاهي وما أعطافه ما طرفه السَّاحِي على الغزلان
 ما شعره الدَّاجِي وما أصداعه ما لحدُّه ذاك البديع القاني
 ما فرقه الضاوي وصَلَّتْ جبينه ما ثغره مارقُة الأسنان
 لولا هواكم لم يشقني بارق ما أَلَقَّ من ساكني نعمان
 ولما شجعتني نسمةٌ نجديَّةُ إن هبَّ عَرَفُ أريجها أبكاني
 ولما سببتني غداةً ميامنةً فتأكدة الألحاظ والأحضان
 ولما اثنت مع الهوى حيث انثى أسقي بسحب مدامعي أوجساني
 لكنكم قصدي ومطعم ناظري وأجلُّ آمالي وخير أمانِي
 إن لاح لي من نحوكم برقٌ فتيا أعلي مني سعدي وأرفع شأني
 أو جاءني منكم بشيرٌ بالرضا فالوقت وقتي والزَّمان زمانِي
 ثمَّ السلام عليكم منكم لكم فمقامكم يعتزُّ عن تبيانِي
 وسلام مثلي لا يليق بمثلكم ياكعبة الأسرار والعرفان
 أنا لست أهلاً أن أفوه بذكركم يامظهر الإفضال والإحسان

☆☆☆

إبراهيم السيد بدر

الشاعر / الشيخ إبراهيم السيد بدر، إمام وخطيب مسجد الأوقاف بمرج
نور الحمصي مركز آجا..

أعدت القصيدة من (مجلة منبر الإسلام) العدد ٤ السنة ٤٣ ربيع الثاني /

١٤٠٥ هـ.

مشرق النور

بعهدك المرجى تحلو أغانيها فهتونا فقد لنا أمانيها
يا أحمدي خلاقاً أحمدي هدي لشرعة المصطفى أنعم به دينها
النور أنتم أبوه، فالضياء إذا أنتم، بطلعتكم تزهو لياليها
يامشرق النور برج النور بلدنا تهديك أحلى الأغاني من أغانيها
يارائد الحب والإخلاص في شرف بوئت أعلى المعالي من أعاليها
حللت إقليمتنا ضيفاً مباركة خطاه قد بوئت عزاً وتمكينها

* * *

علم الحديث أبوه أنت تخدمه تجلوه للناس كم يحوي أفانيها
تكسوه ثوباً من المعنى يليق به حيثما فيه فيما كنت تأنيها
يارائد العلم كم طوّفتنا كرمأ أنجحت لفظي وكم تجري معانيها
أوليتنا كرمأ ياما حلمت به قد كان مختبئاً في عمق ماضيها

أهديتنا اليوم آمالاً مُذهَّبةً أطلقت دمع سرورٍ من مآقينا
هل من مشاهيرنا من بات عتفلاً بشأننا إننا كنا مساكينا

قرَّبتنا خطواتٍ من مكانتنا شكراً لكم ودعاءً من أهالينا
في ساحة الدعوة الغراء كوكبها قدَّمت من خير أفعالِ براهينا
شكراً لكم واللّوى سعدٍ محافظنا من أجل همَّته أحييتُ شربينا
نشَّطت فينا بعطفٍ همَّةٌ كمننت حيَّاك ربُّك من شهمِ نواسينا
لله درُّك أنعشتُم تفاؤلنا إنا بكم في أمانٍ من سوافينا
إنَّ الرئيسَ كريمٍ إذ تخيَّركم لتخدم الدعوة العظمى وترضينا
أوطاننا جنةً في عهده وبكم كي تثمر الدعوة العظمى مضامينا

مركز تحقيقات ومعلومات
☆ ☆ ☆

إبراهيم سيد

الشاعر: أبو زيد إبراهيم سيد شاعر مصري معاصر، عمل في السعودية وله
عدة دواوين شعرية

أخذت الترجمة والقصيدة من كتاب «قصائد مختارة عن المدينة المنورة لمولفه
ماجد العامري، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ».

يا طيبة النور

يا طيبة الكون يا أصبحاً بدياناً قد فجر النور في الأكوان إيماناً
يا ملحماتٍ من الأبحاد ساطعة سَمِعُ الزمان بها مازال ملاناً
يا من حضنت هدى الرحمان فاحضنت بلك الحياة حياة قد علت شاناً
محمدأ أنتِ قد عانقتِ وانطلقتِ منك الأغاريد ملء الكون الحاناً
ورفت الأغنيات البيض في طرب والشوق يسبق خطو القوم نشواناً
البدر قد جاء قد هلت طوالعه الله أكبر خير الخلق وإفاناً
شرفت بالمصطفى أصبحت طيبة فقد ضمنت أجل الخلق إنساناً
من قبله كنت في الأرزاء طافحة شاخت دموعك تستهوين أحزاناً
الأرض دامية والأفق معتكراً وفتنة تشعل النيران بركاناً
فصرت بالمصطفى للكون صفوة وصار قومك في الرحمان إخواناً
تبوأوا الدار والإيمان وصفهم وأنزل الله في الإيثار قرآناً

آوُوا رسول الهدى والصَّحْبَ إِخْوَتَهُمْ وَقَدَّمُوا رُوحَهُمْ لَهِ قُرْبَانَا
 كَمْ قَسَمَ الدَّارَ أَنْصَارٌ لِإِخْوَتِهِمْ وَقَدَّمُوا الدُّورَ لَا يَغْمُونَ أُنْمَانَا
 كَمْ نَبَصَّرَ الْيَوْمَ مِنْهُمْ فِي الْوَرَى مَثَلًا سَاحُ السَّبَاقِ تَرِيدُ الْيَوْمَ فَرَسَانَا
 بِأَطْيَبِةِ النُّورِ فِي مَثْوَى النَّبِيِّ هُنَا مَا يَمَلَأُ النَّفْسَ تَذْكَيرًا وَعِرْفَانَا
 جَاءَتْ لَهْ هَذِهِ الدُّنْيَا بِزِينَتِهَا مَارَامَ دُنْيَا وَلَكِنْ رَامَ دِيَانَا
 وَرَبَّمَا شَدَّ فَوْقَ الْبَطْنِ مِنْ حَجَرٍ إِذْ يَمْكُثُ الْيَوْمَ وَالْأَيَّامُ جُوعَانَا
 وَمَاتَ وَالْدَرْعَ مَرَهُونَ بِمَطْعَمِهِ مَا شَادَ قَصْرًا وَلَكِنْ شَادَ إِيْمَانَا
 هَذَا الَّذِي فَجَّرَ الْأَمَالَ مُنْطَلِقًا بِهِ صَبَاحُ الْهُدَى يَجْتَاحُ بَطْلَانَا
 هَذَا الَّذِي دَكَّ لَيْلَ الْكُفْرِ وَانْتَصَرَتْ بِهِ الْحَيَاةُ وَدَكَّ الْحَقُّ أَوْثَانَا
 هَذَا الَّذِي عَرَفَ الْإِنْسَانَ قِيَمَتَهُ فَاصْبَحَ الْمَرْءُ فَوْقَ الْأَرْضِ إِنْسَانَا
 هَذَا الَّذِي صَنَعْتَ لِلْكَوْنِ دَعْوَتَهُ صَيَّدَا أَضَاؤُوا بِنُورِ اللَّهِ دُنْيَانَا
 كَانُوا نَجْمًا بِأَرْضِ اللَّهِ سَاطِعَةً تَهْدِي وَتَسْحَقُ بَطْلَانًا وَبَهْتَانَا
 تَلْقَاهُمْ اللَّيْلُ قَوَامًا لِرَبِّهِمْ وَفِي النَّهَارِ تَرَى بَسَلًا وَشَجْعَانَا
 أَخْلَاقَهُمْ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَنِيعَةً فَهُمْ يَسِيرُونَ فَوْقَ الْأَرْضِ قِرَآنَا
 يَا يَوْمَ بَدْرٍ وَمَا قَالُوا لِقَائِهِمْ إِنَّا وَرَاءَكَ نَمُضِي خَلْفَكَ الْآنَا
 لَوْ نَحْضَتْ بَحْرًا لَخَضْنَاهُ عَلَى عَجَلٍ وَلَحْنُ أَسَدُ الْوَعْيِ فِي الْحَرْبِ تَلْقَانَا
 بِأَطْيَبِةِ الْمَجْدِ وَالْأَعْلَامِ سَاطِعَةً أَنَّنِي نَظَرْتُ أَرَى لَهِ فَرَسَانَا
 هَذَا أَبُو بَكْرٍ وَالْفَارُوقُ قَدْ مَنَحَا فَضْلَ الْجَوَارِ لِحَيْرِ الْخَلْقِ إِيْمَانَا

هذا البقيع وأعلام الهداة به نار يخهم بالسنى مازال ريانا
 وحمزة الأسد المقدم في أحد لما يزل لكماء الدين عنوانا
 ياطية النور في الأشعار معذرة ما كنت في روعة الأشعار حسانا
 إن المهابة تكسوني وتغمرنسي والقدر قدرك يعلو الوصف تبيانا
 فمالك يخلع النعلين في أدب يمشي وقد طبق الأفاق عرفانا
 يقول أرض بخطو المصطفى شرفت فزبها قد غدت مسكا وربحانا

☆☆☆



مركز تحيية تكملة تاريخ الإسلام

إبراهيم هاشم فلاحي

الشاعر: إبراهيم هاشم فلاحي، ترجم له في حرف الميم. وأخذت قصيدته
هذه من ديوانه «طيور الأبايل» ط ٢ - ١٤٠٣ هـ.

الإسراء والمعراج

لا تبلغ الكلمات من تبياني مدح النبي وليس في إمكاني
فبأي نظم ارتقي لمديح من صلى عليه الله في القرآن
ماذا أقول وكل معنى رائع في مدح طه بين النقصان
لكنني وأنا المحب والله سمح الخلائق دائم الإحسان
حاولت أن أمضي بعجزتي نحوه فلعله يدني إليه مكاني
وعسى أفوز بقبسة من نوره وأفوز من عليائه بمعاني
ولعل إلهاماً يفيض من العلى فيفيض بالسحر الحلال بياني
ولعل نوراً من سناه يمشي فأرى الضياء يشيع في الحاني
ولعل حسن القول يبرز فكرتي يجمها المخبوء في وجداني

* * *

فتح الطريق إلى السماء محمد في فجر دعوته إلى الإيمان
أو لم يحضر براقه الكون الكبير حر مبشراً بكرامة الإنسان

جاز الكواكب والنجوم وقد سما
 فتحرّر الإنسان من أصفاده
 خلّق البراق من الضياء بقدرة
 حتسى يكون مطيئة لم يعلها
 وبقدرة الرحمن ذلّ منه
 ما البرق إن سار البراق بحذوه
 للمتهدى ولصدر العرفان
 وتفجّر ينبوع في الأذهان
 خلّاقة هي قدرة الرحمن
 أحد سوى المختار من عدنان
 فمضى به في موكب نوراني
 إلا قصير الخطو في السريان

ما ارتاب في المعراج عقل نير
 ولربما نجد الطبيعة أسفرت
 ونرى الظلام تمزقت أستاره
 وإذا عباقرة العلوم تبنّوا
 وتضافروا بنوعهم كي يجعلوا
 فلسوف نعلم ما المحال بمعجز
 أو لم يكن بحث السفائن للفضا
 بحث النسي لبعثنا وحياتنا
 فسرى الضياء إلى القلوب فصفت
 مجي الظلام، فلا ظلام يعرفنا
 فالذكر محفوظ كيوم نزوله
 نرى الضياء بساحة الأكران
 عن حسناتها وجمالها الفتان
 بالعلم، وهو مهصّر العميان
 أن المحال يصير في الإمكان
 من الضياء مطيئة الركبان
 عقل المجد، وعزيمة الفرسان
 في حقبة ضرباً من الهذيان
 بعد الممات ورقدة الوجدان
 فرحاً بمقدم حاطم الأوثان
 عن وردنا لمنايع العرفان
 قلّتل فيه روائع التبيان

وَلَيْسَتْ تَوَظُّمَانِ مِنْ سِلْسَالِهِ فَهِيَ الرُّوَاءُ لِفُلَّةِ الظُّمَانِ

يَا مَنْ فَتَحْتَ لَنَا الطَّرِيقَ إِلَى الْهُدَى وَسَلَلْتَ كُلَّ سَخَائِمِ الْأَضْغَانِ
وَحَطَّطْتَ نِيرَ الذُّلِّ عَنْ أَعْنَاقِنَا وَحَطَّمْتَ عَرْشَ الزُّيُفِ وَالْبَهْتَانِ
وَسَلَلْتَ أَنْوَارَ الصُّبْحِ مِنَ الدُّجَى فَإِذَا الْحَيَاةُ نَدَبٌ فِي الْأَبْدَانِ
وَإِذَا بِمَوَكِّكِ الْوُضْيِ شِعَارُهُ حَمَلُ السَّلَامِ لِسَائِرِ الْأَوْطَانِ
فَلِكُلِّ لَوْنٍ فِي الْوُجُودِ مَزِيَّةٌ وَلِكُلِّ جَنَسٍ مَطْمَحٌ وَأَمَانِي
وَلِكُلِّ نَفْسٍ فِي الْحَيَاةِ حَقُوفُهَا وَلِكُلِّ شَعْبٍ حَقُّهُ الْإِنْسَانِي
وَلِكُلِّ دِينٍ قَدْسُهُ فِي أَهْلِهِ لَا تَبْتَغِي الْإِكْرَاهَ فِي الْأَدِيَانِ
وَمَضَى الْوُجُودُ مِهَابِيًا وَمَفَاخِرًا بِحَضَارَةٍ خَلَدَتْ عَلَى الْأَزْمَانِ
وَسَمَّاحَةً كُلُّ السُّورَى فِي ظِلِّهَا عَرَفُوا الْإِحْيَاءَ وَمَنْطَقَ الْإِحْسَانِ
لَا غَلَّ يَغْلِي فِي الضُّلُوعِ وَلَا هَوَى يَهْوِي بِشَامَخٍ صَرَحْنَا الْفَيْنَانِ
فَالْأَسْوَدُ الزُّبْحِيُّ مِثْلَ شَقِيقِهِ الْبَـ خَرَبِيَّ كَالصَّيْبِيِّ كَالْيُونَانِي
فَرَوَّاقٌ عَدْلُكَ قَدْ أَظْلَمَ جَمْعُهُمْ وَرَعَى الْجَمِيعَ تَوَحُّدُ السُّلْطَانِ
يَا مَنْ تَرَكْتَ لَنَا الْكِتَابَ هِدَايَةً نَشْكُو إِلَيْكَ ضَرَاوَةَ الْعَصِيَانِ
هَذَا بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ تَفَرَّقَتْ عَنْ بَعْضِهَا وَتَقَارَبَ اللَّصَّانِ
لِصٍّ يَقِيمُ بِأَرْضِنَا وَبِمَدُّهِ لِصٍّ بِكُلِّ وَسَائِلِ الْعَدْوَانِ
وَالْجَمْعُ بَيْنَ اللَّصُوصِ نَحَاذِلُ وَكَأَنَّا — دُونَ الْوَرَى — ضَبْدَانِ

في كل أفق راية لجماعة
 وإذا عددت جموعنا لوجدتنا
 ضاقت بنا أرض المدائن والقرى
 لا الدين فينا فكرة وعقيدة
 والفن أعطى للمجانة حقها
 فنهارنا كدح لحفلة ليلنا
 هذا هو المفهوم في أعرافنا
 تحذعوا بفكر لا تمت لأرضنا
 وانظر إلينا في رحاب بلادنا
 خلع النساء عذارهن فأصبحت
 وبكل شيء كان قدساً طاهراً
 ورجالنا أذهنانهم في غربة
 وفرحن في عرض الجسوم حواسراً
 وغدا توجهننا لكل نقيصة
 وبدأت فتون للعيون فلا ترى
 نبذوا الشرافة والنبالة والتقى
 هل يستقيم السير نحو مرامنا
 بامن بُعثت لبعثنا وحياتنا
 من غير ما طوّد ولا عُمدان
 نربو على التعداد والحسبان
 لكننا كلّم بغير معساني
 والعلم فينا نزع الكفران
 وقوامه مسن عصبة المجان
 والليل بين رواقص وغواني
 فن رقيع لا يليق بمساني
 وتدجّنوا بحظائر الذؤبان
 تلقّ الجموع تسير كالغربان
 أسواقنا تكتظ بالسّيقان
 ففدا يُقال بأبغض الأمان
 ولقد سعدن بغربة الأذهان
 ولواعباً في البحر والشيطان
 هو غاية التوجيه للشُّبان
 غير الفتون تشير للفتيان
 وتسابقوا لمطالب الحيوان
 وسفيننا تدنو من القيعان؟
 ضعنا وضاعت فورة الإيمان

والسَّالُّونَ بَيْنَهُمْ لِهَوَانِنَا
تَحْذُوا الْعِلْمَ مَطْيئةً الْعَدُوَانَ
فَتَمَزَّقَتْ أَرْضَانَا مِنْ بَيْنِهِمْ
وَتَعَرَّضْتَ أَقْدَاسُنَا لِهَوَانِ
فَاسْأَلْ إِلَهَكَ أَنْ يَمُنَّ بِنَفْحَةٍ
يَحْيَا بِهَا الْإِنْسَانُ لِلْإِنْسَانِ
لِيُدِيرَ سَيْفَ الْبَغْيِ فَوْقَ عِصَادِ
جَفَّ الطَّبَاعُ مُتَابِعَ الشَّيْطَانِ

يَا خَيْرَ مَنْ أَعْطَى الرَّجُودَ جَمَالَهُ
بِالْعَدْلِ دُونَ تَحْيُفٍ وَتَوَانِي
نَشْكُو إِلَيْكَ تَحْيُفًا وَتَوَانِيًا
مَنْ أَضَاعُوا الْقِسْطَ فِي الْمِيزَانِ
أَعْدَاءُ دِينِكَ قَدْ أَقَامُوا دَوْلَةً
فِي أَرْضِ مِسْرَاكِ الْعَظِيمِ الشَّانِ
وَالْمُنْتَمُونَ إِلَى الْمَسِيحِ تَضَافَرُوا
فِي دَعْمِهِمْ فَتَضَافَرِ الْخَصْمَانِ
جَعَلُوا الْحَضَارَةَ لَعْنَةً فِي عَالَمٍ
ضَحَّتْ جَوَانِحُهُ مِنَ الْأَحْزَانِ
فَاسْأَلْ إِلَهَكَ أَنْ يَمُنَّ بِنَفْحَةٍ
لِشَعْرُونَا فِي حَوْمَةِ الْمِيدَانِ
نَصْرًا يَذْكُرُ بِافْتِحَاكِ خَيْرًا
يَوْمَ التَّقَى بِرَحَابِهَا الْجَمْعَانِ
وَاسْأَلْ إِلَهَكَ أَنْ يُوَحِّدَ صَفْنَا
وَلِوَاءِنَا بِعَزَائِمِ الْقِسْرَانِ
فَالْأَزْمَةُ الْكَبِيرَى تَفَرِّقُ أُمَّةً
كَانَتْ مُوَحَّدَةً بِكُلِّ مَكَانِ
وَالْأَزْمَةُ الْآخَرَى تُخَلِّقُ جَمْعَنَا
بِخِلَافِ لَيْسَتْ مِنَ الْإِيمَانِ
لَيْسَتْ رِقَاعَةٌ عَصَرْنَا مِنْ طَبْعِنَا
فَطَبَاعُنَا تَتَأَى عَنِ الْخُسْرَانِ

☆☆☆

إبراهيم محمد جواد

الشاعر: الأستاذ إبراهيم بن محمد بن جواد آل جواد..

سبقت الترجمة عنه في حرف الهمزة والقصيدة أخذت منه مباشرة..

مراكب الذكرى

٧ / حزيران / ٢٠٠٠م

هي رعشة هزت ربى الوجدان جاشت وحقق القلب تستيقان
جالت على شرف الجوانج ترتدي برّد اليقين وشملة الإيمان
خلع الريح على الوجود شبابه وأتى يسوق عرائس الألوان
ومراكب الذكرى جرت في ملعب جنباته رجت بخيل رهان
هذا الريح ونور طه كوكبا ن علي سماء المجد ياتلقان
وقصيدة رقت بأجنحة الرؤى وسرت شذى يرويه كل لسان
ماذا أقول ومركب النفس امتطت درب الهدى واستبصرت عيان
ماذا أقول ورن صوت محمد ورنست لنغمته كوى الآذان
وتفتحت آفاق مكة للنشيد سرى مع الأحلام للشبان
أقول طافت في الضمائر ثورة طوف الدموع بمقلة الإنسان
غسلت قذى الأصنام عن عهد الصفا وحلت محياها من الأوثان
فصفا بيت الله ينبوع الهدى وهفت لزمزم مهجة الظمان
وعلى المدينة هل بدر طالع من شرفة الجوزاء نبع حنان
بسط العدالة في ربوع جزيرة حملست شريعته إلى الأكوان

وانجبابَ عن وجه الزمان وجيده سحفُ الظلام وأوراق الغصنان
غصنُ النبوة والإمامة في بسا تين الحياة وروضها الفينان

* * *

أراكبَ الذكرى طلعت مواكباً هزج الملوك بها مع العبدان
لغة الكلام على اللسان تأنقت وتألقت تروي ظما الوجدان
نثر الرفاق بها قصائد عشقهم فغدت لجيد الدهر عقد حُمان
أراكبَ الذكرى يبحر (المتدى) هلاً امتطيت لآلى المرجان
سرى بها في (الأربعاء) وفاعري الشعراء من كعب إلى حسان^(١)
سرى بذكر للضياء موشع بشذى العطور ونفحة الریحان
سرى على اسم الله ذكراً عاطراً للمصطفى المختار من عدنان
قد جاء والدنيا ظلام مطبق فأضاءها بشريعة الرحمان
وبحكمة الداعي أشار إلى الهدى آياً مرثلة من القرآن
وتلا على سمع الزمان نداءه ترنيمه سبحت إلى الشيطان
وبكل قرم من ججاجع يغرب دفع الردى وحى من الطوفان
فترسخت فوق الجزيرة دولة وسرت سسفينه أمسه بأمان
أراكبَ الذكرى انخري الأمس البعيد تغافلني عن نكسة الربان
ظلي اسبحي في التيه .. في أحلام محمد غابر .. في صولة الفرسان

(١) - الإشارة في هذا البيت والذي قبله إلى متدى الأربعاء الثقافي الذي تأسس عام (١٤١٦هـ) -
(١٩٩٥م) في سوريا - السيدة زينب (ع).

وتمسألي مزهسوَّة سكرانة
لا تسألي أين المطاف.. ترنحي
لا تستفيقي بامراكب عن رؤى
إن تستفيقي من زهوِّك تندبني
سترين أمة أحمد مزقاً وقد
سترينها عكفت على عجل الهوى
مات الهدى.. والمجد فرَّ بجلده
فشت الخيانة في البحر فأينما
باعوا مراكبهم وتمرغوا
وتجلبوا ثوب المذلَّة وارتدوا
لكنهم قد زركشوا ما ألبسوا
وغدوا ملوكاً للبحار وصوتهم
وكذاك شطرُنج الملوك كبت به
بأيها الشعراء غنوا واطربوا
بل وارقصوا في السَّاح مبطوناً بما
وادعوا القرائح من عميق شبَّاتها
كيلوا المديح وعددوا أفضسناهم
هوذا الزمان فيا مراكب إمرحي
سيحي مع الأحلام في بحر الكرى
من حمر ماضي مزهير.. ريان
بين الصخور.. وظلمة الخلجان
منسوجة بمشاعر وأمساني
عزَّ الزمان وصولاً السلطان
لطمت نواصيها يد الخذلان
وتعبدت لرواقص وغواني
من زمرة ما بين زانية وزاني
تلفتين فما سوى عوان
في الطين.. بالسفالة الخوان
حلَّ الهوان وجبة الخسران
ه وزينوا الهامات بالتيجان
كالرعد يرعب أكبر الحيتان
حيل العدى وحبائل القرصان
وزنوا القواني دونما روغان
حشروا به من زامر وقيان
وتفتقوا عن حكمة وبيان
فهي الكثيرة دونما نكران
جذلاً بروضة شاطيء النسيان
ماذا تفيد نباهة القبطسان

ماذا علينا لو غفونا فثرة فيها الأمان وراحة الأذهان
 أتقول تلك خيانة؟ قلها إذن بل سمها أحبولة الشيطان
 دعنا نريح ونسريح هنيهة لابد تهدر ثورة البركان
 حتى م أزرع في المربع أضلعي والغمر ينهب غلة البستان
 وإلى م أغرس في الرياض مشاتلي والذنب يرقص في ذرى الأفنان
 أن الأوان لأن تجف مدايح سحت تروى مسرح الطغيان
 فلقد سمنت الجري في ميدانه أعمى أسوق شرائح العميان
 أظل أسبح في الضباب وليس لي في الكون من اسم ولا عنوان
 سلم الذئاب يرئ في أسماعنا فإذا النفوس تحيب في إذعان
 حتى القوافي - ويلها - عزفت على وتسر السلام بمنكر الألمان
 عزفت لأزلام السلام وزيفت معنى السلام بذلة وهوان
 والقدس ابن القدس أبطال الحمى أحبا للهبب بأضلع الوهان
 أم قبايض الفرسان مسجدها اليهي بحفنة من أصفير رنان
 وجنوب لبنان المقيد هل نرى نساها أم تنسى ربى الجولان
 حاشا شام العز أن تنسى وفي الأحشاء قلب دائم الخفقان
 حاشا وتاج المجد معقود لها فوق الجباه على مدى الأزمان
 والشام ليس سوى الشام - شرارة توري اللهب بموقد وشنان
 وتثيرها فوق العواصم ثورة حمراء تحرق موجة الكفران
 وتعيد للأرض المقدسة الهدى وتميط عنها طغمة الكهان

قسماً بمن أسرى بخير الخلق في جنح الدُّجى لمسدارج الرُّضوان
 قسماً بمن أسرى الإله به إلى قدس القلوب وجنة الغفران
 القدس لمن تبقى لصهيون حِمى مهما استطالت أذُرُغُ العسدوان
 القدس قدسي والديارُ مرايعي ودمي فداءً القدس والأوطان
 هذي الطلائعُ أقبلت راياتها تعلو رُبى الأكمام والوديان
 هذي الفتوحُ تُلحّت أنوارها صباحاً يشر إليه كلُّ بَنان
 فسإذا الفيالقُ زاحفاتُ والبياتُ رُقُ لا معاتُ فوق كلِّ سِنان
 هوذا الجنوبُ صحا على خَفَقِ البُنو دِ وصيحةُ الفَتَيَاتِ والفَتَيَانِ
 من كلِّ باذلةٍ على أرض الجنو به دماءُ قلبٍ طاهر الأردان
 أو واهبِ قلبَ العدى سهمَ الردى وقد ارتدى عِزُّ الهدى الرّبّاني
 رأيتهُم كالصبح قد سَلُّوا على ليلِ الظلامِ نواصعَ الأكفان
 فَعَشَتْ عيونُ المعتدين وَوَلَّوْا وَجْهَهُمْ وَجْهَهُمْ وَوَلَّوْا إلى الأوكار كالغفران
 ما فتى في عَضْدِ المَقاوِمِ غيرةٌ حَطَّتْ تشوُّهُ صفحة الصَّوَّان
 كم من قذَى رَكْمته هوجُ عواصفٍ وأماطه طُلٌّ عن الصَّفْوان
 وكذا الشهادة لو تأسنَّ عطرُها ما أشرقت شمسٌ على الأكوان
 فانهض فديتك سيّدَ الفرسان ولتُسِرِ أساداً إلى الميدان
 تحبوك شامُك من نالِقِ عِزِّها تاجاً تارَّج من شذى طهران
 ومراكب الذكري تخوض بهيئةً بحر الهدى بشراعها النوراني



أحمد أحمد منصور

الشاعر: أحمد أحمد منصور

أخذت قصيدته من مجلة «منار الإسلام» العدد ١ — السنة ١٠ /

محرم / ١٤٠٥ هـ.

من وحي الهجرة المباركة

نور النبوة هل يفيك ياني وصفاً؟ وهل يقوى عليه جناني
وينمُّ عمّا في الفؤاد من الذي ينساب في الأعماق من إيمان
طُفِتْ عليه الروح فهو وجودها وضياؤها في عالم الإنسان
إن عزّت الأصحاب فهو أنيسها ودليلها في ظلمة الشيطان
هديّ تألّق في الوجود فأشرفت ظلّما تله بهداية الرحمن
وأظلت الدنيا السعادة وانتهى برحابها التقديس للأوثان
عدلٌ وتوحيدٌ أظلل سناهما فأنجاب ليل الشرك والطغيان
ونسامقت للأنجُم الهامات من بعد الركوع لكلّ ذي سلطان
وغدا الجميع أعزّةٌ بعقيدة حطمت قيود الكبر والشأنان
فالكلُّ فيها إخوة لا يرتقي للفضل إلا الطسائع المتفاني
وإذا الوجسود يبارق وفيالق تدعو لدين الله في البلدان
هتف الأذان مكانها وتهذّجت في ساحها الأصوات بالقرآن

وتسابق الجمع المهيبض إلى الهدى ليفوز بعد الجور بالإحسان
ويعيش في ظل السماحة آمناً سوط الحياة وغضبة السحجان
لله در محمد. قد شادها ثمناً لا تبلى على الأزمان
صلى عليك الله يا خير السورى ماغردت طير على الأغصان
لما صدعت بأمر ربك سارع الجمع الحقود إليك بالعدوان
ونثرتهم بالزهر فانقلبوا به صخراً ولجوا في دجى الخسران
يا بؤسهم قد جئت تعلى قدرهم فتصاغروا في خسة وهو ان
ورموك يا خير الأنعام بشراً يرمى به بشر بشراً مكان
سبحان ربى من رمى بسرافقة وهو المبرز فمارس الميدان
سأحت به أرض الفلاة ولم تكن لتلين تحت سنايك الفرسان
لكنه الحفظ الإلهي انتهى بالفارس الصنديد للإيمان
قف يا محمد. ذاك عهدي أن أرى ممن يخذل عنك كل عنان
سأرد عنك الطالبين فخلصن عني فقد أصبحت ملء كياني
يا أرض يثرب ما يقول بيسانى وهواك أنطق عي كل لسانى
أصوغ في مدح الرسول ومن أنا حتى أحلق في سما حسان؟
أنا لست إلا شاعراً جم الهوى متأجج الأعماق والوجدان
فاضت بحبسي للرسول قريحتي فنظمت فيه غرائسي وقياني
يارب صل على النبي محمد مادار في فلكيهما القمران

والآل والصحب والكرام وهب لنا منك القبول وطيب الغفران
واجمع قلوب المسلمين على الهدى وارفع لواء الدين في الأوطان

☆☆☆



مرکز تحقیقات و نشر اسلامی

أحمد بن حسين البهلول

الشاعر: أحمد بن حسين البهلول، ترجم له في حرف الألف.

قافية النون

نسأيتم عن المضنى ولم تتعطفوا على هائم أضحى بكم وهو مدنف^(١)
مشوق ينادي والمدامع تذرف نهاري وليلي ساهر مناسف
ومن هجركم قد زدت حزناً على حزني

نجافت جفوني نومها مذ هجرتكم وعذبتهموني بالصُدود وجرتكم
ولو ذقت ما ذقته لعذرتكم نقضتم عهداً في الهوى وغدرتكم
ودمتهم على هجيري وعييتكم قلبي

حدا بهم الحادي سُحيراً وخمّلوا مطاياهم والركب لم يتمهلوا^(٢)
وقد خلّفوني والفؤاد مُعلّل نعمتُ بهم دهرأ فلمّا ترخّلوا

(١) - الدنف - بفتح النون - المرض الملازم. والمدنف - بفتح النون وكسر ها: المريض، والمعنى أنه يقول لأحبابه - يستعطفهم - بعدتم عني، ولم تتعطفوا علي بضرورة وأنا هائم في حبيكم «وقد لازمني المرض من يوم فراقكم».

(٢) - السحير - بضم السين - تصغير سحر - بفتحها، وهو الوقت الذي قبل الصبح والمعنى: أن أحبابه حملوا مطاياهم، ورحلوا قبل الصبح، ولم يتمهلوا حتى يراهم فيودعهم. فهو يتحسر لعدم رؤيتهم، ويشكو ما حل به من شقاء لفراقهم.

شفت وعوضت المسرة بالحزن

عجب له دمع حكي فيض جوده سحاباً وناراً أظهرت شيب فوده
مشوقاً إلى ذاك الحمى ووروده نعيم قلو جساد الزمان بعوده
لما كان دمع العين ينهل كالمن

لبست بهم ثوباً من السقم معلماً وجههم مازال عندي مخملاً
أنادي ودمع العين في الخد قد همى نسيم الصبا بالله إن حزت بالحمى
فبلغ سلام النازلين به عنى

ولما استقلوا ظاعنين وقد غدت مطاياهم نحو الغوير وأنجحت^(١)
أقول ونيران الأسى قد توقدت نشدتك يا حادي المعطي إذا بدت
معالمهم صرّح بذكرى ولا تكني

لقد عودوني غير ما كنت أعهد وصيري تفاني والغرام بحد
ومد زاد بي حزني وقلّ التحلّد تحلت ومن سقمي مقيم ومقعد
وقد طال نوحى في النواحي فلم يغنى^(٢)

(١) - الطعن: السفر.

(٢) - النواحي: جمع ناحية، وهي الجهة. والمعنى أنه طال نوحه في جميع الجهات. ولم يغنى عنه نوحه شيئاً لأنه لم يعثر لأحبابه على عجز.

غَدُوا وفؤادي مَعَهُمْ حين أنجدوا ومذ رحلوا عني رقادي مشرّد
واقطع ليلي والكواكب تشهد بنجوم أراعيها وطسفي مسهد
وسحب دموعي تستهل من الجفن

صروف الليالي بالمشيب تحكمت عليّ وأيام الشباب تهدمت
وقد أثقلت ظهري ذنوبٌ تقدّمت ندمتُ عليّ أيام عمرٍ تصرّمت
فلا أربُّ يُقضّي ولا عملٌ يدني

أناسٌ تناسونا وملّوا وصالنا وقد صرّموا بعد الوصال حبالنا
أرى الشيب وافى والصبا ما وفي لنا نروح ونغدو في المعاصي وما لنا
سوى صاحب البطحاء والبيت والركن^(١)

رسولٌ من الرحمن حاز المحامدا وتحت الدياحي بات لله ساجدا
وكم ردّ مطروداً عن الباب شاردا نبيّ سما فوق السماوات صاعدا^(٢)
إلى العرش والأملأك من حوله تُثني

به يُنقذُ العاصي من الزّيف والزّلل إذا جاء في يوم الحساب على وجل
نبيّ أنانا بالتفاصيل والجمل ندى راحتيه مستهلّ ولم يزل

(١) - من هنا تجلّص إلى مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

(٢) - يشر إلى أنه عرج به صلى الله عليه وآله وسلم إلى السماء من بيت المقدس.

يجود بلا منع ويعطي بلا من

له أمة من خوفها قد توسلت به إلى أعلى مقام توصلت
ذنوبهم والسَّيِّئاتُ تبدلت نفى الشرك عنا بالحقيقة فأنجحت
بأنواره الأبصار من ظلم الظن

بوطائه قد شرفت كل بقعة وفاز من المولى بعز ورفعة
طوال الليالي ما تهنا بهجة نهانا عن المحذور من كل بدعة
ويدلنا من شدة الخوف بسالمن

شفاعته في الحشر تظهر فضله على كل مبعوث إلى الناس قبله
مواعيده صدق تشاكيل فعله لنا كامل الأوصاف لم نر مثله
فسبحان من أهدي له حلال الحسن

سرت عيسنا تطوي الفلاة بعزيمة إلى نحو من فازت به خير أمة
لقد حصه المولى بعز ورفعة نباهته قد أظهرت كل حكمة
وكم ذالها فن يزيد على الفن

تسامى على عرنب الوجود وعجبه فلا يتعدى مؤمن حسد ربه
ولما أتينا طالعين لحكميه نصرنا على حزب الضلال بعزميه

وَصَلِّتُمْ عَلَيْنَا عَلَيْهِم بِالْمُشْرِفَةِ اللَّذْنِ

لَهُ قَدْ بَذَلْنَا الْوَدَّ فِي السَّرِّ وَالْعَلَنِ وَفَزْنَا بِهِ يَوْمَ الْمَعَادِ مِنَ الْفِتَنِ
رَسُولٌ أَنَا بِالْفَرَائِضِ وَالسُّنَنِ نَبَوُّهُ دَلَّتْ عَلَى نَقْصِ عَقْلِ مَنْ
يَقُولُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَالْأَبِ وَالْإِبْنِ

أَمُوتِ اشْتِيَاقًا وَالْفُسَادَ بِحَسْرَةٍ وَقَدْ ضَاعَ عَمْرِي مَا ظَفَرْتَ بِسَفَرَةٍ
إِلَى يَثْرِبٍ وَالْقَلْبُ يَكْوِي بِحِمْرَةٍ نَوَيْتُ بِعِزِّمِي أَنْ يَشَادَ بِزُورَةٍ
بِنَائِي وَسَوْءَ الْحَظُّ يَهْدِمُ مَا أَبْنَى

جَمِيعَ الْبِرَايَا تَحْتَ جَاهِ مُحَمَّدٍ بِهِ يَرْجُونَ الْعَفْوَ مِنْ فَضْلِ سَيِّدِ
مَحَامِدِهِ مَنْ كَثُرَتْ لَمْ تُغَادِرْ نَشَرْنَا لَوَاءً بِالنَّشَاءِ لِأَحْمَدِ
بِكُلِّ لِسَانٍ الشُّكْرَ عَنْ بَعْضِ مَا أَتَيْتَنِي

☆☆☆

أحمد بن العليف

الشاعر: أحمد بن الحسين بن محمد العليف.

هو أحمد بن الحسين بن محمد بن الحسين شهاب الدين، ابن العليف، المكي العدناني اليمني ثم المدني ثم المكي. قال عنه الطبري أنه شاعر البطحاء. له قصائد مطولة. توفي سنة ٩٢٦هـ، «كتاب هديل الحمام في تاريخ البلد الحرام ج ١

ص ١٣١، لمؤلفه عائق البلادي

فمن شعره مادحاً النبي (صلى الله عليه وآله وسلم):

إليك اشتياقي

إليك اشتياقي لا إلى الربيع والحمى وفيك غرامي، لا لسعدى ولا لبني
وما الحي لولا أنت إلا تعلقة وما الربيع إلا موحش الأنس والسكنى
سلام على وادي المحصب واللى وعهد الغواني والمعاهد والمغنى
ولولاك ما حنت ربابي إلى الحمى ولا حملت رجلي عذافرةً وجنا
سلام مشوق لا سلام مودع ولكن كتيب مغرم، مدنف مطنى
جنى ثمرات الوصل بالخيف من منى وإن ثمار الوصل أحسن ما تُجنى
ولله أيامي بمكة والصفا وطول مقامي، ما ألد وما أهنا
ومسحت بالبيت العتيق محاجري وقبّلت من بعد الطواف به الركنا
قضيت بها نسكي وحجّي وعمرتي وخففت أوزاري ونلت به الحسنى
ولي نحو سلع والعقيق ورامة غرام إلى تلك المنازل لا يفنى

أَعْلَلُ نَفْسِي بِالْأَمَانِي وَيَنْقُضِي زَمَانِي، وَدُونَ الْوَصْلِ مَا يَسْهَرُ الْجَفْنَا
إِلَى مَا يَبِيدُ الشُّوقَ وَالْوَحْدَ دُونَهُ غَرَامٌ يَشِيرُ الْوَحْدَ وَالْهَمَّ وَالْحَزْنََا
أَحْنُ إِلَى تِلْكَ الْمَعَاهِدِ وَالرُّبَى حَنْيْنٌ أَمْرِيءٌ يَذْكِي الْغَرَامَ إِذَا أَنَا
وَأَشْتَاقُ أَرْضاً حَلَّ فِيهَا عَمْدُ شَفِيعُ الْوَرَى مَنْ جَوْدُهُ يُخَجِّلُ الْمَزْنََا
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَرَى ذَلِكَ الْحَمَى وَأَنْظُرَ ذَاكَ الْحَيِّ وَالْحَرَمَ الْأَسْنَى
وَتَنْظُرُ أَنْسَوَارَ التُّبُوَّةِ مَقْلَبِي عَيَاناً بِتِلْكَ الدَّارِ وَالرَّوْضَةِ الْغَنَّا
وَأَدْخُلُ مِنْ بَابِ السَّلَامِ مُسَلِّماً بِحَيْثُ سَلَامِي يَقْرَعُ السَّمْعَ وَالْأُذْنَا

☆☆☆



مركز تحقيقات كهنه پور علی حسینی

أحمد العروسي المغربي

الشاعر: الشيخ أحمد العروسي المغربي.

أخذت قصيدته من كتاب «سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين».

يا حاضرين سماع الذكر والسُّنَنِ وسالكن قويم النهج والسُّنَنِ
إن شئتم تظفروا بالفضل والمُنَنِ وتسلموا من جميع الباس والمُحَنِ
صلُّوا على من أتى بالفرض والسُّنَنِ

إن الصلاة عليه تفرج الكربنا وتذهب الهم والالام والوصبا
وتبلغ الأمل القاصي لمن طلبنا هذا حديث فحذره عن فتى فطِنِ
صلُّوا على من أتى بالفرض والسُّنَنِ

صلُّوا على من أتى بالذكر والحكيم صلُّوا على من سما بالجلود والكرم
الله شفَّعه في موقف الأمم لولاه ما قرئت طه ولم يكن
صلُّوا على من أتى بالفرض والسُّنَنِ

صلُّوا عليه جميعاً فهي تنفعكم عند الإله وفي الفردوس ترفعكم
وإن وردتم عطاشاً فهي تشبعكم من حوضه بشبه الشَّهد واللَّبن
صلُّوا على من أتى بالفرض والسُّنَنِ

هذا نبيُّ علا في كل منقبة من ذا يساويه في هدي ومرتبة
العفو شيمته عن كل مثابة هذي خلَّقه في الحِلِّ والظُّمن

صَلُّوا عَلَى مَنْ أَتَى بِالْفَرَضِ وَالسَّنَنِ

هَذَا النَّبِيُّ الَّذِي آيَاتُهُ ظَهَرَتْ أَنْوَارُهُ قَدْ زَكَّتْ فِي الْخَلْقِ وَاشْتَهَرَتْ
مَدْحِي لَهُ فَطْرَةً بِالطَّبْعِ قَدْ فَطَرَتْ قَدْ بَاحَ شَوْقًا لَهُ سَيْفُ بْنُ ذِي يَزَنَ

صَلُّوا عَلَى مَنْ أَتَى بِالْفَرَضِ وَالسَّنَنِ

فِي وَصْفِهِ حَارَتْ الْمَدَاحُ وَالشُّعْرَا وَنَعْنَعُهُ وَعِلَالُهُ أَعْجَزَا الْفِكَرَا
بِالْمُصْطَفَى لَا تَقْسُ شَمْسًا وَلَا قَمَرَا بِالنُّورِ فَاقَهُمَا مَعَ وَصْفِهِ الْحَسَنُ

صَلُّوا عَلَى مَنْ أَتَى بِالْفَرَضِ وَالسَّنَنِ

هَذَا الْحَبِيبُ الَّذِي تَرَجَّوْهُ أُمَّتُهُ مَحَتَّ شَرَائِعَ كُلِّ الرُّسُلِ شِرْعَتُهُ
وَعَمَّتِ الْخَلْقَ بِالْإِطْلَاقِ دَعْوَتُهُ مِنْ قَبْلِ مَبْعَثِ نُوحٍ مَنْشِئُ السُّفُنِ

صَلُّوا عَلَى مَنْ أَتَى بِالْفَرَضِ وَالسَّنَنِ

هَذَا نَبِيِّ إِلَهٍ الْعَرْشُ بِعِضْدِهِ قَدْ أَرْشَدَ النَّاسَ وَالرَّحْمَنُ يَرْشُدُهُ
وَطَابَ فِي الْخَلْقِ مَنْشَاهُ وَمَحْتَدُهُ أَكْرَمَ بِهِ حَيْرَ مَأْمُونٍ وَمَوْثَنَ

صَلُّوا عَلَى مَنْ أَتَى بِالْفَرَضِ وَالسَّنَنِ

مُحَمَّدُ الْمُصْطَفَى ذُو الْجُودِ وَالْكَرَمِ خَيْرُ الْمُصَلِّينَ فِي الْإِصْبَاحِ وَالظُّلَمِ
مَفْنِي الطُّغَاةِ بِضَرْبِ الْهَامِ وَالْقَمَمِ حَتَّى أَبَادَ فَرِيقَ الشُّرَكَ وَالْوَثَنِ

صَلُّوا عَلَى مَنْ أَتَى بِالْفَرَضِ وَالسَّنَنِ

هَذَا رَسُولُ الْهُدَى كَالْبَدْرِ طَلَعُهُ الْمَجْدُ حُلِيِّتُهُ وَالْجُودُ حُلِيِّتُهُ
وَالْخَيْرُ حُلَّتُهُ وَالْحَلَمُ بُرْدَتُهُ أَكْرَمَ بِهِ مِنْ زَكِيِّ الرُّوحِ وَالْبَدَنِ

صَلُّوا عَلَى مَنْ أَتَى بِالْفَرَضِ وَالسَّنَنِ

هَذَا الرَّسُولِ الْكَرِيمِ الطَّاهِرِ الْعَلَمِ النُّورِ مِنْ فِيهِ يَدُو حَرِّن يَتَسَمِّ
وَيَحْسِرُ أَفْضَالَهُ بِالْجُودِ يَلْتَطِمُ حَازَ الْبِشَاشَةَ لَمْ يَهْجُرْ وَلَمْ يُشِينِ

صَلُّوا عَلَى مَنْ أَتَى بِالْفَرَضِ وَالسَّنَنِ

يَاسِيدَ الرِّسْلِ يَا كَهْفِي وَمَعْتَمِدِي أَشْكُو إِلَيْكَ وَمَنْ يَشْكُو إِلَيْكَ هُدِي
فَانْظُرْ لِحَالِي وَسَلِّ نَصْرِي وَخُذْ يَدِي فَمَنْ رَجَاكَ كُفِّي فِي السَّرِّ وَالْعَلَنِ

صَلُّوا عَلَى مَنْ أَتَى بِالْفَرَضِ وَالسَّنَنِ

يَا مُنْجِيَّ الْخَلْقِ مِنْ ذُلِّ الْوُقُوفِ غَدَا يَا مَنْ وَسَائِلُهُ تَنْجِي لِمَنْ قَصَدَا
لَكَ الْمَقَامَ الَّذِي فِي الْحَشْرِ قَدْ حُمِدَا ظَنَّنِي جَمِيلٌ بِكَ الرَّحْمَنُ يَرْحَمُنِي

صَلُّوا عَلَى مَنْ أَتَى بِالْفَرَضِ وَالسَّنَنِ

يَا فَارِجَ الْهَمِّ عَمَّنْ لِلنَّبِيِّ الْجَا اجْعَلْ لِعَبْدِكَ مِنْ ضَيْقِي بِهِ فَرْجَا
وَلَا تُخَيِّبْ إِلَهِي مِنْهُ فِيكَ رَجَا أَنْقِذْهُ بِالْمُصْطَفَى مِنْ وَجَلَةِ الْحَسَنِ

صَلُّوا عَلَى مَنْ أَتَى بِالْفَرَضِ وَالسَّنَنِ

يَا ذَا الْجَلَالِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدَا وَلَمْ تَزَلْ يَا إِلَهِي وَاحِدًا صَمَدَا
اجْعَلْ مَعُونَتَكَ الْحَسَنَى لَنَا مَدَدَا فَأَنْتَ يَا رَبُّ عَنْ هَذَا الْوُجُودِ غَنِي

صَلُّوا عَلَى مَنْ أَتَى بِالْفَرَضِ وَالسَّنَنِ

يَا وَاسِعَ الْجُودِ يَا ذَا الْمَنِّ وَاللُّطْفِ اغْفِرْ لِسَامِعِنَا يَا وَاسِعَ الْكَفْرِ
وَإِغْفِرْ لَأَبَائِنَا مَا خُطَّ فِي الصُّحُفِ وَالْأَمْهَاتِ وَجَدَ بِالْفَضْلِ وَالْمَنَنِ

صَلُّوا عَلَى مَنْ أَتَى بِالْفَرَضِ وَالسَّنَنِ

يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى أَعْلَى الْوَرَى حَسْبَا وَآلِهِ وَذَوِي الْقُرْبَى وَمَنْ صَحَبَا
مَا حَرَّكَ الْفَصْنَ فِي الْأَشْجَارِ رِيحُ صَبَا وَأَجَرَتِ السُّعْبُ مَاءُ لَيْسَ بِالْأَسَنِ
صَلُّوا عَلَى مَنْ أَتَى بِالْفَرَضِ وَالسَّنَنِ

☆☆☆

وَقَالَ الْعُرُوسِي أَيْضًا:

يَا أُمَّةَ الْمُصْطَفَى يَا أَشْرَفَ الْأُمَمِ هَذَا نَبِيُّكُمُ الْمَخْصُوصُ بِالْكَرَمِ
هُوَ الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ الطَّاهِرُ الشَّيْمِ إِنْ شِئْتُمْ أَنْ تَنَالُوا رَفْعَةً وَغْنَى
صَلُّوا عَلَى مَنْ أَتَى بِالْفَرَضِ وَالسَّنَنِ
مَاذَا أَقُولُ وَرَبُّ الْعَرْشِ كَيْلَهُ وَبِالسُّيَادَةِ وَالتَّفْضِيلِ حَمْلُهُ
وَبِالْهَدَى وَبِالْحَقِّ أَرْسَلَهُ وَكُلُّ خَيْرٍ جَزِيلٍ مِنْهُ خَوْلَانَا
صَلُّوا عَلَى مَنْ أَتَى بِالْفَرَضِ وَالسَّنَنِ

أَكْرَمَ بَعِزٍّ مَعَالِي سَيِّدِ الرُّسُلِ وَغَايَةِ السُّؤْلِ وَالْأَوْطَارِ وَالْأَمَلِ
أَصْلَ الْوَرَى خَيْرَ خَلْقِ اللَّهِ فِي الْأَزَلِ وَنَحْنُ حَزْنَا بِهِ فَضْلًا وَحَقًّا لَنَا
صَلُّوا عَلَى مَنْ أَتَى بِالْفَرَضِ وَالسَّنَنِ

فَلَا يَكُونُ وَلَا قَدْ كَانَ فِي الْبَشَرِ شَخْصٌ كَسَيِّدِنَا الْمُخْتَارِ مِنْ مَضَرِ
صَفْحٌ لِمَعْرِفٍ مَنْحٍ لِمُقْتَرٍ طُوبَى لَنَا فِيهِ الرَّحْمَنُ أَكْرَمَنَا

صَلُّوا عَلَى مَنْ أَتَى بِالْفَرَضِ وَالسَّنَنِ

كَمْ قَدْ وَفَى بِكَرِيمِ الْوَعْدِ حِينَ وَعَدَ وَكَمْ جَوَى رَتْباً لَا تَنْبَغِي لِأَحَدٍ
وَلَيْسَ بِدَرْكِهَا مِنْ رَامِهَا بَعْدُ وَكَمْ أَفَاضَ عَلَيْنَا دَائِماً مِنَّا

صَلُّوا عَلَى مَنْ أَتَى بِالْفَرَضِ وَالسَّنَنِ

أَكْرَمَ بِهِ هَادِياً لِّلَّهِ مَهْتِدياً بِالرُّشْدِ فِي أَنْبِيَاءِ اللّهِ مَقْتِدياً
بِأَحْسَنِهِ وَبِأَرْوَاحِ الْوَرَى فُدياً مِنْ جُودِهِ صَوَّبُ جَوْدٍ سَحَّ يَمْطُرُنَا

صَلُّوا عَلَى مَنْ أَتَى بِالْفَرَضِ وَالسَّنَنِ

حَصَالُ كُلِّ رَسُولٍ فِيهِ قَدْ وَجَدْتَ وَزَادَ مَا فَاقَ أَوْصافاً وَقَدْ حَمَدْتَ
فَالْجَنُّ وَالْإِنْسُ بِالتَّفْضِيلِ قَدْ شَهِدْتَ هَذَا هُوَ الْفَخْرُ بِأَحْبُوبٍ خَالَقُنَا

صَلُّوا عَلَى مَنْ أَتَى بِالْفَرَضِ وَالسَّنَنِ

تَحَكُّنْتَ لَكَ عِنْدَ الْوَاحِدِ الصُّبْحِ عِنَايَةً بِكَ لَمْ تَسْبِقْ إِلَى أَحَدٍ
فِيمَا حَبَاكَ بِهِ مِنْ مُعْجِزِ الْمَدَدِ لَمَّا أَتَيْتَ بِتَبَشِيرِنَا عَلَمْنَا

صَلُّوا عَلَى مَنْ أَتَى بِالْفَرَضِ وَالسَّنَنِ

أَرْضَيْتَ رَبَّنَا نَصْحاً لِلْوَرَى وَدُعَا حَتَّى جَمَعْتَ قُلُوباً لَمْ تَزَلْ شَيْعَا
بِعِزْمَةٍ كُلُّ جِبَارٍ لَهَا خَضَعَا فَمَنْ عَصَاكَ يَقَاسِي الْهَوْلَ وَالْمَهْنَا

صَلُّوا عَلَى مَنْ أَتَى بِالْفَرَضِ وَالسَّنَنِ

مِنْ نُورٍ وَجْهَكَ ضَوْءُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَمِنْ نَدَاكَ سَخَاءُ الْبَحْرِ وَالْمَطَرِ
وَمِنْ ثَنَاكَ ذِكَاؤُ النَّافِعِ الْعَطَرِ فَقَتِ الْبَرِّيَّةَ طُراً سَوْدِداً وَثَنَا

صَلُّوا عَلَى مَنْ أَتَى بِالْفَرَضِ وَالسَّنَنِ

يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ يَا رَكِي وَيَا سِنْدِي إِنِّي أَتَيْتُ دَعِيلاً أَبْتَغِي مَدَدِي

حَاشَا لَتِلْكَ الْأَيَادِي أَنْ تَرُدَّ يَدِي صَفِيراً وَجُودُكَ يُسَدِّي دَائِماً مَتْنِي

صَلُّوا عَلَى مَنْ أَتَى بِالْفَرَضِ وَالسَّنَنِ

يَا مَنْ مَنَاقِبُهُ أَبْهَى مِنَ الْقَمَرِ تَذَكُّو لِمُنْتَشِقِي كَالْعَنَبِ الْعَطِرِ

يَا أَشْرَفَ الْخَلْقِ فِي عُمْرٍ وَفِي نَحْبٍ سُبْحَانَ مَنْ بَكَ يَافُخَّارَ فَضْلِنَا

صَلُّوا عَلَى مَنْ أَتَى بِالْفَرَضِ وَالسَّنَنِ

يَا أَعْظَمَ الْأَنْبِيَا يَا أَشْرَفَ الشُّرَفَا يَا أَكْرَمَ الشُّفَعَا يَا أَرْحَمَ الرَّؤُفَا

انْظُرْ لِعَبْدٍ عَلَى أَمْدَاحِكَ اعْتَكِفَا وَاشْفَعْ لِمُقَرَّبٍ بِالْبَابِ قَدْ رَكْنَا

صَلُّوا عَلَى مَنْ أَتَى بِالْفَرَضِ وَالسَّنَنِ

يَا قَابِلَ التَّوْبِ يُمِّنْ أَبَ مَعْتَذِرَا اغْفِرْ بِفَضْلِكَ لِلْقَارِي وَمَنْ حَضَرَا

يَا خَيْرَ نَبِيٍّ أَرْشَدَ الْبَشَرَا وَالْوَالِدَيْنِ أَجِزْ أَمْنَهُمُ الْفِتْنَا

صَلُّوا عَلَى مَنْ أَتَى بِالْفَرَضِ وَالسَّنَنِ

وَصَلِّ أَلْفَاً عَلَى الْهَادِي وَعِزَّة فِي كُلِّ يَوْمٍ تُحْيِيهِ بِرَوْضَتِهِ

وَجَازِهِ كُلَّ خَيْرٍ فِي نَصِيحَتِهِ يَا وَاسِعَ الْجُودِ يَا رَحِمَ أَهْلِ مَجْلِسِنَا

صَلُّوا عَلَى مَنْ أَتَى بِالْفَرَضِ وَالسَّنَنِ

☆☆☆

أحمد عثمان المراغي

الشاعر: أحمد عثمان المراغي، أخذت هذه القصيدة من مجلة «منبر الإسلام» العدد السابع، السنة ٢٨١ رجب ١٣٩٠ هـ.

مع المصطفى خالد الذكر

يا صاحب الذكر إنَّ الذكر أشجاني فجئت أشدو بأنغامي وأوزاني
وأسمع الكون الحاناً أرددها فينصت الكون مشتاقاً لألحاني
ويسجع الطير فرحاناً بها طرباً فقد تلاقيت فرحاناً بفرحان
وأسمع الروض يرجو أن أشاركه بشر الأحاسيس أهواه ويهواني
وكلُّ شيءٍ أمامي صار في حُلبي من الجمال فأجلى كلِّ أحزاني
وكيف والمدح في جنبي متصل بمدح طه ومدحي آل عدنان
وكيف والقلب موصولٌ بحبهم فحبُّ أحمد طول الدهر عنواني
وكيف والشعر إن أقدمت أنظمه وجدته صورةً من شعر حسان
وخلت أني على شطِّ الهدى قيسٌ من فيض نور سناه ملء وجداني
فإنك الحبُّ ياطه بأكمله وليس غيرك بعد الله من ثاني
وإنك النور للأكوان قاطبةً قد جئت بالحق من شرع وتبيان
فآية الله فيما قلته ظهرت على الخلائق من قاص ومن داني

ودعوة الحق تمشي وهي شائعة
 وليس غير كتاب الله من سنن
 هيّا إلى الله. أنتم خير من خلقت
 سبوا إلى النصر لا تعبث بكم فئة
 هيّا اظهروها لكلّ الناس قاطبة
 وإنّ صهيون شرّ الكون أجمعه
 جاءت لتهدم ما للكون من قيم
 قولوا لنكسبون لا تمدّ لهم سندا
 فأنت تعلم لا أرض لهم أبداً
 وكيف أرضى هواناً.. إني قيدر
 مشيئة العدل كانت كلّ أسلحتي
 يا صاحب الذكر لم أبخل بها أبداً
 فأنت ياسيدي قد كنت لي مثلاً
 ضربت للناس آيات مبيّنة
 هدمت للكفر أسواراً محصنة
 وقلت والله لا شمس ولا قمر
 لا لست أبغي من الأموال سائمة
 فليس من بعدها للعدل من باني
 ولا تشاريح إنسان لإنسان
 يدّ المقادير. أنتم جند رحمن
 ضدّ الحياة هواها كلّ طغيان
 تلك الدويلة كانت سُمّ ثعبان
 وإنّها كذبة في خلق شيطان
 من العدالة أو أمن وبيان
 وإن فعلت ستبقى وحدك الجاني
 وليس من حقهم شبر بأوطاني
 مشيئة الله في كفي ووجداني
 على الدوام سناها نور أزمني
 روحاً أفدّي بها أهلي وجيراني
 من النضال قروي الحق والشان
 من الجهاد فلم تدعن لبهتان
 وجئت بالنور بفي كلّ نيران
 تعادل الحق في وزن وميزان
 ولا التملّك في ظني وحسابي

بل كنتَ لله تدعو دون منّا أرسبِ ونجى للحقّ تدعو دون نكران
 سيشهد الكون أنا أمة بقيت جنداً لرُبّك في سِرٍّ وإعلان
 نمشي إلى النصر بالإصرار صامدةً فإنما سيفها عزمي وإيماني

☆☆☆



مرکز تحقیق و تکوین تاریخ و علوم اسلامی

أحمد محمد الحملاوي

الشاعر: أحمد محمد الحملاوي، ترجم له في حرف الألف..

نونيات الحملاوي في النبي الهادي

لي نحو طيبة أشواق تغالبني والوجد كاد من الأشواق يبريني
وقلة المال والأسفام تقعدني والحسب ينشرني طوراً ويطويني
من لي بقدر رسول الله أنظره وأطلب العفو في الدنيا وفي الدين
فهذه حاجتي بالشوق أرسلها وهذه بغيتي من قبل تكويني
فانظر إليّ رسول الله في سقمي فإن نظرتك العلياء تشفيني
ومدّ نحوي يداً باللطف تجذبني إلى حماك فإنّ القرب يحييني
وانظر لأهلي وفرعي مع ذوي رحمي وإخوتي وعموم الصّحب في الدين
فتلك أمنيّ باللطف أطلبها فاسمع ندائي فهذا القدر يكفيني
أنت الحبيب الذي ترحى شفاعته يوم القيامة يوم الحشر والدين
صلّي عليك إله العرش ما سجت ورق الحمى فوق أغصان البساتين

وقال بمدح المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

تهددني النوى أنا فأنا وشنّ الدهر لي حرباً عوانا
وعاندني بخطيب بعد خطيب وعن جلب الإساءة ما تواني

كأن له لديّ اليوم ثأراً وذنباً لا أزال به مداناً
 وقسام بنصره قومٌ طغامٌ أراني بين أظهرهم مهاناً
 وقد ضاقت عليّ الأرض طراً بما رحبت فلم أجِدْ المكاناً
 وغادروني الخليل فقلت ياليد سني لم أتخذُ أبداً فلاناً
 أراهم رفقني في السلم لكن رأيت الشَّهم في الهيحا جباناً^(١)
 إلام النفس تصحب من تراه دنيء النفس للشَّهوات داناً^(٢)
 يصافحني ويلقاني بيشيرٍ وإن نكث الزمان العهدَ حناناً^(٣)
 ولما أن رأيت الدهر أضحي يحاربني وما أبدى حناناً
 ووئست رفقني الأدبارَ عني وحلت الغدر من دهري تداني^(٤)
 جاءت إلى رسول الله طيه نبيّ بالمكارم قد أتاناً
 وأنزلت الشَّدائد في حماه فلت الأمن منه والأماناً
 وقد وئست جيوشهم عني وصرت بجاهه أبداً معاناً
 ونيران العدى أضحت رماداً وأضحى الحرب بينهم عواناً
 فجاهك يا حيي خسر جاء وعزك للورى والكون كاناً

(١) - الشَّهم: الذكي الفؤاد المتوقد الجلد واليد النافذ الحُكم في الأمور. والحمول الجيد القيام بما حمل والهباح: الحرب.

(٢) - دانا: تخضع.

(٣) - نكث: نفذ.

(٤) - الأدبار: جمع دبر، وهو الظهر، والمراد أعرضت رفقني عني. وحلت: ظننت. وتداني: تفارب.

وَحُبُّكَ لَا يَضَامُ بِهِ تَزِيلٌ وَلَيْسَ يَذُلُّ مَنْ بِكُمْ اسْتَعَانَا^(١)
 رَسُولَ اللَّهِ حَسَارَ بَنِي زَمَانِي وَلَكِنِّي غَلِبْتُ بِكَ الزَّمَانَا
 رَسُولَ اللَّهِ حُبُّكَ مِلءُ جَسَمِي وَقَلْبِي فِي وَدَادِكَ قَدْ تَفَانِي
 وَشَرَعْتَ مِنْهَجِي وَبِهِ اعْتَصَامِي وَنُورِكَ سَيِّدِي مَا أَجْنَانَا^(٢)
 وَقُرْبِي مِنْكَ أَوْرَثَنِي ابْتِهَاجَا وَنَلْتُ بِعَزِّكُمْ مَنَآ حَسَانَا
 وَفَزَتِ عَلَى السُّورَى بِجَمِيلِ نَطْقِي وَمُلْكُتِ الْفَصَاحَةَ وَالْبَيَانَا
 وَكَيْفَ وَأَنْتَ لِي حَصْنٌ حَصِينٌ إِذَا مَا الدَّهْرُ عَانَدَنِي وَعَانِي^(٣)
 فَمَنْ جَدَوَاكَ عَمَّتَا مَزَايَا وَمِنْكَ الْفَضْلُ فِي الْكُونَ اسْتَبَانَا^(٤)
 وَمِنْكَ الشَّمْسُ قَدْ نَالَتْ ضِيَاهَا وَبَدَرَ التَّمُّ مِنْكَ قَدْ اسْتَدَانَا^(٥)
 وَرَاحُكَ أَغْدَقْتَ نِعْمًا فَصَرْنَا بِجُودِ يَدَيْكَ تَغِيظُنَا عِدَانَا^(٦)
 أَقَمْتَ الدِّينَ وَالدُّنْيَا ظِلَامًا وَكَانَ الْكُفْرُ قَدْ بَلَغَ الْعَنَانَا^(٧)
 فَوَلَّسِي جَيْشَهُ الْأَدْبَارَ لَنَا رَأَى الْإِسْلَامَ مُتَصَرًّا مَعَانَا^(٨)

(١) - منهجي: طريقي، واعتصامي: استمسائي، والجنان: القلب..

(٢) - لا يضام: لا يذل ولا يظلم. وتزيل: ضعف. ويذل: يضعف ويهان.

(٣) - حصين: قوي متين. وعاني: خاضع.

(٤) - جدواك: عطيتك ومزايا: جمع مزية، وهي الفضيلة يمتاز بها الإنسان على غيره، والمنزلة التي ليست لغيره. واستبان: ظهر.

(٥) - استدان: المراد استعار نوره.

(٦) - راحك: كفك وأغدقت: أكثرت وتغيظنا: تمنى مثل نعمتنا.

(٧) - العنانا: السحاب وأصل عنان السماء: ما بدا لك إذا نظرت إليها.

(٨) - الأدبار: الظهور والمراد انهزم.

ونورك قد أضاء الكسوف لما ولدت ووقتك الميمون حانا^(١)
 بك الأصنام للأذقان حررت^(٢) وقد لاقت بمولسك الهوانسا^(٣)
 ونار الفرس أضحت في حمود وكسرى بعد عز النفس هانا
 وعين بحيرة الكفار غاضت وفاض الخوف والشرك استكانا^(٤)
 وقد هرعت وحوش الأرض طراً ييشر بعضها بعضاً عيانا^(٥)
 وأهل الكفر مذ علموك قالوا لعمر مناة ذا خطب دھانا^(٦)
 رسول الله كم لك معجزات تكل لحصر أصغرها نهانا^(٧)
 فمشبك في رمال لم يؤثر وصم الصخر للأقدام لانا^(٨)
 ومن بين الأصابع فاض ماء لري الجيش والتطهير كانا
 وأشبع الجيوش ببعض خبز فأبوا بعد أكلهم بطانا^(٩)
 عليك الضرب سلم باحتشام ومنك الوحش قد طلب الأمانا^(١٠)
 وسبح في يديك حصي وأما الـ غزاة أحرزت منك الضمانا

(١) - الميمون: المبارك.

(٢) - حررت: سقطت وانكبت.

(٣) - استكان: ذل وخضع.

(٤) - هرعت: حررت بسرعة. وعيانا: معانة، لا شك في ذلك.

(٥) - لعمر: وحياء. ومناة: صنم لهذيل وخزاعة بين مكة والمدينة، وإليه نسبوا زيد مناة وعبد مناة.

(٦) - نهانا: عقولنا.

(٧) - الصم: جمع أصم، وهو الصلب الصمت.

(٨) - بطانا: يملك البطون، وفي الحديث «تغدر خصاصاً وتعود بطانا».

(٩) - احتشام: استحياء.

أُظِّلَتْكَ الغمامة من حجرٍ عليك الظِّلُ أين تكون كانا^(١)
عليك العنكبوت يباب غارٍ لقد نسجت فلم تبصر هوانا^(٢)
وعشَّشت الحمامة ثم باضت فكان الفيض للأعسداء شانا
عن الإسراء والمعراج حَدَّثُ بسا الخير الصَّحِيحُ لقد أتانا
رفى السَّيِّعَ الطَّبَّاقَ وفاق حتى من المَلِكِ المهيمَن قد تدانى^(٣)
فقال الخير من ربِّ كريمٍ وعاد إلى الفراش وما توانى
ذراع الشَّاة قد نطقَت بِسُمِّ أمامك بعد ما وضعوا الخوانا^(٤)
وقالَ اللهُ من كيد الأعداي وظَلَّمتَ محصَّناً أبداً معانا^(٥)
وكم لك معجزاتٍ ظاهراتٍ وآياتٍ بها الفرقان جانا^(٦)
ففتت الأنبياء بلواء حميدٍ يومٍ أنت فيه ملتجانا^(٧)
إذا اجتمع الخلائق في صعيدٍ وجلَّ الخطب وانحَلَّت قوانا^(٨)
فتسجد ثم تشفع في البرايا فتدخل من شفاعتك الجنانا



(١) - المحجر: شدة الحر.

(٢) - غار: المراد غار ثور، وهو جبل بمكة، وهذا الغار هو المذكور في القرآن.

(٣) - رقى: على لغة طيء الذين يفتحون ما قبل الباء، ويقلبون الباء ألفاً وغيرهم يقول رقي. وتداني: قرب.

(٤) - الخوان: ما يؤكل عليه.

(٥) - وقال: حفظك. وظللت: دمت. ومحصناً: محفوطاً.

(٦) - الفرقان: القرآن. وجانا: أصله جاءنا.

(٧) - لواء: راية.

(٨) - الصعيد: وجه الأرض. وجل: عظم. والخطب: الأمر المكروه.

أحمد محمد الخليفة

الشاعر: أحمد محمد الخليفة..

أخذت هذه القصيدة من مجلة «الهداية» البحرانية العدد ٤٩، السنة الخامسة ربيع الأول/ ١٤٠٢هـ.

ميلاد منقذ البشرية

نور فجرٍ لاح من نور اليقين بشّر الدنيا بميلاد الأمين
في زوايا مكّة في منزلٍ هاديءٍ في جنح ليلٍ مستكين
[ولد] المختار والدنيا لله تنغى بلحون الملهمين^(١)
إنه ميلاد طفلٍ معجزٍ ذكرته في الأساطير القرون
ولد الطفل وفي مهجته شملة الإيمان والحق المبين
بالطفل غنّت الدنيا له بمزامير الهدى للمؤمنين
ولد المختار طفلاً ملهماً مشرق البسمة مرفوع الجبين
ينظر الأفق وفي أجفانه حلم الرؤيا وأطياف السنين
إنه طه الحبيب المجتبي بحاتم الرسل الهداة المصلحين
جاء بالقرآن قولاً محكماً منزلاً من عند رب العالمين

(١) - في الأصل (والد) وهو خطأ مطبعي يخل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

سلسلاً يجري ونبعاً صافياً ذهلت منه عقول النابغين
بأنبياء جاء بالوحي وفي قلبه إيماضة السرّ الدفين
قرأ الدنيا سطوراً فأنمحي كل شك واعتلى منه اليقين
دُكت الأصنام من قبضته وانحنت ذلاًّ جباه المشركين
جاء والدنيا [ظلاماً قائماً] فأنمحت من نوره كل الدُّجون^(٢)
وإذا الآيات تتلى في الوري سُوراً تخلب لبّ السّامعين
معجزات ما لها حدٌ ولا وصفها قلبه فينا الظُّنون
وإذا ما الله أحيا أُمَّةً سعدت من ربّها بالمنذرين
يا بشيراً جاء بالحقّ لنا نوره يروي قلوب الظّالمين
جئت للأرض وفي أرجائها تعصف الفتنة بين الظّالمين
فحبّاك الله بالسّرّ الكندي نوره يمحو ظلام الحائرين
وتصدّيت إلى منكرهم شارحاً بالحقّ ما لا يعلمون
فتولّوا عنك في حقٍّ وقد عميت منهم قلوبٌ وعميون
إنهم لم يفقهوا ما قلت من سُور الحقّ فهم مستكبرون
قد حبّاك الله بالنصر على طغمة الشُّرك ورهط الكافرين
وإذا الأكوام غرقى في السّنى تباهى للبدور الطّالعين
وإذا الأصنام تهوي للسّرى من أكفّ المرشدين الثّائرين

^(٢) - في الأصل (ظلاماً قائماً) وهو خطأ مطبعي بخلاف لقواعد النحر والصحيح ما أثبتناه.

وإذا مكّنة في أعراسها تيزأى للهداة العائدين
 إن طفل الأمس قد عاد لها حاملاً في صدره عبء السنين
 يا حداة الركب أين الملتقى فلقد طال السرى للفاتحين
 هذه مكّنة في ميادها تعلن البشرى لركب الفاتحين
 جأءك المختار من بعد النوى يحمل القرآن شوقاً باليمين
 ويناجيك على تلك الربى براتيل من الذكر المبين
 وحواليه غطاريف لهم صولة في ردّ كيد الجائرين
 فافتحي صدرك للفتح الذي طهر الأرض من الرجس المهين
 يا رسول الله هذي نفثة من دمي والقلب بضنيه الحنين
 تحرق الأشواق روحي كلما مرّ منك الذكر في قلبي الحزين
 إن ميلادك ميلاد المهدي كلّا من ذكره مستبشرون
 أنت يا معجزة الله لنا أبد الدهر سراج المسلمين
 تذهب الأحيال والدينا ولا ينتهي ذكرك بسين المؤمنين
 حيث عمّرت عقول الخلق من وحيك الفائض في دنيا ودين
 عشت للإسلام نوراً خالداً في قلوب الراكعين الساجدين

☆☆☆

إسماعيل صبري

الشاعر: إسماعيل صبري، ترجم له في حرف الألف..

محمد عليه السلام

ما انقضت فترة التخبط حتى أعلن الصبح دعوة الإيمان
وتبدى نور اليقين بآفاق صدعته زلازل الهديان
وانجلت شمس الهداية لما أرسلتها مشيئة الرحمن
بينات من الهدى فصلتها بحكمات الآيات في الفرقان
ساقها الروح للأمين ليبي ما تداعى من طاهر البنيان^(١)
فاض بالذكر صدر أحمد نوراً سيد الخلق صفوة الإنسان^(٢)
عظام الأنبياء خير بشير حصنته الآلاء بالقرآن
كان يدعو إلى الهدى في خشوع طاهر النفس صادق الإيمان
أنفق العمر في الجهاد لتعلو دعوة الحق غفلة البطلان
فأحل الدين الحنيف مقاماً كان مجد الأجيال والأزمان

☆☆☆

(١) - يريد بالروح هنا جبريل، وأما الأمين فهو محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهو في البيت التالي أحمد.

(٢) - سيد في محل جر على أنها بدل من أحمد وكذلك صفوة في البيت نفسه، وعظام وخير في البيت التالي التالي

القرآن

دعوة الحق في كتاب كريم أعجز الخلق ما حوى من بيان
 سَيرت آية الجبال وأحييت سَمْعَ من مات من بني الإنسان
 لفظه محكم غني فصيح عربي المبني جزيل المعاني
 فاض مجداً بلاغةً وتسامي في جلال له المنسى الثقلان
 إنه من لُذُن حكيمٍ عليم معجز الرأي حُجَّة في البيان
 لم يُدَلَّ من آية أي حريف هكذا شاء فاطر الإنسان
 راقبته عين العناية حفظاً وأنارت به فؤاد الزمان^(١)
 هو باقٍ كما تنزل حتى يُنقِث الخلق للمصير الثاني
 لم يغادر من الشرائع شيئاً وهو سرُّ الرُّقي وال عمران
 جساء نوراً للعالمين سلاماً منقذاً من حماقة الطفيلان
 ناسخاً قبله لتوراة موسى ول سفر المسيح بعد زمان^(٢)
 معلناً للضيياء دعوة صريح أشرقت شمسُه على الأكوان
 كان نيراسه على الأفق طه رسلاً نور دعوة الإيمان
 يحير داعٍ إلى الهدى أرسلته رحمة الواحد العظيم الحسنان



(١) - لا يزال الشاعر يشير إلى القرآن وكيف أن عين الله تراقبه وتحفظه وتسير به قلب الزمن ليهتدي.

(٢) - نسخ القرآن الكريم ما نزل قبله من الكتب السماوية، والنسخ هنا التغيير والإلغاء، والنسخ في القرآن قد يكون معنى وقد يكون لفظاً وقد يكون معنى ولفظاً والأعير لم يقع بعد تدوين كتاب الله.

الإسراء والمعراج

صفوة الأنبياء بدر قريش أحمد المصطفى رفيع الشأن
وعليه صلى الإله فأكرم بحبيب العلى وحيد الزمان
هاشمي أسرى به الحق ليلاً وبمראה كبر المسجدان
بين [حقل] من الملائك صلى في جلال من نعمة الرضوان^(١)
سدره المنتهى وقد كان منها قاب قوسين سارعت لاحتضان
[حظوة] نالها شفيع البرايا لم ينلها من النبيين ثان^(٢)
أعرق الخلق رتبة ومقاماً بحر نفس ما شاغلها الأماني
جوهر خالص يتيم نقي فاض للألوه على الأكسوان
خلقت روحه الشريفة نوراً قبل خلق المربخ والميزان
من كطه صلت عليه البرايا أيده السماء بالقرآن
عن شديد القوى تلقن علماً أكبر منه مدارك العرفان
نحسه الله بالرضى واجتباها وحباه فصاحة التبيان
جاء للناس منقذاً من عذاب كان هولاً لو حل بالأبدان

☆☆☆

(١) - في الأصل (حقل) وظاهر أنه خطأ مطبعي والصحيح ما أبتناه.

(٢) - في الأصل (خطوة) وهو خطأ مطبعي واضح والصحيح ما أبتناه.

جهاد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)

ظلُّ يهدي إلى صراطٍ سويٍّ ويعاني من الأذى ما يعاني
 جاهد المشركين حتى هدامهم وأيَّدت عبادة الأوثان
 فوق أنقاض جهلهم كان يبي في ثباتٍ دعائم الإيمان
 بين صحبٍ صدِّقين كسرامٍ جاهدوا مخلصين للرحمن
 حاربوا الكفر والضلالة حتى طهَّروا الأرض من أذى الكهان
 وتعلَّى الدين الحنيف وعمَّت شمسه الأرض فازدهى المشرقان
 سبَّح الكون ربَّه في خشوعٍ وحضوعٍ وكسبر النيران
 وتسامت كفحة الملك تسرى صلواتٌ تزكو بكلِّ لسان
 حاملاتٍ إلى النبيِّ سلاماً لم يُكرِّم به رسولٌ ثمان
 كبري يابدور من كلِّ برجٍ وأبغى النور مشرقاً بالأماني
 نعمة الله بآبٍ حوَّاةٍ نمتُ فتزوَّد من حكمة القرآن
 إن كان مِنَّا غامطون فكلُّهم من غمرة الأغراض في يُخْران^(١)
 عاداتهم هذي وليس ينافع أن تستعين بحجَّةٍ وبيان
 جفَّت محابرهم بنفي جهادنا وعلى جوانبه النجيع القاني
 من حمأة الأوهام فكرتهم فلا تعجب لما فيها من الزيفان
 من كان في حجر الأفاعي ناشئاً غلبت عليه طسائع الثعبان

(١) - من هنا تغير بحر القصيدة من الخفيف إلى الكامل فاقتضى التنويه.

نظروا إلى الإسلام أعمق نظرة
 فرأوه يدعو للإبلاء مهتداً
 ويشل أسباب الخنوع، مزلزلاً
 فتخوفوا إصغاءنا للملامح
 ما يهدمون وليس في هوانهم
 ما يهدمون بغيرهم وبحمقهم
 ما يهدمون وقد كسا آراءهم
 ما يهدمون، وللجحيم جهودهم؟
 يامن يثير حماسي بكماله
 فإذا أعد الحاسدون أظافراً
 فليغنموا صبري، فإنني معترض
 عمن شرهم وصغارهم أحفاني
 وليسمعوا فصل الخطاب فليس في
 ما أبعد الإبهاء والتلفيق عمن
 تأبى عداء الأقربين عروبي
 والحكم للأعمال، فاسع بغيرة
 إنني ذكرت لك يا رسول مقابلاً
 لم يظفروا بك مثلما رغبوا، ولو
 وظفرت أنت، فلم تشأ تجرهم
 وتدارسوه تدارس الإمعان
 بالنار كل مذبذب وجهان
 ما فيه من أس ومن حدران
 وملائمة تحريك شعبي وان
 إلا لبيب الإفك والبهتان
 أتوتر الهمسات في الصوآن؟
 داء السياسة أعبت الأردن؟
 ما يهدمون ولطف ربك بان؟
 عذراً إذا شاهدت ضعف لساني
 عانيت كامن حقدتها وأعاني
 عمن شرهم وصغارهم أحفاني
 مبري سوى ما جال في إعلاني
 حُر كريم من بني غسان
 ويعف عن لغو الكلام بياني
 ترجح بفضلك كفة الميزان
 أسراك: أسرى الشك والعصيان
 ظفروا لحد الحقد بالغليان
 أورتهم معصرة وهمسران

ما كان صفحك صفحاً وإه خائف
 بل كان صفحاً القادر المحسان
 بعث الرّمهم عجيبة ما مثلها
 إلا لباله ذلك الغفران
 ماذا أعدّد من مناقب، كلّها
 شرفاً - أعدّد النّجم في إمكاني؟
 من ذا يضمّ بكنفه بحرأله
 أفنقّ تزيغ لبعده العينان
 كانت حياتك كلّ ثانية لها
 تاريخ مجد طائلي نوراني
 عاجلت بالحسنى ومذ شمع العدى
 بمحاطهم، عاجلت بالمُرّان
 ما كلّ نفس بالحقيقة تهتدي
 بعض النفوس تقاد بالأرسان
 يجني الطيب إذا رثى لمريضه
 كم جرّ زور العطف من خسران
 وإذا بنيت على أساس عاطلي
 ظهر البناء مزعزع الأركان
 كانت قلوب المشركين مخابها
 للجهل والشّهوات والعدوان
 فهدمتها، وأمنت مسن عثراتها
 ضاع الرجاء لعباد الأوثان
 وبنيت أعظم دولة نشرت على
 قاصي الوجود صلاحها والداني
 إن غاب بعض رؤاها، فلا تنأ
 نحن المصادر - لا الزّمان الجاني
 لم نغش لك بالفعال، ولم نلذ
 بهداك يسوم نحامل القرصان
 فتعذلت أخلاقنا، وأصابنا
 مالا يقاس بمعضل السّرطان
 بالعروبة! هل تفوز بقائل
 يدعو فتسمع نخبة الفتيان
 فيقُد أوصال القيود حسامة
 ويسلّ روح العاصب الخسوان
 ويعيد للوطن العزيز كرامة
 كادت تكون قسيمة النسيان؟

هي نهضة لولا كريم وجودها ظلّ الخلود يُقابُ بالنقصان
في ظلّها ظلّم لكل عقيدة بالصدق سامية وبالإحسان
إن كنت تبغي أن تكون مسوداً جاءت إليك سيادة الأقران
وحما جوابك، والوقار غلافه رياً أثارت عاصف النكران
ما المال حين تقيسه برسالة علوية؟ ما المجد؟ ما القمران؟
مثل من الخلق الجليل تركته درساً لكل مناضل متفان
إنني ذكرتك يا محمد، والعدى يتألبون تألب الذؤبان
ضربت على أبصارهم وقلوبهم ليل الفساد أصابع الشيطان
وبقض نالدهم وغلورهم صوت يفتّح مغلق الآذان
فيلاحقونك بالتراب وبالخصى وبكلّ وغد حائق شنان
وتظلّ ندعو لاني لك همة حتى يتسم النصير للذئبان
فرايت معجزة الغزعة والرّجا دنيا.. نذلّ لقوة الإيمان
إنني ذكرتك يا محمد مُسلياً نعم الخطاب إلى ذوي السلطان
تلمي على التيجان وحيك ناصحاً بالرشد، والإصغاء والإذعان
لم يسمعوا قبل اتّبارك لهجة إلا وفيها جطة العبدان
أين الملاح؟ وأين أين جيوشه؟ بحوض الوغى وقف على الفرسان
واستكبروا مستهزئين بدعوة لا تحتسمى بمهني وسنان
ويسدور دولا ب الزمان مهيباً عبر الدهورا فيلتقي الجيشان

جيشٌ يحارب للسماء، وآخرٌ كَثُرَتْ ذخائره لشيءٍ فان
 فتهلُّ من أفق الكفاح عوارقُ ليست عوارقُ غارةٍ وطعان
 كسرى يُمرِّغُ بالمدلَّةِ رأسه وأذلُّ منه عاهل الرومان
 والحاكمون المعجبون بظلمهم في كلِّ ناحيةٍ بلا أعوان
 والنصر في كفِّ العروبة رايةً بالعدل خافقةً وبالعرفان
 إنِّي ذكرك يا محمدُ ناشراً روح الأخوة في بني الإنسان
 يعلو «بلال» العبد أشرفَ قبةٍ ليذيع منها أشرف الأحنان
 حقُّ المواهب أن يُقدَّرَ أهلها لا فرق في الأجناس والألوان



مركز تحقيقات كليات علوم الدين الإسلامي

إلياس قنصل^(١)

الشاعر: إلياس قنصل..

وقد أخذت هذه القصيدة من كتاب «قصة الأدب المهجري» للدكتور محمد عبد المنعم نحاسي، دار الكتاب اللبناني ١٩٨٦م، ص ٢٦٤.

النبي العربي الكريم

ماذا تهيم طسوارق الحدئان خلق الجهاد لكل ذي وجدان
الحق شرعك فامض فيه مؤملاً ما أب غير البطل بالخذلان
صميت نفوس الناس من أهوائها فأعدت جمال النور للعميان
لا فرق بين ملقى بضلالة وملقى بنواصع الأكفان
كم صرعة خنفت أضاليل النهي وقضت على الأوهام والطغيان
ظن الذين توعدتهم، أنها ضرب من الوسواس والهذيان
فتجمعوا لنزالها، وقلوبهم بالشّر ناهضة، وبالأضغان
فلذا بهم وما أعدوا من أذى ورق يواجه ثورة الركبان
إن كنت بين المعجبين بصفحة وشى زخارفها بنو اليونان
فبأي تقدير تقابل نهضة محقت رسيس الشرك والكفران؟

(١) - هاجر من سوريا إلى البرازيل عام ١٩٢٤م وهو في العاشرة، وأنشأ مجلة المناهل في الأرجنتين عام ١٩٣٧م، وله دواوين عدة منها: السهام، وعلى مذهب الوطنية، ومقالات كثيرة، وهو رقيق الأسلوب، أنيق الصورة، حار الحوار، طريف الخيال في نثره وشعره.

من عهسة البيداء سال غمامها . فروى بعذب العدل كل مكان
 يحبو الحياة لمن أباهاء عنوة . ولمن أراد، برأفة وحنان
 هي نهضة فتحت وجوداً لم تكن . حسناته في لوحة الحسبان!
 أنى ذكرتك يا محمدًا مصغيًا . الحديث عم ناصح حيران
 يغريك بالذهب الوفير، وكم عنت . للفلس من مهج ومن أذهان

☆☆☆



مرکز تحقیق تکوین و تدریس اسلامی

جاسم الجبوري

الشاعر: جاسم الجبوري.

ترجم له في حرف الراء، وأخذت قصيدته هذه من ديوانه.

في ذكرى المولد^(١)

إنني أرى الكون مسروراً وجدلانا والورق هاتفة شوقاً ونحنانا
والناس من فرح سكري أحالهم والشمس ساقية والبدر نشوانا
من حمرة الهدى لا من حمرة عبث بالشاربين فزادوا الجهل كفرانا
وغرد الليل الصداح من طرب وهزت الأبيك للنشاد أغصانا
والأرض مخضرة والزهر داعبه ابن الصباح فالوى الرأس عجلانا
بمولد المصطفى الهادي الذي فخرت به العروبة عدناناً وقحطانا

إنني لأبعث شعري كلما صدحت ورقاء ترسل للمختار ألقاننا
إنني لأنظمه دراً بمدحته ما زلت حياً وما آخيت إخوانا
إن القرائح إن جادت بمدحته تمتشق الريح من ذكره ريحانا

(١) - وهي كتابتها أنشدها بمناسبة المولد النبوي الشريف في حفل أقيم في حلة التكاثر عام ١٩٤٧. وقد نشرت بجريدة لواء الاستقلال بتاريخ ٣٠/٢/١٩٤٧م، وتبرز فيها ذات الروحانية التي طالعها في القصيدة السابقة، فالشاعر يستنهض الهمم ويدعو الشعب للتمثل بالمتجاهدين من المسلمين الأوائل ويقالدهم الرسول الكريم في سبيل دفع الضيم الذي حل به.

تخالر يا شعر زدت المصطفى شرفاً
أستعرض اليوم كالمهلوف من ظمأ
يوم: به المصطفى قد جاء يرشدنا
يوم هو العيد للإسلام قاطبة
يوم به الظلم قد هُذتْ جوانبه
إيوان كسرى قد انشقت سوامقه
فحكموا رأيهم بالرمل ليلتهم..
هذا الذي تفتح الأمصار أمته
ويجعلوا العدل والإنصاف منهمهم
فالأنبياء به جاءت مبشرة
وجاء يحمل باليمنى سعادتهم
والجاهلون ثمادوا في ضلالتهم
وصدقوه أباة أرخصوا مهجاً
آل كرام وصحب سادة نجب
نعم الشهيد كتاب الله أنهم
وحببوا للنفوس الموت مفخرة
للفتح ساروا وما سارت جحافلهم
وإنما أنت قد شرفت حسناً^(١)
أستمطر الوحي أشعاراً وأوزاناً
إلى الحقيقة إسراراً وإعلاناً
قد خطبه الله في العلياء عنواناً
وزلزلت فزعة الإنذار أركاناً
فقال: ماذا؟ وجاء القوم فزعاناً
وأخبروه بأن المصطفى كانا
لينشروا للورى نوراً وعرفاناً
وعللوا الأرض توحيداً وإيماناً
أقوامها ففسدوا صمماً وعمياناً
ويسمع الناس آيات وتبياناً
حتى أطاعوا الظبا شيئاً وفتياناً
وأنفقوا مالهم يرجون رضواناً
لم يطلبوا من رسول الله برهاناً
كانوا لأحمد أجناداً وأعواناً
وقد تمشوا بدرب الموت إخواناً
إلا مع النصير جنباً أولها دانا

(١) - هو حسان بن ثابت الأنصاري، شاعر الدعوة الإسلامية في ابتدائها، إذ كان يرد بشعره دعوات المشركين من الشعراء.

وأرعبوا جنبات الأرض واقتحموا دور الملسوك مناجيداً وشجعانا
وأرهب الفرس والرؤمان زحفهم وأوطأ الخيل أشلاءً وتيجانا
فطأطأت رأسها الأملاك صاغرة وأسلمت أمرها للغرب إذعانا
فكُونُوا أُمَّةً عاشت مكرمةً.. مرفوعة الرأس أجيالاً وأزمانا

فليت يأتني لنا المختار عتيراً أحوالنا ويرى، هذي سجايانا
لغظه ما يرى منا وناشدنا عنفاً: أعندكم الميثاق قد هانا
فقد تركتم كتاباً فيه شرعتكم فزادكم تركه ذلاً وخذلانا
أين الصلاة لتنهى منكراً ضربت آراؤه بينكم جهلاً وعدوانا
أين الزكاة التي كانت مُحْتَسَمةً على الغني لمن قد بات جوعانا
أراكُم اثنين ذا طائرٍ وذا بَلَدٍ يجر للفسق أذيالاً وأردانا
وذي الأرامل قد باتت يحالفها همٌّ ترجمه الأحداق أحزانا
أين الذين أرى المعروف أمرهم والحاملون حَيَّاتٍ ووجدانا
والثائرون إذا ما الظلم داهمهم والناكرون على الطُغَاغِين طغيانا
والجسائلون إذا ما حزنٌ ليلهم ليذلوا للعُفساءِ المال إحسانا
والضَّارِبون على أيدي مُدَنِّسَةٍ والواضعون لحكم العدل ميزانا
مصالح الناس لا تُقْضَى ومصلحة تُقْضَى لِتَرْضَوْا بغير الحق إنسانا
فالسُّود والبيض لا شيءٌ يفضِّلهم إلا بتقوى الذي للحق أهدانا

لا تحسبوا من ظلمتم مات مندثراً كان النورم وهب اليوم يقظانا

محمد لو رأت عيناك ما فعلت بنا المطامع تضليلاً وبهتاننا
محمد لو رأت عيناك أمّتنا أضحت تقاسي الأسى والظلم ألوانا
محمد لو رأت عيناك حالتنا للغرب صرنا أذلاء وعبدانا
لكنت تضرب كفاً فوق ثانية وتنني مشفقاً طوراً وغضباناً

تساءل البعض ما للقوم قد بثسوا من أن ينالوا العلى أو يحموا أوطاننا
داء التفرق الأهاهم وأخرهم وحملوا من دعاة السوء أضغاننا
فوحّدوا صفكم ياقوم واتّحدوا أجسامكم لبناء الجهد جدراننا
داووا الحزازات وابتاعوا العلى شفاءً واغطوا الخطام وذى الأعمار ألمانا
ليت الخلاف الذي قد حلّ ساحتنا وشئت الشمل في الماضي وأهاننا
نزله زمرة للخير ساعة من الشباب فإنّ الوقت قد حانا
يأمة المصطفى كونوا لواحدة وليبلغ الشيب منّا اليوم شبّانا
إن اختلفنا بفرع من شريعتنا فالأصل بجمعنا ديناً وقرآننا

☆☆☆

جعفر باعبود العلوي

الشاعر: الشيخ جعفر باعبود بن صادق العلوي.
وهو الملقب بالشيخ الصوفي النقشبندي. توفي بالمدينة سنة ١١٧ هـ.
من آثاره:

النفحة المحمدية في الطريقة النقشبندية.
(معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ٣ ص ١٣٥).
وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج ٤ ص ٢٣٠.

مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ وَخَيْرَ السُّورَى وَسَيِّدَ الرُّسُلِ وَجَدُّ الْحُسَيْنِ
يَا وَجْهِي مِنْ حَيْثُ وَجْهِي إِذَا وَجَّهْتَهُ فِي كُلِّ كَيْفٍ وَأَيْنِ^(١)
وَكُلِّ أَمْرٍ أَمَّهْ خَطَرِي أَنْتَ أَمَامِي فِيهِ كَشْفٌ وَعَيْنُ
وَأَنْتَ أَنْتَ الْبَابُ بَلْ فَتَحْهُ لَدَيْكَ يَفْتَحُ فَافْتَحْ لِهَيْئَتِي^(٢)
مَقْصُورٌ عَاصِيٌ أَنْسَى زَائِرًا بِجَاوِرٍ يَرْجُو الْعَطَا بِالْيَدَيْنِ
وَمَنْشَدٌ بَيْتًا قَدِيمًا لِمَنْ وَافَاكَ قَبْلِي طَالِبُ الْحُسَيْنِ
فَسَأَنْتَ بِبَابِ اللَّهِ أَيُّ أَمْرِي أَتَاهُ مِنْ غَيْرِكَ قَدْرَامٌ مَيِّنِ^(٣)

☆☆☆

(١) - الوجهة كل ما استقبلته والكيف الصفة والأين المكان.

(٢) - الهين الذليل.

(٣) - المين الكذب.

جلال محمد جمال

الشاعر: الشيخ جلال محمد جمال.

من أهالي القطيف العوامية.

وقفة في مولد الرسول^(١)

استفتاح

يادوحه المجد يا محراب عليانا يا قبله الحق نحيما في حنايانا
يا كعبة الدين راح الكل يقصدها كالطائفين بيت الله رضوانا
يا قبّة الصخرة الشّماء تحملها روح الملايين إخلاصاً وعرفانا
قدت الجماهير لم تأبه فراغية كسير موسى وقلت: البحر [منجانا]^(٢)
من هاهنا من عبر الأقحوان ومن يوم السّولادة إذ بالنور تغشانا
أبصرته حلماً كالوحي تعرفه كما الخليل نحلل الله منذ كانا
بل أنت روح كما عيسى وراحته أحياء الموات وأنت الروح أحيانا
بل أنت روح من الرحمن أرسلها في صورة الرّسل والإلهام تحنانا
عالم الرّسول جهاداً في مواقفه يحمي الشريعة كي تبقى وتزعماننا

(١) - ألفت هذه القصيدة في احتفال الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي أقيم في مسجد

الرسول الأعظم بالعوامية سنة ١٤١٧هـ.

(٢) - في الأصل (فجانا) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أئنفناه.

آتٍ مِنْ اللَّهِ مَا مَلَّتْ جَوَارِحُهُ يوماً وما كَلَّ عَنْ إِرْوَاءِ عَطَشَانَا
مَسَدَّ الْجَسُورِ بِقُرْآنٍ وَمَعْرِفَةٍ كي يَسْتَوِيَ عِنْدَهُ الْإِنْسَانُ إِنْسَانَا
أَيَّ مَنْ الذُّكْرِ لَا تَبْلَى مَعَالِمُهُ يَبْقَى مَصُوناً كَمَا حَفِظَ لَهُ صَانَا
فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ نُوراً وَتَبَصُّرَةً شَمْسٌ تَشْعُ عَلَى الدُّنْيَا فَتَغْشَانَا

مَاذَا أَقُولُ وَمَا تُحْصِي مَآثِرُهُ حَتَّى الْمَكَائِنِ لَا تَحْصِي الَّذِي بَانَا
كَمَا يَكُونُ كَلَامُ اللَّهِ مُمْتَنِعاً عَنِ الْبُحُورِ إِذَا مَا كَانَ أَلْوَانَا
أَوْ كَانَ مَا كَانَ مِنْ أَشْجَارٍ كَوَكْبِنَا لِأَعْمَزَ الْبَحْرِ وَالْأَشْجَارِ مَسْعَانَا
اسْمِعْ فِدَيْتُكَ نَحْنُ الْيَوْمَ فِي زَمَنِ جَارَتْ كَثِيراً عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْدَانَا
قُلْنَا لَهُمْ أَبَدُا إِسْلَامَنَا سَمِحٌ يَعْفُو وَيَرْفَعُ مَنْ يَفِي لَهُ شَانَا
تِلْكَ الْمَبَادِي وَالْأَقْدَاسُ شَاءَ لَنَا رَبُّ الْخَلَائِقِ نَرْعَاهَا فَرْعَانَا
هَدْيٍ وَتَبَصُّرَةٍ حُبٍّ وَمَغْفِرَةٍ صَبِرَ عَلَى أَلْمٍ خُلِقَ تَغْثَانَا
بَذَلٌ وَتَضْحِيَّةٌ جُودٌ وَتَكْرِمَةٌ مِنْ كُلِّ مَفْعَرَةٍ تَلَكُمُ سَحَابَانَا

☆☆☆

جمال فوزي

الشاعر: جمال فوزي

الهجرة (١٣٩٩هـ)

بهاجرةً للحقِّ وفق [مخطوط] نزلت أوامرهُ من الرحمن^(١)
والغار يشهد في الطريق رعايةً فالحقُّ والكفران يصطرعان
لحقت بخير الرُّسلِ شرُّ عصابةٍ بسلاحها للغدر والعدوان
ما كان عند رسولنا من مدفعٍ أو طائراتٍ كي تردَّ الجاني
الغار وسط رماها وجبالها ويحيطه الكفار بالفرسان
لكنَّ ربَّ العرش قرَّرَ محرِّقاً أعمى بصائر عصابة البهتان
كان الحبيب المصطفى ويحبُّه في الغار أصدق صاحبٍ متفاني
يفدي الرسول بنفسه وبماله وهما لربِّ العرش يتجهان
فبدا الحفاظ من القدير وهل ترى سنداً يضارع قدرة الديان
الذكريات رنينها قد هزَّنِي ولحجرة المحبوب صغت بياني
فقرضت شعري باحثاً ومؤرخاً ما قلته لونا من الألحان
ماهاجر المعصوم خوف ترُبِّي من كافرٍ أو حاسقٍ وجبان

(١) - في الأصل (مخطوط) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

لكنه الإعداد لليوم الذي تغزو الرُّبوعَ شريعةُ المَنان
كسي تحكم الدنيا بعدلٍ شاملٍ ليعيش كلُّ الناس في اطمئنان
لا يستبدُّ الحاكمون بشعبهم الشَّعب والحكَّام ملتزمان
يستشعران رقابةً من خالقٍ وهما أمام الحقِّ يستتويان
كانت بمكةَ حادثاتٌ كلها أنكى صنوف البطش والظلمان
كان الصُّراعُ يدور بين كتيبةٍ للحقِّ في عزمٍ وفي إيمان
قد واجهت صلفاً يعوق طريقها من عابدي الأصنام والأوثان
سالت دماء المؤمنين بساحها بيد الطُّغاة وعصبة الشَّيطان
ورأى الرُّسول صحابه قد شردوا في كلِّ زاوية وكلِّ مكان
وبدت سُميَّةٌ تستجير برَّبِّها لاقت صنوف البطش والحرمان
وترى ابنها عمارَ مُزقٍّ جثمه ويدوق ياسرُ حرقَةَ النيران
فبدت رسالةُ أحمدٍ وكأنَّها كانت نواةٌ دون ما جدران
عزمَ الحبيب بأن يؤسس دولةً تحمي الرسالة من حقودِ جاني
من أجل ذلك هاجر المحبوب كى تعلو يثربَ دولة القرآن
وتحققت آمال خير الرُّسل في كسلِ الرُّبوع وسائر البلدان
ونالَ الإسلام في كلِّ الورى ديناً يحقق عزَّة الإنسان
دانت له الدنيا مرَّحبةً به وغزا بلاد الفرس والرومان
بالعدل في التطبيق وفق نصوصه لا فرق بين الجنس والألوان

قامت على أسس الشريعة دولة فِكْرِيَّةٌ بنيت على الإيمان
 بنيت [على الحق] المبين إلى مدى قد أخضعت أوامر الفرقان^(١)
 فبكل شبر فيه صيحة مسلم هو من صميم عقيدتي وكياني
 ☆ ☆ ☆

اكتفينا من القصيدة بهذا القدر ونرجو من شاعرنا والقارئ المعذرة.



^(١) - في الأصل (بالحق) وهو خطأ مطبعي يكتل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

حسن صادق

الشاعر: الشيخ حسن صادق.

مدح الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في عيد مولده الشريف سنة ١٣٦٤هـ ويلم في مقدمتها بالقضايا الوطنية والانقلابات السياسية وما ينجم عنها من استقلال البلاد وتحريرها من نير الأجنبي وقد أخذنا منها ما يختص بمدحه (صلى الله عليه وآله وسلم) والقصيدة تتكون من (٦١) بيتاً:

يا رسول الله

صريحة العرب في استملاك شرقهم تنازع الغرب واستصفاه ميدانا
فكم تسائل منكم تحت كل سما منكم دماً زاكياً ظلماً وعدوانا
ما زرت جلق واجتازت ركائبنا في ميسلون سقاها الغيث هتاناً
إلا وجاشت بي الأشجان صاعبة واستوحش الأمل المنشود ذكرانا
يشيم طرفي قبوراً أم نجوم سما ضاءت بها أم لهذا الملك تيجانا
تنفك هامة قتلاتنا تناشدنا لا يذهبن جباراً دم قتلاتنا
باسامر الحي زدني فيهم سمرأ (وبالهدى سيد الكونين مولانا)
ذا يوم مولده الميمون طالعه قد استنارت به آفاق دنيانا
نور من الله وضاء تحدر في صلب الأطاهر بطناناً وظهراً
أعشى سني حمر بصرى مذ تنوره هدى وعاهل غمداناً وسلماناً

وَمُلْهُمَّ فِيهِ قَدْ كَانَتْ فِرَاسَتُهُ وَحَيًّا وَكَانَتْ مِنَ الْآيَاتِ فِرْقَانَا
رَأَى وَكَانَ حَصِيفَ الرَّأْيِ صَائِبُهُ شَهَادَةُ غَيْبٍ بَجَلَّتْ فِيهِ إِعْلَانَا

جَاءَ الْوُجُودَ مَلَكَأَ حَيْثُ لَا بَشَرٌ إِلَّا تَمَاطِلُ خَلْقًا فِيهِ شَيْطَانَا
فَكَانَ لَاهُوتٌ قَدْسٌ فِي مَفَازَتِهِ وَكَانَ صَفْوَةٌ خَلَقَ اللَّهُ إِنْسَانَا

عَمِي تَلُثُّمُ فِيهِ الْكَوْنُ فَانْفَجَرَا لِشُرْكَ الْكَثِيفِ بِهِ وَانْهَالِ طُغْيَانَا
فَمَا تَرَى فِيهِ إِلَّا الْجَاحِدِينَ وَجُودَ دِ الْحَقِّ وَالْعَابِدِينَ اللَّهُ أَوْثَانَا
فَرَاحَ يَصْهَرُ قَلْبًا فِي هِدَايَتِهِمْ حَبْنًا وَفِي سُبُوحَاتِ الذِّكْرِ أَحْيَانَا
حَتَّى أَطْصَارَ لَذِكْرِ اللَّهِ سَاجِدَةَ الْأَذَانِ مَوْقِرَةً لِلْكَفْرِ آذَانَا
ذَلَّتْ جِهَابُ الْبَيْتِ الْحَرَامِ لِسَانِي وَلِلنَّبِيِّ اسْتَهَانَ اللَّهُ هَامَانَا
وَالرُّومَ قَيْصَرَهَا اسْتَخَذَى لَهُ وَبَنُو سَامَانَ كَسَرَى أَنْوَشَرُوَانَهَا هَانَا

جَاءَتْ تَعَالِيمُهُ الْغُرَاءَ كَافِلَةً لَنَا سَعَادَةُ أُولَانَا وَأَخْرَانَا
فَلَوْ تَمَسَّكَ فِيهَا الْمَسْلُومُونَ لِمَا تَرَى لَغِيرِهِمْ فِي الْأَرْضِ سُلْطَانَا
وَمَا اسْتِضَاءَ بِنُورِ الْعِلْمِ مِنْ جَهْلٍ الْهَادِي وَمِنْهُ اسْتِنَارَ الْكَوْنُ عِرْقَانَا
تَغْنِيكَ شَمْسُ الضُّحَى عَنْ أَنْ تَقِيمَ لَهَا عَلَى سُنَنِ نَوْرِهَا الْوَهَّاجِ بَرَهَانَا
تَشْفَعْتَ أُمَّ حَشْفَرٍ فِيهِ وَالْهَةُ عَلَى مَذَا عِمَرَ تَسْقِيهِنَّ أَلْبَانَا

وَرَأَى الذَّنْبَ لَنَا أَنْ تَبْصُرَهُ وفاء فوه بما قد جاء إيماننا

* * *

يارحمة الله كم صرح أهيل على مطفأة كاعب لم تلف معواننا
وأم سرب مهى شامت بأعينها ومض القذائف تصلي السرب نيراننا
وشاهدت نصب عينيها فصيلتها أعجاز نخل حوت شيباً وشباننا
هل سوغ الدين دين ابن البول لها تسوق للذبح خلق الله قطعاننا

* * *

الحرب خير سياج للشعوب بها يفى للحق من يغيك عدواننا
أما إذا لقحتهم كفاً آتية بغياً جنتها يد الباغين نحسranنا



أقول للركب يستافون عرف شذى الهادي ويستلمون البيت أركاننا
هنتهم في رواء طاب مورده نهلتهم رحمة منه وغفراننا
نحن عطاشى لذاك الورد وردكم بنا فما كان أولاه وأولاننا
هل شيمت الأثر الوضاء وانثقت أمامكم كلمات الله سبحانه
ياسيد الرسل ما للرسل مثلك من صحب رجاح مقادير وأوزاننا
فما لعيسى حواريون مثلهم أشاوس خلقت للمجد عقباننا
صديقها المثل الأعلى وصاحبه في الغار مالان إن ذو لوثه لاننا
وفاتح بذهاب السيف مغلة الأمصار فاروقنا أعظم به شاننا

وما أقول بعثمانٍ وقد علموا . بأنه كان ذو النوريسن عثماناً

أما الإمام عليٌّ فهو أفضلهم طراً وأسبقهم بما لله إيماناً
لولاه ما قام للإسلام قائمةٌ ولا سمعت به ديناً ودياناً
ولا بدت شجرات العلم وارفة الظلال بأسقة طلعاً وقنواناً
خلائف لرسول الله ما طلعت شمسٌ على مثلهم في عصر أولانا
جاءت ثمانية من بعد أربعة أئمة نصبت للعادل ميزاناً
فهم أولو الأمر في تبيانهم والأنوار ضاءت بساق العرش أزماناً
ياربِّ صلِّ وسلِّم ما أردت على المختار والصَّحْب زدهم منك رضواناً
لاهمَّ واحفظ سُرَّة العرب قاطبةً واحفظ لنا الوطن المحبوب لبناناً

مرکز تحقیق و پژوهش اسلامی

حسن الخطي

الشاعر: الخطيب الملا الحاج حسن بن عبدا لله آل جامع الخطي.

ولد رحمه الله في حي القلعة من مدينة القطيف سنة ١٣٣٣هـ تعلم القرآن والكتابة على يد الشيخ محمد صالح البريكي. واشتغل في بداية حياته بالتجارة ثم انتقل بعدها إلى مهنة الكتابة.

كما زاول في فترة من حياته الخطابة الحسينية. وقد كان ملازماً للعلماء ومحبا لهم.

وقد بدأ حياته الشعرية في ريعان شبابه ويقتصر شعره على ذكر أهل البيت عليهم السلام من مدائح ومراثي توفي رحمه الله سنة ١٤٠٣هـ.

أخذت الترجمة والقصيدة من ديوانه (مهراق المدامع ومحرك الفجائع في المراثي اللواذع) الطبعة الأولى ١٤١٧هـ ص ٦ - ٩. والقصيدة ص ١٩.

مركز تحقيق وتطوير علوم

مدح رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

يا بني العربِ جددوا ذكر ميلا	ديني الهدى عظيم الشان
يا بني العربِ فزئتم بني	جاء بالحق ناسخ الأديان
يا بني العربِ فزئتم وسعدتم	بني قد جاء من عدنان
يا بني العربِ كنتم قبل طه	في ضلالٍ وذلةٍ وهوان
قد هديتم به فحق عليكم	ذكر ميلاده وعقد التهاني
وخصصتم به فحق عليكم	أن تصلوا عليه في كل آن

وعلوتم به ونلتهم فخاراً وسموتم به على كيان
ورقيتم به لأعلى المراقي وظهرتم به على العدوان
سيّد الرُّسُل أحمد زبدة الخلق سق مبيد الصُّلبان والأوثان
نحاتم الأنبياء قطب رحي الإع ظم والمجد آية الرحمن
شرف الله قدره واجتباها وحياه بالفضل والإحسان
فدعا الخلق للهداية والرُّش سد لإنقاذهم من الطغيان
وأناهم بالمعجزات التي قد حار فيها ذو فكرة ولسان
جاء بالمعجزات أعظمها القر آن أعظم بذلك القرآن
كم سقيم شفى وأحيا مواتاً وأرانا الهسدى بكل بيان
حسن الخلق صادق القول والفع لي جميل الخصال حلو المعاني
من سما بالقلوب من ظلمة الجه حل لنور الإسلام والإيمان
فاستقام الإسلام والعدل أضحي نسوره مشرقاً بكل مكان
صلوات الاله تترى عليه وعلى الأل خير الدّيان

☆☆☆

حسين بحر العلوم

الشاعر: السيد حسين بحر العلوم

من وحي المولد النبوي

غَدَّنا من لَهَبِ الذِّكْرِ بَيانا لَنُحْيِيَ بِسَمْنائِهِ المَهْرَجانا
وَاجْرٍ مِنْ آماننا أَنْشودةً تَفُتُّ الوَاقِعَ ناراً وَدخاننا
وَافْجُرِ النُّخوةَ مِنْ أعصابنا شَغَفاً يرفعُ مِنْ فيضِ دماننا
وَاجرحِ القلبَ شعوراً وَدماً وَاشحِذِ الفِكرَ يراعاً وَلِساننا
وَأَعِدْ تَسْأِريخَ ماضينا لَنَا حَيْثُ كُنَّا بِكَ نَقْتَسِدُ الزَّمانا
حَيْثُ كُنَّا بِكَ نَجْتَاحُ المَدَى وَنَحِيلُ الجَدبَ رَوْضاً وَجناننا
حَيْثُ كُنَّا بِكَ نُحْيِي فِكرَةً تَنْهِي عِياطِرَ العِقلِ مَكاننا
حَيْثُ كُنَّا بِكَ نَضْرِي عِزْمَةً تَلْهَبُ المِيدانَ ضَرْباً وَطعاننا
نَقْطَعُ اللَّيْلَ بِأَحْلامِ الضُّحَى وَنَمْدُ الصُّبْحَ دَرْساً وَامْتِحاننا
المَدَى رَهْنُ عُطَّانا، وَالمَدَى حَيْثُ سَرَّنا، وَالنَّدَى غَيْثُ سَماننا
كَمْ شَرَبنا نُحْبَ الفَتَحَ دَماً وَصَبَّنا الأَفُقَ مِنْهُ أَرْجاننا
وَلَعَنّا فَاغِرَ الجِرحِ طَلَسى وَسَقَّينا السَّيفَ مِنْهُ وَسَقَّاننا
وَأَقَمنا الحَقَّ فِي أَسْياننا وَرَكَّزنا الجَهدَ فِي خَفَقِ لَواننا
وَامْتَطينا صَهوةَ الكونِ فَلَمْ تَخْفُقِ الأَقْدارُ إِلَّا فِي مَداننا

الفتوحات نشاوى من لظى سُمِّرْنَا تجري ومن رَغْفٍ ظَبَانَا
 هكذا بالأمس كنّا وحدةً لم نلحن عوداً ولم نخفق جنانا
 هكذا بالأمس كنّا قدراً يحطر الموت حساماً وسنانا
 يشمخ التاريخ في آفاقنا ويصوغ الفتح من بين عُطَانَا
 ويقوت الوعي من أفكارنا كلُّما طاب من الدُرِّ لبَانَا
 فكأننا رئة الدنيا فلم تبض الأنفاس إلا في رباننا
 هكذا كنّا وكانت دولة عَظُمْتَ في مسرح التاريخ شانَا
 يحكم القرآن في دستورنا وقيم العدل فيها (صولجانا)
 وهُدَى الإسلام يغذوها قوًى في لظى الحرب، وفي السُّلم حنانَا
 هكذا كنّا، وأكدى أُنْسُ لم نجد للنُّور فيه لمعانَا
 سحر اليأس بأحلام رؤانا فتحهَّمْنَ وقد كُنَّ حسانَا
 فغدونا اليوم أشلاء القوًى نترجى النصر من عطفِ عدانَا
 صرَّح الحقُّ بناديننا وقد صفرت من صفقة الحظِّ يدانَا
 فمن الحكمة أن ترصدنا أعْيُنٌ تمتدُّ من ضوء هدانَا
 ومن الحكمة فينا أن نرى أُمَّةَ الكفر كما كانت ترانا
 إنها الخصم، ومن حذق النهى أن ترى الخصم يجيد الزَّيْغانَا

يارسول الخير، يامن باسمه تشرق الأحلام حباً وافتنانَا
 حيَّها أنفسُ حارعة لك قد أَلَقْتُ - مع الفخر - عنانَا

وجرى الحبُّ بها فارتعشت كارتعاش الجذب يسقي الرِّيعانا
 واسقها من وَضَحِ العدل فقد أسدل الظلم عليها غيهاً
 باسم ميلادك والثَّارُ بنا يتغذى شَرَرُ الوعسي لبانا
 قد عقدنا لك جيشاً واعياً لا يرى النُّجدة إلا من قوانا
 ونشرنا لك من إسلامنا عَلَمَ الوحيدة أمناً وأمانا
 وحيدةٌ تسخر بالحدِّ ولم نَعِ إلا لغة الدين لسانا
 تستفيق الشمس في مشرقنا وعلى مغربنا تلقى الجرانسا
 نحن من ذكراك غمدٌ قوى تلفح الثَّار وتضري عنفوانا
 نحن من ذكراك نستهدي حُطَّاننا ومن القرآن نستوحى هُدانا
 نحن بالإسلام نقوى وبه نهزم الكفر تناءى أم تدانى
 وعلى الإسلام نلتف ولم نر إلا فيه عزّاً وكيانا

يارسول الخير إنا نرتجسي بك أن ينتهج الخير نهانا
 فاهدنا الحكمة نستهد بها فلقد أدرج بالغي مُرانا
 كاد أن يفضحنا دور الرُّحى حيث لا تفتات إلا الدُّورانا
 كادت (اللُّعبة) أن تفهرنا حيث لم نأخذ على السَّيق رهانا
 كم رجونا رحمة الذُّئب بنا وله الحمد وإن نحاب رجانا
 حصّة الذُّئب من الشاة متى غفل الحارس عنها وتوانى

كم طربنا لصدى (النأي) وإن لم نجد (نأياً) ولم نلمس بنانا
 وشربنا وشكة الكاس ولم ندر أن الكاس فاضت من دمانا
 كم فحصنا الرأي في (جامعة) زبداً ما زاد إلا ميعاننا
 وبنينا هرمًا من (هياة) لم نجد من (أمنها) رأياً مصاناً

يارسول الخير، عفواً إنها نفثة لم تسع الصذر مكانا
 الحديد الصلب لو تربطه بدل الأضلاع لانهار ولانا
 هذه (صهيون) والكفر لها مدد تنهك — اليوم — حمانا
 بالطهر (القدس) قد دُسه رجس (صهيون) اعتداءً وامتھانا
 وحریم القبلة الأولى غداً لنفايات الوری ملهى وحانا
 وانسرى الإسلام في معركة يشحذ الإصرار وعياً وجنانا
 الدّم المطلول يرغو كلما فخر الجرح، ويزكو غليانا
 والزُّنود السُّمر تهوي مزقاً لتحيط الوطن الغالي صيانا
 والعروق العريشات انتحست عزيمة ألقحها الشار هجانا
 والشباب الغض في برعمه ينضح الكون فساداً وكيانا
 والفدائيون — أشباح الردى — ألهبوا سوح الأعادي جولانا
 والضحايا تكسب النصر ومن شمع الثار بعينه تفانى
 كل نصر، لم يضمخ بسدم كان نصراً حامل الروح حباناً

يا الجيش، صرخ الحق به واستشيط العزم فيه نزلنا
 قف بوجه الظلم واستصرخ بنا فصدي صوتك يجرى في خطانا
 يا فلسطين وهل إلا الشجى يجرح الواقع ذلاً وهواناً
 يا شعوراً عريئاً لم يزل ينشهي فاغر الجرح افتناناً
 عبثت فيه يد أمة خستت من أن تذيب العفواناً
 اخسئي (صهيون) إنا عصبنا كلما يوحز يضرى أفعواناً
 يا لو حز العار أن تُغمد لنا حُذْمَ أرهقت الدنيا طعاناً
 يا لو حز العار أن عانت بنا همم لم ترض بالكون رهاناً
 لا يحفُّ الثأر حتى نرغمي رغم أنف الكفر موتى في هماناً
 لا يحفُّ الثأر إلا أن يرى بيد الإسلام يهتزُّ لواناً
 لا يحفُّ الثأر إلا أن نعتي من ذرى القدس صلاة وأذاناً
 دولة الإسلام لابد لها صولة لم تُسقِ للكفر وزاناً

☆☆☆

حسين المملوك

الشاعر: الشيخ حسين بن عبد الله المملوك.

وهو شاعر توفي بدمشق سنة ١٠٣٤هـ.

آثاره: ديوان شعر، ديوان ألفاز رتبه على حروف المعجم، شرح ألفاز عمر بن الفاض، ورسائل كثيرة في فنون عديدة. (معجم المؤلفين لعمر كبحالة ج ٤ ص ٢٤).

وقد أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج ٤ ص ٢٣٣.

في مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

لَا حَ بَرَقٌ مِّنْ بَرَقِ الْأَبْرَقَيْنِ^(١) أَمْ سَنِيٌّ مِّنْ نُّورِ أَهْلِ الرِّقْمَتَيْنِ^(٢)
حَارَتِ الْأَلْسَابُ فِي مَعْنَاهِمَا^(٣) وَمُعْنَى الْوَصْلِ لَا يَدْرِي لِأَيِّنِ^(٤)
بُعْدَ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ هَلْ تَنْفَعُ الشُّكُورُ بَعِيدَ الْهَجْرَتَيْنِ^(٥)
لَيْسَ يُدْنِيهِ مُعَيِّنٌ إِذْ غَدَا قَاصِي الدَّارِ مُعَيِّنَ الْمُقْلَتَيْنِ^(٦)
فَدَعَاهُ بَعْدَ بُعْدِ رَحْمَةٍ هَاتِفُ الْغَيْبِ لِحُلِيِّ الْحَضْرَتَيْنِ^(٧)
ثُمَّ نَادَى بِلِسَانِ طَلَسِيٍّ صَادِقًا فِي قَوْلِهِ مِنْ غَيْرِ مَيِّنِ^(٨)

(١) - الأبرقان مكان وكذلك الرقمتان. والسني الضوء.

(٢) - الألساب العقول والمعنى التعيان.

(٣) - يدنيه بقربه. والقاصي البعيد والمعين الماء الجاري.

(٤) - الهاتف ما يسمع صوته ولا يرى شخصه.

(٥) - المين الكذب.

يا أرحم العزيم بحزمٍ حازمٍ وبقلبٍ يقظٍ ما فيه رين^(١)
 قدّم القلسبَ وأحسّرَ قلبها والنزمَ التقوى بصدق القدمين
 واطلب الثَّبرَ ولازمَ عرشه تجمعُ البحرين جمعَ الجنتين
 وأبقِ بالأخبارِ واجمع فرقهم وكن ابنَ الوقتِ وأنفِرِ العدمين
 إن تُسرّمَ ترقى على هامِ العلى سامياً فوق سماءِ الفرقدين^(٢)
 فانتِ من أبوابها بوابها وتوسّلِ برسولِ الثقلين^(٣)
 أحمدُ المختارِ كثرِ الأنبياء بهجةِ الكونين نورِ المشرقين^(٤)
 قاصعِ الكفارِ ماحيِ شرّكهم جامعِ الأنصارِ حاميِ البلدتين^(٥)
 فاتحِ الأمصارِ بالسيفِ سوى يَمَنِ اليَمَنِ بها قُرّةُ عين^(٦)
 بكتابِ أسلمت واستسلمت قدنُ الحسبِ وصنعنا وعدتين
 لم يكن لولا وجودُ المصطفى جودُ غفرانٍ وجودُ العالمين^(٧)
 فجزاه الله أعلى مما حمّزى من بسني آدمَ فيأضِ اليدين
 يارَسُولَ الله يارَسُولَ السورى يساجمِلِ الوجهه أبهى القمرين
 يساعطيهِ الحقُّ للخلقِ ويسا جامعِ الصّدقِ إمامَ القبلتين

(١) - الرين سواد يغطي القلب.

(٢) - الفرقدان نجمان.

(٣) - الثقلان الجن والإنس.

(٤) - بهجة الحسن. والكونان الدنيا والآخرة.

(٥) - البلدتان مكة المشرفة والمدينة المنورة.

(٦) - اليمن البركة. وقرت العين بردت دمعها من السرور.

(٧) - العالمان العلوي والسفلي.

يرتجى الحسنى حسين سيدي يا أبا الإحسان جسد الحسين
 كن له إذا المعالي شافعاً في معاد باعماد النشأتين^(١)
 وأعنه حيث يأتيه القضا وأغنه من سوال الملكين
 وتقبل سعيه يامن به شرع الحج ومسعى المروتين^(٢)
 فعلى ذاك من رب السما صلاة وسلام دائمين
 وعلى الآل مع الأصحاب ما ذكر البدر يسدر وحنين

☆☆☆



مركز تحقيقات و نشر علوم اسلامی

(١) - النشأتان الدنيا والآخرة.

(٢) - المروتان الصفا والمروة

حسين فارس العشاري

الشاعر: حسين بن علي بن حسين بن فارس العشاري البغدادي المتوفي في حدود ١١٩٥هـ. وقد ترجم له في حرف التاء. وأخذت هذه القصيدة من ديوانه (ديوان العشاري).

في مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

دعاني في هوى ليلى دعائي فداغي الحب والبلوى دعائي

سرى برق الحمى من نحو نجد فأجرى عيرتي من فوق خدي
دعوا نصحي فقد ضيعت رشدي بطلي ساد قلبي إذ رماني^(١)

مركز تحقيق تكملة ديوان حسين بن فارس العشاري

سرى برق الحمى والركب ساري ودعني فوق صحن الخد جاري
أنادي عيسهم عوجوا لداري فقالوا إنها إحدى الأماني

غريسر جفته كم سلّ مرهف رمى قلبي وبعد الجرح ذفف
فكم من لائم في الحب عنف على العمياء ظلماً قد لحاني

(١) - في نسخة ش: ضيقت وخدي.

رنا نحوي فسلّ القلب مني مليحٌ خابَ فيه اليوم ظنّي
حنوا يا جملة العشاق عني أحاديثُ الهوى في كل آن

أحبائي بجاه الحبّ عودوا فجسمي بعدكم والله عود^(١)
تلافوا ما مضى مني وجودوا يوصل ما بدا منكم كفاني

نزلتم في سواد الجفن مني وأحرمتم لذيق النوم جفني
ألا من مبلّغ الأقسام عني بأنّ الهجر منهم قد براني

شمسٌ أشرقت في الشعب ليلاً ومالت في رياض الغور ميلاً
بدت من بينهم كالظلي ليلي تنّى كالقضيبي الخيزراني

ألا يا حسيّة خلّسوا المصلّي أنسى عهدكم حاشا وكلاً
فمهلاً قد براني الشوق مهلاً وخطب البعد والبلوى دهماني

عريبٌ خيموا في أرض قلبي وخلصوا بين أحشائي ولبي
وهذا منهم - يا صاح - حسي سما قدري بهم في ذا الزمان

(١) - في نسخة ش: عودوا - من وهم الناسخ.

عُرَيْبٌ حُبُّهُمْ أَضْحَى غِذَائِي وَمِنْهُمْ كَأَن نَرِيحِي وَدَائِي
فَهُمْ نَجْمِي وَأَرْضُهُمْ سَمَائِي وَهُمْ حَصْنِي إِذَا دَهْرِي رَمَائِي^(١)

* * *

عُرَيْبٌ عَنِ يَمِينِ السَّفْحِ خَلُّوا وَعَهْدِي بَعْدَ ذَلِكَ الْعَقْدِ خَلُّوا
لَقَدْ فَارَقْتُ رَشْدِي مَذْ تَحْلُوا وَذَلِكَ الصَّرِّ فِي تِلْكَ الْمَغَانِي^(٢)

* * *

أَلَا يَأْمَنُ هُمُ رَوْحِي وَرَاحِي وَرِيحَانِي إِذَا مَا كُنْتُ صَاحِي
لَقَدْ قَصَّ الْهَوَى مَنِّي جَنَاحِي سَلَانِي كَيْفَ بِالْبَلَوَى سَلَانِي

* * *

حَفُونِي دَمْعُهَا قَدْ فَاقَ بِحَرَا وَهَذِي مَهْجَتِي بِالْبَعْدِ حَسْرَى
أَلَا هَلْ مِنْصَفَرٍ فِي الْحَبِّ يَقْرَأ حَدِيثِي عِنْدَ ذَا الْخَشْفِ الْيَمَانِي

* * *

رَمَوْا فِي حُبِّهِمْ فِي الْقَلْبِ سَقَطَا كَأَن لَمْ يَعْرِفُوا عَدْلًا وَقَسَطَا
كَرَامٌ لَمْ يَقُورُوا لِلْحَبِّ شَرَطَا وَفَاهُمْ لِلْهَوَى إِحْدَى الْأَمَانِي^(٣)

* * *

(١) - في الأصول: وأرضهم سمائي.

(٢) - رفع الشاعر لام تجلوا مضطراً للقافية. وهي مفتوحة.

(٣) - في نسخة ش: كرم.

إذا أقمارهم صباحاً تجلّت سمت عن كل ذي حسن وجلّت
بها الأبواب قد تاهت وضلّت فكلم مثلي غريقاً بالهوان

* * *

ألا ياسارياً بلسغ سلامي لمن في حبّهم يسمو مقامي^(١)
وقل عبداً حريق القلب ظامي إليكم حمرة الشعب اليماني^(٢)

* * *

وحيّ الروضة الغناء عني وعرض بالذي أهوى وكن
وبلسغ أهل ذاك الربع مني سلاماً نشره يرضي الغواني

* * *

على المختار ربّ العرش صلي وآل فضلهم في الذكر يتلى^(٣)
وأصحاب هم بالمدرج أولى وأتباع هم أهل المعاني^(٤)

☆ ☆ ☆

(١) - في أ: يسمو غرامي.

(٢) - تكررت القافية.

(٣) - في نسخة أ: تقدم هذا المقطع بعد مقطع (جنوني دمعها).

(٤) - في نسخة ع: هو أهل المعاني. من وهم الناسخ.

وله أيضاً:

وسأله بعض أصحابه أن يعمل نشيداً في مدحه صلى الله عليه وآله وسلم على
هذه الصفة (عليك يا طه صلينا - طلع بدر السما علينا) فقال (وهي من الهزج):

فَأَنْتَ النُّبِيُّ الْأَعْلَى وَأَنْتَ الْمَنْهَلُ الْأَحْلَى

عَلَيْكَ اللَّهُ قَدْ صَلَّى وَنَحْنُ بِعَدُ صَلِينَا^(١)

بِكَ الْأَفْرَاحُ قَدْ قُمْتُ بِكَ الْخَيْرَاتُ قَدْ عُمْتُ

جِيوشُ الشُّرُكِ قَدْ غُمْتُ فَفَرَّقْنَا وَأَجَلَيْنَا



بِرُوحِي أَنْتَ يَا طَيْبُ لَقَدْ قُتِيَ الْوَرَى جَاهَا

بِكَ الرَّحْمَنُ قَدْ بَاهَى فَحَزَّتْ الْفَخْرُ وَالزَّيْنَا

أَلَا يَا طَيْبُ الْهَادِي غَرَامِي نَحْوَكُم بِهَادِي^(٢)

إِذَا مَا صَوَّرْتَ الْحَسَادِي مِنَ الْأَجْفَانِ سَحِينَا

(١) - يبدو أن هذه القصيدة نظمها الشاعر لتتشد في حلقات الذكر وحفلات المولد النبوي الشريف.

وتكون (تنزيلة) باصطلاح القراء وهي إلى الزجل أقرب منها إلى الفصح.

(٢) - في نسخة ع: نحوكم غادي.

على سَلْعٍ غدا دمعِي شسِيَّة الطُّلِّ في الزُّرْع
فهل باليلمة الجمع نسرَى الهادي حوالينا

خذوا قلبي مع الرُّكْبِ وحلُونِي بِـلا قلب
فدمعِي زاد بِـالصَّبِّ وأنسَى الجفَسَنَ والعَيْنَا

خذونِي للنَّسي الأوحَدِ وداووا جفَنِي الأرمسد
فقد أصبحت كالْمَقْعَدِ وبـالأحزان أمسينَا

نحِيَّ قَد سَمَا فَضْلَا وحاز القُرب والوصْلَا
أنسَى حُبَّه كَيْلَا وبالأشواق جَنِينَا

نحِيَّ قَسَدَه قَد حَلَّ وحاز المنهج الأفضْل
فذاك المصطفَى المرسلُ بِـسَمِيهِ والله عَزَّيْنَا

رسولٌ نَحْصُ بِالْقُرب وبالأفضال من رُبِّي
فبِح لي نَحْوَهُ عَجْ بِسِي إِذَا لِلْسَّعْدِ وافِينَا

جسلاً بالنجم والطُور ظلام الكفر والزُور^(١)
بهسي مشمرك النور ولولاه لضلُيْنا

لسكان النقا والبان سهادي في جفوني بان
فأين الصنير والسلوان وللسلوان عاديننا^(٢)

منسي ياساكني بجدي أطفسي عندكم وحدي
دموعي أحرقت خدي وبالأشواق حلينا

ألا ياغادي يساً يسسيري إلى قبر النبي العظمير
إذا ما جئت للقبر فقم واسمعمل اللينا

وسلم لي علي أحمد سلاماً قبطاً لا ينحسد
وقل ياأيها الأوحـد (حُسنين) يشتكى البينا

فهل من نظرة تُبري مقاماً حلّ في صدري

(١) - يقصد سورتي النجم والطور ويعني بهما القرآن الكريم.

(٢) - في نسخة ش: والسلوان.

فَذَنبِي جَلُّ عَنْ حَصْرِ فَأَذِّ الرَّهْمَنَ وَالْدَّيْنَسَا

وَقِفْ أَيْضاً بِلَا مَيِّنٍ وَحَيِّي ثَنَانِي اثْنَيْنِ

فَلَوْ أَمْشِي عَلَى عَيْبِي إِلَيْهِ مَا تَوَانَسَا

وَسَلِّمْ أَيْهَسَا الْمُسْعَدُ عَلَى الْفَارُوقِ ذِي السُّوَدَدِ

بِهِ الرَّحْمَنُ قَدْ شَسِئْتُ بِنَاءِ الْحَقِّ وَالْدَّيْنَسَا

عَلَيْهِمْ رَبُّنَا صَلِّ وَمِنْهُمْ زَادُنَا فَضْلَا

بِهِمْ نَرْجُو غَدَا الْوَصْلَا وَإِنْ صَعْنَا وَصَلَيْنَا

☆ ☆ ☆
مركز تحقيقات و نشریات اسلامی

حسين علي عرب

الشاعر: حسين علي عرب.

وقد ترجم له في حرف الدال.

وأخذت قصيدته من ديوانه (المجموعة الكاملة) (ديوان حسين عرب) ج ١.

جبل النور

قف بأُمّ القرى لمجد الزمان قد تلاقى فيها، بمجد المكان
موكب الروح والملائك فيه وسنى الأنبياء، في مهرجان
ألقُ الذكر فيه من ألق الفجر بر، وسحر الرؤى، كسحر الجنان
وجراء، وزمزم، والمصلّى وينسى، والمقام، والمروتان
والمهاريب، والمشاعر، ككون ناطق، بسالتقى وبالإيمان
وغناء الحمائم الفئان في لقاء المواسم النشوان

هذه مكّة، فحسى المغاني بين أرجائها، بعذب الأغاني
قدّست موطناً، وعزّت بجادا وهادأ، عمن سائر الأوطان
سيد المرسلين منها، وفيها قبلة العالمين، صوب العيسان
جنة تجتسى، وروض ندي وغمر، معطر الفيضان
بارك الله أهلها وثرها وحماها، من كل باغ وجان

فإذا ما نظرتَ للكعبة الفراء، فاسجد، لفاطر الأكوان
 فهنا بيته، وهذا جماء فاز فيه الحجيج، بالغفران
 حرم آمن، وبيت حرام وبناء، مطهر الأركان
 قد أطافت به الخلائق، والتفت بأطرافه، كعقد الجمان
 والمنارات، حوله شامخات رجعت في السماء، صوت الأذان
 والتسابيح والزواجع نشوي وجنى الجنتين، منهن دان

(جبل النور) كيف عهدك بالوحى وعهد الربوع بالقرآن
 أي سير، أحاط بالفار حتى صار غاراً، على حين الزمان
 أشرق الفجر منه، فاشتعل الليل لضياء، وهلل المشرقان
 وصل الأرض بالسماء حديث عبقري الظلال والألوان
 آية، بعد آية، بعد أخرى يتوارى من نورها النيران
 سور كالتجوم، بل هي أسمى بالمعاني، وبالهدى، والبيان
 الربى والبطاح، ترفل فيها أين من حسنه، حسن الغواني؟
 كل ربح، كأنه رفر الخلد يد تناسج، برائعات المثاني
 يائي الهدى، عليك التحيا ت، كنفسح الورود والريحان
 وعلى ألسن الكرام وأصحا بك، تترى كالعارض الهتان
 كنت فينا، ولم تزل خير هاد جساء للعالمين بالبرهان

أنقذ الناس، من شرور الخطايا ودعاهم لطاعة الرحمن

ربّ رحماك، فالحوادث شتى داهمتنا بسالإفك والعدوان
جمع الديّنين شملنا، فافترقنا وهدمنا ما شاده، من كيان
ودهتنا الخطوب، من كلّ صوب ومشينا على الهوى والهوان
الكتسابُ المنسِر فينا، وفيها سُنّة المصطفى، هما الفرقدان
قد نسيناهما، وكم أخطأ لنا س، سبيل الرّشاد، بالنسيان

غافر الذّنْب، قَابِلُ التَّوْبِ إِنَّا قد لجأنا، إلى رحاب الأمان
يا مجيب المضطرّ، إمّا دعاء ومجيراً، للمستجير العاني
يا سميع الدعاء، يا واسع الآلاء، هَبْئُ لنا، بلوغ الأمان
أيّدِ المسلمين منك، بنصر وأجرنا، من فتنة الشيطان
لا تكلنا لما عملنا، وقابل عجزنا، بالوفاء والإحسان

١٣٩٠هـ

☆☆☆

ابن حموز

الشاعر: ابن حموز - الجزائر -

من وحي الإسراء والمعراج

لله ذكرى من الإسراء تهدينا إلى الصلاة وبالتوحيد تحيينا
ذو العرش أسرى بخير الناس من حرم آمن إلى حرم يؤوي النبيينا
قد نال إسراءه الميمون في رحب بموسم غيئه بالذكر يسقيننا
وكان إسراؤه ليلاً ومركبه خير المطايا على الأحياء تمرينا
تلك البراق كساها الله أجنحة ليست يريش ولا من صنع أيدينا
بل تلك أجنحة قدسية رزقت من عزة الله تنويراً وتزيينا
في الأرض تمشي كما تمشي بهائمها لكن تخالفها شكلاً وتكويناً
تعلو السماوات أولاها وأرفعها بإذن ذي العرش هاديها وهادينا
مطارها حنة الرحمن أنزلها لرفع أزكى نبيء ينصر الديننا

جاءت بيت رسول الله ترفعه في منظر زاده في الذكر تمكيننا
وكان متكئاً في البيت إذ دخلت على الجدار تزيد البيت تحسيننا
فازداد شكراً وإخلاصاً لرازقه حتى اقشعر عشوعاً جسمه حيننا
وخشية [القلب] من إخلاصه شرحت لها قشعريرة الجسم البراهينا^(١)

(١) - ن الأصل (القلب) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

فأنزلت خمر خلق الله أسوتنا
 ليلاً بأزكى مصلًى في فلسطينا
 ذاكم هو المسجد الأقصى بقبابه
 من مرسلين مضوا وفد المحيينا
 فصافحوه بإجلالٍ ونكرمة
 لأنهم قبلُ قد كانوا محيينا
 فسُرَّ خمر الوري من برِّ إخوته
 إذ قدَّموه إماماً في المصلينا

* * *

ثم ارتقى منها والروح قائده
 إلى السماوات تعيناً وتبيناً
 جبريل ينزله في كلِّ واحدة
 فيغتم البشرَ والترحيبَ والليناً
 يلقي أبا الناس في الأولى فبشره
 من نسله مرسلٌ يفري الشياطينا
 فقال هذا رسولٌ نسل أمته
 عن فتنة الشرك عاشوا مستقلينا
 في كلِّ وقتٍ لهم ذكرٌ بوجههم
 لقهر نسل عدوي مستعدينا
 رجس الرذيلة لن يرضوا به خلقاً
 وظلمة الشرك لن يرضوا بها ديناً
 هذا الرسول الذي من نور بعثته
 قد شرف الله عن نار العدى الطينا
 ثم ارتقى فرأى في مهد ثانية
 عيسى ويحيى من الرسل المزييناً
 فحيَّاه بإخلاصٍ لأنهما
 قد أدركا فضله وحيماً وتلقينا
 ثم ارتقى فرأى في مهد ثالثة
 أخاه يوسفَ ذا الحسن الذي صينا
 جماله زاد روح المصطفى ثقة
 تهدي لها من شذى الحسنى رباحينا
 ثم ارتقى فرأى في مهد رابعة
 إدريسَ من رسل الله العلييناً
 ثم ارتقى فرأى في مهد خامسة
 هارونَ خمر أخٍ أكرم بهارونا

هذا الرسول الذي كانت أحواله
 ثم ارتقى فرأى في مهد سادسة
 هذا الرسول الذي الرحمن كلمه
 أسدى له معجزات من جلالها
 ومن جلالها إفصاح راحته
 ثم ارتقى فرأى في مهد سابعة
 خليل ذي العرش إبراهيم قال له
 هذا الرسول بنى وابن يرافقه
 أعزز بمن شيدا البيت المحرم إذ
 نصرأ لموسى على الهود المرائنا
 موسى مذكر فرعون وقازونا
 عزأ لبعثه في طور سيننا
 سغي العصا حية تحكي الثايننا
 بيضاء كالنجم وعظاً للمعادينا
 أبا النبيين مصباح المحييننا
 نسل تقي بدين الله يرضينا
 للحج أزكى بيوت الله تأمينا
 زادت قواعده للبيت ثميننا



ثم ارتقى فرأى من سير خالقه
 ذو العرش سجل كل العالمين به
 وسجل الحكم للأعمال أجمعها
 فيه النتيجة يوم الحشر صادقة
 هنا يرى المصطفى من فضل رازقه
 لأنها بالتقى والبر تسعدنا
 حمدا لمن قد جانا من إقامتها
 محفوظ لوح كساه الله تحضينا
 ودون السغي للمسؤول تدويننا
 وللجزاء بها يدي الموازيننا
 خزي العصاة وإكرام المطيعينا
 فرض الصلاة لنا درعا تزكينا
 ومن أذى النفس والشيطان تحميننا
 غيا من الأجر والغفران يسقيننا

☆☆☆

خطيب منبج

الشاعر: خطيب منبج.

أخذت القصيدة من كتاب أعيان الشيعة ج ٦ ص ٣٢٦.

ذكره ابن شهر آشوب في معالم العلماء في شعراء أهل البيت المقتصدين ولم يذكر اسمه وأورد له في المناقب قصيدة متفرقة في عدة مواضع فجمعنا ما وجدناه منها في موضع واحد وهي قوله:

في مدح الرسول وآله (صلى الله عليه وآله وسلم)

ومن أخذت سرافة حين أهوى إليه الأرضُ أحسنَ قاطنينَا
فصاح به وناداه أقلبي فلست لمثلها في العائدينَا
ومن نثر الحصى في يوم بدر فصاح بهم فولوا هارينَا
ومن نصرته أنشداً عليهم ملائكة السماء [مسرّمينَا]^(١)
ومن أضحى عليه الجذع لما تولّى عنه مكثراً حزينَا
وحسنّ إليه من كلّ فردٍ وشوقٍ فأظهر معلناً منه الحنينَا
ومن غرس النوى فأتت بنخلٍ لذيّ طعمها للذائقينَا
ومن قديم البعير إليه يشكو فأمنه شمسفارَ الجازرينَا
ونخبرنا بأن الذئب أمسى بمبعثه من المتكلمينَا

^(١) - في الأصل (مسرّمينَا) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

ومن فاضت أنامله بماء
 وقرب جنة صنعت لعشر
 وعادت بعد أكل القوم ملأى
 ومن حلب الضئيلة وهي نضو
 وكانت حائلاً فغدت وراحت
 ومن هز الجريدة فاستحالت
 سقاء لواردين وصادرينا
 على قدر فاطمها مينا
 تفور عليهم الحمأ سميناً
 فأسبل درهما للحالينا
 يمين المصطفى الهادي لبونا
 رهيف الحد لم يلق الفتونا

☆☆☆



مرکز تحقیق و نشر در علوم اسلامی

رمضان أبو غالية

الشاعر: رمضان أبو غالية.

أخذت من مجلة (منبر الإسلام) العدد ٣ - السنة ٤٩ - ربيع الأول - ١٤١١ هـ.

ماذا أقول

ماذا أقول، وقد وقفتُ مكاني ورأيتُ نفسي عاجزاً، وخائياً؟!
أقول: إنك جئتَ فجرَ المبتغى وصباحه، والظُّهرَ للأزمان؟!
أقول: إنك جئتَ بدرأً للدُّنى فمحت بنورك ظلمة الكفران؟!
أقول: إنك جئتَ رائدُ أمّةٍ وسطى، سمت يشهاده الدّيان؟!
ومضت بأمر الله، تهتف باسمه وتُجوب قاصي أرضه، والداني؟!
وتبتُ عطر عدالةٍ وكراميةٍ وسماحيةٍ، ومروءةٍ، وأمان؟!
وتقول للإنسان: حسبك، فأرفعن رأساً، وعش بكرامة الإنسان؟!
وتقول للحيوان: حسبك ما مضى من ذلّةٍ، لك ذمّة الحيوان؟!
وتقول للإنس: ارحموا إخوانكم في الجنّ، واستعلوا على الشّيطان؟!
هل بعد ذلك سيّدي، من رحمة؟! أولست مبعوثاً من الرحمن؟!
ماذا أقول، وكلُّ قولي سيّدي - مهما استقام - من الفضول يعاني؟!
والمرقم السّؤالُ طولَ حياته بين الأصابع ميّت الوجدان؟!
ماذا يقول، وكل ما يأتي به سواه أضعف أضعف الإيمان؟!
☆ ☆ ☆

زكي إبراهيم السالم

الشاعر: زكي إبراهيم السالم.

أخذت القصيدة من مجلة الدفاع العدد ٩٩.

مدح الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)

قد أصبح الفكر في دنياك حيرانا ماذا يقول وما أشجاك أشجانا
ماذا يقول وفي الأحشاء قد جثمت أعتى الهموم، فصار القلبُ سدمانا
أفْ لهذي الدُّنى قد غاب رونقها وخلفت بعد ذاك الصُّفوف نيرانا
بيننا ترى المرء في أوساطها فرحاً يهوى الحياة ويهوى الحب ميدانا
حتى بلوب بوجد فيه مُتقيد بجلبه للعنايا السُّود جثمانا
مُنَى عذاري، وأحلام مَرَوِّقة سرعان ما أُبدلت من بعدُ أحزاننا
انظرْ إلى هذه الأيام كم صَفَعَتْ وجهاً بكلِّ معاني الحسن ملاننا
ما أضيق العيش في هذي الحياة وما أقصاه لو تدرك الأنعام بلواننا
لكنني رغم هذا الضيق معتقد أنَّ الحياة تُعيد البشر أحياننا
ألا ترى أنها في كلِّ آونة تُعيد ذكرى تَضُوع الكون ريجاننا
ذكرى حبيبٍ إلى الكون قد أُرِفَتْ فقم وشيد لها في القلب بنياننا
وانشد على شفة الإسلام أغنية تملاً بها هذه الأكوان ألحاننا
يامرحباً بآريج المسبك حسنة ذكرُ الرسول، فأعلى نشره شاننا

يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ: هَذَا الشُّعْرُ مُلْتَحِيٌّ إِلَى حِمَاكَ فَهَسَلْ تَوَلِيهِ إِحْسَانَا
 وَهَذِهِ قَادَةُ الْأَشْعَارِ مَا فَتَنْتَ تَقْوُدُ نَحْوَكَ أَلْفَاظاً وَأَوْزَانَا
 جَاؤُوا يُشِيدُونَ صَرْحاً فِي وَلَادَتِكُمْ وَيَفْتَحُونَ لَنَا الْأَبْوَابَ أَلْوَانَا
 قَالُوا: تَسَاقَطَ عَرْشُ الْفَرَسِ وَاقْتَلَعَتْ أَرْكَانُهُ يَوْمَ أَنْ أَشْرَقَتْ نَبِيَانَا
 وَأُخْبِدَتْ نَارُ كَسْرَى بَعْدَ مَا خُمِدَتْ أَنْفَاسُهُ مُذْ رَأَى الْآيَاتِ إِمْعَانَا
 وَأَخْبِرَتْ أُمَّكَ الْأَقْسَامَ قِصَّتَهَا بِأَنَّهَُا قَدْ رَأَتْ فِي الْحُلُمِ بَرَهَانَا
 حَتَّى أَبُو هَلَبٍ أَهْدَى أُمِّيَّتَهُ مَالاً، وَأَجَزَلَ بِالْإِنْعَامِ عِرْقَانَا
 أَمَّا بَجِيرَا فَأَيَّاتُ النَّبُوَّةِ لَمْ تَزَلْ تُلَقِّنُهُ فِي الْمَخْتَارِ بُرْهَانَا
 حَتَّى قَدِمْتَ لَهُ نَوْرًا فَهَامَ بِهِ وَأَعْلَسَنَ الْيَوْمَ بِالْمَبْعُوثِ إِيْمَانَا
 وَلِلْغَمَامِ حَدِيثٌ لَسْتُ أَنْكَرُهُ إِذَا جَاءَ يُزْجِي إِلَيْكَ الظِّلَّ شُكْرَانَا
 وَفِي جِرَاءِ أُنَاكَ الرُّوحُ مُبْتَعَثٌ مِنَ الْجَلِيلِ لِيَتْلُو فِيكَ فِرْقَانَا
 (أَقْسِرْ) بِدَايَةِ آيِ الذِّكْرِ فَجَرِّهَا جَبْرِيلُ فِي صَدْرِكَ الْفِيَاضِ قِرَانَا
 فَرُخْتُ تَصَدِّعُ بِالْآيَاتِ إِنَّ بِهَا مِنْ رَبِّنَا الْوَاسِعِ الْمَنَانِ تَبْيَانَا

يَا رَحْمَةَ اللَّهِ يَا نَوْرًا يَضِيءُ لَنَا يَا أَفْضَلَ الْخَلْقِ إِنْعَاماً وَإِحْسَانَا
 وَيَا أَرْجَاءً بِهِ الدُّنْيَا غَدَتْ أَرْجَاءً يَضُوعُ بَيْنَ حَنَائِهَا الْقَلْبُ رِيحَانَا
 إِنِّي أَتَيْتُ إِلَيْكَ الْيَوْمَ مَمْتَدِحاً بِدُرَّةٍ قَدْ كَسَاهَا الْحُسْبُ أُرْدَانَا
 وَأَطَعْتُهَا بِدُ الْمَخْتَارِ مَا جَعَلْتَ مِنْهَا تَفَوْقُ فَرِيَسَدَاتٍ وَأَقْرَانَا
 صَلَّى عَلَيْكَ إِلَهَ الْعَرْشِ مَا بَقِيتُ أَلَاؤُكَ الْبَيْضُ بَيْنَ النَّاسِ عَنَوَانَا

☆☆☆

زين الدين البرزنجي

الشاعر: الأديب اللوذعي الأريب السيد زين الدين البرزنجي.
وقد أخذت هذه القصيدة من كتاب (فتح اللطيف بشرح نظم المولد الشريف) بشرح العلامة الفاضل الهمام الكامل الشيخ مصطفى العفيفي الشافعي.

نظم المولد الشريف

بدأت باسم الذات عالية الشأن بها مستندراً فيض جود وإحسان
وثنيت بالحمد الهنيء موارداً مع الشكر للمولى بما منه أولاني
وأستمنح الله العظيم نواله سبحانه صلاة مع تحية رضوان
يومئذ روح المصطفى وضريحه وعزته الأطهار طراً يخصان
وأصحابه الأبرار من شاع فضلهم وأشباعه والتابعين نعمان
وأسأله التوفيق في نظم مولد الجدّي الذي من جعفر الفضل أرواني
وأنظم منها البعض بحرف إطالة ويكفي محيط الجيد من عقد عفيان
وبالله مولاي استعنت وحولته وقوته في سرّ سرّي وإعلاني
إلهي رَوْح روحه وضريحه بعرف شدي من صلاة ورضوان

* * *

وبعد فخير الخلق طراً محمداً سلالته عبداً لله صفوة عدنان
وقد شاع بين العالمين جدوده وعُدَّ إلى عدنان ما بين أجدان

وعدناناً حقاً للذَّيْح انتسابه لدى معشر الأنساب من غير بهتان
إلى أن بدا من نحر بيتٍ [ومعشر] ونحير قرون الخلق من نوع إنسان^(١)
وقد صان من فعل السُّفاح أصوله إلى أن بدا كالبدْر يهدي لرحمن
وكسان نبيساً والصفى بجندل على باب دار الخلد مرتع ولندان
وأعطى له ذات العلوم واسمها لآدم قد أعطى والله من شأن
إلهي رَوْح روحه وضريحه بعرفٍ شدي من صلاة ورضوان

* * *

ومازال نور المصطفى متقللاً من الطَّيِّب الأتقى لطاهر أردان
إلى صلب عبداً لله ثم لأُمِّه وقد أصبحا والله من أهل إيمان
وجاء لهذا في الحديث شواهد ومال إليه الجسم من أهل عرفان
فسلم فإن الله جلَّ جلاله فدير على الإحياء في كل أحيان
وإنَّ الإمام الأشعريَّ مثبَّت بجاتهما نصّاً بمحكم قرآن
وحاشا إله العرش يرضى جنابه لوالدي المختار رؤية نسيان
وقد شاهدا من معجزات محمدٍ حوارق آيات تلوح لأعيان
فمنهما ضياء لاح ليلة مولدٍ أضاءت به بصرى وسائر أكوان
ولاحت قصور الشام من أرض مكَّة رأت أمه منها شوامخ ببيان

(١) - في الأصل (ومش) ولا معنى لها وبها يختل الوزن وهي تصحيف من الناسخ ولعل الصحيح (مشرقي) أو (ومعشر) وقد أخذنا الأعمدة لقرب معناها وتربها من الكلمة المرسومة في الأصل.

ومنها لقد غاضت بحيرة ساوة وموضعها ما بين قم وهمدان
وفاض معين في سماء لم يكن بها قبل ماء ينفعن لظمان
وأحمدت النيران من أرض فارس وأصبح كسرى مشفقاً كسراً إيوان
وخرت له الشرفات من شامخ البنا وبات مروعاً حاسياً كاس أحزان
وقد كسر الله المهيمس ملكه على عدد الشرفات جيء بغلمان
ملوك بني كسرى رجال ونسوة وما ملوكا في الفرس من حجم بلدان
بدعوة طه مرق الله ملكهم بتمزيق مسطور دعاء لديان
إلهي روح روحه وضريحه بعرف شدي من صلاة ورضوان

وأحصيت الأقطار من بعد جديها وأدريت الأثمار للقطف الجاني
وخرت على الأفواه حزناً وحسرة ثمائل أصنام عيذن وصلبان
وبالحمل نادت في قريش دوابها بقول فصيح يخرس كل لسان
وأصبحت الأحبار تلهج جهرة بأخباره الحسنی وسائر كهان
تقول غداً شمس الهداية تنجلي وينجاب ليل الشر كالأغيد الغاني
ولما مضى شهران من بعد حمله توفني بالفحاء والسدة الهاني
أناها سقيم الجسم من أرض غزوة أقام بها شهراً وسار لرضوان
وفي كل شهر تم من حمل أحمد لإظهاره في الكون يسدو ندان
ولم تشك في حمل به الوهن أمه سوى رفع حيض دل عنه بإيقان
ويأتي لها في الشهر آت مبشراً يقول حملت أشرف الإنس والجان

ومذثم حمل الهاشمي محمد
فتتان من حور الجنان تبدئا
هنالك شد الطلق حزم نطاقه
فأطلعت البدر المنير متمماً
إلهي رَوْح روحه وضميمه
أنى أمه في الطلق أربع نسوان
وآسية مع مريم بنت عمران
وحاذ لها الساقى بكاس هنا الهاني
على أكمل الأوصاف مكمول أعيان
بغرف شذي من صلاة ورضوان

وحين بدا كالشمس هلل صارحاً
نظيفاً وسيع الصدر بالحلم قد سما
تدلت له الزهر التي عم ضوءها
إلى جسده جاء اليشم مسارعاً
فشاهد نور الله أشرق مسفراً
وأدخله في كعبة ودعالة
وقام به يدعو ويشكر ربّه
وسماه بعد السبع ثم محمداً
وقد سنّ أهل العلم والفضل والتقوى
بتشخيص ذات المصطفى فهو حاضر
فطوبى لمن تعظيمه جل قصده
فشمته الأملاك في الحين والآن
ومقطوع سر بل بأكمل أختان
ربى الحرم المكسي وسائر قيعان
فجاء قرير العين صاحب أردان
وألبس من بشرى الهناء رداءان
وعوذه بالبيت من حاسد شاني
على ماله أعطى بصدق وإذعان
ليحمده المولى و[يسعد] كونسان^(١)
قياماً على الأقدام مع حسن إمعان
بأي مقام فيه يذكر بل دانسي
ويافوزه يحظى بعفو وغفران

(١) - كلمة (يسعد) لم تكن في الأصل وبدونها يخلل الوزن فأضفناها اجتهاداً.

إلهي رَوْحُ رَوْحِهِ وَضَرْبُهُ بِعَرْفِ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَرَضْوَانِ

وَقَدْ أَرْضَعْتَهُ الْأُمُّ سَبْعاً وَبَعْدَهَا
وَالْهُنُّ السَّعْدُ وَافِي لِسَعْدِهَا
وَكَانَا قَدِيمًا مِنْ عَجَافٍ تَرَاهِمَا
فَمَالَ إِلَى الثَّذِيِّ الْيَمِينِ مَسَارِعاً
فَأَكْرَمَ بِهِ مِنْ مَنْصَفٍ أَيْ مَنْصَفٍ
وَكَانَ عَلَيْهِ اللَّهُ صَلَّى مُسَلِّماً
يَشِبُّ يَوْمٌ مِثْلَ شَهْرِ لَصِيْفٍ
وَفِي خَمْسَةِ أَضْحَى يَسِرُ بِقِسْوَةٍ
وَيَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ وَهُوَ بِحَيْثُهَا
تَوَجَّهَ يَرْعَى إِذْ أَتَاهُ رَسُولَانِ
مِنْ اللَّهِ شَقًّا صَدْرَهُ ثُمَّ عُلْقَةً
لَقَدْ أَخْرَجَا وَاسْتَنْزَعَا حَظَّ شَيْطَانِ
وَبِالْثَّلَجِ أَيْضاً غَسَّاهُ وَحَكَمَةً
فَرَدَّتْهُ حَقًّا وَهِيَ غَيْرُ سَخِيَّةٍ
وَقَدْ طَرَّرَ السَّعْدَ الْعَرِيضَ بُرُودَهَا
إلهي رَوْحُ رَوْحِهِ وَضَرْبُهُ بِعَرْفِ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَرَضْوَانِ

فَأَمَّتْ بِهِ الْأُمُّ الْأَمِينَةَ يَثْرِباً تَزُورُ لِعَبْدِ اللَّهِ مَشْهَدَ غُفْرَانِ

فزارت ومعها أمّ أئمن قد أنت
وقبل احتضار أشعرت بمقالة
تبشّره بالوحي بعد رسالة
بمضمون شعر مشعر بنجاتها
ولما انتشى وافى لبصرى وعمّه
فخاف به مكر اليهود وكيدهم
إلهي رُوح روحه وضريحه
بغرف شدي من صلاة ورضوان

وسافر مولانا المشفق ثانياً
أتى سوقها يتاع فيها تجارة
وذلك لأُمّ المؤمنين التي سميت
ومدخلها وافى إلى فيء دوحه
فقال له في الحال وارف ظلّها
ومعجزة الهادي الشفيع محمد
تخلّى له وجه اليقين بأنه
فجاء إلى مولى خديجة سائلاً
فقال له فيه فحقّ ظنّه
وقال له كن معة واحسن طويّة
وعاد قرير العين منها لمكة
لبصرى بلاد الشام من أرض حوران
وميسرة المولى بجملة ركبان
خديجة ذات الطهر غادة إحصان
ونام بقلب مبصر غير غفلان
بقيه هجير الحر من بين طعّان
لنسطور مذلاحت بأوضح برهان
نبي رسول كامل النعت والشان
بعينه هل من حمرة لونها فان
وأبدى له الأسرار من غير كتمان
فهذا هو المبعوث آخر أزمان
مضاعف ربح صين عن أيّ خسران

إلهي رَوْحُ روحه وضريحه بعرفٍ شدي من صلاةٍ ورضوان

ولما بدا كالشمس كانت حديجةً بأعلى محلٍ مشرفٍ بين نسوان
رأته ومعه من ملائكة السما رسولان من صبح الشُّموس يُظِلَّان
لتنشق التصديق من طيب قربه وتعلن بالتوحيد للواحد الدَّاني
لقد خطبت تلك التقيَّة نفسه إلى نفسها قرَّت لها منه عينان
فقصَّ على الأعمام في الحين أمره فقالوا رضينا حُرَّة بنتَ فتيان
لما قد حوت من نسبةٍ قرشيَّة ومالٍ ودينٍ معَ جمالٍ وأعوان
وقام خطيباً للمُحمَّد عمُّه ومن بعد حمد الله أثنى بإعلان
على القرشيِّ الهاشميِّ محمَّد فقال له شأنٌ سيِّدو برهان
فأولدها كلُّ البنين سوى الذي باسم خليل الله سُمِّي بإيقان
إلهي رَوْحُ روحه وضريحه بعرفٍ شدي من صلاةٍ ورضوان

وحُبُّ مولانا الخلاء لقلبه فأَمَّ جِراء وهو من أرض نَعمان
تعبَّد فيه كم ليالٍ لرُبِّه فوافاه جبرائيل فيه بقسرآن
وكان ابتداء الوحي وافى لرؤيته لتمرين جثمانٍ لوارد فرقان
وكان يقيناً كلما قصَّ رؤيته سريعاً كما قد قصَّ تأتي بتبيان
فأرسله الرحمن للخلق رحمةً رسولاً مطاعاً في الوجود بسلطان
إلى دينه يدعو الأنام بأسرهم فأدنى به قاصٍ وأقصى به داني

إلهي رَوْحُ رَوْحِهِ وَضَرْيَحُهُ بِعَرَفِ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَرَضْوَانِ

* * *

وَأَسْرَى بِهِ رَبِّي مِنَ الْحَجَرِ لَيْلَةً إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى لِرُؤْيَا حُنَّانِ
كَمَا الْبَدْرِ فِي دَاخٍ مِنَ اللَّيْلِ قَدْ سَرَى وَجَرِيْلٌ مَعَ مِيكَالَ مَعَهُ بِسْمِرَانِ
وَمَذْ حَلٌّ فِي الْبَيْتِ الْمَقْدُسِ جُمِعَتْ لَهُ الرُّسُلُ وَالْأَمَلَاكُ مَعَ كُلِّ رُوحَانِي
وَقَدَّمَهُ جَرِيْلٌ صَلَّى بِجَمْعِهِمْ إِمَاماً وَهُمْ لِلْحَقِّ أَكْثَرُ إِذْعَانِ
وَذَاكَ لَمَّا يَدْرُونَ مِنْ فَضْلِهِ الَّذِي عَلَيْهِمْ عِلَا طَسْرًا بِمَنْةٍ مُنَّانِ
هَنَالِكَ لِلْمَعْرَاجِ بِأَدْرِ مَسْرِعاً لِسِرْقَى إِلَى السَّبْعِ الطَّبَاقِ بِجُثْمَانِ
وَحَاوَزَهُنَّ الْكُلَّ وَالرُّوحَ خَادِمٌ لِحَضْرَتِهِ الْعَلِيَا بِمَشْهَدِ عِرْفَانِ
إِلَى أَنْ دَنَا مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ إِذْ دَنَا وَشَاهَدَ ذَاتُ اللَّهِ رُؤْيَا أَعْيَانِ
وَصَدَّقَهُ الصِّدِّيقُ فِي صَبْحِ يَوْمِهِ وَكَأَيُّ مَنْ أَعْغَسُوهُ بِفِتْنَةِ شَيْطَانِ
إلهي رَوْحُ رَوْحِهِ وَضَرْيَحُهُ بِعَرَفِ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَرَضْوَانِ

* * *

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ أَكْمَلَ خَلْقِهِ بِخَلْقٍ وَخَلْقٍ سَيِّدَ الْإِنْسِ وَالْجَانِ
لَهُ قَامَةٌ مَرْبُوعَةٌ أَيْضُ السَّنَى أَغْرُ كَحِيلُ الطَّرْفِ مُحْمَرُّ أَوْجَانِ
وَوَاسِعُ عَيْنٍ بِلَ وَأَهْدَبُ شَفْرَهَا وَوَاسِعُ فَمٍ بِلَ وَأَفْلَسُجُ أُسْنَانِ
بَجِبْهَتِهِ بِدَرُ الْكَمَالِ مُتَمِّمٌ وَشَمْسُ الضُّحَى وَالْفَجْرِ لَاحَا يَضِيئَانِ

بأحسن عرنيين وأقنأه قد سما
 له زَجَجٌ في الحاجبين وأنفسه
 وضخم كراديس كذا كُثُّ لحية
 وكان عظيم الرأس صلتاً جبينه
 وخائمه ينسج بخنسم نبوة
 له عَرَقٌ كاللؤلؤ الرطب عرقه
 ومشيته الحسناء كانت تكفوا
 وكان حبيب الله خيرة خلقه
 مصافحة في سائر اليوم لم تزل
 صبيّاً إذا مامس يعرف مسه
 كما البدر في تسم تلالاً وجهه
 وقد قال حقاً فيه ناعيت وصفه
 ولا شاهد الأملاك والجن مثله
 ومسا أدركوا والله غسر خيالسه
 إلهي رَوْحٌ روحه وضريحه
 بعرف شدي من صلاة ورضوان
 (وأي منكبه الواسع خذاه سهلان)^(١)
 به بعض الاحديداب عدل كمران
 وكفاه بالإحسان والجود سلطان
 وذا شعر حاذي لشحمة آذان
 وماين كفيه استقر بإيقان
 يفرق فتيت المسك في كل أحيان
 كذي صيب ينحط منه لقيعان
 يصافح من يلقاه من كل أحيان
 معبقة منه برؤاه كفان
 ويدري بعرف الطيب من بين صبيان
 وما يبدر إلا منه يزهر بلمعان
 شبيهاً له ما أبصرت قط عينان
 ولا بشر في الخلق والخلق والشان
 ورؤسك أدري بالحقيقة لانساني
 بعرف شدي من صلاة ورضوان

وقد كان مولانا كثير تواضع شديد حياء رافعاً خرقى قمصان

(١) - هكذا في الأصل ولا شك أن تصحيفاً قد لحقه أثناء الطباعة.

ويخصف نعليه ويحلب شاته
 يحب مساكيناً يعود مريضهم
 وليس لمن أشواه فقر وفاقة
 ويقبل ذا عسدر يماشي أراملاً
 لقد ملئت منه الملوك مهابة
 ويغضب لله الكريم ويرتضي
 ويمشي وراء الصَّحْب في السَّير قائلاً
 وقد ركب الهادي بعيراً وبغلة
 كذا لحمار قد أتاه هديّة
 إلهي زوّج روحه وضمّجه
 بعزف شذي من صلاة ورضوان
 وبعض ملوك^(١)

ولم تشك جوعاً منه نفس أيّة
 ولا ظمأ كهلاً وراضع ألبان
 وكان كثيراً ماء زمزم يغذي
 إذا ما غدا يكفيه في كل أحيان
 ويعصب أحجاراً على البطن طاوياً
 ولو شاء غُذي من جنان بالوان
 وقد سلّم المولى مفاتيح أرضه
 لحضرة خير الخلق سيّد خزان
 وشمّ جمال راودته بأنها
 تكون له تيراً فلم يرد الفاني
 وكان يقلّ اللغو يبدأ من لقي
 بخير تحيات يحيي بإعلان

(١) - فراغ في الأصل.

يطيل صلاة خطبة جمعة يقصرها لكن بأكمل أركان
ويألف للأشراف بكرم فاضلاً ويمزح حقاً مع نساء وعلمان
يقول بما يرضي الإله مقالته فداه فؤادي بل وروحي وإنساني
هو الشمس في حسن هو البدر رونقاً عيَّاه فاق النيرين بحسبان
إلهي رُوح روحه وضريحه بعرف شدي من صلاة ورضوان

ألا حَسْبَ عَنِّي أَهْلُ مَدَنِي بَأَنِّي بِهِ فَإِنْ إِلَى يَوْمِ أَكْفَانِي
أَرَى حُبَّهُ دِينِي وَرَشْدِي وَمَأْنِي وَتَعْدَادُ مَا قَدْ حَازَ فِي الْحَسَنِ أَعْيَانِي
أَهْمِي بِهِ مَا عَشْتُ دَهْرًا وَإِنْ أَمْتُ مَا وَصِي بِهِ أَهْلِي جَمِيعًا وَإِخْوَانِي
هَوَاهُ أُنِيسِي فِي جَنَانِي وَحُبُّهُ لَطِيفَةُ رُوحِي بِلِ وَرُوحِي وَرِيحَانِي
لَهُ مَعْجَزَاتٌ أَهْرَسَتْ كُلَّ جَاوِدٍ وَسَلَّتْ عَلَى الْمُرْتَابِ صَارِمُ بَرَهَانِي
دَعَا سِرْحَةً عَجْمًا فَلَبَّتْ وَأَقْبَلَتْ تَجَرُّ ذِيُولُ الزُّهْمِ مَا بَيْنَ أَفْتَانِي
أَشَارَ إِلَى الْبَدْرِ الْمُنِيرِ بِكَفِّهِ فَحَرَّ لَهُ مِنْ أَوْجِهِ وَهُوَ نَصْفَانِي
وَقَدْ أَشْبَعَ الْجَمُّ الْغَفِيرَ جَنَابُهُ بِمَدِّ شَعِيرٍ صَحَّ ذَا بَيْنِ أَعْدَانِي
وَأَرَوَى بِمَاءٍ مِنْ أَنْسَامِلِ كَفِّهِ لَجْمَلَةِ صَحْبٍ حِينَ جَادَتْ كَسِيحَانِي
وَهَزَّ قَضِيئًا يَوْمَ أَخَذَ الْحَاجَةَ فَعَادَ صَفِيلاً فِي يَدِي نَحْمِ شَجْعَانِي
وَنَاهَيْكَ بِالذِّكْرِ الْحَكِيمِ وَمَا احْتَوَى عَلَيْهِ مِنَ الْإِعْجَازِ مَعَ حَسَنِ إِتْقَانِي
مَصَاقِعَ نَحْدٍ مَعَ تَهَامَةٍ أَحْصَرُوا عَنِ الْمَثَلِ فِي آيٍ وَأَفْصَحَ عُزْبَانِي
لَهُ الشَّمْسُ رُدَّتْ وَالْبَعِيرُ شَكِي لَهُ وَمَنْ صَانِدٌ قَدْ فَلَكَ مَاسُورُ غَزْلَانِي

وَسَبَّحْتَ الْحَمْدَ فِي بَطْنِ كَفِّهِ وَرَدُّ بِهَا عَيْنًا جَرَتْ فَوْقَ أَوْجَانِ
 إِلَى غَيْرِ ذَا مِنْ مَعْجَزَاتِ بِقَدْرِ مَا بِسَرٍّ وَبِجَهْرِ مَسْنٍ رِمَالٍ وَحِيتَانِ
 وَلَوْلَا مَا كَانَ الْخَلِيلُ وَآدَمَ وَمُوسَى وَعِيسَى بِلَ وَمَلِكِ سَلِيمَانِ
 أَتَوْا قَبْلَهُ فِي الشَّكْلِ لَكُنَّه الَّذِي بِمَعْنَاهُ وَافِي قَبْلَهُمْ وَهُوَ نَوْرَانِي
 أَلَا إِنَّهُمْ حَاوُوا يَنْوَبُونَ عَنْهُ فِي بِبَلَاغِ رِسَالَاتٍ وَإِخْتَادِ طَغْيَانِ
 وَذَا بَعْضُ مَا أُوتِيَ وَخُصَّ نَبِيُّنَا وَمَا حَصَرُ مَا قَدْ حَازَ وَسَعَى وَإِمْكَانِي
 إِلَى هَاهُنَا كَفَّ أَطْرَادُ اهْتِمَامِهِ جَوَادِ مَقَالِي فِي مَهَامِهِ تَبَيَّانِ
 وَمَنْ قَدْ قَدَّرَ الْإِبْضَاحَ أَقْصَى نَهَائِهِ لَقَدْ أَبْلَغَ الْإِمْلَاءَ وَارِدَ رَبَّانِي
 إِلَهِي رَوْحٌ رَوْحِهِ وَضَرْبُ حَمْدِهِ بِعَرَفٍ شَدِيدٍ مِنْ صَلَاةٍ وَرِضْوَانِ

فِيمَا مَانَحَ الطُّلَابِ كُلَّ عَطِيَّةٍ إِذَا رَفَعُوا صُفْرَ الْيَدَيْنِ بِإِذْعَانِ
 تَنَزَّهْتَ فِي ذَاتِكَ وَوَصَفَ عَنْ السُّوَى بِبَلَا سَبَبٍ تُعْطِي وَتَقْضِي بِحَرْمَانِ
 قَدِيمٌ مِنَ الْأَزَالِ حَسَقَ لَسْكَ الْبَقَا فَلَيْسَ عَلَى غَيْرِ سَوَائِكَ تُكْلَانِي
 لَقَدَّرْتَكَ الْعِلْيَاءَ دَامَ اسْتِنَادَانَا بِفَضْلِكَ بِامْفِضَالِ تَهْدِي لِحَيْرَانِ
 بِسُورِكَ يَا اللَّهُ نَدْعُوكَ جَهْرَةً وَبِالْمُصْطَفَى مِنْجِي الْأَسِيرِ كَذَا الْعَانِي
 إِلَيْكَ تَوَسَّلْنَا بِهِ وَهُوَ ذُنُورُنَا كَذَا بِنَحْوِ الْأَلِ إِكْلِيلِ تَبْحَانِ
 هِدَاةَ الْوَرَى وَالصَّحْبَ طَرًّا بِأَسْرِهِمْ وَلَا سَيِّمًا صَهْرِيهَ أَيْضًا وَأَعْتَانِ
 وَأَحْبَارَ هَذَا الدِّينِ مِنْ سَارَ ذَكَرِهِمْ مَسِيرَ الْقَطَا وَالْقَطْرِ فِي كُلِّ عَمْرَانِ
 وَمَنْ فِي الزَّوَايَا بِالْخُمُولِ لَقَدْ رَضُوا وَلَمْ يَكْهَلُوا بِالنَّوْمِ مُسْتَهْدَ أَحْفَانِ

فياربُ وفقنا لإخلاص نيةٍ بقولٍ وفعلٍ واختِمْنَ بِإِيمانٍ
 وإلحاحٍ مطلوبٍ وإبلاغٍ مقصدٍ كذا وتقينا كلَّ شرٍّ وعذْلانٍ
 وما قد ظنَّنا فيك من حسن ظنِّنا تُحقِّقْ وتكفينَا أذْيَةَ شيطانٍ
 ولا تجعلنا كالذي قد هوى به هسواه إلى دار البوار بخسرانٍ
 وتدني لنا من (حسن الايمان) ربنا حتى قطافٍ بل وتغفر للجاني^(١)
 وعُمَّ لهذا الجمع منك برحمةٍ ومغفرةٍ تنجيه من هول نيرانٍ
 وعن غيرك اللهم خففْ عناءنا وأصلح ولاة الأمر في كلِّ بلدانٍ
 وآمن لنا الرِّوعات وأصلح رعيَّةً وأيِّدْ ملوك الدِّين من آل عثمانٍ
 ووفقْ لما ترضاه في كلِّ حالةٍ ملوك بني الزُّهراء في أرض نعيانٍ
 وأعظم إلهي الأجر منك لكلِّ من لذا الخير أجرى من كهولٍ وشبانٍ
 وآمِنُ وأعصِبْ سوحَ طيه تحنُّناً وقاصي بلاد المسلمين مع الدَّاني
 ورخصْ لنا الأسعار جوداً ومنَّةً ^(٢)
 وبالعفو والغفران فامننْ تَكْرُماً لناظم عِقْدٍ عَزَّ من قدر أثمانٍ
 عبيدك زينُ العابدين هو الذي محمَّدُ الهادي أبوه وسيِّطانٍ
 إلى آل بَرْزَنْجٍ شهيدُ انتمائه ونسبته للمصطفى ذاتُ برهانٍ
 وحققْ لبحر الفضل جعفرَ فوزَه بقربك وارفعه بأرفع كُتبانٍ
 وأسلافنا والوالدين وآلنا وأشياخنا مع حاضرينا وإخوان

(١) - هكذا وردت في الأصل وفيها تصحيف أدخل بالوزن والمعنى.

(٢) - فراغ في الأصل.

وكتبها استرغيبه ثم حصره
 وصل وسلم لي على خير قسابل
 كذا الآل والأصحاب والرسل سيما
 صلاة مدى الأيام مائة منشدة
 وما شئت الأسماع دُرِّي وصفه
 وحلت صدوراً للمحافل دائماً
 وقارئها والسامعين بأذان
 تجلسي وكلّسي الحقيقة والشَّان
 أولي العزم والأمل من خير رُوحاني
 بسيرة خير الخلق في حسن الحان
 وقلد أجياداً قلائد مرجان
 عقود حلاه الزين في سمط إتقان
 ☆ ☆ ☆



مركز تحقيقات تكملة تراثنا الإسلامي

سامي أبو هاشم

الشاعر: الأستاذ سامي أبو هاشم.

أخذت قصيدته من مجلة (أرض الإسرائي) العدد ٢١ السنة الثالثة - ربيع

الأول - ١٤٠٠هـ.

في ظلال الذكرى

طه وميلادك الميمون يأتينا بالخير والذكريات الغرّ يشحننا
اللحن يعذب في الذكرى فيطرئنا وإن يكن بأنين الحزن مقرونا
القدس والمسجد الأقصى وصخرته متى تعود وتخضر المنى فينا
لن نقبل الضيم إنا معشر أنف الجود بالروح يوم الحرب يُحينا



غداً نطهر مسراك العظيم غداً غداً تعودين بأرض النبيننا
غداً وتورق بالأمسال تربتنا ويكتسي الدرب ريحاناً ونسرنا
هناك يعبق بالأطياب منعشة روض تخرج يسينا فيحيننا
وهامت الروح في دنيا منورة من الفخار ومن أجداد ماضينا
أجداد أحمد من كانت رسالته للخير والحق تبييناً وتمكيننا
ودينه كان للعقل انتفاضته على الجمود الذي أزرى به حيننا
روحيه كان للروح انطلاقتها نحو الكمال وإصلاحاً وتمديننا
لبيك لبيك يا خير الأنام ومن إليه أرحي تحيات المحبيننا

لسوف نغضي إلى غاياتنا قدماً لا نرتضي أبداً ضيماً ولا هوناً
وننفض النوم عن نفسٍ بها عطشٌ إلى الخلسود فطوبى للمجدِّينَا
ونحن رغم دعاة السُّوء ما فتئت أخوة الدِّين تسرى حيَّةُ فينا
قد ألفتُ بيننا في كلِّ ناحيةٍ مبادئٌ لم تزل للحبِّ تدعونا
ووحَّدت نائبات الدَّهر أمتنا فتمَّ في دينك السَّامي تأخينا

* * *

لبيك ماسامنا خسفاً قراصنةً للظلم كانوا وما زالوا أساطينا
ولا أحاطت بنا البأساء مخانقةً فساح في الأرض سيلٌ من مآسينا
ولا قعدنا عن العلياء خائرةً مِنَّا العزائمُ والأحقاد تشفينا
إلا لأنَّ هواننا لم يكن تبعاً لما به جئت تهذيباً وتبيننا



حدنا عن النهج والقرآن ما اتَّخذت شعبونا منه دستوراً وقانوننا
ولا وعنه فصدت عن سُلافته وكم ثروَّت به أرواحُ صادينَا
ولو عملنا بما جاء الكتاب به في الذُّلِّ والبؤس ما طالت ليالينا
لكن رأينا أوراداً وأحجيةً فداسنا البغي واربذت شواطينا

* * *

صلى عليك إله الكون ما بقيت ذكراك عيداً لقاصينا ودانينا
وما تردَّد في سمع الزمان صدىً من مجد أصحابك الصَّيد الميامينا

☆☆☆

سعد الدين المدني

الشاعر: سعد الدين بن الشيخ عبد الجليل برادة المدني.
أخذت قصيدته من كتاب (أعلام من أرض النبوة) للمؤلف أنس يعقوب
كتبي ج ١ ص ١٣١.

مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

عن دُرٍّ مبسمها، عن دمع أحفاني عن الشقيق كذا عن نخدّها القاني
عن الحياء، عن البدر المنير، وعن سود الغدائر، عن ليلاتٍ أشجاني
أروي الصبابة عن ثبت الغرام بها صحيحة سلسلت في الحبّ أحزاني
من لي برؤيتها يوماً وقد عطفت بواوٍ أصدغها رحماً على العاني
فمبتدئ الحبّ مني نظرةً سبقت كانت لها خبراً في نشر إعلان

يا للهوى لسوهماتٍ مضت بقبّا وللعوالي بقلبي ونحزُ مُرّانٍ
قربانٌ روحي أقدّيه لرؤيتها ياليت شعري هل أحظي بقربانٍ
واحرّ قلبي [فذا] وادي العقيق فكم أجزته عيناى منظوماً بعقيان^(١)
لذلك السّبح ساحت عهزني وغدت تسقي النقا، ولكم سالت بيطحان

(١) - (فذا) غير موجودة في الأصل وبدونها يخلل الوزن فأثبتتها (وهي موجودة في نسخة ثانية للقصيدة
منسوبة للشيخ عبد الجليل برادة المدني). انظر ص ١٦٢ من هذا الجزء.

يا حادي العيس قف، هذا البقيع وذا سلع، فإن به روي وريحاني
هذي الربوع التي أضحي الغزال بها يرعى القلوب، وأرعاه، ويرعاني

عاش الزمان بنا رغماً ففرقنا بالرجال لهذا العاث الجاني
ما كنت أحسب أن الدهر يصدعنا بالبعد حتى سقانا [كأس] هجران^(١)
أواه أواه من حرّ الفراق وما يقي من الوجد في أحشاء وهان
لا تنكروا جزعي لم يبق لي جلد على النوى فجهول الحب يلحاني
ولو رأى عاذلي من قد شغفت به منه ملاحات صب مغرم فان^(٢)
ولو رأى عاذلي من قد شغفت به لبسات يأمر فيما ظلل ينهاني



قصدي مرادي مرامي بعيني ظلي تقيل أعتاب طه فخر عدنان
محمّد خير مبعوث بمالكه من ذي الجلال بآيات وبرهان
من حصّه الله بالقرآن معجزة ما نالها مرسل، [من عند ديّان]^(٣)
خير الخليقة من جاءته ساجدة ضالّ الفلاة، وعادت ذات إذعان

(١) - في الأصل (بكأس غير) وهو خطأ سطحي اختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه. وقد تكرر هذا الخطأ في نسخة ثانية من القصيدة. انظر ص ١٦٣ من هذا الجزء.

(٢) - صدر هذا البيت قد سقط سهواً في المصدر وحلّ مكانه صدر البيت التالي فاقتضى التنويه. وقد تكرر هذا الخطأ في نسخة ثانية من القصيدة. انظر ص ١٦٣ من هذا الجزء.

(٣) - في الأصل (قد جاء بالدين) وهو خلاف القافية ولعل الصحيح ما أثبتناه. وقد تكرر هذا في نسخة ثانية من القصيدة. انظر ص ١٦٣ من هذا الجزء.

آيات قرآنه قد أعجزت ملاً كانت بلاغتهم تزري بسحبان
المصطفى المهنبي [المأحي] بيعته آي الضلالة والهادي لإيمان^(١)

* * *

هذا النبي الذي بمسى النزول به في جنة الخلد أو في روضي عدنان
هذا الرسول الذي من بين أصحبه فاضت مياه فأروت كل ظمان
هذا الحبيب الذي في حق حيرته أوصى، وأوعد مؤذيههم بخذلان
هذا الحريص علينا، والرفوف بنا هذا الغياث إذا ما الخطب أضاني
هذا الشفيع غداً يوم الحساب إذا طال الوقوف بنا من عظم حسيان
ياسيد الرسل، باخير الخلائق جد بالعفو منك، فإن الذنب أجهاني
أهديك ألف صلاة كلما سجدت ورقاء فوق غصون الرند والبان
وتشمل الآل والأصحاب قاطبة أركي التحية مع يمن ورضوان
ما قال ذو شجن، والوجد أرقه عن در مبسمها عن دمع أحفاني

☆☆☆

(١) - في الأصل (المأحي) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أئنتاه.

سيد بن الأجداد

الشاعر: الموريتاني سيد بن الأجداد

ذكرى أطلت

ذكرى أطلت فاهتفوا إخواني ذكرى الرسول محطّم الأوثان
ذكرى تزور وأمة الإسلام في أسر البغاة وقبضة القرصان
ذكرى تهيج مشاعراً محمومة لتعاقب الوبلات والأحزان
الله أكبر إذ تلالاً نورها فاضاء بالخسرات كل مكان
فمحمد قطب الأنام زعيمنا وإمامنا المعصوم في القرآن
ذاك الذي رفع اللواء مجاهداً بالحق كل كتاب الطغيان
ذاك الذي نشر العدالة فانتهت ظلمات عهد قائم نشوان
ذاك الذي جاب المدائن داعياً لله في حلّم وفي اطمئنان
لم يكثر بالظالمين ولم يَلَنْ للبغى رغم ضراوة التفنان
فمضى محطّم كل قيد معلناً الله أكبر خالق الإنسان
فتهاوت الأصنام بصرعها الهدى والنور يهزج ساطع الألوان
فتح الجزيرة نوره فتبدلت أجواؤها الظلماء بالفرقان
وقريش تُرجف سرف تفل أحمداً أو يترك الإسلام في إذعان
أيّفة اللات الكبيرة هكذا وإلهنا المعبود في استهجان

ونحالف كل القوى يحدو بها حقاً دفين فائر الغليان
 ومضى رسول الله يدعو هادياً للحق للإسلام في تبيان
 فإذا جنود الحق من أتباعه رغم العذاب وقسوة السجان
 ينون أعظم دولة دستورها دين الهدى وشرعة الرحمن
 لم يأبهوا بالسفسطات ترفعاً فالحق أكرم من دمي الشيطان
 وتوالت الأحداث في سمر الهدى يسطو على العقبات [والأصفاد]^(١)
 يستأصل الطغيان في جبروته ويسزج رأس الكفر والعدوان
 صلى عليك الله يا بدر الدجى يامن صدعت بدعوة الإحسان
 صلى عليك الله يا خير الورى يا قائد التاريخ بالإيمان



مركز تحقيقات كليات علوم الدين الإسلامي

^(١) - هكذا وردت في الأصل وهي بخلاف القافية ولا بد أنها تصحيف من الناسخ، ولعل الصحيح (والأضغان).

شعبان الضويني

الشاعرة: شعبان رجب الضويني.

أخذت من مجلة (منبر الإسلام) العدد ٣ — السنة ٤٩ — ربيع

الأول — ١٤١١هـ.

في ذكرى ميلاد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)

ولسـد النـبيُّ محمَّدٌ ميلاده كان السُّنـا
للعـالمين مـبشـراً للمؤمنين ملقناً
ولد اليتيمُ فلم يجد إلا الإله له النـسـا
وبمولد النـور انتهـى عهد الظلام بأرضنا
وحليمـة السـعد انقضى فقيرٌ بها أضحي غنـى
سبب الرضاعة زادهـا خيراً لسـزاد نبينا
والنـور عـم ديارنـا والعـدل كان شعـارنا
فحسـرُ لنـسا ولآلنـا كسـون البشـير زعيمنا
بشـرى لنـا يامسـلمين نـ يوم مسـك نخـامنا
يـوم القـيام قـوالخـلا إسقُ في مـكان حـمـانـا
يـكـي الرُّسـولُ تذلُّلـاً حتـى يـكون شـفيعنا
فـجـابُ من قـبل السـما ء أنـتَ أحـمدُ هـا هـنا؟

إِنَّ الشُّفَاعَةَ لَمْ تَكُنْ إِلَّا لَطْفُهُ عِنْدَنَا
 فَاشْفَعْ تُشَفِّعْ يَاحُمُّدُ مِمَّا تَرِيدُ لَكَ الْخَنَاءُ
 وَادْخُلْ بِمَنْ شِئْتَ الْخَنَاءُ نَفِئْتُ صَاحِبُ عَهْدِنَا

☆☆☆



مرکز تحقیقات کتابخانه و اسناد ملی ایران

شفيق العبادي

الشاعر: شفيق العبادي.

ولد شاعرنا في جزيرة تاروت سنة ١٣٨٥هـ، وتلقى فيها تعليمه حتى المرحلة الثانوية، ثم التحق بجامعة الملك فهد، إلا أنه تركها بعد إنهاء السنة التحضيرية وعمل بعدها في جامعة الملك فيصل بالدمام.

وقد بدأ الشعر في سن مبكر، فقد درس الأجرومية على يد الأستاذ حسن الطويل، وقطر الندى على يد الشيخ عباس سباع، وعلم العروض على يد الشيخ مهدي المصلي وغيرهم، ويمتاز شعره بوضوح الرؤية وصدق الشعور وشفافية الأداء. (شعراء القطيف المعاصرون للأستاذ عبدالله حسن آل عبد المحسن

ج ١ ص ٢٥١).

وقد أخذت القصيدة من كتاب (أجنحة الولاء).

مركز تحقيق وتطوير
فجر العقيدة

كتب بمناسبة ميلاد الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)

فجرُ العقيدة منك اليوم قد حانا	ياطلعة البشر في آفاق ديانا
ياطلعة البشر ياصبحاً طلائعاً	مشت تفضُّ لطرْف الليل أجفانا
ولرؤى فيه أطياف وأخيلة	تشيد في رجم التاريخ أكوانا
تطوي يد (الأمس) عذلاًناً وطغيانا	وترسم (الغد) إصراراً وإيماناً
وترسم (الغد) نراساً سرفعة	مدى العصور يد الأجيال قرآناً

وتلمح النصر في الآفاق عن كثب
حيثاً من الفجر يطوي ليل بلوانا
فللزمان أكف قط ما برحت
نسومنا الخسف ألواناً فالوانا
وللظلام تباريح تورقنا
وراقع أرق ما انفك يغشانا

يا قبسة من حلال (الله) جذوتها
شعت فخرت لها الأكوان إذعانا
شعت وبلء الدنى أصداء أغنية
ترن في مسمع الأيام أشجانا
فحانعون إلى البلوى تنوشهم
أيد برتها يد الطفيان عُقبانا
ونائمات على حد المذى نسحت
لهن كف العمى والجهل أكفانا
كم غص منهن طوفان الردى شبعاً
وكسم ثقياً بطن الرمل غثيانا
فما أشرأبت لكأس العمر زنبقة
إلا احتواها شفير القبر نعبانا
أزاهر لم يداعب طرفها حلیم
كأنما خلقت للموت قربانا

قد أصحز العز لا طرف يغالزه
وكيف يغري شعاع الشمس عُميانا
وطبق الأفق لا نوء ينير به
فتاة في دربه المغموم حيرانا
وصروح المجد في أدنى مراتبه
وطوح الأمل المغمور سكرانا
هنسا تمثلت في الآفاق بارقة
(تشع فوق المدى نوراً ونيرانا)
ولحت يأمل الأحرار خاطرة
تفجر الصحو في الأذهان بركانا
وتنشر الدعوة (الكبرى) على نقية
ليستحيل بها الإنسان إنسانا

ليُشْمَلَ المَجدُ من كاسات حمرتها ولا يعودُ بها التاريخُ ظمأنَا

يا صرخةَ الحقِّ ما زالت مُدَوِّيةً تلوح فوق جبين الدهر عنواننا
سارت على مفرق الدنيا برتلها فَمُ الكفاحِ نشيداً قطُّ ما بانَا
مشت تهزُّ دم الأحرار فسانتفضوا يقوِّضون لصرح البغي أركاننا
ويرفعون سماء العدل شائخةً عبر العصور تغني الحقُّ برهاننا

ياموكب النصر لم تسبرح قوادمه تطوي المدى الرَّحْبَ مضماراً وميداننا
غنسى به المجد آياتٍ مرتلّةً وجال فوق شفاه الدهر ألحاننا
وأتخَّصم الأفق من أشدّاءِ عالمه ورقصَ الكونَ من أصداؤه نشواننا
فراية الحقِّ لولا أنتَ ما خففت وموكبُ النصر لولا أنتَ ما كانا

ذكراك نفحَ سيقى الدهرُ ينشره جيلاً فجيلاً وأزماناً فأزماننا
مضمخاً بالأماني البيض ترفعه يدُ الخلود بتفح المجد رياننا
بشرى العقيدة فجرُ النصر قد حانا يا ضحكة السَّعْدِ مَذْ يَمُوتَ دنياننا

١٧ / ١٢ / ١٤١١ هـ

☆☆☆

شهاب الدين الموسوي

الشاعر: شهاب الدين بن معتوق الموسوي.

أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج ٤ ص ٢٣٥ ولم نعثر له على ترجمة. وهو صاحب كتاب «ديوان بليغ الشعراء وخاتمة الفصحاء».

مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

هذا العقيق وتلك شُمُّ رِعالِه فامزج لَحَيْنَ الدُّمَعِ مِنْ عِقْيَانِه^(١)
وانزل فثَمَّ معرَّسٌ أبداً ترى فيه قلوبَ العشق من رُكْبَانِه^(٢)
واشُمُّ عِبرَ ترابِه والشمُّ حصيٌّ في سَفْحِه انتشرت عقودُ جُمانِه^(٣)
واعدل بنا نحو المحصَّب من مِنى واحذر رماةَ الفُتُجِ من غِزَلَانِه^(٤)
وتوقَّ فيه الطُّعْنَ إِمَّا مِنْ قَنَا فَرَسَانِه أَوْ مِنْ قُدُودِ جِسانِه^(٥)
أكرمَ به من مربعٍ من ورده الـ حِجَنَاتِ والقَامَاتِ مِنْ أَغْصَانِه
مغنى إذا غنى حمامُ أَرَاكِه رقصت به طرباً معاطفُ بَانِه^(٦)

(١) - العقيق واد في المدينة المنورة. والشم المرتفعات. والرعان الجبال العالية. وامزج اخلط واللحين الغضة. والعقيان الذهب.

(٢) - ثم هناك. والمعرس محل النزول آخر الليل. والركبان ركبان الإبل.

(٣) - العبر أخلط من الطيب. والشم التقبيل. وسفحه ذيله ووجهه. والجمان اللؤلؤ.

(٤) - المحصَّب محل رمي الجمرات. والفُتُج الدلال.

(٥) - القنا الرماح.

(٦) - المغنى المنزل. والأراك شجر. والمعاطف الجوانب.

فلكٌ تنزلُ فهو يُخسبُ بقعةً^(١) أو ما ترى الأقمار من سُكَّانه^(٢)
 نخسبُ النجيعَ غزاله وهزْبَره^(٣) هذا بوجنته وذا بينائه^(٤)
 فلتن جهلت الختفَ أين مقره^(٥) سلمي فسلمي عارفٌ بمكانه^(٦)
 هو في الجفون السود من فتياته^(٧) أو في جفون البيض من فتياته^(٨)
 من لي برؤية أوجهٍ في أوجه^(٩) حجبَ البعادِ شمسها بعنانه^(١٠)
 بيضٌ إذا لعب الصبَا بذبولها^(١١) حمل النسيمُ المسك في أردانه^(١٢)
 عمدت إلى قبس الضُّحَى فتبرقت^(١٣) فيه وقنَّعها الدُّجَى بدعائه^(١٤)
 من كلِّ نيرةٍ بتاج شقيقها^(١٥) قمرٌ تحفُّ به نجومٌ لدائه^(١٦)
 وهبت له الجوزاء شهبَ نطاقها^(١٧) حلياً وسورها الهلال بشانه^(١٨)
 هذي بأنصل جفنها تسطو على^(١٩) مُهَجِ الأسود وذاك في مُرَّانه^(٢٠)

مركز تجميع النصوص العربية

- (١) - البقعة قطعة الأرض.
 (٢) - الخيزر الأسد. والوجهة ما ارتفع من الخد. والبنان رؤوس الأصابع.
 (٣) - الختف الموت.
 (٤) - الجفون الأولى جفون العيون والثانية الأغعاد. والبيض السبوف.
 (٥) - أوجه أعلى محل فيه والعنان السحاب.
 (٦) - الأردن الأكمام.
 (٧) - القبس الشعلة. وتبرقت سرت وجهها والقناع ما يستر به الرأس والدجى الظلام يعني أن وجهها أحمر أبيض وشعرها أسود.
 (٨) - شقيقها أخوها. واللدان الرماح. ونجومها أستها.
 (٩) - الجوزاء عدة نجوم في حوز السماء أي وسطها والشهب النجوم. والنطاق سير من جلد مرصع بالجوهر يلبس بين العاتق والكشع شبهه بالجوزاء والشان الحبال.
 (١٠) - الأنصل جمع نصل وهي هنا حديدة السهم والسيف. وتسطو تقهر وتستغلل. والمهج الأرواح والمران شعر الرماح.

يَفَرُّ نَفْرُ الرِّقِ تَحْتَ لثَامِهَا وَيَسِيرُ مِنْهَا الْغَيْثُ فِي قِمَاصِهِ ^(١)
 كَمَنْ النُّحُولُ بِمَخْصَرِهَا وَيَسِيفُهُ وَالْمَوْتُ مِنْ وَسْطَانِهَا وَسِينَانِهِ ^(٢)
 فِي الْخِذْرِ مِنْهَا الْعَيْسُ تَحْمِلُ جَوْذَرًا وَيُقِلُّ مِنْهُ اللَّيْثُ سَرْجَ حِصَانِهِ ^(٣)
 قَسْمًا بِسَلْعٍ وَهِيَ جِلْفَةٌ وَامِقٍ أَقْصَاءُ صَرْفُ الْبَيْنِ عَنْ حَيْرَانِهِ ^(٤)
 مَا اشْتَاقَ سَمْعِي ذَكَرَ مَنْزِلَ طَيْبَةٍ إِلَّا وَهَيْمْتُ بِسَاكِنِي وَدِيَانِهِ ^(٥)
 بَلَدٌ إِذَا شَاهَدْتَهُ أَيْقَنْسَتْ أَنَّ اللَّهَ ثَمَّنَ فِيهِ سَبْعَ حِجَانِهِ
 ثَغْرٌ حَمْتُهُ صِفَاحُ أَجْفَانِ الْمَهَا وَتَكْنُفَتُهُ رِمَاحُ أَسَدِ طِعَانِهِ ^(٦)
 تُعْصِي قَرَّاشُ قُلُوبِ أَرْبَابِ الْهَوَى تُلْقِي بِأَنْفُسِهَا عَلَى نِيرَانِهِ
 لَوْلَا رَوَايَاتُ الْهَوَى عَنْ أَهْلِهِ لَمْ يَزِدْ طَرْفُ الدَّمْعِ مِنْ إِنْسَانِهِ ^(٧)
 لَا تُنْكِرُوا بِحَدِيثِهِمْ ثَمَلِي إِذَا فَضَّ الْمَحْدُثُ عَنْ سُلَافَةِ حَانِهِ ^(٨)
 هُمْ أَقْرَضُوا سَمْعِي الْجُمَانَ وَطَالِبُوا فِيهِ مَسِيلَ الدَّمْعِ مِنْ مَرْجَانِهِ ^(٩)

(١) - يَفَرُّ يَهْتَمُّ وَاللَّثَامُ مَا يَسُرُّ بِهِ الْقَمُّ مِنَ الثَّقَابِ.

(٢) - الْوَسْطَانُ الدَّمْعَانُ، وَالسِّنَانُ نَعْلُ الرَّمَحِ.

(٣) - الْخِذْرُ السَّرُّ يَوْضَعُ لِلْعَارِيَةِ فِي جَانِبِ الْبَيْتِ وَهُوَ هَذَا الْخَوْذَجُ. وَالْعَيْسُ الْإِبِلُ الْبَيْضُ بِمَخَالِطِهَا شَفَرَةٌ وَالْجَوْذَرُ وَلَدُ بَقَرِ الْوَحْشِ. وَيُقِلُّ يَحْمِلُ.

(٤) - الْوَامِقُ الْحَبُّ. وَأَقْصَاءُ أَبْعَدُهُ. وَصُرُوفُ الدَّهْرِ حَوَادِثُهُ. وَالْبَيْنُ الْفَرَاقُ.

(٥) - هَامٌ ذَهَبٌ عَلَى وَجْهِهِ لَمْ يَدْرِ أَيْنَ يَتَوَجَّهُ مِنْ شِدَّةِ الْحَبِّ.

(٦) - الثَّغْرُ عَمَلُ الاسْتِعْدَادِ لِدَفْعِ الْعَدُوِّ. وَالصِّفَاحُ السُّيُوفُ. وَالْمَهَا بَقَرُ الْوَحْشِ. وَتَكْنُفَتُهُ أَحَاطَتْ بِهِ.

(٧) - يَرْوِي مِنَ الرِّيِّ ضِدُّ الْعَطَشِ. وَالطَّرْفُ الْفَرَسُ شَبَّهَ بِهِ الدَّمْعَ لِسُرْعَةِ حَرِّهِ.

(٨) - الثَّمَلُ الْمَسْكُورُ. وَفَضَّ كَسَرَ الْخَتَمِ. وَالسُّلَافَةُ الْخُمُرَةُ. وَالْحَانُ مَجْلُ بَيْعِهَا جَمْعُ حَانَةٍ.

(٩) - الْجُمَانُ اللَّوْلُؤُ.

فلإلى مَ يفجعني الزمان بفقدهم ولقد رأى جَلدي على حدثانه^(١)
 عني على هذا الزمان مطوّل يفضي إلى الإطناب شرحُ بيانه^(٢)
 هيهات أن ألقاه وهو مسالم إنَّ الأديب الحرَّ حربُ زمانه^(٣)
 ياقلب لا تشكُّ الصِّابة بعدما أوقعت نفسك في الهوى وهوانه^(٤)
 تهوى وتطمع أن تفرَّ من الهوى كيف الفرار وأنت رهن ضمانه^(٥)
 بالرفاق ومن لمحنة مُدَنفٍ نيرانها نزعَت شوى سلوانه^(٦)
 لم ألقَ قبل العشق ناراً أحرقت بَشْراً وحبُّ المصطفى بهِجْناؤه^(٧)
 خيرُ النِّيين السَّذي نطقَت به التُّوراةُ والإنجيلُ قبل أوانه
 كهفُ الورى غيْثُ الصَّريخِ معاذُه وكفيلُ بخدمته وحصنُ أمانه^(٨)
 المنطقُ الصَّخَرُ الأصمُّ بكفِّه والمُخْرِسُ البلغاءُ في تبيانِه^(٩)
 لطفُ الإله وسِرُّ حكمتِه السَّذي قد ضاق صدر الغيب عن كتمانِه

(١) - أفجعه أوجعه بشيءٍ بكرم عليه فيعدمه. والجلد الشدة والقوة. والحدثان نوب الدهر.

(٢) - المطول الطويل وفيه تورية باسم الكتاب شرح التلخيص. ويفضي يوصل. والإطناب التطويل. والشرح الكشف. والبيان الإظهار وفيه تورية بعلم البيان.

(٣) - هيهات بعد.

(٤) - الصِّابة العشق. والهوى الحب.

(٥) - الرهن المرمون أي المحبوس والضمان الحفظ.

(٦) - الملهجة الروح. والمدنف المريض. والشوى الأطراف كاليدَيْن والرجلين.

(٧) - الجنان القلب.

(٨) - الكهف الملجأ وأصله الغار في الجبل. والتجدة الشدة وسراده بها الإنجاد والإسعاف.

(٩) - الأصم الصلب. والتبيان الفصاحة.

قَرْنٌ بِهِ التَّوْحِيدُ أَصْبَحَ ضَاحِكاً وَالشُّرْكُ مَتَجِباً عَلَى أَوْثَانِهِ ^(١)
نَسَخَتْ شَرَائِعَ دِينِهِ الصُّحُفَ الْأَلَى فِي مُحْكَمِ الْآيَاتِ مِنْ فِرْقَانِهِ ^(٢)
تَمْسِي الصُّوَارِمُ فِي النَّجِيعِ إِذَا سَطَا وَخَدُودُهَا مَخْضُوبَةٌ بِدِهَانِهِ ^(٣)
مَا زَالَ يَرْقُبُ نَحْصُهُ الْآفَاقَ فِي طَرَفٍ تَحَامِي النَّوْمَ عَنْ أَحْجَانِهِ ^(٤)
وَجِلَاً يَظُنُّ النَّوْمَ لَمَعَ سَيْوِفِهِ وَيَرَى بِحُومِ اللَّيْلِ مِنْ خِرْصَانِهِ ^(٥)
قَلْبُ الْكَمِيِّ إِذَا رَأَاهُ وَقَدْ نَضَا سَيْفَاً كَقَرَطِ الْخَوْدِ فِي خَلْجَانِهِ ^(٦)
وَلِرَبٍّ مَعْتَرِكٍ زَهَا رَوْضُ الظُّبَا فِيهِ وَسْمَرُ الْأُذُنِ مِنْ قَضْبَانِهِ ^(٧)
نَحْضَبَ النَّجِيعُ قَتِيرَ سَرْدٍ حَدِيدِهِ فَشَقِيقُهُ يَزْهَوُ عَلَى غُدْرَانِهِ ^(٨)
تَبْكِي الْجَرَاحُ النُّجْلُ فِيهِ وَالرَّدَى مَتَبَسِّمٌ وَالْبَيْضُ مِنْ أَسْنَانِهِ ^(٩)



- (١) - القرن الشجاع المكافئ، والمنتجب الباكي بصوت والأوثان الأصنام.
(٢) - النسخ إزالة الحكم الأول بحكم آخر والصحف الكتب، والألى أي التي سلفت، والحكم الذي لم ينسخ، والفرقان القرآن.
(٣) - الصوارم السيوف، والنجيع دم القلب وسطا قهر واستطال، والدهان نبت أحمر.
(٤) - يرقب يراقب والآفاق النواحي، والطرف العين.
(٥) - الوجل الخائف، والخرسان الرماح.
(٦) - الكمي الشجاع النكمي أي المستر بالسلاح ونضا ثوبه لقاء، والقرط حلي الأذن، والخود الشابة الحسنة الناعمة، والخلجان الاضطراب.
(٧) - المعترك محل الاعتراك والحرب، وزها حسن، والظبا جمع ظبة وهي حد السيف، والسمر الرماح، واللذن اللينات.
(٨) - النجيع الدم، والقثير الدروع والسرد نسج الدرع، والشقيق زهر أحمر، ويزهو يحسن، والغدران جمع غدير وهو قطعة الماء المجتمعة من المطر والتي خلفها السيل شبه بها الدروع.
(٩) - النجل الواسعات، والردي الهلاك، والبيض السيوف.

فتكت عوامله وهنَّ ثعالبٌ بجوارح الآساد مسن فرسانه^(١)
 جبريلُ مسن إخوانه ميكالُ من أعدائه عزريسُلُ من أعوانه^(٢)
 نورٌ بدا فأبانَ عن فلق الهدى وجلا الضلالةَ في سنى برهانه^(٣)
 شهدت حواميمُ الكتاب بفضله وكفى به فخرأً على أقرانه
 سَلَّ عنه ياسميناً وطه والضُّحَى إن كنتَ لم تعلم حقيقة شأنه^(٤)
 وسل الشاعرَ والخطيمَ وزمزمأً عن فخر هاشمه وعن عدنانه^(٥)
 يسمو الذراعُ بالحمصيه ويهبطُ الإكليل يستجدي على تيجانه^(٦)
 لو تستجير الشمس فيه من الدُّجَى لغدا الدُّجَى والفجر من أكفانه^(٧)
 أو شاء منَعَ البدر في أفلاكه عن سيره لم يسر في حساباه^(٨)
 أورام من أفقِ الجهرة مسلكتاً لجرت مجلبته خيولُ رهانه^(٩)
 لا تنفذُ الأقدار في الأقطار في شيءٍ غير الإذن من سلطانه

(١) - الفتك القتل. والعوامل صدور الرياح والتعلب طرف الرمح الداخل في السنان وفيه تورية بثعالب الوحش. وكذلك في الجوارح تورية.

(٢) - الأخدان الأصدقاء.

(٣) - الفلق الفجر. وجلا كشف. والسنى الضوء. والرهان الحجة.

(٤) - الشأن الحال.

(٥) - الشاعر أماكن مناسك الحج.

(٦) - يسمو يعلو والذراع والإكليل من منازل القمر والأحمص المحل المتحاني عن الأرض من القدم ويستجدي يطلب الجدوى وهي العطية.

(٧) - الدجى الظلام.

(٨) - الحساب الحساب.

(٩) - الأفق ناحية السماء. والجرة البيضاء الممتد فيها كالنهر. والحلبة جماعة الخيل. والرهان السياق.

اللَّهُ سَخَرَهَا لَهُ فَجَمَوْحُهَا سَلِسُ الْقِيَادِ لَدَيْهِ طَوْغُ عِنَانِهِ^(١)
 فَهُوَ الَّذِي لَسَوَاهُ نَوْحٌ مَا بِنَحَا فِي فُلْكِهِ الْمَشْحُونِ مِنْ طُوفَانِهِ^(٢)
 كَلَّا وَلَا مُوسَى الْكَلِيمِ سَقَى الرَّدَى فِرْعَوْنَهُ وَشَمَّا عَلَى هَامَانِهِ^(٣)
 إِنْ قِيلَ عَرْشٌ فَهُوَ حَامِلٌ سَاقَهُ أَوْ قِيلَ لَوْحٌ فَهُوَ فِي عَنَوَانِهِ^(٤)
 رَوْحُ النَّعِيمِ وَدَوْحٌ طَوْبَاهُ الَّذِي تُجْنَى ثَمَارُ الْجُودِ مِنْ أَفْنَانِهِ^(٥)
 يَا سَيِّدَ الْكَوْنَيْنِ بَلْ يَا أَرْجَحَ الثَّقَلَيْنِ عِنْدَ اللَّهِ فِي أَوْزَانِهِ^(٦)
 وَالْمُخَجَّلَ الْقَمَرَ الْمُنِيرَ يَتِمُّهُ فِي حُسْنِهِ وَالْغَيْثَ فِي إِحْسَانِهِ
 وَالْفَارِسَ الشَّهْمَ الَّذِي غَيْرَاتِهِ مِنْ نَدَاهُ وَالسُّمْرُ مِنْ رِيحَانِهِ^(٧)
 عِذْرًا فَإِنَّ الْمَدْحَ فِيكَ مَقْصُرٌ وَالْعَبْدَ مَعْرِفٌ بِعَجْزِ لِسَانِهِ
 مَا قَدَرَهُ مَا شَعَرَهُ بِمَدْيَحٍ مَنِ يُثْنِي عَلَيْهِ اللَّهُ فِي قُرْآنِهِ
 لَوْلَاكَ مَا قَطَعْتَ بَنَى الْعَيْسُ الْفَلَاحُ وَطَوَيْتُ فِدْفِدَهُ إِلَى غَيْطَانِهِ^(٨)
 أَمَلْتُ فِيكَ وَزَرْتُ قَبْرَكَ مَادِحًا لَأَفُوزَ عِنْدَ اللَّهِ فِي رِضْوَانِهِ

(١) - جمع الفرس غلب فارسه. والسلس اللين. والعنان الزمام.

(٢) - المشحون الموسوق.

(٣) - الردى الهلاك وشما علا.

(٤) - عنوان الكتاب سمته التي يعرف بها.

(٥) - الرّوح الراحة. والدّوح الشجر الكبير وطوى شجرة في الجنة. ونجنى تطف. والأفنان الأغصان.

(٦) - الكونان الدنيا والآخرة والثقلان الإنس والجن.

(٧) - الشهم الذكي القلب والدعوى الطيب والسمر الرماح.

(٨) - العيس الإبل. والفدفة الغلاة والمرتفع من الأرض. والغيطان جمع غيط وهو المكان المطعم من الأرض.

عبدُ أنَاكَ يقسوده حسن الرِّجَا حاشا نَدَاكَ يعود في حرمانه^(١)
 فاقبل إنابته إيسكَ فَإِنَّه بك يستغفر الله في عصيانه^(٢)
 فاشفع له ولآله يوم الجزا ولوالديه وصالحى إخوانه
 صلى الإله عليك بامولى الورى ماحنٌ مغترَّبٌ إلى أوطانه^(٣)

☆☆☆



(١) - الندى الكرم.

(٢) - الإنابة التوبة والرجوع، والاستقالة طلب الإقالة والسماح.

(٣) - المولى السيد. وحنٌ اشتاق.

صالح الشرنوبى

الشاعر: صالح الشرنوبى.

وقد ترجم له في حرف الباء من هذه الموسوعة.

أخذت قصيدته هذه من ديوانه (ديوان صالح الشرنوبى).

لحن البلب

في عيد الهجرة النبوية

رُئِلَ البلبُ الطُّرُوبُ لُحُونُهُ شاديا يُسَمِعُ الغناءَ غصُونُهُ
مِلاَ البشرُ وجهه الغَضُّ حسناً وَيَزِينُ الضِّيَاءَ مِنْهُ جِيبُهُ
وتسير الجآذر الغيد سكرى من حوالبه والقنابر دونه^(١)
والنُدى من مدامع الغيب مسكوى بَ على هامة الخيال الحنونه
والشُعاع الرُّطيب يسبح في الكو نِ وروح الإلهام فيه كمينه
هزنى الشُّوق للملاحن والشُع ر وأنغامه العذاب الرُّصينه^(٢)
قلتُ يا بلبل الرِّياض أجسني ماالذي هاجَ من هواك دفينه
قد سمعنا الغناء والشَّدْو والنحو ي وصبُّ الترنيمُ فينا فنونه
فارو من شرفة القرون أحاديث شكَّ وراحم منا الدُّمُوع السَّخينه

(١) - الجؤذر: ولد البقرة الوحشية، والجمع جآذر. والقنبراء، والقنبراء، عصفورة من فصيلة القبريات

والمة التفرید، تفش عن غذائها في الحقول وعلى الطرق، والجمع: قنابر.

(٢) - الملاحن: مسائل كاللغاز يحتاج في حلها إلى فطنة.

قال حقاً لقد شُغِلْتُ عن الضُّمُو ۚ وعميتُ سحره وفتونه
 ما ترى ذلك الجمال الذي قدَّسه الله ثم زكَّى معينه
 أيُّ نورٍ جلا الغلالة في رأ ۚ ضحاها بمثل نور المدينة^(١)
 إنها هجرة الرسول وما أر ۚ وع ذكر الرسول لو تعلمونه
 ها هي اليوم تملأ الكون نوراً فجَّر الله في السَّماءِ عيونَه

* * *

ماتت اللَّاتُ وانقضت دولة العُزَّى وعُصرتُ مناةُ ولهي حزينه
 تندب المجد بعد أن ضعُضَ الحقُّ هواها فما تزال سجينه
 سُلَّ سيفُ الإسلام من غمده الباء ۚ لي تُروِّي الدماء منه جفونَه
 مقصداً لا يزيله الصَّارم العَض ۚ وب لا تمنع الحوادث دونه
 ورسولٌ يرى النعيم على الدُّل جحيماً فليس يرضى سكونه
 جعلوا المال طيماً في يديه وآتوه بملكهم يفتنونه
 ويقولون يا محمدُ دَعْ عَن ۚ لك سفاه الشيطان واترك بحونه
 واهجر الدَّعوة الجريئة واصنع ۚ مثل آبائنا وما يصنعونه^(٢)
 واعبدوا مثلنا الحجارة فأنف ۚ مع لديها وخير ما تأملونه
 ولعن شئتَ ملك كسرى أنوشير وان فاهناً بما ترى أن تكونه

(١) - رَأَى الضحى رَأَدًا: انبسطت شمسُه وارتفع نهاره.

(٢) - كان أولى بالشاعر أن يقول، (الدعوة الجديدة) بدلاً من الدعوة الجريئة.

وترى المال كالجبال على الأرض ض فرضى أهواءك المفتونة

كبرت تلك نزوة يا أبا جهل — لي أبا المصطفى تريد المشيئة
لعن الله كل من يشهد الحق جلياً ولا يرى أن يصونه
هل ترى في الكنوز والملك والجاه — خداعاً ترجو به أن يلينيه
علم الله أنها دعوة الحق ستفري بالسيف ماتفترونه
جنة الله ربحه ورضى الله — مناه فمن يناضل دينه؟
سار جيش الإسلام في مهمه الكف — رفسوى سهوله وحزونه^(١)
ومضى للعلود ينصره الله — بجند مسومين مصونه^(٢)
وسرى الصادق الأمين بنادي — أن هلموا فهاجروا للمدينه
وانشروا الدين في سكون إلى أن — يظهر الحق بعدما تكتموننه
رب حرم القضاء فانصر رجالي — واسكب الصبر والهدى والسكينه
إن أنصاري البواسل قل — وخميس العدو ملء المدينه
حفقة زلزلت بسروج النصاري — فهي بالهدم والسقوط رهينه

قبض النور من ربوعك يامكة فابقى يثيمة مسكينه

(١) - المهمه: المفازة والبلد المقفر، والجمع مهمه. والسهل: تراب كالرمل يجرى به الماء، والجمع: سهول وأسهال. والحزن من الأرض: ما غلظ، ومن الناس: ما حشنت معاملته، والجمع حزون.

(٢) - مسومين: أي مرعطين..

واطربني يامدينةُ اليومَ بالها
 وانثري الزهر والرياحين والجلج
 إن ديسن الرسول فيسك مقيم
 سوف يزهر بعد النضال على الدن
 كالحديد المصهور يسزداد حسناً
 يارسول السلام والعدل هذي
 أقف اليوم والخطوب حسام
 نشروا في الزعازع الهوج أعلا
 وأضاعوا ديناً ظللت تذود ال
 فانفت القرة الفتية في النسا
 كُفر عنه كاللث يحمي عرينه
 من وشد العزائم الموهونه

مركز تحفة كويبرق * * * دي

ياأسود الشرى وأشبال طة
 فاجمعوا شملكم وهبوا صفواً
 فحياة الجمود نوع من المر
 ت وعز الذي يرى الحق دينه

☆☆☆

(١) - الجلسان: الورد الأبيض، أود. نثاره، وهو معرباً جُلشن.

(٢) - كذا في الأصل وفي الشطر الثاني من البيت تحلل عروضي ولعل الأصل (صحة من الروى المهنه)

(٣) - الزعازع: الشدائد، والواحدة زعزاعة، والهوج: الحلق، فهو أموج وهي هوجاء، والجسج: هوج.

الصاوي شعلان

الشاعر: الشيخ الصاوي شعلان.

سبقت الترجمة عنه في حرف (الراء) من هذه الموسوعة.

أخذت هذه القصيدة من مجلة (منبر الإسلام)، العدد الثاني، السنة ٣٣/

صفر/ ١٣٩٥م.

عبرة وذكري

ذكرالك يا هجرة الهادي أغرُسنِي من بسمة العيد في رُوح ورَّيحان!!
وفي الهلال مثالٌ من رسالته لا بل هي الشمس تهدي كل حيران!!
يا أرض مكة إنَّ الشوق برَّح بي إلى رحابِ بروج القدس فينان!!
كانت لياليك أعيادَ الزَّمانِ وفير دُوس الأمان، ورَّيا كلَّ ولَّهان!!
ونسمةٌ من غير الخيف عند مِنِي تفوق وصلَ المنى من بعد هجران!!
قضيتُ فيك زماناً خلَّته حُلماً أو طيفَ حسنٍ سرى في عين وسنان!!
أرى مواطنَ نالت بالنبيِّ غُلى تسمو بقيمتها مقدار كيوان!!
ترابُ أرضٍ مشيت فيها ركائبه أركي وأطيبُ من آسٍ وسُوسان!!
فلا يداني ثراها المسكُ من ختنٍ ولا الكرائيمُ من دُرٍّ ومرجان!!
والجهل صدَّ أبا جهلٍ وشيعته أن يعرفوا الحقَّ في هُذي وتبيان!!
لم يسأل القوم أجراً عن هدايتهم وهم جمودٌ، على صخرٍ وأوثان!!

قد جاء يدعو، إلى عزٍّ إلى نعيم
 إلى إتحاء، إلى عطفٍ ومرحمةٍ
 والبرِّ حتى يبهيم الأرض صامتةً
 وجاء يدعو إلى توحيدهم عملاً
 إلى الكماليين في دنيا وآخره
 إلى بناء رقي لا يظاوله
 ما ضرَّ لو قبلوها نهضةً وهدى
 بل لم يروموا سوى شرِّ يلاحقهم
 لم يُنْقِصِ المرسل المختار ما صنعوا
 باليلة المحمرة العليا لقد هتفت
 في دار ندوتهم دارت مكابدهم
 فتيانهم حول باب المصطفى رَصَدُ
 لكنَّ نوماً كفيد الموت أقعدهم
 بالليل سار نبيُّ الله يقدمه
 يائسي اثنين في الغار الأمين ويا
 تودُّ حنة عذن أن روضتها
 نزلتماه وربُّ الخلق جارُّكما
 أمّنت خوف أبي بكرٍ وقلت له
 إلى فحارٍ، إلى عدلٍ وعمران!!
 تُصافح الأرض من قاصٍ ومن داني!!
 والطير ما بين أعشاشٍ وأفنان!!
 بعد اعتقادٍ، وسعياً بعد إيمان!!
 إلى الثوابين من نصرٍ ورضوان!!
 ما صَوَّرَ الجنُّ قدماً عن سليمان!!
 ورحمة من عميم الطولِ رحمن!!
 ولم يَرُمْ غير معروفٍ وإحسان!!
 ولم يَزِيدُوا جميعاً غير نقصان!!
 لئلاَّ الليالي يتمجيد وعرفان!!
 على أذى ممعنٍ في شرِّ طغيان!!
 ألقاه إبليسُ في أزياء فتيان!!
 عن هدم مجدٍ له ربُّ الورى باني!!
 صبح من النصر عالي القدر والثان!!
 نوراً من الله فرداً ماله ثان!!
 غار به أنت والصديقُ ضيفان!!
 مُغْنٍ هو الله عن أهلٍ وجران!!
 فلو لا يُرْتَلُ في أيِّ وقرآن!!

لا تحزنن فإن الله ثالثنا
إذا بلغت رضى الله العلي فما
إذا ركبست سفينة من عنائته
وسير على النار تبت روضة أنفا
فليس يطفىء نور الشمس حاسداها
هذي المدينة في عيد وفي طرب
فما الربيع ضحوكاً في بشاشته
ولا النسيم في عطر تداعبها
ولا البلايل تجري في جداولها
يوماً بأبدع منها منظراً عجبا
لو لم تهاجر إليها هاجرت وسعت
أقبلت تنقلها مما تكابده
الأوس والخزرج ارتاعت حياتهما
كان العقيق عقيقاً من دمائهما
بل كانت الأرض والدنيا بأجمعها
حتى قدمت بها بيضاء واضحة
لبيك ياراكب القصواء يا قمرأ
أقبلت نهدي، ولكن أي مكرمة
ونحن في حصن رب العزة اثنان!!
في الناس من حبهم والبغض سيئان!!
فجاهد البحر واقهر كل طوفان!!
وسير على الشوك يصبح ورد نيسان!!
وليس يهدم حقاً سوء عدوان!!
ينير سار في يد وكتبان!!
ولا الخمائل في نبت وغدران!!
عراس الزهر في دوح وأغصان!!
راحاً من الروح في شدو وتحنان!!
في موكب قدسي الحفل رنان!!
إليك سعي معني القلب هيمان!!
كوابل الغيث روى قلب ظمان!!
مثل ما مر من عيس وذيان!!
وكانت اليد بحراً من دم قاني!!
دنيا هوان وإذلال وحرمان!!
فيها السلام وفيها العدل صنوان!!
ما طالعت مثله في الناس عينان!!
وحث تبني، ولكن أي بيان!!

بل أنت مكتشف الفردوس في أمم
 أهديتها آية التوحيد لؤلؤة
 فرددت هضبات الهند حكمتها
 كلُّ النبيين في توحيدك اتحدوا
 فما يرُدُّ مقبالاً أنت قائله
 عيسى المسيح ولا موسى بن عمران!!
 يا صورة النور في وجه الزمان هدى
 للمؤمنين إلى وحي وفرقان!!
 أعظم بها في كتاب الدهر معجزة
 جديدة ليس يليها الجديدان!!
 إنَّ الذي كان يرعى الشَّاءَ في صُغُرٍ
 قد عاد راعي أقطار وأوطان!!
 ولن نرى أمم الأرض السَّلامَ إذا
 لم تقبس النور من أمي عدنان!!
 أدنى مزاياك يا مختار معجزة
 قد أعجزت ألفَ حسانٍ وسحبان!!
 إليك منا سلامُ الله نرسيله
 على تعاقبِ أجيالٍ وأزمان!!



وله أيضاً:

نشيد العام الهجري

أعيدني يـا طيورُ وأسمعينا
 هديلاً يُفرحُ القلبَ الحزيناً
 وباسم محمد زُفِّي الأغاني
 رحيقاً في قلوب المخلصين
 فذكرُ (محمد) أحلى نشيدٍ
 ودينُ (محمد) أقوى يقيناً
 ولو طاف اسمه بالروض يوماً
 كتطواف المنى بالسَّاهرين

لِبَسْدَلٍ كَسَلٌ شَمُوكُ فِيهِ وَرَدًا وَحَوْلَ كَسَلٍ نَبَتْ يَاسَمِينَا
 وَصَفَفَتِ الْفُصُونَ لَهُ ابْتِهَاجًا وَحَيْثُ قَبِلَ كَسَلٌ الْهَاتِفِينَا
 هَلَالَ الْعَامِ قَدْ أَهْدَيْتَ نَوْرًا حَكَمَى أَنْسَوَارَهُ لِلنَّاطِرِينَا
 وَأَهْدَى مِنْ ضِيَاءِ الشَّمْسِ حَسَنًا ضِيَاءُ مُحَمَّدٍ لِلْحَاطِرِينَا
 نَحْيُ اللَّهَ أَشْرَقَ فِي قَرَيْشٍ (وَكَانُوا فِي الظُّلَامِ مَصْفَدِينَا)
 قَدْ اتَّخَذُوا مِنَ الْأَحْجَارِ رَبًّا فَصَارُوا كَالْحَجَارَةِ حَامِدِينَا
 أَيْسَأْتِي مُنْقَذٌ مِنْ أَرْضِ (رُومَا) أَيْنَقُذُهُمْ رَسُولٌ مِنْ (أَثِينَا)
 حِرَاءٌ بِذَلِكَ الْإِنْقِذَاحَ أُخْرَى وَمَكَّةُ تَنْبُتُ الْعِزَّ الْمَكِينَا
 جِبَالُ الثُّمَرِ بِسِتَانٍ وَحْيٍ وَفَسَاضَتِ كُوْتُسْرًا لِلشُّسَارِينَا
 وَجَاءَ (مُحَمَّدٌ) أَهْلًا (وَمَرْحَا) عَمَقُذُ دَهْرِنَا دُنْيَا وَدِينَا^(١)
 هُوَ الْأُمِّيُّ لَمْ يَقْرَأْ كِتَابًا فَعَلِمَ قَارِئِينَ وَكَاتِبِينَا
 فَوَاعَجَبْنَا لِقَوْمٍ كَذَّبُوهُ أَلَمْ يَكُ بَيْنَهُمْ يُدْعَى الْأَمِينَا
 وَمَنْ يُعْرِفُ بِصَدِيقٍ فِي صَبَاحٍ يُصَدِّقُ عِنْدَ سَنِّ الْأَرْبَعِينَا
 وَلَكِنْ مَعَشَرَ بِالْكَفْرِ ضَلُّوا فَهُمْ رَهْنُ الضَّلَالِ مُقَيَّدُونَا
 فَلَاهِمُ يَسْهَلُكَونَ طَرِيقَ خَيْرٍ وَلَا هُمْ يَتْرَكُونَ السَّالْكِينَا
 وَهُمْ فِي دَارِ نَدْوَتِهِمْ عَشَاءٌ بِكُلِّ مَكِيدَةٍ يَتَأَمَّرُونَا
 ظِلَامُ اللَّيْلِ قَدْ مَلَأَ الرُّوَاهِي وَأَخْلَدَتِ الْحَيَاةُ بِهِ سَكُونَا
 وَأَهْلُ الْكَفْرِ بَاتُوا فِي سُهَادٍ يَزِيدُ عَلَيَّ سَهَادَ الْمَغْرَمِينَا

(١) - (وَمَرْحَا) هكذا وردت في الأصل ولم أجد لها معنى.

فهل سهرُوا لإدراك المعالي أني الخيرات كانوا ساهرينا
 هو الحقد الذي فيه استشاطوا هو الأمل الذي لا يبلغونا
 هو الحسد الدفينُ تسراه ناراً تلغى في قلوب الحاسدينَا
 لقد مكسروا فما ظفروا بخير وإن الله محسبُ الماكرينَا
 رسولُ الله حلَّ بغار ثورٍ مع الصديق محروساً مكينَا
 وصاحبُه يخاف عليه جوراً وبغياً من قساة جاثرينَا
 فقال له النبي اصبر وصابر فإن النصر عقبى الصابرينَا
 فنحن اثنان ثالثنا إله فلائك بأبها بكر حزينَا
 قريشٌ تهتغي إرجاع (طه) بكل رجاهم مستأجرينَا
 فقام (سراقة) يحدو حواداً لسيرج من جمالهم المئينَا
 إذا بمحواده يكسو صريعاً كأن صهيله أضحى أنينَا
 (سراقة) عُذ وسيفك في قراب أكنت نحارب الروح الأمينَا
 أرى كل المدينة في انتظارٍ إلى استقبال خسر القادمينَا
 مدينة حكمة ومقام صدقٍ غدا كل الوجوه لها مدينَا
 لقد فازت بهجرته إليها وصارت [للهدى] حصناً حصينَا^(١)
 صلاة الله يتلوها سلام عليه وآله والتابعينَا

☆☆☆

^(١) - في الأصل (للهدى) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أُنشاه.

عبد الإله جدع

الشاعر: عبد الإله جدع.

أخذت قصيدته من مجلة (أهلاً وسهلاً) يوليو ١٩٩٧ م.

صلى عليك الذي أسراك

يَا سَيِّدَ الْخَلْقِ لَيْتَ الشَّعْرَ يَهْدِيَنِي لِأَبْلَغِ الْمَحَدِّ فِي وَصْفِ فَيْدِيَنِي
مِنْ أَشْرَفِ الْخَلْقِ فَالْأَعْمَاقُ ظَامِئَةٌ فِي حَبِّهِ اللَّهُ يُرْضِيَنِي وَيَشْفِيَنِي
يَا مُهَجَّةَ النَّفْسِ شِعْرِي فِيكَ أَبْجُرُهُ لَنْ تَبْلُغَ الْقَصْدَ فِي مَدْحِ فَتْنِيَنِي
شَعْرُ الْأَوَائِلِ فِي الْإِفْصَاحِ يَسْبِقُنِي فَهَلْ لَصَدَقِ شِعْورِي مَا يُوَاسِيَنِي
إِنْ كَانَ حُبُّ رَسُولِ اللَّهِ تَسْلِيَنِي فَمَنْ سِوَاكَ حَبِيبَ اللَّهِ يَعْنِيَنِي؟
أَيْشْفَعُ الدَّمْعُ لَوْ يَرْضِيكَ أَسْكَبُهُ فَأَبْلَغُ الْحَوْضِ مِنْ كَفِّكَ تَسْفِيَنِي
فِي حَضْرَةِ الرُّوضِ فَاضَ الدَّمْعُ يَسْبِقُنِي إِلَى سَلَامٍ (أَبِي إِبْرَاهِيمَ) يُكَيِّنِي
نَاجِيَتْ رَبِّي وَالْأَرْكَانُ شَاهِدَةٌ بِجَزْيِكَ عَنَّا [عَمَّا] قَدَّمْتَ لِلدِّينِ^(١)
قَلْبْتُ وَجْهِي فِي الْأَكْوَانِ تَغْمِرُنِي آثَارُ ذِكْرِكَ فِي نَفْسِي وَتُغْرِفُنِي
يَا سَيِّدِي جِئْتُ فِي حُزْنٍ يَمْزُقُنِي لِأَنْشِدَ الْفَضْلَ عِنْدَ اللَّهِ يُعْطِيَنِي
قَدَّمْتُ حُبَّكَ فِي الْأَضْلَاحِ تَوْطِئُنِي فَجَاءَهُ قَدْرُكَ عِنْدَ الرَّبِّ يَكْفِيَنِي
صَلَّى عَلَيْكَ الَّذِي أَسْرَاكَ مُعْجَزَةٌ فِي لُحَّةِ اللَّيْلِ فِي سِرٍّ وَتُمْكِينِ

(١) - في الأصل (عَمَّا) وهو خطأ مطبعي يخلل به الوزن والصحيح ما بيننا.

طافَ (البُرَاق) وأمر الله يدفعه عبر السمواتِ بينَ الكافرِ والنونِ
 يامن تَخَلَّقَ بالقرآنِ شاهِدُهُ رَبُّ السمواتِ في يُسْرٍ وفي لِينِ
 قَصَدَتْ طَيْبَةً والأشواقُ تَحْمِلُنِي إلى بَقَاعِ [و] فيها قُرَّةُ الْعَيْنِ^(١)
 اللَّهُ.. أَشْكُوهُ ضَعْفِي بَعْدَ مَا ثَقُلْتُ أَشْجَانُ نَفْسِي وَالْأَلَامُ تُدْمِي
 ياربِّ تَعْلَمُ في نَفْسِي سَرَائِرَهَا بِرُبِّي بِأُمِّي يامولاي يَحْمِي
 يانفسُ ضَاغَتْ فَحَبِلُ النَّاسِ يَحْنُقُنِي لَكِنَّ حَبْلَ إِلَهِ الْكَوْنِ يُنْجِي

☆☆☆



مركز تحقيقات كليات علوم الدين

^(١) - (الرائد) لم تكن في الأصل وبدونها يخلل الوزن فاضفناها.

عبد الباري أبو العينين

الشاعر: عبد الباري أبو العينين.

أخذت هذه القصيدة من مجلة (منبر الإسلام) العدد ١٢ — السنة ٢٧/ذو

الحجة/ ١٣٨٩هـ.

لَيْلِكَ يَا رَبَّ الْحَجِيجِ

نسماتٌ مَكَّةَ ألهبت أشجاني فأفاضت العبرات من أجفاني
ياماءَ زمزمَ أطفئ النار التي فتكت بقلبي المغرم الحيران
ظمانَ أظماني الحنين وعادني شوقٌ يورقُ مهجتي وجناني



يا بئرَ زمزمَ إن بَعُدْتَ فإني بالروحِ زرتك والحبيب سقاني
فمتى أطير إلى ربّاك وأرنوي من نبعك العذب الذي روّاني
ومتى يعود الحلم فيك حقيقةً وأرى صفاء معينك الربّاني
ومتى أرى البيت الحرام بضمي وأضئّه بحرارة الإيمان
ومتى أطوف مقبلاً أركابه مثلَهفياً كالعاشق الهيمان
ومتى أناجي الله في عرفاته وأصوغ فوق رماله الحاني
ومتى أنال منى حياتي في منى وأسدّد الجمرات في الشيطان
ومتى أرى ركب الحجج يُقلّني ومتى أرى فوق المكان مكاني

ومقام إبراهيم هل أحظى به بصدى أذان ساحر الألمان

لبيك يارب الحجيح فقد سمعت روحي تطوف بساحة الغفران
لبيك يارب الحجيح فقد عنت كل الوجوه لعزّة الرحمن
لبيك يارب الحجيح فما انحنى رأسي لغير جلالك الروحاني

لبيك ياربي هداك على فمي نور يبدّد ظلمي وهواني
لبيك ياربي دعوتك خاشعاً وصدى الدعاء يهزّ كسلّ كباني
لبيك ما أحلى النشيد فإنّه لحن الحجيح يفيض بالإيمان



يا غادياً نحو الديار فحيّة فحيّة فؤاداً دائم الخفقان
قلب جريح والدموع بواذر وكأنها سيل من الطوفان
والنار شبت بين كل جوانحي وتكاد تعصف بالمحبّ العاني

يا زائراً روض الحبيب اشرح له بالحقّ وجدّ العاشق الوهّان
وقل السّلام عليك مبعثه الهوى أنشودة قدسيّة الأوزان
للروضة الفيحاء ذبت تشوقاً لجمالها ولحسنها الفتان
هل تأذن الأقدار أن أحظى بها وأرى حبيب الله قد ناداني

رُبَّاهِ يَارَبَّ الْحَيِّبِ مُحَمَّدٍ أَدْعُوكَ عَنْ بَلَدِي وَعَنْ أَوْطَانِي
أَدْعُوكَ أَنْ تَرعى العروبة كُلَّهَا مِنْ كَيْدِ غَدَّارٍ وَكُلِّ جَبَانٍ
أَدْعُوكَ أَنْ تَهْبِ العروبة قُوَّةً وَتَزِيدَهَا نَصراً عَلَى الْعَدُوَانِ

* * *

أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِيتِهِ وَبِكُلِّ بَيْتٍ طَاهِرٍ وَمَكَانٍ
وَبِكُلِّ مَنْ حَمَلَ السَّلَاحَ مُنَاضِلاً يَنْفِي الْقَضَاءَ عَلَى قَوَى الطُّغْيَانِ
سَنَمزُقُ الْأَعْدَاءَ شَرّاً مَمْزُقٍ وَنَسُومُ إِسْرَائِيلَ كُلَّ هَوَانٍ
وَنَعِيدُ لِلْقُدْسِ الشَّرِيفِ جَلَالَهُ وَنَحْوَطُهُ بِكَتَائِبِ الرَّحْمَنِ
وَنَعِيدُ لِلرُّوضِ الْبَلَابِلِ هَتْفاً وَنُبِيدُ كُلَّ الْبُومِ وَالْغُرَبَانِ



مركز تحيئة تكملة تاريخ الإسلام

عبد الجليل برادة المدني

الشاعر: الشيخ عبد الجليل برادة المدني

ولد في المدينة المنورة سنة ١٢٤٢هـ. وسافر إلى مصر وتعرف على

علمائها ويعتبر من أكابر الشعراء في العالم الإسلامي في عصره.

أخذت القصيدة والترجمة من كتاب (قصائد مختارة عن المدينة المنورة)

لمؤلفه ماجد العامري ط ١ - ١٤١٧هـ^(١).

عن دُرٍّ مبسمها، عن دمع أجفاني عن الشقيق كذا عن عذّها القاني

عن المحبّاء، عن البدر المنير، وعن سود الغدائر، عن ليلاّت أشجاني

أروي الصّبابة عن ثبّت الغرام بها صحبة سلسلت في الحبّ أحزاني

من لي برؤيتها يوماً وقد عطفّت يواوي أصداعها رحماً على العاني

فمبتدئ الحبّ منّي نظرةً تسبقت كانت لها عبراً في نشر إعلان

باللهوى لسويغات مضت بقبّا وللعوالي بقلسي وخسرُ مُرّانٍ

قربانٌ روحى أفديّه لرؤيتها ياليت شِعري هل أحظى بقربانٍ

واحرّ قلبي فذا وادى العقيق فكم أجرته عيناى منظوماً بعقيانٍ

لذلك السّيح ساحت عيرني وغدت تسقي النّقا، ولكم سالت يبطحان

(١) - وردت هذه القصيدة في ص (١٢٩ - ١٣١) من هذا الجزء منسوبة لسعد الدين بن الشيخ عبد الجليل برادة

المدني.

يا حادي العيس قف، هذا البقيع وذا سَلْع، فإنَّ به رَوْحِي وريحاني
هذي الرُّبوعُ التي أضحي الغزال بها يرعى القلوب، وأرعاه، ويرعاني

* * *

عاش الزمان بنا رغماً ففرقنا بالرجال لهذا العاث الجاني
ما كنت أحسب أنَّ الدهر يصدعنا بالبعدِ حتى سقانا [كأس] هجران^(١)
أواه أواه من حَسْرُ الفراقِ وما يُقي من الوجدِ في أحشاءٍ ولهان
لا تُنكروا جَزْعِي لم يبق لي حَلْدٌ على النوى فجهولُ الحبِّ يلحاني
ولو رأى عاذلي مَنْ قد شغفتُ به منه ملاحاتُ صَبٍّ مفرِّمٍ فان^(٢)
ولو رأى عاذلي مَنْ قد شغفتُ به لبات بأمرٍ فيما ظِلُّ ينهاني



قصدي مرادي مرامي بغيي طلبي تقبيل أعتاب طه فخر عدنان
عمدٍ خير مبعوثٍ بمألكة من ذي الجلال بآياتٍ وبرهان
من خصَّه الله بالقرآن معجزة ما نالها مرسلٌ، [من عند ديّان]^(٣)
خير الخليفة من جاءته ساجدة ضالُّ القلاعة، وعادت ذاتُ إذعان

(١) - في الأصل (بكأس غير) وهو خطأ مطبعي احتل به الوزن والصحيح ما اتبناه. وقد تكرر هذا الخطأ في نسخة ثانية من القصيدة. انظر ص ١٢٠.

(٢) - صدر هذا البيت قد سقط سهواً في المصدر وحل مكانه صدر البيت التالي فاتمضى التوبة. وقد تكرر هذا الخطأ في نسخة ثانية من القصيدة. انظر ص ١٢٠.

(٣) - في الأصل (قد جاء بالدين) وهو خلاف القافية ولعل الصحيح ما اتبناه. وقد تكرر هذا في نسخة ثانية من القصيدة. انظر ص ١٢٠.

آيات قرآنه قد أعجزت ملاً كانت بلاغتهم تزرى سبحان
المصطفى المجتبي الماحي بعبثه آي الضلالة والهادي لإيمان

* * *

هذا النبي الذي يمسي التنزيل به في جنة الخلد أو في روض عدنان
هذا الرسول الذي من بين أصابعه فاضت مياه فأروت كل ظمآن
هذا الحبيب الذي في حق حيرته أوصى، وأوعد مؤذيههم بخذلان
هذا الحريص علينا، والرزوف بنا هذا الغياث إذا ما الخطب أضنانني
هذا الشفيع غداً يوم الحساب إذا طال الوقوف بنا من عظم حسيان
باسيد الرسل، ياخير الخلائق جد بالعفو منك، فإن الذنب أجزائي
أهديك ألف صلاة كلما سجدت ورفاء فوق غصون الرند والبان
وتشمل الآل والأصحاب قاطبة أزكى التحية مع يمين ورضوان
ما قال ذو شجن، والوجد أرقه عن دُر مبسمها عن دمع أجفاني

☆ ☆ ☆

عبد الحميد المرهون

الشاعر: الخطيب الشيخ عبد الحميد المرهون.

هو الخطيب الماهر عبد الحميد بن العلامة الشيخ منصور المرهون ولد ليلة الخميس الثامنة والعشرين من شهر ذي الحجة سنة ١٣٤٨ هـ الثامنة والأربعين بعد الثلاثمائة والألف من أبوين كريمين لأسرة آل مرهون.

فما فتح عينه إلا في دار العلم ومناسمعت أذنه إلا تقريرات والده على تلاميذه بكرة وعشية لما عرف ذلك في ترجمته حسبما مر عليك لذلك نشأ محباً للعلم وذويه والخطابة وأهلها.

وها هو اليوم مجدداً في طلب العلم فقهاً وعربية مع امتهانه للخطابة التي نبغ فيها نبوغاً بز به أقرانه زاد الله في توفيقه وكثر أمثاله..

أعدت الترجمة والقصيدة من (شعراء القطيف للشيخ علي المرهون ج ٢ ص ١٣٣).

ميلاد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)

في السماوات فرحة وتهاني بوليد في عالم الإنسسان
ولدته في بيت شية حمد الهاشميين خيرة النّسوان
طلع الفجر والرسول تجلّى حبّذا ليلة لها فجران
فاستارت دنيا العوالم وانجبا ب ظلام الضلال والعدوان
والشياطين بالنجوم أصيبت وأحاطت البسوار بالكهّان
وتجلّى فضل الرسالة فوق الملك فانشقّ شاهرقي الإيسوان

حَبَّذا لَيْلَةٌ بِهَا وَلَدَ الْهَامَا دِي نَبِيِّ الْإِسْلَامِ وَالْقُرْآنِ
 نَحَاتِمُ الرِّسَالِ سَيِّدُ النَّاسِ طَرَأَ فِي عَظِيمِ الْإِفْضَالِ وَالْإِحْسَانِ
 بَشَرٌ غَيْرَ أَنَّهُ فَوْقَ حَرِيمِ— لَ وَمِيكَالَ فِي عُلُوِّ الشُّرَّانِ
 اسْمُهُ أَحْمَدٌ وَمَعْجَزُهُ الْقُرْ أَنْ سَفَرُ الْخَلْسُودِ رَبُّ الْبَيَّانِ
 مَرشِدٌ وَاعِظٌ بِشِيرٍ نَذِيرٌ مَعْجَزٌ خَالِدٌ مَدَى الْأَزْمَانِ
 عَرَبِيٌّ يَدْعُو الْعَرُوبَةَ لِلْخَيْرِ— سِرٌّ وَيُرْعَى سَعَادَةُ الْإِنْسَانِ
 لَوْ أَطْعَمْنَاهُ فِي هَدَاهُ لَكُنَّا سَادَةً قَادَةً بِكُلِّ مَكَانِ
 وَلَكُنَّا نَحْنُ الذِّيسَنُ يَخَافُ النَّاسُ مِنْهَا مَخَافَةَ الْحَدَثَانِ
 نَحْنُ لَا الرُّوسَ لَا فَرَنْسَا وَإِمِيرِ— كَا وَصَهْيُونَهَا الْبَغِيضُ الْجَانِي



فَاثْبَاهَا يَا أُمَّةَ الْقَرَبِ الْفَضِيلِ— لِي فَأَنْتُمْ فِي رَقْدَةِ الْوَسْنَانِ
 بِأَسْكُمْ بَيْنَكُمْ وَصَهْيُونَ تَرْمِي بِالْمَلَايِينِ خَارِجَ الْأَوْطَانِ
 فَرَضِيْعٌ يَشْكُو ظَمْسَاهُ لِأُمِّ وَحَنُونٌ تَشْكُو ظَمَا الرُّضْعَانِ
 أَنْقِذُوهَا وَاسْتَزَجِعُوا الْحَقَّ مِنْهُمْ وَاهْزَمُوهُمْ بِقُوَّةِ الْإِيمَانِ
 وَأَنْبِئُوا لِرَبِّكُمْ وَأَتَقَسُّوهُ فَتَقَاهُ وَالنَّصْرَ مَقْتَرِنَانِ
 وَحُدُوا صَفْكُمْ فَرُبُّكُمْ الْوَا— حِدَ سَمِحَانَهُ الْبَعِيدَ الدَّائِي

☆☆☆

عبد الرحمن البهلول

الشاعر: الشيخ عبد الرحمن البهلول.

سبقت الترجمة عنه في حرف (اللام) من هذه الموسوعة، وأخذ الموشح من

المجموعة النبهانية ج ٤ ص ٤٣١.

موشح في مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

غنياني بسـعادٍ وصفاً مطلق الشّام بمعنى حسن
دار أنسي وسعودٍ وصفاً جنة الأرض عروس المدن
ما لواديها لعمرى من نظير يسرح الأبصار مطلوب النفوس^(١)
كم لنا في روضه الغضّ النضير صبرة أطيّب من حثّ الكروس^(٢)
وازدهاء الجماع الرّحب المنير غادر المذنّ كسوداء عبوس^(٣)
شامة الدنيا دمشق وكفى أنها مثوى الكرام الفطن^(٤)
كيف لا وهي بنصّ المصطفى معدن الإيمان حين الفتن^(٥)
كلّ الطلّ ربّى ربوتها فاكتسى الدّوح لجيناً وشذور^(٦)

(١) - عمري حياتي.

(٢) - الغضّ النظري، والنضير الحسن، والصبرة المبل، والحث الإسراع.

(٣) - الازدهاء الحسن، والرحب الواسع، وغادر ترك.

(٤) - المثوى المنزل.

(٥) - الفتن المحن.

(٦) - الطل المطر الضميف، والدّوح الشجر الكبير واللجين الفضة، والشذور قطع الذهب.

ولقد نَمَّ شَذَى بَقَعَتِهَا بابتسام الرُّوض عن شَرَوَى الثُّغُور^(١)
 إِنَّ لِلأَبْصَارِ مِنْ مَرَجَّتِهَا مرتعاً بين تَهَانٍ وَسُرُور^(٢)
 وَرَقِيقُ الدَّلِّ يَجْلُو قَرَقَقَا من رحيق الدَّنِّ والثُّغَرِ الْجَنَى^(٣)
 فَاسْتَحَالَ الكَاسُ شَمْساً وَصَفَا واختلسنا طَيْبَ عَيْشِ الْمُنَى^(٤)
 حَبَّذا النُّيُوبُ مَذْ طَابَ الْهَنَا حيثما زُفَّ لَنَا الرُّوضُ الأَرِيضُ^(٥)
 سَاحِباً بِالنَّيِّهِ أَذْيَالُ الْمُنَى ولنا لَاحَ مِنَ الزُّهْرِ نَضِيضُ^(٦)
 مَعَ مُعَيَّسِلٍ إِذَا مَا قَدَرْنَا نثر اللُّوْلُو نَثْراً والقَرِيضُ^(٧)
 بَابِي أَحْوَرُ أَحْوَى أَهْيَا كُلَّمَا سَاحَلْتُهُ يُنْشِدُنِي^(٨)
 قَمِ بِنَا نَهَبْ أَوْيَقَاتِ الصُّفَا قَبْلَ أَنْ تَغْشَى خَطُوبُ الْحَسَنِ^(٩)
 بَاكِرِ الْخَانَاتِ وَاجْلُ الْخَنْدَرِيْسِ مُتْرَعاً أَكْوَسَهَا فَسَالِلُهُو طَابَ^(١٠)

(١) - تم الحديث نقله. والشذى الرائحة الطيبة. والشروى المثل. والثغور المباسم.

(٢) - رنعت الدابة أكلت ما شاءت.

(٣) - الدل الدلال ويجلو من جلا العروس إذا أهداها إلى زوجها. والقرقف الحمر وكذلك الرحيق. والदन وعاء الحمر. والثغر الميسم. والجنى ما يجنى من الثمر.

(٤) - اختلس الشيء أخذه خفية. والمن مراده بها النعم.

(٥) - الروض البستان. والأريض الزكي المحب للعين.

(٦) - النيه الكبر. والنضيب المنضوض المنظوم.

(٧) - رنا نظر والقريض الشعر.

(٨) - الأحرى أسر الشفة. والأهيف رقيق الخصر والمساحلة المطارحة.

(٩) - تغشى تنزل. والخطوب الشدائد وكذلك الهن.

(١٠) - المباكرة الإتيان في بكرة النهار وهي أوله. والخانات الأماكن التي يباع بها الخمرة. والخندريس الخمرة. وأترعه ملأه واللهو اللعب.

من رشيقي حسن الغنج أنيس^(١) فاجم الطيرة معسول الرضاب^(٢)
 يابنفسى نغره السدر النفيس^(٣) ولئى طاب رضاباً وحباب^(٤)
 زارنا أطف من راح الشفا^(٥) وأحلى من لذىد الوسن^(٦)
 غوط بان حاز طرفاً أوطفا^(٧) فضح السمر ويض اليمن^(٨)
 ياسقى الودق لوتلات السعود^(٩) ورعى ماضى أيام الحسان^(١٠)
 إذ تعاطيني الغواني بنت عود^(١١) وتهاديني الأمانى بالأمان^(١٢)
 أقلت أنجم هاتيك العهد^(١٣) بأصيحاب وعيرات حسان^(١٤)
 يمم السفح وحي الغرفا^(١٥) واذكرن إذ أنت بالعيش الهني^(١٦)
 كان لي عهد قديم وعفا^(١٧) لست أنساه بتلك الدمن^(١٨)
 ما رماض الحسنى ما دار النعيم^(١٩) رفلت في ظلها بيض الغرر^(٢٠)

- (١) - رشيقي القند حسنة، والغنج المدلال، الفاجم تشديد السواد والطيرة مقدم شعر الرأس، والمعسول الحلور.
- (٢) والرضاب الريق ما دام في الفم.
- (٣) - اللسى سمرة الشفة والحياب مراده به الأسنان وأصله الفقايع التي تعلو على الخمر ونحوه.
- (٤) - الراح الخمرة، والوسن النعاس.
- (٥) - الخوط الغصن الناعم، والبان شجر لين الأغصان، والطرف العين، والأوطف طويل الأهداب، والسير الريح، والبيض الشبوف.
- (٦) - الودق المطر، ورعى حفظ.
- (٧) - الغواني الحسان الغانيات يحالهن عن الزينة، ومراده ببيت العود الخمر أي بنت الكرم والأمانى ما ينساه الإنسان، والأمان ضد الخوف.
- (٨) - أقلت غربت، والعهد الأزمان.
- (٩) - يمم أقصد، والسفح مراده به سفح جبل قاسيون في دمشق الشام، والغرف العلالي.
- (١٠) - عفا المنزل محي أثره، والدمن آثار الديار.
- (١١) - رفلت في ثيابه أطاها وجرها متبحراً والغرة بياض في الوجه.

وشدا العود ومغناه الرّحيم^(١) والغواني مع نسيّات السّحر^(٢)
 وارثاف الرّاح من راح النّديم^(٣) وارثوا الظّمان من لثم الثّغر^(٤)
 ولذيد الوصل من خشف وفى^(٥) بعد بغد لسمر الشّجن^(٦)
 بأخلى من مديح المصطفى^(٧) شارع الدّين الصّحيح البيّن^(٨)
 مذ بدا افترّ به ثغر الوجود^(٩) جذلاً بل منه بدء الخلق كان^(١٠)
 وتباهت أمّهات وجُرد^(١١) وتسامى كلّ عصر وأوان^(١٢)
 لاح في المولد لألاء السّعود^(١٣) وتلاه البشر من كلّ مكان^(١٤)
 وشدت ورّق الهنا بل هتفا^(١٥) بلبل الأفراح فوق الغصن^(١٦)
 وبشير الأنس وأفى وهفا^(١٧) رائج البشرى لنفى الحزن^(١٨)
 أودع الله ينابيع العلم^(١٩) قلبه فانبجست منه الحكّم^(٢٠)
 وارتنقى من فيه يعسوب الفهوم^(٢١) فاجتنى من فيض نغماء النّسم^(٢٢)

مرکز تحقیقات فقهی و حقوقی اسلامی

- (١) - شدا صوت. والعود عود الطرب. ومغناه غناؤه. والرحيم الرقيق.
- (٢) - الارثشاف المص. والراح الخمر. والتديم الحادث على الشراب. والثم التقليل. والثغر البسم وحركة لضرورة الوزن.
- (٣) - الخشف ولد الظبي. والسمر الحادث ليلاً. والشجن الحزن.
- (٤) - البيّن الظاهر.
- (٥) - افتر ابتسم. والجذل الفرع.
- (٦) - تباهت تفاخرت. وتسامى تعالى.
- (٧) - اللّلاء الغزوة والسعود ضد التحوس. والبشر طلاله الوجه.
- (٨) - شدت غنت. والورق الحمام. وهتف صوت.
- (٩) - البشرى المخبر بما يسر. ورافى أتى وهفا اضطرب. والرائج الذاهب آخر النهار ومراده مطلقاً والبشرى التبشير بخير السرور.
- (١٠) - انبجست نبعث. والحكم العلوم النافعة.
- (١١) - اليعسوب أصله كبير النحل. واجتنى انتطف والدسم التسمات وهي الرياح اللينة.

سار من فيض عطاياه غيوم وارتمى من بحر كفيه الكرم
وانتمى الفضل إليه والوفاء بالمواعيد وبذل المن (١)
وحياه وبسه الله احتفى بمقام دونه العرش السني (٢)
سيد العالم فضلاً وجمال صفوة العالم من لب العرب (٣)
مورد الحكمة ينوع الكمال عبقرى الأصل ميمون النسب (٤)
أفرغ الله عليه ذو الجلال حلل الآداب حلماً وحب (٥)
كعبة الرشد وسر الاصطفاء ذروة الفخر عماد السنن (٦)
وإذا الجساني سعى وأطوفا بذراه نال عفو المحسن
بالتقى توجّه المولى البديع واجتباها بالكتاب المستبين (٧)
ولقد أفرد بالوصف البديع وهو للعلم اللدني أمسين (٨)
وبه نخلو أفسانين البديع برقيق النظم والنثر الثمين (٩)

(١) - انتمى اتسبب، والمن العطايا.

(٢) - حياه أعطاه، واحتفى به زادني إكرامه، والسني العلي.

(٣) - صفوة الشيء خياره والعالم كل ما عدا الله تعالى واللب ضد القشر.

(٤) - العبقرى القوي

(٥) - الحبيب الشرف.

(٦) - ذروة كل شيء أعلاه والسنن وسط الطريق يعني الصراط المستقيم ومراده الدين القويم أي دين الإسلام :

ويجوز أن تقرأ السنن وهي الأحكام الشرعية الواردة عنه (صلى الله عليه وآله وسلم)

(٧) - توجه إليه تاجاً وهو ما يوضع على رأس الملك، والمولى السيد، والبديع من أسماءه تعالى واجتباها اصطفاها.

(٨) - البديع ما أتى على غير مثال، والعلم اللدني ما فاض عليه من لدن الله أي من عنده سبحانه وتعالى.

(٩) - الأفسانين القنون، والبديع علم البديع وهو علم تحسين الكلام.

فَرَعَ الخُلُقَ عُلَاهُ شَرَفًا فَرَعَى الحقَّ بِصدقِ السُّنَنِ^(١)
 مِثْلَ مَا السُّؤْدُ فِيهِ شُرْفًا عَشَقَ الحَسَنُ حَيَّاهُ السُّنَنِ^(٢)
 شَأْنَكَ الْأَسْنَى مُحَالٌ أَنْ يُرَامَ وَالْحُلَى بِالْعَزِّ تَعْلُو عَنْ مِثْلِ^(٣)
 مَنْ بِهَا الْأَفْهَامُ أُعِيَتْ وَالْأَنَامُ حَاشَا أَنْ يَسْطِيعَهَا إِلَّا الْجَلِيلُ^(٤)
 هَيْئَتِي الْإِغْضَاءَ عَنْ هَذَا النَّظَامِ لَكَ يُتْلَى فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلُ^(٥)
 كَمْ مَعَانِيكَ الَّتِي لَنْ تَوْصَفَا أَفَحِمَسْتَ لِلْوَدَّعِي الْفَطْنِ^(٦)
 لَكِنْ الْمَامُولُ يَكْتَرُ الصَّفَا بِقَبُولٍ مِنْكَ أَنْ تُتَحَفَّنِي^(٧)
 عَلَيَّ أَدْرُجُ فِي سَلَكِ الْأَلَى ظَفَرُوا مِنْكَ بِتَوْفِيقِ السُّدَادِ^(٨)
 رَاقِبًا بِمَجْوَحَةِ الْفُوزِ بِإِلَا مَحَبَّةِ أَسْلُكَ فِي نَهْجِ الرُّشَادِ^(٩)
 سَيْدِي أَقْبَلْنِي وَكُنْ لِي مَوْئِلًا لَيْسَ لِي غَيْرُكَ رَكْنٌ وَاسْتِئَاذُ
 لَنْ يَخَافَ الدَّهْرَ شَادٍ وَصَفَا حَسَنَ مَعْنَاكَ الْبَهِيِّ الْحَسَنِ^(١٠)

(١) - فرع القوم علاهم بالشرف أو بالجمال. ورعى حفظ. والسُنن ما ورد عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من الأحكام الشرعية.

(٢) - المحيا الوجه. والسني الماضي.

(٣) - الشأن الحال. والأسنى الأعلى. ويرام بقصد والحلى الصفات جمع حلية.

(٤) - أعيت عجزت.

(٥) - أغضيت عنه غضى نظره وعفا عن قصوره والصفح الجميل الذي لا عتاب معه.

(٦) - أفحمت أعجزت. والودعي شديد الذكاء صادق الفراسة.

(٧) - أتخفه أعطاه تخفة وهي ما تتحف به غيرك من البر واللفظ.

(٨) - السلك الخيط الذي ينظم به الدر ونحوه والسداد الصواب.

(٩) - المجوحة الوسط. والنهج وسط الطريق.

(١٠) - شادا صرنا. والبهى الحسن.

فاغثنى يومَ آتِي الموقفا واخميني من كلِّ ما يحزنني
 زادك الله ثناءً واحترام وصلاةً وسلاماً دائماً
 نفحها عِرفٌ لطيم وبِشام وسناها فاق ضوء النيرين^(١)
 حقُّ مقداركَ والآلِ الكرام وذويك الغرُّ سيما الصَّاحِبِينَ^(٢)
 ما استبان ابنُ ذُكَاءٍ وهفا بارقٍ من طيبةٍ واليمنِ^(٣)
 وتخلَّى كلُّ نظمٍ لطفًا بافتتاحٍ وختامٍ حَسَنٍ

☆☆☆



مركز تحقيقات و نشر در علوم اسلامی

(١) - نفح الطيب فاحت رائحته. والعرف الرائحة الطيبة. والطيبة أنواع من الطيب والبيشام نبات، والعُثنى

الضوء.

(٢) - المقدار القدر والغر السادات.

(٣) - ابن ذكاء الفجر وذكاء هي الشمس. وهفا اضطرب.

عبد الرحمن حبنكة الميداني

الشاعر: الشيخ عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني. وقد ترجم له في حرف الباء.

وقد أخذت هذه القصيدة من ديوانه ط ١٤٠٦ هـ.

الشمس والإسلام جديان دائماً

لرسول المختار فيضٌ جناني فلقد عي في البيان لساني
إن ذكرى شروق شمس هداة سافر هدي إلى بني الإنسان
ذكريات التاريخ بتحديد ماضي كلما مر حاضراً من زمان
ميزة الذكريات جمعك فيها ماضيات الآفات في كل آن
فلذكرى شروق شمس هداة تفحات تفيض من إيمان
هي ذكرى الهدى لكل تقى لا لأنس بمثقات الأغاني
هي ذكرى الخلود في عالم الجح وذكرى الأبطال والشجعان
هي ذكرى حضارة عمّت الكون وذكرى النظام والإتقان
هي ذكرى دين تنزل وحياً لرسول الهدى من الديان
عرف الناس فيه أن كيانه الحق في الحكم ثل كل كيانه

مولد الشمس للأنام بيان في الحضارات فاق كل بيان

كان هدياً ليقظة ونهوضي من عيالٍ في عالمٍ وسنان
 ذكرياتٍ منه أضاءت شعوري وعرائي من سرّها ما عرائي
 هتفت بي ولم تكن هتفت بي صامتاتٍ حولي بكلّ مكان
 هل سمعتم معي الجماد ينادي؟ هل سمعتم معي نداء الزمان؟
 أو ما وشوش النسيم ودوى الرّيحُ بين الهضاب والأغصان؟
 أو لم يكتب الشعاعُ على الكو ن سطور الهدى بكلّ لسان؟
 أو لم تفهموا حديثاً طويلاً بين طرفين في النجوم الرواني؟
 أو ما ردّد الحمامُ على الغص من نشيداً مؤثراً الألحان؟
 إنها أفصححت معنىً بليغ نفاذٍ للقلوب والأذهان
 أيها المسلمون: حين هجرتم دينَ هذا الرسول من عدنان
 قذفتكم أيدي الشّتات وألقيت كلّ شئٍ منكم بشراً مكان
 لن تنالوا الذّرى ذرى المجد حتى تجتمعوا أمركم على القرآن
 لن تعبدوا المجد العظيم وأنتم في معاصي أوامر الديّان
 لن تعودوا إلى ذراكم وأنتم قد هجرتم لحلائق الشّجعان
 إنّ للمجد في الورى صهواتٍ صانها الله عن ركوب الجبان

أين منا أخلاقنا والمزايا؟! أين منا فضائل الإيمان؟!
 قد هجرنا عوامل المجد فينا واتخذنا من الحياة بغان

واستخفّت نفوسنا بالمعالي وانشغلنا بلذّة الأبدان
وطرحنا قيادتنا لهواننا ورضينا من الهوى بساهوان
من يُسلّم قياده لهواه أسلمته الأهواء للشيطان

قد نبذنا ما كان سرّ قوانا فحرّمنا من عصمة الرحمن
ما عصينا الرحمن إلا دهتنا عاديّات الأعداء بالخسران

ما لقلبي إذا تذكّر مجدّاً وارفاً الظلّ جدّاً في الخفقان؟
يوم كنا نقول في الشرق قولاً فترى الغربَ عرّاً للأذقان
يوم كنا السّادات في كلّ أرضٍ لا لبالي طواريء المّلّسان^(١)
قد ملّكنا وما ملّكنا بغيري وحكمنا برحمته وحنان
وفتحنا دنيا ظلامٍ وخسوفٍ بِسِلاحَيْنِ من هدى وأمان

ما لعيني كلّما مرّ حلمٌ باسم الثغر جادّنا بالجُمان؟
فما قدّ الحمد حسالٌ بمعدٍ هو نهبُ الآمال والأشجان

وطني أنتَ أنفُسُ طاهراتٍ وقلوبٌ كبيرةُ العرفان

(١) - الملوان: الليل والنهار.

وطبني أنت أمةً وحدتها يدُ ربِّي من سالف الأزمان
وطبني أنت قوَّة وثبات وعقولٌ عظيمةٌ الرُّجحان
وطبني أنت عِزَّة وإباء أنت حصنٌ مُمنَّعُ البنيان
أنت دينٌ وأنت دنيا رخاء أنت حكمٌ بالعدل والإحسان
لك سلطانٌ عِزَّة وكمال فاق في الأرض كلَّ ذي سلطان

وطبني لأراك حولي وإنِّي لم أغادر أرضي لأيِّ مكان
نحن في أرضنا غريبون أشفق بغريبٍ في أرضه كم يعاني
أوجعُ الغريبيين ما نحن فيه وعلينا الضُّسَّدان يجتمعان

قد غزَّنا الأفكار من كلِّ صوب وقبلنا زُيوفها بافتتان
وجعلنا التقليد خطَّة رشيد وهي في الناس خطَّة العُميان
كيف نحري وراء كلِّ جديد دون فحصرٍ ودوننا تبيان
أو لو قادننا إلى تهلكاتٍ؟ أو لو قادننا إلى النِّيران؟
واتِّباعُ الجديد في كلِّ شيءٍ سببُ الخسْفِ أو سبيلُ الهوان
ربُّ أمرٍ من القديم عظيم صانه عن بلىٍ جدَّتْان
ها هي الشمسُ كوكبٌ قدَّم العهد شدَّ عليه فمأْيُله بشان
إنَّ دينَ الإسلام دينٌ قديم وحديثٌ ما جدَّد المَلوان

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ شَدُّوا عُزَاكُمْ وَأَعِيدُوا الرَّشَادَ لِلرَّبِّانِ
وَاسْتَعِيدُوا هُدَاكُمْ وَاسْتَعِيدُوا
مَا لَكُمْ مَسْعَدٌ وَلَا لِسَوَاكُمْ
أَيْنَ مَا نَظُمَ الْوَرَى بِهِوَاهُمْ
إِنَّهُ الْفَاطِرُ الْحَكِيمُ عَلَيْهِمُ
بِالَّذِي فِيهِ مُسْعِدُ الْإِنْسَانِ
خَالِقُ الْكَوْنِ وَالْحَيَاةِ جَمِيعاً وَخَبِيرُ النَّفْسِ فِي الْأَزْمَانِ

صَاحَ فِي النَّاسِ صَائِحُونَ وَأَحْقَرُ بِنْدَاءٍ نَادَى إِلَى الْخُسْرَانِ
طَعَنُوا الدِّينَ فِي الصَّمِيمِ فَقَالُوا الدِّينُ شَيْءٌ وَالْحَكْمُ شَيْءٌ ثَانِ
رَكِبُوا مَرْكَبَ الْهَوَى فْتَمَادُوا وَتَصَدَّوْا بِالْبَغْيِ وَالْعَدْوَانِ
إِنْ يَكُونُوا فِينَا عَوِينَ قَدِمْ لَهُمْ رَحْمَةً عَصَا الْعُمَيَّانِ
أَوْ يَكُونُوا عَنْ دِينِهِمْ قَدْ تَعَامَوْا فَاتَّخِذْهَا لَهُمْ عَصَا الْعِصْيَانِ
قَلَدُوا الْغَرْبَ وَهُوَ أَنْصَرُ لِلْبَا طَلَّ مِنْهُمْ لِلْحَسَقِ وَالْإِرْهَانِ
دَوْلَةٌ دِينُهَا عَلَى سُنَنِ الْكَفَرِ رَ سُمْنَى بِإِمْرَةِ الشَّيْطَانِ

يَا بَنِي الْأَجَادِ هَلَا بُعِثْتُمْ لَتَعِيدُوا الثَّبَاتَ لِلْأَرْكَانِ
هَيَّا قَوْمُوا وَصَيِّرُوا كُلَّ شَيْءٍ قُوَّةً لِلْوَعَى وَبَأْسَ الطَّعَانِ
أَنْتُمْ قَدْتُمْ الْجَيْشُوشَ أَعَاصِيهِ رَ فُطَارَتْ زَوَابِعُ الْفَرَسَانِ

فَدُمُ الْكُفْرِ كَالسَّحَابَةِ مَطْلُو لَنْ يَهْرَقَنِي مَهْنَدٌ وَمَعَانِي

* * *

لَيْتَ هَذَا الزَّمَانُ كَرَّ رَجُوعاً فَرَأَيْنَا الْإِسْلَامَ دِينَ الْأَمَانِ
وَرَأَيْنَاهُ حَاكِمًا عَبْقَرِيًّا يَهْدِي نَوْرَهُ مِنَ الْفُرْقَانِ

* * *

إِنَّ دِينَ الْإِسْلَامِ دِينَ عَظِيمٍ جُمِعَتْ فِيهِ زُبْدَةُ الْأَدْيَانِ
فَارْفَعُوا رَأْسَكُمْ بِهِ فِي الْبَرَايَا وَأَعِزُّوهُ بِالْقَنَاءِ وَالسُّنَانِ

☆ ☆ ☆



مركز تحقيقات كميته و تاريخ اسلامي

عبد الرحمن بن عبد الرزاق الدمشقي

الشاعر: الشيخ عبد الرحمن بن عبد الرزاق الدمشقي. المتوفي سنة ١١٨٨هـ. ولم نثر له على ترجمة.
أخذ الموشح من المجموعة النبهانية ج ٤ ص ٤٣٦.

موشح في مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

كم جنينا زهر أنسٍ وَصَفَا في رواسي الشَّامِ ذاتِ الأعين^(١)
واجتينا من أَوْيَقَاتِ الوَفَا شمس أفراحٍ لدى عيشٍ هني
يالواديها المندى بالعيون في رُبى ربوتها الرُّحْبِ الوسيم^(٢)
حيثما يَمُمَّتْ نهرٌ وعيون ونسيمٌ لطفه يحبي الرَّمِيم^(٣)
طالما حَيَّتْ واديه المصون والندى يثنيه أنفاس النسيم^(٤)
وهَزَارُ الدُّوحِ فيه هَتَفَا بلحونٍ قد أثارت شَجَنِي^(٥)
ومرآة البهـي قد شَغَفَا كلَّ طَرْفٍ ياله مرأى سني^(٦)

(١) - جنينا قطعنا. والروابي الأماكن المرتفعة.

(٢) - المندى المبلول. والرحب الواسع والوسيم الجميل.

(٣) - الرميم البالي.

(٤) - المصون المحفوظ والندى ما يسقط في آخر الليل على الشجر والنبات والمطر الضعيف.

(٥) - الهزار طائر حسن الصوت. والدوح الشجر الكبير. وهتف صوت. والشجن الحزن.

(٦) - شغفه بلغ شغاله وهو غشاء القلب أي من شدة الحب. والطرف العين. والمرأى الرؤية والسني

المضي.

لست أنساه أوقيات السَّحَرِ والصَّبَا يعطف أعطاف المياه^(١)
 وغصون البان تندى بالزَّهَرِ وَجَنِيَّ الوَرْدِ يندى من حياه^(٢)
 بهيجٌ يجلو بمראה النُّظَرِ ونرى الأطيَّارَ تشدو في رُباه^(٣)
 كلُّ طَرْفٍ كم نراه وَقفاً عنده زَهَرُ التهاني يجتني^(٤)
 وبه ما زال طَرْفِي كَلِفاً جاده دمعِي غزيرَ المَزْنِ^(٥)
 بأبي والروح عالي الشُّرفِ دِيرُ مُرَّانَ بهيِّ الأُنسِ^(٦)
 لم تزل أكنافُ ذاك الطَّرْفِ بالبها تزهو على الأندلس^(٧)
 كم به النَّدمان بالأُنسِ الوفي مزجوا الصَّهبا بماءِ اللُّعسِ^(٨)
 وشمالٌ في ذراه عكفاً ناشراً أزهارَ تلك الدَّمَنِ^(٩)
 كيف لا يصبر فؤادٌ دَنِفاً لِحِمَاهِ وهو أهني موطن^(١٠)
 رقص الغصن وغنى العندليبُ في رَبِيِّ نَيرِهَا الغضُّ النَضِيرِ^(١١)

(١) - الصبا الريح الشرقية. ويعطف يميل. والأعطاف الجوانب.

(٢) - تندى تبتل والجني ما يجني.

(٣) - البهيج الحسن وتشدو تصوت.

(٤) - الطرف العين. ويجتني يقطف.

(٥) - الكلف المولع. والغزير الكثير. والمزن السحاب الأبيض.

(٦) - الشرف جمع شرفة وهي ما يبني في أعلى القصور للزينة. البهي الحسن. والأنس ضد الوحشة.

(٧) - الأكناف الجوانب. والزهو الحسن والعجب.

(٨) - النَّدمان جمع نديم وهو المخادع على الشراب. ومزجوا خلطوا. والصَّهبا الخمرة. واللُّعس سمرة الشفة.

(٩) - الشمال ريع الشمال وذروة كل شيء أعلاه. وعكف لازم. والدمن آثار الديار.

(١٠) - يصبر يميل. ودنف المريض ثقل. والحمى المكان المحمي.

(١١) - العندليب الليل وقيل هو كالعصفور يصوت أكرأناً وقال الجوهري هو الهزار. والغض الطري.

والنضير الحسن.

والحيا قلند أجساد القضييب^(١) بلال زانها الزهر^(٢) الوئسر^(٣)
وغويط ناعم الجيد رطيب^(٤) ينثني ماين روضي وغدير^(٥)
يافدته الروح روضاً أنفا^(٦) فرشه العنبر والورْدُ الجنى^(٧)
لم أكن ألفي سواه مألفا^(٨) ياشقيق الروح طول الزمن^(٩)
فسقى جلق وسمي العهد^(١٠) ورعى غوطتها مجنى السرور^(١١)
إذ هواها لم يزل يحيي الفؤاد^(١٢) حبذا ماين أنفاس الزهور
إنها الشامة في جيد البلاد^(١٣) يالهـا تزهو بولبدان وحرور
بل هي الجنة حقت بالصفاء^(١٤) درها الحصاء غالي الثمن
بعث نفسي في هواها سلفاً^(١٥) كيف عنها غصن شوقي ينثني
قم بنا نقضي لبات الهنا^(١٦) باسمري عند هاتيك الرياض^(١٧)
نحتسي صرفاً على وفق المنى^(١٨) والنهاني قهوة تشفي المراض^(١٩)
إنها للجسم روح مالتكا^(٢٠) إن تناءت لحظة عنها اعتياض^(٢١)
يحتني مارق منها وصفاً^(٢٢) بين ريحان وغصني سوسن^(٢٣)

(١) - الحيا المطر. والأجساد الأعناق. والوئسر الوطيء أي اللين.

(٢) - الخوط الغصن.

(٣) - الروض الأنف الذي لم يرع.

(٤) - ألفي أجد.

(٥) - جلق دمشق الشام. والوسمي المطر الأول. والعهد جمع عهد وهو أول مطر الوسمي ومطر بعد مطر يدرك آخره بل أوله ورعى حفظ. والمجنى محل الجنى أي القطف.

(٦) - اللبانات الحاحات. والسمير الحادث لبلاً.

(٧) - الاحتساء الشرب. محلء القم. والصرف الخالص. والقهوة الحمرة.

(٨) - تناءت تباعدت.

(٩) - السوسن نبات يشبه الرياحين عريض الورق وليس له رائحة فائحة.

فِي رِيَاضٍ غَيْثُهَا قَدْ وَكَّفَا وَالشَّحَارِيرَ بِهَا تَطْرِبُنِي ^(١)
 وَنَدِيمٌ قَامَ بِجُلُوهَا صَبَاحُ بِكَرٍّ دَنْ أَسْرَقَتْ مِنْهَا الشَّمْسُ ^(٢)
 خُذُّهُ يَزْهُو بِوَرْدٍ وَأَقْصَا وَبِهَا يَسْفِرُ عَنْ حَسَنِ الْعُرُوسِ ^(٣)
 مَا عَلَى مَنْ هَامَ فِيهَا مِنْ جَنَاحُ إِنَّهَا تُحْيِي بِرِّيَّاهَا النُّفُوسَ ^(٤)
 هَاتِهَا شَمْسٌ حُمَيَّا قَرَقَمَا وَدَعِ الْأَحْيَى عَلَيْهَا يُلْحِجُنِي ^(٥)
 مِنْ يَدَيَّ حُلُو الثَّنَائِيَا أَهْيَا تَرِفُ الْجِسْمَ رَطِيبَ الْبَدَنِ ^(٦)
 خَيْثُ الْأَعْطَافِ سَاجِي الْحَدَقِ لَمْ يَزَلْ يَخْتَالُ فِي زَاهِي الْبُرُودِ ^(٧)
 وَجْهَهُ يَزْهُو بِدُورِ الْغَسَقِ وَالْحَيَا قَدْ زَانَ تَفَاحَ الْخُدُودِ ^(٨)
 عِطْفُوسُ الرِّيَّانِ بِالدَّلِّ مُقِي نَاشِرًا مِنْ شَعْرِهِ السَّبْطُ بِنُودِ ^(٩)
 بِالْقَوْمِي سَلَّ عَضْبًا مُرْهَفًا مِنْ عَيُونٍ حَمْرُهَا يَسْكُرُنِي ^(١٠)

مركز توثيق ودراسات إسلامية

- (١) - وكف قطر، والشحرور طائر أسود.
- (٢) - النديم الحادث على الشراب. وحلا العروس أهداها إلى زوجها والبكر المراد بها الخمرة الصرف.
- (٣) - يزهو بحسن والأفاح زهر أبيض لا رائحة له تشبه به الأسنان. ومن أصنافه زهر البانونج. ويسفر يضيء.
- (٤) - هام ذهب على وجهه. والجناح الإثم. والريا الرائحة الطيبة.
- (٥) - الحميا الكأس أول سورتها أي شدتها. والفرقف الخمر يرعد عنها صاحبها.
- (٦) - الثنايا مقدم الأسنان. والأهيف رقيق الخصر والذرف الناعم.
- (٧) - التخنث التكسر. وعطف الرجل جانباه. والساجي الماكن. والحدق جمع حدقة وهي شحمة العين.
- (٨) - الغسق ظلمة أول الليل.
- (٩) - السبط المسترمل. والبود الأعلام.
- (١٠) - العضب العيف القاطع، والمرهف الرقيق.

ورنا نحوي بطرف أو طرفاً آه واويلاه مسن يرحمني^(١)
تقطر الآداب من أعطافه عندما يجلسو كزوس الطرب
وإذا ما جال في أطافه يملأ الدلو لعقد الكرب^(٢)
يا حياة الصب في إسماعه نهلة من رشف ماء الطرب^(٣)
حشرو برذئيه يرينا طرفاً والنحوي يهدي فنون الفتن^(٤)
آه ما أحلى اللمى ثرثشفاً ياترى أهدى عقود المنين^(٥)
كلما حاولت لثم الوجنتين أحرق الأحشاء ذاك الاضطرام^(٦)
وإذا ما خيلت غمز المقلتين فوقاً للقلب أنواع السهام^(٧)
ذبت واويلاه في ذي الحالتين فاقروا يا قوم للروح السلام
كل من في حبه قد غنفاً لا يرى إلا فنون المحن^(٨)

(١) - رنا نظرو. ونحوي جهني. والطرف العين والأولف طويل الأهداب. وآه كلمة توجع والويل العذاب.

(٢) - جال ذهب وجاء. والكرب الحبل يشد في وسط عراقى الدلو ليلي الماء فلا يعفن الحبل الكبير وقد كرب الدلو وأكربها والعراقي هي أخشاب تعرض على باب الدلو كالصليب واحدها عرقوة وهو تضمين لقول الفضل بن عتبة بن أبي لهب رضي الله عنه

من يماحلي يساجل ما جداً يملأ الدلو إلى عقد الكرب

وأصل المساجلة أن يسحب كل منهما الماء بالسجل وهو الدلو الكبير استعارها للمفاخرة بالشرف.

(٣) - الصب العاشق، والنهل الشرب الأول. والرشف المص.

(٤) - البرد ثوب مخطط. والطرف جمع طرفة وهي الشيء المستحسن. والفنون الأنواع. والفن المحن.

(٥) - آه كلمة توجع. واللمى الريق وسمرة الشفة. والمنن العطايا.

(٦) - اللثم التقبيل والوجنة أعلى الخد. والاضطرام الاشتعال.

(٧) - القوف موضع الوتر من المسهم وفوقه جعل له فوقاً وإذا وضعت المسهم في الوتر لزمت به قلت أفقته إتفاقه.

(٨) - التعنيف شدة اللوم. والمحن المصائب التي يمتحن بها.

يارعااه الله حسبي وكفى ورعى في الحب من ثممي^(١)
 وسقى عصر النصابي والشباب سحبا دمع من حفوني تقطر
 ورعى عهد الندامي والسحاب وأبقاتا سناها يتهر^(٢)
 هل لها يا صاح رجع وإياب أم تراها في الأماني تحطر^(٣)
 يا عمري قد بكتها أسفا أعين ما ذقن طعم الوسن^(٤)
 لا ولا من بعدها طر في غفا ليت لو تقيدي بغمض العين
 ليت شعري كيف قد مزقتها ساعد الدهر بأرماح الخطوب^(٥)
 والنوى من حوره أحرقتها بجوى قد هز نيران الكروب^(٦)
 هكذا الأقدار من حققها بلفها تجري صباحاً وغروب^(٧)
 بفضاء ليس يديعه خفا لكن الظن به يطمعني
 إنه لا غرو يحبونا الوفا وفق ما يرضى وفيه لا يني^(٨)
 يا لدمع جاد من فرط الغرام تخذته العين للحيد عقود^(٩)

(١) - رعااه حفظه وحسبي كافيني ونعمه الحب عبده.

(٢) - العهد الزمن والسنى الضوء. ويهر بقلب.

(٣) - الإياب الرجوع.

(٤) - عمري حياتي. والوسن النوم.

(٥) - شعري علمي. والخطوب المصائب.

(٦) - النوى البعد والجوى الحزن.

(٧) - بلفها يجدها.

(٨) - لا غرو لا عجب ويحبونا يعطينا. وبني يفر.

(٩) - الفرط الزيادة. والغرام الولوع. والجيد العنق.

إِنِّي مَازَلْتُ فِي جَنَحِ الظُّلَامِ هَائِماً فِي شَمْسِ أَنْوَارِ الْوُجُودِ^(١)
 سَيِّدُ الرُّسُلِ وَمَنْ وَافَى خُصَامَ وَرَقِي مَعْرَاجَ قُرْبٍ وَشُهُودِ^(٢)
 مَلَجَأُ الرَّاجِينَ طَهَ الْمُصْطَفَى أَحْمَدُ الْهَادِي لَخَيْرِ السُّنَنِ^(٣)
 مَنْ سَعَى شَوْقاً لَهُ صَلَدُ الصُّفَا ثُمَّ حَيَّاهُ بِصَوْتِ حَسَنِ^(٤)
 كَمْ لَدَيْهِ مَعْجَزَاتٌ بَهَّرَتْ مِثْلُ نَبْعِ الْمَاصِفَاءِ كَالزُّلَالِ^(٥)
 وَأَحَادِيثٌ لَهُ إِنْ نُسِئَتْ تَلَمَسُ الْحُسْنَاءُ مَنَظُومَ اللَّالِ
 بِأَنْبِيَاءٍ سَارَ حَتَّى ظَهَرَتْ حَضْرَةُ الذَّاتِ لَهُ جُنَحَ اللَّيَالِ
 فَرَأَى وَازْدَادَ حَقّاً شَرْفاً لِحَيِّهِ بِهِ الْقَدْرُ السُّنِّي^(٦)
 وَعَلَا فِي نُورِ غَيْبٍ شَرْفاً لِسُوَاهُ وَالضُّحَى لَمْ يَكُنْ
 فَصَلَاةُ اللَّهِ تَرَى كُلَّ حَسَنِ مَعَ سَلَامٍ فَاحٍ مِنْ رَوْضِ الْكَمَالِ^(٧)
 دَائِماً تُهْدِي إِلَى طَهَ الْأَمِينِ مِنْ أَعَارِ الْكُونَ أَنْوَارَ الْجَمَالِ

(١) - جَنَحُ الظُّلَامِ طَائِفَةٌ مِنْهُ.

(٢) - وَافَى أَتَى.

(٣) - السَّنُ أَصْلُ مَعْنَاهَا الطَّرِيقُ ثُمَّ غَلِبَ اسْتِعْمَالُهَا فِي الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ الَّتِي وَرَدَتْ عَنْ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) لِأَنَّهَا طَرِيقُ الْهُدَى وَالرَّشَادِ.

(٤) - الصَّلْدُ الصَّلْبُ. وَالصُّفَا الْحَجَرُ الْأَمْلَسُ وَأَصْلُ التَّحِيَّةِ أَنْ يَدْعُو لَهُ بِطَوْلِ الْحَيَاةِ.

(٥) - بَهَّرَتْ غَلَبَتْ وَالزُّلَالُ الْمَاءُ الْعَذْبُ.

(٦) - السُّنِّي الْعَلِي.

(٧) - تَرَى مُتَابَعَةً.

وذو به الآلِ أربابِ اليقينِ من تحلّوا في الهدى أسنى الخصال^(٨)
وكذا الأصحابِ أهلِ الاصطفا أنجُمِ التقوى بُدورِ اللّسنِ^(٩)
ما عبّئَ يرتجي حسنَ الوفا في رضى الرحمن والعيش الهني
☆☆☆



(٨) - أسنى أعلى.

(٩) - الاصطفا الاختيار. واللسن الفصاحة.

عبد الرحيم أحمد البرعي

الشاعر: الإمام عبد الرحيم أحمد البرعي

سبقَت الترجمة عنه في حرف (الألف) من هذه الموسوعة وأخذت قصيدته

من المجموعة النبهالية ج ٤ ص ١٦٦.

سويج الأثلاث

سمعتُ سُوَيْجَ الأَثَلاتِ غَنَى على مطلولة العذباتِ غِنَا^(١)
أجابته مفرّدةً بنجدي وثنتُ بالإجابة حين ثنى^(٢)
وبرق الأبرقين أطارَ نومي وأحرمني طروق الطيسف وهنا^(٣)
وذكرني الصبا النجدي عيشاً بذات البان ما أمرا وأهنا^(٤)
ذكرتُ أحبّي وديار أنسي وراجعتُ الزمان بهم فضنا^(٥)
وكاد القلب أن يسلو فلما تذكّر أبرق الحنان حنا^(٦)
ترفتُ بي فديتك بارفقي فما عين سويّهرة كوسني^(٧)

(١) - سمعت الحمامة هدرت. والأثل شجر الطرفاء. والمطلولة التي نزل عليها الطل وهو المطر الضعيف.

والعذبات الأغصان. والغناء الروضة الكثيرة الشجر والنبات.

(٢) - التفريد التطريب في الصوت والغناء. والنجد المكان المرتفع.

(٣) - طوقه أثناء ليلاً. والطياف الخيال في النوم. والومن نحو نصف الليل.

(٤) - المريء الذي تحمّد عاقبته من الطعام. والمخيء السهل وكل أمر أتى بلا تعب فهو هنيء.

(٥) - ضن بخل.

(٦) - أبرق الحنان مكان في الحجاز. وحن اشتاق.

(٧) - الوسنى النعسانة.

وَقِفْ بِي فِي الطَّلُولِ فِي الْمَغَانِي لَأَنْدُبَ يَافَتَى طَلالاً وَمَغْنَى ^(١)
 لَعْلُ النُّسُوحِ يَطْفِيءُ نَارَ قَلْبِي يَقْلِبُهُ الْجَوَى ظَهْراً وَبَطْناً ^(٢)
 أَعْيِذْكَ مَا بُلِيتُ بِهِ فِإِنِّي عَلَى أَثَرِ الْفَرِيقِ شَجَّ مُغْنَى ^(٣)
 أَشَارُكَ فِي الصَّبَابَةِ كَسَلٌ صَبَبٌ إِذَا مَا اللَّيْلُ جَنَّ عَلَيْهِ جُنّاً ^(٤)
 وَلَوْ بَسَطَ الْهَوَى الْعَذْرَى عَذْرِي لَمَا قَاسَيْتُ سُنَّةَ قَيْسِ لُبْنَى ^(٥)
 وَلَعَتُ بِجَمْرَةِ الشُّعْبِ الْيَمَانِي وَلَوْعاً زَادَنِي كَمَداً وَحَزناً ^(٦)
 أَكَاتِبُهُمْ وَقَسِدُ بُعْدُوا بِدَمْعٍ فُرَادَى فِي مُحَاجَرِهِ وَمُتَشَى ^(٧)
 فَلَا أَدْرِي أَهَمَّ مَلَكُوا فُرَادِي بِعَقْدِ الْبَيْعِ أَمْ قَبْضِهِ رَهْنَا
 ثَلَمْتُ بِهِمْ وَمَا خَامَرْتُ حَمْسَراً مَعْتَقَةً وَلَا دَانِيَةً ذُنّاً ^(٨)
 أَلَا يَسَاجِعُ الْأَثَلَاتِ مَهْلاً فِي الْأَيَّامِ مَا أَكْفَى وَأَغْنَى ^(٩)
 نَأْنٌ وَلَا تَضِيقُ بِالْأَمْرِ ذُرْعاً فَكَمْ بِالنُّجْحِ يَظْفَرُ مِنْ تَأْنِي ^(١٠)
 وَلَا تَمْلُذُ يَدَا بَسْمَالٍ ذَلَّ إِلَى غَيْرِ الَّذِي أَغْنَى وَأَقْنَى ^(١١)

(١) - الطلول ما شخص من آثار الديار. والمغاني المنازل. وندب الميث ذكر محاسنه.

(٢) - الجوى الحزن.

(٣) - الفريق الجماعة. والشجي الحزين. والمعنى التبعان.

(٤) - الصبابة العشق. وجن الليل أظلم.

(٥) - قاسيت كابدت. والسنة الطريقة. وقيس لبنى من مشاهير العشاق.

(٦) - الشعب الطريق في الجبل. والكمد شدة الحزن.

(٧) - فرادى واحداً واحداً. والمحاجر ما أحاط بالمبون. والمثنى اثنين اثنين.

(٨) - المحاصرة المخالطة. والذن وعاء الخمر.

(٩) - الساجع الحمام. والأثل شجر الطرفاء. ومهلاً تأن.

(١٠) - ضاق بالأمر ذرعاً لم يقدر على حمله.

(١١) - أقتناه الله أغناه أي أعطاه ما يقننى.

فبالأقدار يُرزقُ غمٌّ عانٍ بلا سعيٍ ويُحرّمُ من تعنى^(١)
 ولم يفت الفتى بالعجز حظُّ ولا بالحزم يدرك ما تمنى^(٢)
 فإن ترَ ما ترى مني فإني لهجت بمنصب الحسن المثني^(٣)
 لسانٌ يتقي زبد المعاني فيودعهنَّ شمس الكون ضمناً^(٤)
 ومدحٌ محمّدٍ غرضي وغيري إذا غنى حكى الرثاء الأغنا^(٥)
 رعى الله الحجاز وساكنيه وأمطره العريض المرحجنا
 وأخصب روضةً ملئت وفاءً ومرحمةً وإحساناً وحسناً
 وقبراً فيه من ملاء النواحي هدىً وندىً وإيماناً وبعناً^(٦)
 إمام المرسلين ومتقاهم وأكثر غيبتهم طلاً ومزناً^(٧)
 وأسرعهم على الملهوف عطفاً وأسمعهم لداعي الخير أذناً^(٨)
 وغير مغارس الأكوان أصلاً وأطيب منبتاً وأتم غصناً
 نمته دوحه قرشيّة من فوائدها ثمار الخير تُحصى^(٩)

(١) - العاني التعبان. وتعنى تعب.

(٢) - الحزم ضبط الأمر.

(٣) - لهج بالشئ، ولع به وثابر عليه. والمنصب الرفعة والمنزلة والحسن المثني هو ابن الحسن بن علي رضي الله عنهم ولعله كان مشهوراً بالفصاحة فتشبه به الناطم.

(٤) - ضمن الكتاب طيه.

(٥) - والأغن الذي يخرج صوته من حيشومه.

(٦) - الندى الكرم، واليمن البركة.

(٧) - منتقاهم مختارهم. والطل المطر الضعيف. والمزن السحاب الأبيض.

(٨) - الملهوف من اللفف وهو شدة الحزن والتحسر.

(٩) - نمته أنبته. والدوحة الشجرة الكبيرة. وفوائدها أزهارها من فاح الطيب انتشرت رائحته. وتجنّى تطفف.

أتى والجاهلية في ضلالٍ وكفرٍ بعد الحجر الأصم^(١)
 وتأكل ميتة ودماً وتسطو^(٢) على مؤودة الأطفال دفناً^(٣)
 فجاء على الإسلام يتلو^(٤) مثاني في الصلاة الخمس تنسى^(٥)
 ويذلهم بحور الشرك عدلاً وبالخوف الذي يجدون أمناً
 لقد خسرت لفرقتهم قريش^(٦) وكان لهم لو اعتمدوه ركناً
 دعاهم واعظاً فعموا وصموا^(٧) فأعقب وعظه ضرباً وطعناً
 وأمضى الحكم في القتلى بواراً وفي الأسرى مفاداةً ومنناً^(٨)
 وأنزل باغضيه من الصياصي ولم يترك له في الأرض قرناً^(٩)
 غداً متقلداً سيفاً صقيلاً ومعتقلاً أصم الكعب لذنناً^(١٠)
 وصاحبهم وراوحهم بأسياب^(١١) على جرد طحن الأرض طحناً^(١٢)
 فكم رفعت له الهمم العوالي مراتب في أعالي النجم تبنى^(١٣)
 وكم للهاشمي محمد من فضائل عمت الأقصى والادنى
 ولو وزنت به عرب وعجم جعلت فداه ما بلغوه وزناً

(١) - الأصم الأصم وهو الصلب.

(٢) - تسطو تفهر.

(٣) - المخاني الفاتحة والقرآن كله.

(٤) - البوار الهلاك، والمفاداة من فداء الأسير وهو أن يعطي مالاً فيطلق في مقابلته، والمن إطلاقه بلا عرض.

(٥) - الصياصي القلاع، والقرن المقارن في الشجاعة.

(٦) - اعتقل الرمح وضعه بين ساقه وركابه والأصم الصلب، واللدن اللين.

(٧) - صاحبهم أناس وقت الصباح، وراوحهم أناس وقت الرواح وهو بعد الظهر، والجرد الخيل الجياد.

(٨) - الحمة العزم.

متى ذُكِرَ الخليلُ فذا حبيبٌ عليه الله في التوراة أثنى
 وبشّرنا المسيح به رسولاً وحقق وصفه وسمّاً وكُنِيَ^(١)
 وإن ذكروا نجسيّ الطُورِ فاذا كرّ نجّيّ العرش مفتقراً لتغنى^(٢)
 فإنّ الله كلّم ذاك وحيّاً وكلّم ذا مشاهدة وأدنى
 وقال لذاك فاخلع منك نعلاً وقال له قدس للبسط متى
 وموسى حرّ مغشياً عليه واحمد لم يكن ليزيغ ذهناً^(٣)
 ولو قابلت لفظه لن تراني بما كذب الفواد فهمت معنى
 وإن يك مخاطب الأمور عيسى فإن الجذع حسن له وأنا^(٤)
 وسلّمت الجماد عليه نطقاً فأنى يستوي الفتيان أنى^(٥)
 وإن وصفوا سليماناً بملك فذا كبره الكنوز وقد عرّضنا
 وبطحها مكوّ ذهباً أباهاً يبيد الملك واللذات تفنى^(٦)
 وإن يسك درع داود لبوساً تكون من الثياب البأس حصناً^(٧)

(١) - الوسم الاسم يعني صرح باسمه (صلى الله عليه وآله وسلم) وكُنِيَ بالكناية أي بعلاماته الدالة عليه (صلى الله عليه وآله وسلم).

(٢) - النجى الكلیم وهو سيدنا موسى وأصل النجوى المكاملة سرّاً، والطور الجبل ونجى العرش هو سيدنا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم).

(٣) - يزيغ يحيل.

(٤) - الجذع أصل النخلة. وحن صوت باشتياق. وأن من الأئین.

(٥) - أنى كيف. والفتيان السيدان.

(٦) - أبى امتنع. ويبيد يهلك.

(٧) - اللبوس الدرع. والاثياب الاشتباه. والبأس الشدة.

فدرع محمد القسرآن لآ
وأهلك قومه في الأرض نوح
ودعوة أحمد رب الهد قومي
وقد كان ابن أمة نبيا
وتحت لوائه للرسل ظل
وكل المرسلين تقول نفسي
شفيع المذنبين تول نصري
وصل بالأنس جبل رجاء جان
فعجل بافتقادك لي فإني
حجبت ولم أترك فليت شعري
وتم صريحا يرجوكم مثلي
يكاد يذوب إن ذكروك شوقا
عسى عطف عسى فرج قريب
تلا والله بعصمك اطمأنا^(١)
بدعوة لا تذر أحدا فأني^(٢)
فهم لا يعلمون كما علمنا
وآدم لم يكن حما مني^(٣)
غدا يوم الجبال تكون عنها^(٤)
وأحمد أمتي إنسا وجنا
إذا ما الدهر لي قلب المحنا^(٥)
بعيد الدار يطلب منك إذنا^(٦)
ضعفت جوارحا وكبرت سينا
منى عذارك الجاني يهنا
بعادك عنه أمرضه وأضنى^(٧)
إليك فهل بجاهك منك يدنى^(٨)
فقد وصل الأجنة وانقطعنا^(٩)

(١) - تلا قرأ. ريعصمك يحفظك. واطمأن سكن.

(٢) - تذر تترك.

(٣) - المنى المتغير بمعنى المستون والحمأ المستون هو المتغير المتن.

(٤) - العهن الصوف.

(٥) - الجهن الدرس ومعنى قلب له ظهر الجهن عاده.

(٦) - الجاني المذنب.

(٧) - أضنى أمرض.

(٨) - يدني يقرب.

(٩) - العطف الميل والرحمة.

فشرَّفْنَا بِوُطْءِ تَرَابِ أَرْضِ بزورِّتها يُحْطُ الْوِزْرُ عُنَا^(١)
 وَقَلَّ عَيْدُ الرَّحِيمِ وَمَنْ يَلْبَهُ معي يَوْمَ الْخُلُودِ يَحِلُّ عَذْنَا^(٢)
 وَيَوْمَ الْعَرَضِ إِنْ سَأَلُوكَ عَنِّي فَقُلْ عُدُّوهُ مِنَّا فَهُوَ مِنَّا^(٣)
 وَقُمْ بِجَمِيعِ إِخْوَالِي وَصَحْبِي وَعُمِّ أَبَا مِنْ الْأَنْسَابِ وَابْنَا
 فَمَا عَسَرَ امْرُؤٌ يَرْجُوكَ مُجْحَأً لِمَطْلَبِهِ وَيَحْسَنُ فِيكَ ظَنًّا
 وَكُلُّ الْأَنْبِيَاءِ بُدُورٌ هَسْنِي وَأَنْتَ الشَّمْسُ أَشْرَقَهُمْ وَأَسْنِي^(٤)
 وَهُمْ شَخْصُ الْكَمَالِ وَأَنْتَ رُوحٌ وَهُمْ يُسَرِّي يَدِيهِ وَأَنْتَ يُمْنِي
 عَلَيْكَ صَلَاةُ رَبِّكَ مَا تَنَاعَتْ حَمَامُ الْأَيْكِ أَوْ غَصْنٌ تَنَّى^(٥)



وله أيضاً:

أَمِنْ تَذَكُّرِ أَهْلِ الْبَيَانِ وَالْبَيَانِ أَمْ مِنْ تَبَدُّلِ حَيْرَانٍ بِحَيْرَانِ
 جَعَلْتَ دَمْعَكَ وَقْفاً فِي مَحَاجِرِهِ يَفِيضُ فِي الْخَدِّ هَتَاناً بِهَتَانِ^(٦)
 حَالِي كَحَالِكَ أَشْتَاقُ النَّسِيمِ فَلَوْ هَبَّ النَّسِيمُ لِحَيَّانِي وَأَحْيَانِي
 إِنِّي إِذَا غَرَّدَ الْقُمْرِيُّ فِي سَحَرٍ بِذِي الْأَرَاكِةِ أَسْهَانِي وَالْهَانِي^(٧)

(١) - الوزر الذنب.

(٢) - الخلود الإقامة بلا نهاية ودار الخلود هي الجنة.

(٣) - العرض عرض الناس على الله تعالى يوم القيامة.

(٤) - أسنى أضوأ وأعلى.

(٥) - تناعت تبارت بأصواتها.

(٦) - المحاجر جمع محجر وهو ما أحاط بالعين من جميع جهاتها، والهتان المنصب.

(٧) - غرد غنى وصوت، والقمرى نوع من الحمام.

وكَلَّمَا لَاحَ بِسَرِّ الْغُورِ مَبْتَسِمًا فِي الْغُورِ حَرَّكَ أَشْجَانِي وَأَشْجَانِي^(١)
وَقَفْتُ فِي الْحَيِّ بَعْدَ الظَّاعِنِينَ فَلَمْ أَحْدَ سِوَى الْوَحْشِ أَوْ آثَارِ غَزْلَانِ^(٢)
يَادِمْنَةُ حُلَّهَا الْبَلَوَى فَعَوَّضَهَا عُصْمًا وَعُفْرًا بِقُضْبَانٍ وَكُتْبَانِ^(٣)
وَطَالَمَا كُنْتُ مُصْطَافِي وَمُرْتَبَعِي وَحَيْثُ مَأْلَفُ إِخْوَانِي وَمَحَلَّانِي^(٤)
فَكَمْ أَحْنُ حَنِينَ الثَّاكِلَاتِ عَلَى نَجْدٍ وَتَنَجَّدُنِي بِالدَّمْعِ أَحْفَانِي^(٥)
لَا وَالَّذِي يَخْلُقُ الْأَكْوَانَ مِنْ عَدَمٍ فَرَدَّ الْبَقَاءَ وَكُلَّ غَيْرِهِ فَانِي
مَا طَالَ لَيْلِي بَلِيلِي فِي الْغَوِيرِ وَلَا أَوْهَى قَوَادِي هَوَى نَعْمٍ بَنَفَّانِ
لَكِنْ شَغِفْتُ بِخَيْرِ الْخَلْقِ مِنْ مُضَرٍ مَوْلَى الْفَرِيقَيْنِ قَحْطَانَ وَعَدْنَانَ^(٦)
هَدَايَةَ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا وَخَيْرَتَهُ مِنْ خَلْقِهِ فَهُوَ هَادِي كُلِّ حَيْرَانَ
وَاللَّهُ مَا حَمَلَتْ أَنْثَى وَلَا وَضَعَتْ كَمَثَلِ أَحْمَدَ مِنْ قَاصٍ وَمِنْ دَانِي^(٧)
مَهْذَبٌ شَرَّفَ اللَّهَ الْوُجُودَ بِهِ وَخَصَّ بِهِ بَدَلَالَاتٍ وَبِرَهَانَ^(٨)
فِي أُمَّةٍ كَانَ هَادِيهَا وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا عِبَادَةُ أَصْنَامٍ وَأَوْثَانِ

(١) - أشجاني الأولى جمع شجن. والثانية فعل بمعنى أحزنني.

(٢) - الحي جماعة بيوت الناس والظاعنون الراحلون.

(٣) - الدمنة آثار الدهار. والعصم الوعول التي في قوائمها بياض. والعفر الغزلان. والقضبان مراده بها قدود النساء. والكثبان أردافها على التشبيه.

(٤) - المصطاف محل السكنى في الصيف والمرتبع في الربيع.

(٥) - الحنين الشوق. والثاكلات باقعات الأولاد وتنجدني تسعدني.

(٦) - الشغف شدة الحب. والمولى السيد وقحطان وعدنان هما الجدان لجميع العرب.

(٧) - القاصي البعيد. والداني القريب.

(٨) - المهذب المصنف المخلص.

سِرُّ السَّرِيرَةِ لُبُّ اللَّبِّ مِنْ مُضَرٍّ مستغرقُ الفضلِ فردٌ ماله ثاني^(١)
حامِي الحمَى سَيْدُ السَّادَاتِ أَشْجَعُ مِنْ فِي اللَّهِ جَاهِدُ فِي سِرٍّ وَإِعْلَانِ
لَمْ يَتَّقِ لِلشُّرْكِ عِوَنٌ يَطْمَعُنُ بِهِ وَلَا نَصِيرٌ لَذِي بَغْيٍ وَعِدْوَانِ^(٢)
وَأَصْبَحَتْ بِلَّةُ الْإِسْلَامِ ظَاهِرَةٌ بِالْحَقِّ فَالنَّاسُ فِي يُمْنٍ وَإِيمَانِ^(٣)
وَبَدَّلَ الْغِيَّ رَشِيدًا وَالضَّلَالَ هُدًى فِي الْأَرْضِ وَالذِّمَنِ فَرْدًا بَعْدَ أَدِيَانِ
آيَاتِهِ الْغُرُّ فِي التُّورَةِ بَيِّنَةٌ وَفِي زَبُورٍ وَإِنْجِيلٍ وَفِرْقَانِ^(٤)
كَمْ أَغْيَرْتَنَا بِهِ مِنْ قَبْلِ مَبْعَثِهِ فِينَا بِشَائِرُ أَجْبَارٍ وَرَهْبَانِ
مَتَى تَجَلَّتْ لَنَا أَنْوَارُ مَوْلَدِهِ مِنَ الْحَجَّازِ إِلَى بُصْرَى وَكَنْعَانِ^(٥)
تَتَابَعَتْ مِنْهُ آيَاتُ الظُّهُورِ فَمَا حُمُودُ نَارٍ وَمَا شَقُّ بِإِيْوَانِ
وَمَعْجَزَاتُ بَعْدُ الرَّمْلِ لَوْ كُتِبَتْ لَمْ يُخْصِهَا مَاءُ سَيِّحَانٍ وَجَيْحَانِ
يَا صَاحِ إِنْ خَفَتْ فِي الْأَيْكَامِ نَائِبَةٌ مِنْ ظَالِمٍ قَاسِرٍ أَوْ جَوْرِ سُلْطَانِ
وَلَمْ تَجِدْ فِي الْوَرَى حُرًّا لَهُ كَرَمٌ يُرْجَى نَدَاهُ وَلَا صَفْحٌ عَنِ الْجَانِيِ^(٦)
فَلَسَدٌ عَنِ سَبْحِ الْحَصْبَاءِ فِي يَدِهِ وَاقْصِدْ كَرِيمَ السَّجَايَا مُطْلِقَ الْعَانِيِ^(٧)
مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ وَالثَّقَلَيْنِ وَالْفَرِيقَيْنِ مِنْ عُجْمٍ وَعُرْبَانِ

(١) - السريرة الأصل ومحض النسب وأفضله. واللُب الخالص مقابل القشر. واستغرق الفضل حازه جميعه.

(٢) - يطمعن يسكن والبغي الظلم. والعدوان التعدي.

(٣) - اليمن البركة.

(٤) - آياته دلائل نبوته (صلى الله عليه وآله وسلم) والغر الواضحات. والبينة الظاهرة.

(٥) - كنعان أي بلاد كنعان وهي من بلاد الشام.

(٦) - الجاني المذنب.

(٧) - السجايَا الطباع. والعاني الأسير.

وَرَجَّ فَضْلَ ضَجِيعِهِ فَإِنَّهُمَا
وَتَقَّ بِجِلِّ شَهِيدِ الدَّارِ تِلْوُهُمَا
وَبَعْدَهُ الْغَايَةُ الْقَصْوَى أَبُو حَسَنِ
أَثَمَةً زَيْنَ اللَّهِ الْوَجُودَ بِهِمْ
لَا غَرَوْا إِنْ جَعَلُونِي مِنْ تَفْضِيلِهِمْ
أَوْ شَرَّفُوا قَدَّرَ مَدْحِي وَهُوَ شَيْمَتُهُمْ
الْحَمْدُ لِلَّهِ هُمْ رَكْنِي وَهُمْ عَظْمُدِي
يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا أَمَلِي
هَبْنِي بِجَاهِكَ مَا قَدَّمْتُ مِنْ زَلَلٍ
وَأَسْمِعْ دُعَائِي وَاكْشِفْ مَا يَسَاوَرُنِي
فَأَنْتَ أَقْرَبُ مِنْ تُرَجِّحِي عَوَاطِفِهِ
وَفِيكَ يَا ابْنَ حَلِيلِ اللَّهِ يَوْمَ غَدٍ
نَوَالِكَ الْجَمُّ يَطْوِيَنِي وَيَنْشُرُنِي
بِالْمَكْرُمَاتِ وَعَيْنِ اللَّطْفِ تَرْعَانِي

(١) - المجد ذر المجد والشرف.

(٢) - الأثر السيد. والمهذب المصنف المخلص.

(٣) - لا غرو لا عجب.

(٤) - الشيمة الطبيعة.

(٥) - الروح الراحة. والريحان نبت طيب الرائحة وهو على النشيب.

(٦) - الموئل المرجع. والملاذ محل الالتجاء.

(٧) - ساوره وثب عليه. والخطوب الشدائد. ونفس فرج.

(٨) - العواطف المراحم.

(٩) - الجم الكثير وترعاني تحفظني.

وجاء وجهك يحميني ويمنعني من بغي ذي حسدٍ أو شامتٍ شاني^(١)
 إني دعوتك من نياتي بُرع وأنت أسمع من بدعوه ذو شان^(٢)
 مستعداً بك يافرَدَ الجلال على دهرٍ يحاول بعدَ الرّبح خسراني^(٣)
 فاعطف حناناً على عبد الرحيم ومن يليه في الناس من أهلٍ وإخوان^(٤)
 وامنع حمايَ وأكرمني وصلٍ نسي برحمته وكراماتٍ وغفران
 لا تعدُ عيناك عني بالرّعاية في نفسي وسيري ومن في الله والاني^(٥)
 وبعدُ صلى عليك الله ما اعتنقت ربحُ الصّبا عذباتِ الأثلِ والبان^(٦)
 وعمّ صحبتك والآل الكرام سني تحيةً منه تهدي كلّ رضوان^(٧)
 وحاد أرضاً حوتك الغيث منسجماً بامتتهى صفتي حُسنٍ وإحسان^(٨)



مركز تحقيقات كليات علوم إسلامي

-
- (١) - البغي الظلم. والشامت من يفرح بمصيبة غيره. والشاني الميغض.
 (٢) - برع بلد الناطم وتباينها لعلهما جيلان وهذا اللفظ يتكرر في كلامه. والشان الحال.
 (٣) - استعدى به على عدوه طلب نصرته عليه.
 (٤) - الحنان الجنو والرحمة.
 (٥) - لا تعد لا تجاوز. والرعاية الحفظ. والموالاة المناصرة.
 (٦) - العذبات الأغصان. والأثل شجر الطرفاء.
 (٧) - السني الضوء.
 (٨) - انسجم سال.

عبد العزيز صفى الدين الحلبي

الشاعر: عبد العزيز بن سرايا صفى الدين الحلبي

سقت الترجمة عنه في حرف (الراء) من هذه الموسوعة وأخذت قصيدته

من المجموعة النبهانية ج ٤ ص ١٩٩.

في مدح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

حمدت لفضل ولادك النيران^(١) وانشق من فرح بك الإيوان^(٢)
وتزلزل النّادي وأوحس خيفة^(٣) من هول رؤياه أنور شروان^(٤)
فتأول الرؤيا سَطِيحُ وبشّرت بظهورك الرّهبان والكهّان^(٥)
وعليك أزميّا وشعيا أنيسا^(٦) وهما وحزقيل لفضلك دانوا^(٧)
بفضائل شهدت بهنّ الصّحف والثّوراة والإنجيل والفرقان^(٨)
فوضعت لله المهيمن ساجداً واستبشرت بظهورك الأكوان
متكئلاً لم تنقطع لك سرّة شرفاً ولم يُطلق عليك عِتان
فراّت قصور الشّام أمنة وقد وضعتك لا تخفى لها أركان

(١) - النيران نيران المحوس التي يعبدونها والإيوان إيوان كسرى.

(٢) - النّادي القلنس وأوحس أسرّ. وأنور شروان ملك الفرس.

(٣) - تأول غسر. وسطيح كاهن مشهور.

(٤) - أزميا تخفف الياء وشددها للضرورة وهو شعيا وحزقيل من أنبياء بني إسرائيل على نبينا وعليهم

الصلاة والسلام ودانوا اتقادوا.

(٥) - الصّحف الكتب السماوية. والفرقان القرآن.

وأنت حليلةٌ وهي تنظر في ابنها سرّاً تحارُّ لوصفه الأذهبان
 وغدا ابنُ ذي يزنٍ بيعتك مؤمناً سرّاً ليشهدَ جدُّك الديان^(١)
 شرحَ الإلهَ الصُّدرَ منك لأربعٍ فرأى الملائكَ حولك الإخوان^(٢)
 وحُبَّيتَ في خمسٍ بظلِّ غمامةٍ لك في الهواجر جرْمُها صيوان^(٣)
 ومررتَ في سبعٍ بديرٍ فأنحني منه الجدارُ وأسلمَ المطران
 وكذاك في خمسٍ وعشرين انثنى نُسْطورُ منك وقلْبه ملآن^(٤)
 حتى كملتَ الأربعينَ وأشرقت شمسُ النبوةِ وأنجلي التَّبيان^(٥)
 فرمَتْ رُجومُ النِّيراتِ رَجيمَها وتساقت من خوفك الأوثان^(٦)
 والأرض باحتِ بالسَّلامِ عليك والأشجارُ والأحجارُ والكُبان^(٧)
 وأنت مفاتيحُ الكنوزِ بأسرها فهناك عنها الزُّهدُ والعرفان^(٨)
 ونظرتَ خلفك كالأمامِ بحِجَابٍ أضْحى لديه الشُّكُّ وهو عَيَان^(٩)
 وغدت لك الأرضُ البسيطةُ مسجداً فالكلُّ منها للصَّلاةِ مكان

(١) - سيف بن ذي يزن ملك اليمن، وجد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هو عبد المطلب، والديان الملك والحاكم.

(٢) - لأربع أي وعمره أربع سنوات (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم تكرر شق الصدر مرات أخرى.

(٣) - حبيبت أعطيت، والهواجر جمع هاجرة وهي وسط النهار أيام الفيض. والصيوان الخيمة الكبيرة.

(٤) - نُسْطور راهب.

(٥) - أنجلي انكشف، والتبيان البيان والظهور.

(٦) - الرجوم الشهب التي يرمي بها أي يرمى، والرحيم الشيطان، والأوثان الأصنام.

(٧) - باحت أنصحت والكبان تلؤلؤ الرمل.

(٨) - هناك هناك.

(٩) - الحاتم عاتم النبوة.

وَنَصَرْتُ بِالرُّعْبِ الشَّدِيدِ عَلَى الْعِدَى وَلَكَ الْمَلَائِكُ فِي الرُّغَى أَعْوَانُ^(١)
وَسَمَى إِلَيْكَ فَتَى سَلَامٍ مُسْلِمًا طَوْعًا وَجَاءَ مُسَلِّمًا سَلَامَانُ^(٢)
وَعَدْتُ تَكَلُّمُكَ الْأَبَاعِرُ وَالظُّلَا وَالضُّبُّ وَالثُّعْبَانُ وَالسَّرْحَانُ^(٣)
وَالْجِذْعُ حَنٌّ إِلَى عُلَاكَ مُسَلِّمًا وَيُطْنُ كَفُّكَ سَبْحَ الصُّوَانُ^(٤)
وَهَوَى إِلَيْكَ الْعِذْقُ ثُمَّ رَدَدْتَهُ فِي غُلَّةٍ تَرْهَى بِهِ وَتُرَانُ^(٥)
وَالدُّوْحَتَانِ وَقَدْ دَعَوْتَ فَأَقْبَلَا حَتَّى تَلَاَقَتَا مِنْهُمَا الْأَغْصَانُ^(٦)
وَشَكََا إِلَيْكَ الْجَيْشُ مِنْ ظَمًا بِهِ فَتَفَجَّرَتْ بِالْمَاءِ مِنْكَ بَنَانُ^(٧)
وَرَدَدْتَ عَيْنَ قِتَادَةٍ مِنْ بَعْدِ مَا ذَهَبَتْ فَلَمْ يَنْظُرْ بِهَا إِنْسَانُ^(٨)
وَحَكَى ذِرَاعَ الشَّاةِ مُودَعٌ سُمُهُ حَتَّى كَانَ الْعَضْوُ مِنْهُ لِسَانُ
وَعَرَجَتْ فِي ظَهْرِ الْبِرَاقِ مُجَاوِزَ السَّمْعِ الطَّبَاقِ كَمَا يَشَا الرَّحْمَنُ
وَالْبَدْرُ شَقٌّ وَأَشْرَقَتْ شَمْسُ الضُّحَى بَعْدَ الْغُرُوبِ وَمَا بِهَا نُقْصَانُ
وَقَضِيَّةٌ شَهِدَ الْأَنَامُ بِحَقِّهَا لَا يَسْتَطِيعُ حُجُودُهَا إِنْسَانُ
فِي الْأَرْضِ ظِلُّ اللَّهِ كُنْتَ وَلَمْ يَلْعُ فِي الشَّمْسِ ظِلُّكَ إِنْ حَوَاكَ مَكَانُ^(٩)

(١) - الرُّغَى الحرب.

(٢) - فَتَى سَلَامٌ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ وَمُسْلِمَانٌ هُوَ الْفَارَسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٣) - الْأَبَاعِرُ الْإِبِلُ. وَالضُّبُّ حَيَوَانٌ شَبَّ الْخَرَفُونَ أَكْبَرُهُ كَالْعَنْزِ. وَالسَّرْحَانُ الذُّبَابُ.

(٤) - الْجِذْعُ أَصْلُ النَّخْلَةِ. وَحَنُّ اشْتِيَاقٌ وَالصُّوَانُ مُرَادُهُ بِهِ الْخَمْسَى.

(٥) - هَوَى سَقَطَ. وَالْعِذْقُ الَّذِي عَلَيْهِ الْبَلْعُ وَتَرْهَى تَعْجَبُ.

(٦) - الدُّوْحَتَانِ الشَّجَرَةُ الْكَبِيرَةُ.

(٧) - الْبَنَانُ رُؤُوسُ الْأَصَابِعِ جَمْعُ بَنَانَةٍ.

(٨) - الْإِنْسَانُ الْمُرَادُ بِهِ إِنْسَانُ الْعَيْنِ أَيْ حَبَشَهَا وَهِيَ بَحْلُ نَوْرَهَا.

(٩) - ظِلُّ اللَّهِ أَيْ رَحْمَتُ اللَّهِ الَّتِي يَأْوِي إِلَيْهَا النَّاسُ كَمَا يَأْوُونَ إِلَى الظِّلِّ.

نُسِخَتْ مَظْهَرُكَ الْمَظَاهِرُ بَعْدَمَا نُسِخَتْ بِمِلَّةٍ دِينِكَ الْأَدِيَانُ^(١)
وَعَلَى نَبِيِّكَ الْمَعْظَمِ قَدْرُهَا قَامَ الدَّلِيلُ وَأَوْضَحَ الْبِرْهَانُ^(٢)
وَبِكَ اسْتَغَاثَ الْأَنْبِيَاءُ جَمِيعُهُمْ عِنْدَ الشَّدَائِدِ رَبُّهُمْ لِيُعَايَنُوا
أَخَذَ إِلَهُ لَكَ الْعَهْدَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِ مَا سَمَحْتَ بِكَ الْأَرْمَانُ
وَبِكَ اسْتَغَاثَ اللَّهُ آدَمُ عِنْدَمَا نُسِبَ الْخِلَافُ إِلَيْهِ وَالْعَصِيَانُ
وَبِكَ التَّجَا نُوْحٌ وَقَدْ مَاجَتْ بِهِ دُسْرُ السَّفِينَةِ إِذْ طَفَى الْعُطُوفَانُ^(٣)
وَبِكَ اغْتَدَى أَيُّوبُ بِسَالٍ رَبُّهُ كَشَفَ الْبَلَاءَ فَرَاغَتْ الْأَحْزَانُ
وَبِكَ الْخَلِيلُ دَعَا إِلَهَ فَلَمْ يَخَفْ تُمَرُّوْدَ إِذْ شَبَّتْ لَهُ النَّيْرَانُ^(٤)
وَبِكَ اغْتَدَى فِي السَّجْنِ يَوْسُفُ سَائِلًا رَبَّ الْعِبَادِ وَقَلْبُهُ حَسِيرَانُ
وَبِكَ الْكَلِيمُ غَدَاةً نَحَاطِبَ رَبِّهِ سَأَلَ الْقَبُولَ فَعَمَّه الْإِحْسَانُ
وَبِكَ الْمَسِيحُ دَعَا فَأَحْيَا رَبُّهُ مَيِّتًا وَقَدْ بَلَّيْتُ بِهِ الْأَكْفَانُ
وَبِكَ اسْتَبَانَ الْحَقُّ بَعْدَ خِفَائِهِ حَتَّى أَطَاعَكَ إِنْسُهَا وَالْجَانُ
وَلَوْ أَنِّي وَقُوتُ وَصَفِكَ حَقُّهُ فَنِيَ الْكَلَامُ وَضَاقَتْ الْأَوْزَانُ
فَعَلَيْكَ مِنْ رَبِّ السَّلَامِ سَلَامُهُ وَالْفَضْلُ وَالْبَرَكَاتُ وَالرُّضْوَانُ
وَعَلَى صَرَاطِ الْحَقِّ إِلَيْكَ كَلَّمَا هَبَّ النَّسِيمَ وَمَالَتْ الْأَغْصَانُ^(٥)

(١) - نُسِخَتْ زَالَتْ وَتَبَدَّلَ حُكْمُهَا.

(٢) - الْبِرْهَانُ الْحُجَّةُ.

(٣) - الدُّسْرُ الْأَلْوَاخُ. وَطَفَى ارْتَفَعَ وَالْعُطُوفَانُ الْمَاءُ الَّذِي عَمَّ الدُّنْيَا.

(٤) - شَبَّتْ اتَّقَدَّتْ.

(٥) - الصَّرَاطُ الطَّرِيقُ.

وعلى ابن عمك وارث العلم الذي ذلت لسطوة بأسه الشجعان^(١)
 وأخيك في يوم الغدير وقد بدا نور الهدى وتأخر الأقران^(٢)
 وعلى صحابتك الذين تتبعوا طرقت الهدى فهداهم الرحمن
 وشروا بسعيهم الجنان وقد دروا أن النفوس ليعبها أثمان
 يا عاتق الرسل الكرام وفاتح النعم الجسم ومن له الإحسان
 أشكو إليك ذنوب نفسي هفوها طبع عليه ركب الإنسان^(٣)
 فاشفع لعبد شانه عصيانه إن العبيد يشينها العصيان^(٤)
 فلك الشفاعة في محبتكم إذا نصيب الصراط وعلق الميزان
 فلقد تعرض للإجازة طامعاً في أن يقال جزاؤه الغفران^(٥)



مركز تحقيقات کتب و تفکر اسلامی

-
- (١) - السطوة القهر. والباس الشدة.
 (٢) - يوم الغدير غدير نعم بين الحرمين قال فيه (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد منصرفه من حجة الوداع
 من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه. والأقران الشجعان.
 (٣) - هفوها زللها.
 (٤) - شانه ضد زانه.
 (٥) - إجازة الشاعر عطيته على المدح.

عبد العزيز بن محمد القشتالي

الشاعر: عبد العزيز بن محمد القشتالي.

وهو أديب، كاتب، شاعر. ولد سنة ٩٥٦هـ وولي الوزارة للمنصور

الذهبي. توفي سنة ١٠٣١هـ.

ومن آثاره: مناحل الصفا في أخبار ملوك الشرفاء، ومدد الجيش في الذيل

على جيش التوشيح. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ٥ ص ٢٦٠).

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج ٤ ص ٢١٤.

هَمْ سَلْبُونِي الصَّبْرَ وَالصَّبْرُ مِنْ شَانِي وَهُمْ حَرَمُوا مِنْ لَذَّةِ الْغَمَضِ أَحْفَانِي^(١)

وَهُمْ أَحْفَرُوا فِي مَهْجَتِي ذِمَّةَ الْهَوَى فَلَمْ يُثْبِتْهُمْ عَنْ سَفْكَهَا حَبِيَّ الْجَانِي^(٢)

لَعَنَ أَتْرَعُوا مِنْ قَهْوَةِ الْبَيْنِ أَكْثُوسِي فَشَوْقَهُمْ أَضْحَى سَمِيرِي وَنَذْمَانِي^(٣)

وَإِنْ غَادَرْتَنِي بِسَالِعِرَاءِ حُمُولِهِمْ لَقَى إِنْ قَلْبِي جَاهِدٌ إِثْرَ أَطْعَانِ^(٤)

قِفْ الْعَيْسَ وَاسْأَلْ رُبْعَهُمْ أَيْةً مَضَوْا أَلْجَزْعَ سَارُوا مُذْلَجِينَ أُمَ الْبَانِ^(٥)

وَهَلْ بَاكَرُوا بِالسَّفْحِ مِنْ جَانِبِ اللَّوَى مَلَاعِبَ آرَامٍ هُنَاكَ وَغَزْلَانِ^(٦)

(١) - الشان الحال.

(٢) - أحفر العهد نقضه ولم يوف به. والمهجة الروح. والذمم العهد جمع ذمة. والهوى الحب. وسفك الدم أسأله والجاني من الجنابة.

(٣) - أترعوا ملأوا. والقهوة الخمرة. والبين الفراق. والسمير الحادث لهلاً والنذمان الحادث على الشراب.

(٤) - غادرتني تركتني. والعراء القضاء الواسع. واللقى الجسم لا روح فيه. والجاهد المجتهد. والأطعان النساء في الموادج.

(٥) - العيس الإبل البيض. والربع المنزل. والإدلاج السير في آخر الليل.

(٦) - باكروا أصبحوا. والسفح وجه الجبل وذيله. واللوى منعطف الرمل وهو مكان في المدينة المنورة والآرام الغزلان البيض.

وأين استقلُّوا هل بهُضْبٍ بهامسةٍ أناخوا المطايا أم على كُتْبٍ نَعْمَان^(١)
 وهل سال في بطن المسيل تشوفاً نفوسٌ ترامت للجمي قبل جثمان^(٢)
 وإذا زجروها بالعشي فهل نسي أزمئها الحادي إلى شغبٍ بَـؤْآن^(٣)
 وهل عرسوا في دير عبدون أم سَـرَوا يومٌ بهم رُكبائهم دبرَ نَحْـرَان^(٤)
 سَـرَوا والدجى صَبَغَ المطارفَ فائشي بأحداجهم شتى صفاتٍ وألوان^(٥)
 وأدَلَجَ في الأسحار ييَضُ قباهم فلَحْنٌ نجوماً في معارجِ كُـثْبَان^(٦)
 لك الله من ركبٍ يرى الأرضَ خطوةً إذا زَمَّها بُدْنًا نواعِمَ أبدان^(٧)
 أَرِحْها مطايا قد تمشي بها الهوى تَمشي الحميّا في مفاصلِ نَشْوان^(٨)
 ويَمُّ بها الوادي المقدسَ بالحمى به الماء صدًا والكلا نبتُ سعدان^(٩)
 وأَهْدِ خُلُولَ الحِجْرِ منا نَحْبَةً تَفَاوَحُ عَرَفًا ذاكي الرندِ والبان^(١٠)

(١) - استقلوا راحلوا. والهضب الجبال المنبسطة على الأرض ونهاية الأرض المنخفضة التي تلي الحجاز. والمطايا الإبل المركوبة. والكُتْب تلال الرمل ونعمان واد قرب عرفات.

(٢) - الجثمان الجسم.

(٣) - زجروها ساقوها. والعشي آخر النهار. والحادي السائق. وشغب بوان في بلاد فارس أحد المنتزهات الأربعة المشهورة.

(٤) - التعريس النزول آخر الليل. ويوم يقصد.

(٥) - الدجى الظلام. والمطارف من أنواع الثياب المعططة والأحداج مراكب النساء كالخفّة جمع خدج. وشتى أنواع.

(٦) - الإدلاج السير في آخر الليل. والمعارج جمع معراج وهو محل الصعود. والكُثبان تلول الرمل.

(٧) - زمها وضع فيها الزمام والبدن الإبل التي تهدي إلى الحرم.

(٨) - المطايا الإبل المركوبة والهوى الحب. والحميّا الحمرة والنشوان السكران.

(٩) - يمم أقصد والمقدس المطهر. وصداء ماء يضرب بعذوته المثل والكلا ثنيات. والسعدان أحسن مرغى للإبل.

(١٠) - الحجر حجر الكعبة. وفاح الطيب انتشرت رائحته. والعرف الرائحة الطيبة والذاكي الطيب والرند شجر طيب الرائحة.

لقد نفحت من شمع يثرب نفحة^(١) فهاجت مع الأسحار شوقي وأشجاني^(٢)
وقئت منها الشرق في الغرب مسكة^(٣) سحبت بها في أرض دارين أرداني^(٤)
وأذكرني بحداء وطيب عرار^(٥) نسيم الصبا من نحو طيبة حياني^(٦)
أحسن إلى تلك المعاهد إنها^(٧) معاهد راحتي وروحي وريحاني^(٨)
وأهفو مع الأشواق للوطن الذي^(٩) به صح لي أنسي الهسيء وسلواني^(١٠)
وأصبر إلى أعلام مكة شائقا^(١١) إذا لاح برق من شمام ونهلان^(١٢)
أهبل الحمى دني على الدهر زورة^(١٣) أحت بها شوقاً لكم عزمي الواني^(١٤)
متى يشتفي جفني القريح بلحظة^(١٥) تزج بها في نوركم عين إنساني^(١٦)
ومن لي بأن يدنو لقاءكم تعطفاً^(١٧) ودهري عني دائماً عطفه ناني^(١٨)
سقى عهدهم بالخيف عهد تيمده^(١٩) سوافخ دمع من شؤوني هتان^(٢٠)
وأنعم في شط العقيق أراكة^(٢١) بأفيانها ظل المنى والهوى داني^(٢٢)

(١) - الشمع نبات، ويثرب المدينة المنورة. وهاجت أنارت والأشجان الأحزان.

(٢) - دارين محل يوجد فيه المسك، والأردان الأكمام.

(٣) - العرار نيت طيب الرائحة.

(٤) - المعاهد المنازل، والروح الراحة.

(٥) - أهفو اضطرب.

(٦) - أصبر أميل، والأعلام الجبال وشمام جبل وكذلك نهلان.

(٧) - أحت أسوق وأعرض، والواني البطيء.

(٨) - تزج تدفع.

(٩) - العطف الجانب.

(١٠) - العهد الأول الزمن، والعهد الثاني المطر. وسفح سال. والشؤون عروق العين التي يجري منها الدمع. وهتان المنصب بكثرة.

(١١) - الأراك شجر السواك، والأفياء الظلال. والداني القريب.

وحياً ربوعاً بين مروّة والصفا
 ربوعاً بها تملو ملائكة العلى
 وأفانين وحي بين ذكرٍ وقرآن^(١)
 وطُرُزَتِ البطحا سحائبُ ليمان^(٢)
 وعرسٌ فيها للنُبوّةِ موكبٌ
 هو البحر طام فوق هُضْبٍ وغيطان^(٣)
 وأدّى بها السُّروحُ الأمينُ رسالةً
 أفادت بها البشرى قبائلُ عُربان^(٤)
 هنالك فصٌ ختمه أشرفُ الورى
 وفخرُ نزارٍ من معدٍّ بنِ عدنان^(٥)
 محمدٌ خيرُ العالمين بأسرها
 وسيدُ أهلِ الأرضِ ميلانِسٍ والجان^(٦)
 ومن بشرت في بعثه قبل كونه
 نواميسُ كُهانٍ وأخبارُ رهبان^(٧)
 وحكمةُ هذا الكونِ لولاه ما سَمَتِ
 سماءٌ ولا غاضت طوافحُ طوفيان^(٨)
 ولا زُحُرفت من جنة الخلد أربعُ
 تُسَبِّحُ فيها الخورُ مع جمعٍ ولدان^(٩)

مركز تحقيقات كميته رضى الله عنه

(١) - الربوع المنازل.

(٢) - الأفانين الأنواع.

(٣) - باكرت صبحت. والعروض الساحات وطُرُزَتِ زينت. والبطحاء مكة المشرفة وأراضيها المنبطقة بين الجبال.

(٤) - التعريس النزول آخر الليل. والموكب الجماعة الذين يسيرون مع الملك والأمير ركباً ومشاةً وهو هنا على التشبيه. وطما الماء ارتفع. والهضب الجبال المنبسطة على الأرض والغيطان جمع غيط وهو المظمن الواسع من الأرض.

(٥) - أفادت استفادت.

(٦) - فصٌ الحاتم الحجر الذي يوضع فيه.

(٧) - بأسرها بأجمعها. وميلانِسٍ من الإنس وهي لغة عربية.

(٨) - الناموس صاحب السر المطلع على باطن الأمر والأخبار العلماء.

(٩) - حكمة هذا الكون أي سبب وجوده وسمت علت وغاضت ذهبت في الأرض. والطوافح الملاّان والطوفان الماء العام.

(١٠) - زحُرفت زينت.

ولا طلعت شمس الهدى غيبٌ دُجِّيَّةٌ يَجْهَمُ من ديجورها ليلُ كفران^(١)
 ولا أهدقت بالمذنبين شفاعةً يذود بها عنهم زباني نيران^(٢)
 له معجزاتٌ أخرست حكم جاحدٍ وسلت على المرتاب صارم برهان^(٣)
 له انشقَّ قرصُ البدر شقيينِ وارتنوى بماءِ همى من كفه كلُّ ظمآن^(٤)
 وأنطقت الأوثان نطقاً تَبَرَّأتُ إلى الله فيه من زخارفِ مَيَّان^(٥)
 دعا سرحةً عَجْمًا فَلَبَّتْ وأقبلت تجرُّ ذبولَ الفخر ما بين أفنان^(٦)
 وضاءت قصورُ الشام من نوره الذي علا كلُّ أُنْقٍ نازحِ القطرِ أو داني^(٧)
 وأنزلتِ الأنواءَ دعوتَه التي كَسَتْ أَوْجُهَ الغمراء بهجة نيسان^(٨)
 وإنَّ كتابَ الله أعظمُ آيةٍ بها افتضح المرتابُ وابتأسَ الشَّانِي^(٩)
 وعدَّي على شأو البليغ بيانه فهيهاتَ منه سَجْعُ قُسٍّ وسَحْبان^(١٠)
 نبيُّ الهدى من أطلع الحقَّ الجَمَّأ بما نورُها أسدافُ إفلكٍ وبهتان^(١١)

(١) - غيب عقب والدجبة الظلمة ونجهم عيس وأظلم والديجور الظلام.

(٢) - أهدقت أحاطت. ويذود يطرد والزبانية الملائكة الذين يدفعون أهل النار إليها.

(٣) - المرتاب الشاك. والصارم السيف. والبرهان الحجة.

(٤) - همى سال.

(٥) - الزخارف الأكاذيب المموهة. والميان الكذاب.

(٦) - السرحة الشجرة الكبيرة. ولبت أجابت. والأفنان الأغصان.

(٧) - الأُنْق الناحية. والنازح البعيد والقطر الناحية. والداني القريب.

(٨) - الأنواء الأمطار والغمراء الأرض. والبهجة الحسن.

(٩) - الآية المعجزة. والمرتاب الشاك. وابتأس من البؤس وهو شدة الفقر والحاجة. والشانِي المبهض.

(١٠) - الشأو الغاية والبيان الفصاحة. وهيهات بعد والسجع الشعر المقتضى. وقس وسحبان المشهوران بالفصاحة.

(١١) - الأسداف الظلمات. والإفلك الكذب. والبهتان الافتراء.

لعزتها ذل الأكاسرة الألى هم سلبوا تيجانها آل ساسان^(١)
وأحرز للدين الخنيفي بالظبا ثراث الملوك الصيدين من عهد يونان^(٢)
ونقع من سمر القنا السّم قيصرأ فجرعه منه مُجاجة نُعبان^(٣)
وأضحت ربوع الكفر والشرك بلقعأ بناغي الصّدى فيهنّ هاتفَ شيطان
وأصبحت السّمحا تُزفُ نضارة ووجه الهدى يادي الصّباحة للذّاني^(٤)
أيا حجر أهل الأرض يتأ ومحتدأ وأكرم كلّ الخلق عُجم وعُربان^(٥)
فمن للقواني أن تحيط بوصفكم ولو ساجلت سبقاً مدائح حسان^(٦)
إليك بعثناها أماني أجديت لتُنقى بمزنٍ من أياديك هتان^(٧)
أجرني إذا أبدى الحسابُ جرائمِي وأثقلت الأوزارُ كفة ميزاني^(٨)
فأنت الذي لولا وسائلُ عِزّه لما فُتحت أبوابُ عفوّ وغفران^(٩)
عليك سلام الله ما هبّت الصّبا وماست على كُتبانها مُلدُ^(١٠)

(١) - الأكاسرة ملوك الفرس.

(٢) - الخنيفي المائل إلى الحق عن الباطل. والظبا جمع ظبة وهي حد السيف. والصيدين الملوك والشجعان. والعهد الزمن.

(٣) - نقع أسقى وممر القنا الرماح وجرعه سقاء إياه على كمره ومجاجة النعبان سمه.

(٤) - السّمحا شريعت (صلى الله عليه وآله وسلم) وتزفُ تزفها للناس كأنها عروس والنضارة الحسن والصباحة الجمال.

(٥) - المتمد الأصل.

(٦) - المساجلة المطارحة.

(٧) - المزن السحاب الأبيض والأيادي النعم. والمثان المنصب بكثرة.

(٨) - الجرائم الذنوب وكذلك الأوزار.

(٩) - الوسائل جمع وسيلة وهي ما يتقرب به إلى الكبير.

(١٠) - ماست مالت. والكُتبان تلؤل الرمل. والأملد الناعم.

وَحُمِّلَ فِي جَيْبِ الْجَنُوبِ نَجْمَةٌ يَفْرَحُ بِمَسْرَاهَا شَذَى كُلِّ تَوْقَانٍ^(١)
إِلَى الْعُمَرَيْنِ صَاحِبَيْكَ كِلَيْهِمَا وَتَلَوَّهِمَا فِي الْفَضْلِ صَهْرُكَ عَثْمَانُ
وَحَيًّا عَلَيَّا عَرَفُهَا وَأَرْجُهَا وَوَالِي عَلَى سَبْطِيكَ أَوْفَرُ رَضْوَانٍ^(٢)
إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ صَمَّمْتُ عَزْمَةً إِذَا أَرَمَعْتُ فَالشَّحْطُ وَالْقَرَبُ سَيِّئَانِ^(٣)
وَعَاطَبْتُ مَنِي الْقَلْبِ وَهُوَ مُقَلَّبٌ عَلَى جَمْرَةِ الْأَشْوَاقِ فَيْكَ فَلَبَّانِي
فِيالَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَزُمُّ قَلَاتِصِي إِلَيْكَ بِدَارًا أَوْ أَقْلُقُ كِبْرَانِي^(٤)
وَأَطْوِي أَدِيمَ الْأَرْضِ نَحْوِكَ رَاحِلًا نَوَاجِصِي الْمَهَارِي فِي صَحَاصِحِ قَيْعَانٍ^(٥)
يُرَنِّحُهَا فَرَطُ الْحُسَيْنِ إِلَى الْحِمَى إِذَا غَرَّدَ الْحَادِي بِهِنَّ وَغَنَانِي^(٦)
وَهَلْ تَمُحُونَ عَنِّي خَطَايَا أَقْرَفْتُهَا خُطِي لِي فِي تِلْكَ الْبَقَاعِ بِجَثْمَانِي^(٧)
وَمَاذَا عَسَى يُثْنِي عِنْدِي وَإِنْ لِي بِأَلِّكَ جَاهًا صَهْوَةً الْعَزَّ أَمْطَانِي^(٨)
عَلَيْكَ صَلَاةُ اللَّهِ مَا حَسَنَ شَيْئٍ وَمَا سَجَعْتُ وَرَقُ الْحَمَامِ عَلَى الْبَانِ

مرکز تحقیق و ترویج کتب و اسناد

- (١) - حمل أي سلام الله ونجمة حال. وجيب القميص شقه الذي يلي الصدر. والجنوب الريح المقابلة للشمال. والشذى الرائحة الطيبة. والتوقان الحب.
- (٢) - عرفها راحتها الطيبة وكذا أرجوها. ووالى تابع. والسبطان الحسن والحسين رضي الله عنهما وعن أبيهما.
- (٣) - التصميم عقد العزيمة على الفعل. وأزمع أجمع على الأمر وثبت عليه. والشحط البعد.
- (٤) - شعري علمي. وأزم أضع الزمام وأسرع في السير. والقلائص جمع قلوص وهي الشابة من الإبل. والبدار السرعة. وأقلقل أحرك. والكوران جمع كور وهو الرجل بأداته.
- (٥) - الأديم الجلد. ونحوك جهتك. ورحل الناقة وضع عليها رحلها. والنواصي جمع ناصية وهي الناقة المسرعة.
- (٦) - المهاري من خيار الإبل منسوبة لبني مهرة. والصحاصح الأراضي المستوية جمع صحصح وكذلك القيعان جمع قاع.
- (٧) - يرنحها يميلها. والفراط الزيادة. والحنين الشوق. والحمى الحمى. وغرد صوت والحادي السائق.
- (٨) - اقترف الذنب فعله. والجثمان الجسم.
- (٩) - الصهوة مقعد الفارس من الفرس. وأمطاني أركبني المطا وهو الظهر.

عبد الغني أحمد ناجي

الشاعر: الأستاذ عبد الغني أحمد ناجي

أخذت هذه القصيدة من مجلة (منبر الإسلام) العدد ٧ — السنة ٤٤ —

رجب ١٤٠٦ هـ.

امتحان اليقين في الإسراء والمعراج

سبحان من أسرى بخير المرسلين أسرى به في صحبة الروح الأمين
من بعد ما لقيت خديجة ربها ومضى الحمام بعمه في الراحلين
واشتد ناب الكفر في بث الأذى محمد، والمسلمين الأولين



لم يرض رب العرش ترك حبيته من غير تسرية تصد المشركين
مكروا لإطفاء الهداية، والهدى أنى لهم، والله خير الماكرين
نادى الاله حبيبه في ليلة فاقته بهذا الدهر آلاف السنين
سمع الاله أنينه، ودعاءه: (رب أهلي قومي، إنهم لا يعلمون)
جازاه بالإسراء أسمى منحة لم يعطيها من قبله للمرسلين
فالأنبياء جميعهم صلى بهم رمزا لختتم الأنبياء السابقين

صعد السموات العلى معراجُه فدننا من الأنوار والعرش المكين

سمع الخطاب من الحبيب، فأين من ه الأنبياء، وأين منه مقرَّبون؟
هو عاثم، هو رحمة، هو نعمة وهداية للحسائرين المدبحين
لم يدع مثل الأنبياء من الأذى لم يطلب الإهلاك للمتجبرين

من رحلة الأنوار عاد (محمد) معه الصلاة طهارة للمسلمين
طلع النبي على الوري نبوءة الإسراء والمعراج بمنحن اليقين
بحج الألى قد صدقوا بحبر السما وأذعنوا للحق وضاح الجبين
ملا اليقين قلوبهم ونفوسهم تركوا المراء، وفريئة المتكبرين
أما الذين قلوبهم قد أغلقت دون الهدى فلهم عناد المفترين
ضربوا الأكف تحيراً، ولجاجة قد أذهل الإسراء عقلاً لا يلين
حسبوا الذي أسرى به هو مثلهم فتعجبوا من معجزات المرسلين
إن الذي أسرى به هو ربهم هو خالق الأكوان، رب العالمين
هو موجد الأحياء تسعى في الدننى هو موجد الإنسان من ماء وطين
في الصخرة الصماء تحيا دودة من ذا الذي منح الحياة لذا الدفين؟
من ذا الذي قد صور الإنسان في الأرحام بل من ذا الذي حفظ الجنين؟
سفن الفضاء رأيتها قد طوّفت وغزت عنان الكون بالعقل الفطين
أفيعجز المولى الذي منح العقو ل ذكاءها، أفيعجز المولى المعين؟
أفيعجز المولى عن الإسراء يا خسر الذي مارى بعقل المنكرين!!

فلنعتقد أن الذي أسرى به هو من برا الإنسان من ماء وطين
هو قادر، هو خالق، ويقول عن سد إرادة للشئ كن فيكون^(١)

فلنحني هذي الذكريات بعزما ألا نعيد عن الهدى كي لا نهون
ولنحيها بالحب: حب الهنا ورسوله، والنهج: نهج المؤمنين
ولندع رب العرش أن يهب العروبة وحدة الأهداف والصف المتين
ولندعه للمسلمين هداية حتى يُعيدوا المجد: مجد السابقين
بأخوة وتضامن، ومودة فبتلك فاز المسلمون الأولون

لاهم لطفك نبغي فامنن به واجعل غذاء القلب من نبع اليقين
وامنح الضفائن من نفوس المسلمين من جميعهم، كي يصبحوا متآلفين
إن التآلف كان خيراً وسيلة للنهضة الكبرى على مر السنين
فتآلفوا، إن التآلف قوة تحمي ذمار الحق في دنيا، ودين

☆☆☆

وله أيضاً:

مولد الهدى والنور

النور، والميلاد يلتقيان ليسر هدي الله في الأكوان

(١) - عجز البيت عن وزن، ويستقيم وزنه لو كان (نوراً يكون) أو (فيلاً يكون).

فالنور أشرف يوم مولد أحمد
 ليزيل رجس الشرك والبهتان
 سطع الهدى بمحو الضلال من الدُّنْيَا
 وينير درب الحق، والإيمان
 ولِدَ اليتيم فكان أكرم مرسل
 جاء الوجود مُتَمِّمَ البَيَانِ
 جاء الوجود هدايةً أبديةً
 حتى يسد منافذ الشيطان
 كي ينقذ البشرية الحيرى من الأغلال، والإضلال، والطُغيان
 ليعيدَ للدنيا تناسقَ سعيها
 نحو الإله الحق، لا الأوثان
 بعد ارتكاس الناس في إشراكهم
 جاء الوجود سراجُه من ربّه
 فسراجُه نورٌ من القرآن
 ذكرى رسول الله تصرخُ علناً
 نحْيِ تليدَ الجحد غير زمان
 فالأُمَّةُ الكبرى تحقّق مجدها
 يوم اتحاد الصف كالبيان
 لم تشهد الدنيا تأخّي غيرنا
 فمهاجر، ونصيره أخسوان
 ذكرى الرسول تحفنا أنوارها
 في كل عامِ ذرّة الأزمان
 فلنحفل الذكرى الحبيبة رائداً
 نحو الرجوع لموئل الإيمان

☆☆☆

عبد الغني النابلسي

الشاعر: الشيخ عبد الغني النابلسي

سبقت الترجمة عنه في حرف (الباء) من هذه الموسوعة وأخذت قصيدته

من المجموعة النبهانية ج ٤ ص ٢٤٨.

شَبَّ الرِّيحُ والسُّوَيْجُ غَنَى والدُّجَى والنَّدِيمِ اطمأننا^(١)
وانجلى الرُّوضُ حيثُ نَقَطَهُ الطُّلُ فمالت غصونُه تَشْنَى^(٢)
لستُ أنسى والزَّهر يفتح عيناً هي بالأنس في الخدائق وَشْنَى^(٣)
وَقَمُ الأفْحوان يضحك حتى صارعدُ الشَّقِيق يَجْجَل مِنَّا^(٤)
حيثُ الحَاظُ نرجسٍ نائماتٌ لم تكد في الرِّياض تفتح جَفْنَا^(٥)
أورد الوردُ لي أحاديثَ نَشِير أسدتها الصَّبَا عن الرُّوض وهنا^(٦)
وبدا الزَّنْبِقُ النُّضِير إلينا رافعاً من نَقَا اللُّجَيْنِ مِجْنَا^(٧)
صدح الهلبل المفسردُ هَوَاً فشجى مغرمُ الفؤاد معْنَى^(٨)

(١) - شب صوت بالشبابة على الشيد وفيه تورية بمعنى تغزل. والسويج الطائر الذي يسبح والنديم الظلام والنديم المخادث على الشراب واطمان سكن.

(٢) - انجلى انصفل وفيه تورية بانجلى من جلاء العروس وكذلك في نقطة تورية من النقط والنقوطة نقط الماء ونقوطة الدراهم. والعطل المطر الضعيف.

(٣) - الخدائق جمع حديقة وهي البستان الذي عليه حائط والوسنى النعسانة.

(٤) - الأفحوان زهر أبيض وهو البابونج. والشقيق زهر أحمر.

(٥) - النشر الرائحة الطيبة والوهن نصف الليل.

(٦) - النضير الحسن. والنقاء النظافة. واللجين النضة. والهن القوس.

(٧) - صدح صوت. والمفرد المصوت. وشجى أحزن والمغرم المولع. والمعنى التعبان.

نُحِتُ وَجداً فَنَاحَ مِنْ فَوْقِ غَصَنِ ^(١) ثُمَّ تَنَيْتُ بِالْبُكَاءِ فَتَنَى
لَهْفَ نَفْسِي عَلَى أَوْقَاتِ قُرْبٍ ^(٢) لِي تَفْضُّتٌ وَأَعْقَبَتْنِي حَزْناً
كَانَ عَيْشِي مَفَارِقاً حَيْثُ كَانَتْ ^(٣) لَيْتَ شَعْرِي مَنَى بِهِنَّ أَهْناً
بِأَعْلَانِي فِي الْهَوَى عِلَّانِي ^(٤) إِنَّ جَسْمِي مِنَ التَّبَاعِدِ مُضْنِي
وَفُؤَادِي بِمَعْرَكَاتِ التَّنَائِي ^(٥) طَعَنَتْهُ قَنَا الْمَحَبَّةُ طَعْناً
شَفَنِي الْوَجْدَ فِي الْهَوَى وَالتَّنْصَابِي ^(٦) وَهَمَى الدَّمْعُ مِنْ عَيُونِي مُزْناً
هَجَمَتْ نَظْرَتِي بِعَسْكَرِ عَشْقِي ^(٧) طَخَنَ الْقَلْبَ وَالْأَضَالَعَ طَحْناً
حَيْثُ أَعْمَى عَنِ السَّوَى لِي عَيْناً ^(٨) حِينَمَا قَدْ أَصَمَّ بِالْعَذْلِ أُذْناً
أَيُّهَا الْحُبُّ حُلٌّ عَنْكَ بَعَادِي ^(٩) وَارْحَمِ الْمَغْرَمَ الْكَتِيبَ الْمَعْنَى
زَائِدُ الْوَجْدِ صَبْرُهُ فِي انْتِقَاصِي ^(١٠) كَلَّمَا جَنَّ لَيْلُهُ فَيْكَ جُنّاً
لَيْتَ شَعْرِي مَنَى تَعَوُّدَ لَوْصَلِي ^(١١) مَثَلَمَا كُنْتَ يَا حَبِيبِي وَكُنْصَا
كَدْتُ أَقْضِي مِنَ الْجَوَى فَيْكَ لَوْلَا ^(١٢) مَدْحُ طَهْ أَشَدُّ بِهِ مَطْمَئِناً

(١) - النواح البكاء بصوت. والوجد الحزن.

(٢) - اللهف التحسر.

(٣) - شعري علي.

(٤) - عللاني ألباني. والمضني المريض.

(٥) - التناهي التباعد. والقنا الرماح.

(٦) - شفني أسقمني والوجد الحب والحزن. والهوى العشق وكذا التنصابي. وهي سال والمزن السحاب الأبيض.

(٧) - المغرم المولع والكتيب الحزين والمعنى التعبان.

(٨) - الوجد الحب والحزن. وجن ليله أنظلم.

(٩) - كدنت قربت. وأقضي أموت والجوى الحزن وأشدو أغني. والمطمئن ساكن القلب.

نحاتمُ الرُّسل من هداينا لدينٍ مستقيمٍ وموردٍ ليس يفنى
 البشيرُ النذيرُ خيرُ البرايا مُوسِعُ العالمين أماناً وطمناً^(١)
 دائمُ البشرِ أدعجُ شئنُ الكفّين سهلُ الخدين يفطر حسناً^(٢)
 أكحلُ أبلجٍ جميلُ الهيّا أزهى اللون أشنب الثغر أقى^(٣)
 من رقى بقضةً إلى العرش ليلاً وتراءى من قاب قوسين أدنى^(٤)
 ثم نودى دس البساط بنعلٍ وهو يدنو فلم يكن زاغَ ذهناً^(٥)
 صفوة الخلق من خلّاتقه الجو د وإكرام [الضيوف] ما قطّ ضناً^(٦)
 من أتمه الأشجار تسعى وحنّ الجذع شوقاً إلى لقاه وأناً^(٧)
 أفضلُ الأولين طسراً إمامُ الأعربين الذي هداينا فهدينا^(٨)
 من حمى الدين بالقنا وبقرم ملأوا الخافقين عدلاً وأماناً^(٩)
 أسدُ حربٍ من كلّ ضيغم مشهور ح الذراعين يطعمن الهام طعناً^(١٠)

(١) - اليمن البركة.

(٢) - البشر طلائفه الوجه. والأدعج أسود العين. وشئن الكفين ضحكهما.

(٣) - الأبلج المشرق وانحيا الوجه. والأزهر الأبيض الصافي. والأشنب الذي في أسنانه رقة وبريق. والأقى الذي في قصبة أنفه استحدياب قليل.

(٤) - رقى ارتفع. وتراءى أى نظر. وقاب القوس من مقبضه إلى معقده وتره. وأدنى أقرب.

(٥) - زاغ مال.

(٦) - صفوة الخلق خلاصتهم. وخلّاتقه طوائفه. وحنّ يحنّ (في الأصل) (الضيوف) وهو خطأ مطبعي يحنّس به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

(٧) - حن صوت بشوق والجذع أصل النخلة. وأن من الأنين وهو الصوت يهزن وتوجع.

(٨) - هداينا ملنا إلى الحق.

(٩) - القنا الرماح. والخافقان المشرق والمغرب.

(١٠) - الضيغم الأسد. ومشوح الذراعين طويلهما والهام الرؤوس.

هم أناسٌ إن سالموك ولكن إن تراؤوا الوغى يصيرون جُنًا^(١)
 كم حَمَّوا ساحةً وكم بالمواضي فتحوا للأنسام في الأرض مُدُنًا
 جرَّدوا في الوغى لحاظ سيفٍ صيَّرت جُثَّة الحلاجيل جَفَنًا^(٢)
 وأثاروا بها طيور نيسال ليس تلقى لها سوى الهام وكُنَّا^(٣)
 كان خيرُ الأنسام ركناً لهم في الأمر والنهي والمكارم حصناً
 فهيناً لهم به حيث فازوا ولنا باتِّساعهم حيث فزنا
 يابنيَّ الهدى إليك التجائي من زمان بما أحاول ضُنًا^(٤)
 قد دهنني صُروفه وبقايا الصَّير مني مع التجلُّد أفنى^(٥)
 ضقتُ ذرعاً وليس لي من معين لا ولا مسعدٍ وأنِّي وأنسى^(٦)
 لك لا للسَّوى أدمتُ خضوعي علَّ يوماً أنال ما أُنمى
 يا حبيب القلوب يا خير مولى بحمي دينه المنع لُدُنًا^(٧)
 يارفع الجناح يامن عليه الله في الكُتب والصُّحائف أنسى
 صفتُ في مدحك الجليل قصيداً نسم أحسنتُ بالتَّقبل ظُنًا

(١) - تراؤوا نظروا. والوغى الحرب.

(٢) - الحلاجيل السيد. والجفن غمد السيف وفيه تورية بجفن العين.

(٣) - النبال سهام. والوكن وكر الطائر.

(٤) - ضن بخل.

(٥) - التجلُّد التصير.

(٦) - ضاق بالأمر ذرعاً لم يقدر على تحمله أنى كيف استفهام إنكاري.

(٧) - المولى السيد والحمى المكان الحمى. ولذا التجانا.

كن شفيعي من حرّ نارٍ تَلَفُتْ يوم فيه الجبال تصبح عَهْنًا^(١)
 واحمني في ذراك من هول حشرٍ يسكر الناس عليّ بك أهنا^(٢)
 فمتى من جمالك نجظى بقربٍ بإحبيي ومن جنابك نُدُنِّي
 أنفقَ الوجدُ باقياتِ اصطباري فغدا القلب منه يسكن سِجْنًا
 ليت قبل الممات عيْدُ غنيٍّ منك يوماً لو بالمزار يُهْنَسَا
 فهو ما بين لوعةٍ وغرامٍ كلما حانت الزّيارة حنّا^(٣)

☆☆☆

وله أيضاً:

قصيدة أخذت من نفس المصدر ص ٣٦١ وهي تحميس لقصيدة عبيد
الرحيم البرعي.



وصلتُ إلى الحمى صبّاً معنيٍّ وأدرك كسلُ عضوري مائني^(٤)
 وحين جلستُ والقلب اطمأنّا سمعتُ سويجَ الأثلاثِ غنيٍّ^(٥)
 على مطلولة العذباتِ غنا^(٦)

(١) - تلفت اشتعلت، والعهن الصوف.

(٢) - ذروة الشيء أعلاه.

(٣) - اللوعة خرقه القلب، والغرام الولوج، وحانت جاء حينها ووقتها وحن اشتاق.

(٤) - الحمى المكان المحمي، والصب العاشق، والمعنى التعبان.

(٥) - اطمأن استقر واستراح، وسجع الطائر صوت، والأثل شجر الطرفاء.

(٦) - المطلولة التي سقط عليها الطل وهو المطر الضعيف، والعذبات الأغصان، والروضة الغناء
كثرة النبات والشجر.

قطعنا ذلك الوادي بحدٍّ وسرنا طالين رفيع بحدٍّ^(١)
 ولما صاح مني طيرٌ وحيدٌ أجهته مفردةً بنحدي^(٢)
 وثنتُ بالإجابة حين نئى
 ألا يا ابنَ الحقيقة يا ابنَ قومي تمسكُ بالشرعة كلُّ يومٍ^(٣)
 فتلك حقيقةٌ حكمت بصومي وبرق الأبرقين أطار نومي
 وأحرمني طروقَ الطيفِ وهنا^(٤)
 هزمتُ من العبدِ بالذكر جيشاً ونور الربِّ منه أرى رُشيشاً^(٥)
 ومن فرط الغرام رأيتُ طيشاً وذكرني الصبا النخدي عيشاً^(٦)
 بذات البان ما أمرا وأهنا^(٧)
 لقد أدركتُ سرَّ مقامٍ قدسي وكان القرب مكتوباً بطرسي^(٨)
 ولما طاب بالأحوال غرسي ذكرتُ أحبِّي وديار أنسي^(٩)
 وراجعت الزمان بهم فضناً^(١٠)

(١) - الجلد الاجتهاد والهد الشرف.

(٢) - الوجد الحب. وغرد الطائر صاح.

(٣) - الحقيقة سر الشريعة.

(٤) - الوهن نحو نصف الليل.

(٥) - لرشيش تصغير رش ولعله يشير إلى نور للرشوش في الأزل للذكور في صلاة الشيخ الأكبر لفضيلة.

(٦) - الطيش الخفة.

(٧) - البان شجر ومرز الطعام فهو مريء هنيء حميد العائبة. والمحي السائع وما أتاك بلا مشقة.

(٨) - المقدس الطاهر والطرس الكاغد.

(٩) - الأنس ضد الوحشة.

(١٠) - ضمن بخل.

بنور الاسم ينكشف المسئى وخصصني به السر المعنى^(١)
 رسخت فلم أحل عم من ألما وكاد القلب أن يسلو فلما^(٢)
 نذكر أسرق الخنات حنا^(٣)

أنا في الحب معروف طريقى وإني صاحب العلم الحقيقى
 أكاد أغص من وحدي بريقى ترفق بي فديتك يارقيقى^(٤)
 فما عين سويته كوشنى^(٥)

رمزت لك الحقيقة في بياني وسرت مع الهوى طلق العنان^(٦)
 فدع الفاظنا وحسد المعاني وقف بي في الطلوع وفي المغاني^(٧)
 لأنذب يافتي طلساً ومغنى^(٨)

بلين القول قابل كل صعب تراه من العدى يرجع بغلس
 وأكثر من نواجك خوف متلب لعل النوح يطفى نار قلب
 يقلبه الهوى ظهراً وبطناً^(٩)

(١) - الاسم اسم الله تعالى. والمعنى المعنى. ورسخ ثبت.

(٢) - ألم نزل.

(٣) - أسرق الخنات مكان بين الحرمين الشريفين. وحن اشتاق.

(٤) - غص بالماء والطعام نشب بحلقه. والوجد شدة الحب والحزن.

(٥) - الوشنى التعسفة.

(٦) - رمزت أشرت والطلق المطلق. والعنان الزمام.

(٧) - الطلوع جمع طلل وهو ما شعص من آثار الديار. والمغاني المنازل.

(٨) - نذب الميت ذكر محاسنه. والفنى الشاب والسيد.

(٩) - الهوى الحب. ويقلبه ظهراً وبطناً أي يتصرف به كيف يشاء.

فؤادي هام في الرُّشَا الأغْنُ ولي قلب الهوى ظهر المَحَنُ^(١)
رفيقي إن صبري زال عني أعيذك ما بُليت به فإني

على أثر الفريق شَجَّ معني^(٢)

حيبي إنني مملوب لب ودائي منك موعود بطيب^(٣)

وقد أصبحت من وحدٍ وحبٍ أشارك في الصَّابة كل صَب^(٤)

إذا ما الليل جنَّ عليه جُنَا^(٥)

لقد خفض الغرام رفيع قدري وقد أعرضت عن زيدٍ وعُمرو^(٦)

نسيت الكلَّ حيث الحقُّ ذكرِي ولو بسط الهوى العذريُّ عذري^(٧)

لما قاسيتُ مَنَّةَ قيسٍ لُبني^(٨)

بقلبي قد تشبَّت الأمانِي وأذني شاقها صوت المثاني^(٩)

ولما مرَّ بي ركب التَّهاني ولَعْتُ بحيرة الشَّعبِ اليماني^(١٠)

مركز تحفة كويتية

(١) - الفؤاد القلب. وهام على وجهه لم يدر كيف يتوجه من الحب ونحوه. والرُّشَا ولد الظبي. والأغن الذي يخرج صوته من خيشومه بغنة وقلب له ظهر المهن جاهره بالعداوة والمهن الدرس.

(٢) - الفريق الجماعة. والشجى المحزون والمعنى التعبان.

(٣) - اللب العقل.

(٤) - الصَّابة العشق.

(٥) - جن الليل اشتد ظلامه وجن زيد صار يحنوناً.

(٦) - الغرام الولوع. والقدر المنزلة.

(٧) - العذري منسوب إلى بني عذرة وهم قوم من العرب اشتهروا بشدة العشق.

(٨) - قيس بن الذريح عاشق مشهور ولبنى معشوقته.

(٩) - تشبَّت تعلقت. والأمانِي ما يتمناه الإنسان. والمثاني من أنواع الأنعام وفاتحة القرآن فقيه تورية.

(١٠) - الشعب الطريق في الجبل والتغاريح بين الجبال.

وُلوعاً زادني كمداً وحزناً^(١)

جُمِعْنَا بِالْأَحْبَةِ يَوْمَ جَنَمٍ وَنَلَا مَتَهَى بَصَرٍ وَسَمِعِ^(٢)

وَصَرْتُ إِذَا هَفَا بَرْقٌ بَلَمَعٍ أَكَاتِبُهُمْ وَقَدْ بَعُدُوا بَدَمِ^(٣)

فُرَادَى فِي مَحَاوِرِهِ وَمَشْنَى^(٤)

لَهُمْ أَسْلَمْتُ فِي الدُّنْيَا قِيَادِي وَهَمْتُ بِحُبِّهِمْ فِي كِلِّ وَادِي^(٥)

وَفِي يَدِهِمْ أَرَى كِلَّ الْأَيْدِي فَلَا أَدْرِي أَهْمَ مَلَكُوا فُرَادِي^(٦)

بَعْقَدَ الْيَبْعِ أَمْ قَبْضُوهُ رَهْنَا

نَسِيتُ بِحُبِّهِمْ زَيْدًا وَعَمْسَرًا وَقَدْ أَلْقَى الْجَوَى بِالْقَلْبِ جَمْرًا^(٧)

وَحِينَ شَهِدْتَهُمْ صَادَفْتُ أَمْرًا لَمَلَّتْ بِهِمْ وَمَا خَامَرْتُ حَمْرًا^(٨)

مُعْتَقَّةٌ وَلَا دَانِيَةً دَنَّا^(٩)

قَطَعْتُ إِلَى الْحَمَى جَبَلًا وَسَهْلًا وَصَادَفَ طَائِرَ الْأَشْرَاقِ نَهْلًا^(١٠)

(١) - الكمد: شدة الحزن.

(٢) - جمع المزدلفة.

(٣) - هفا اضطرب.

(٤) - فرادي واحداً واحداً، والمحاجر جمع محجر وهو ما أحاط بالعين. ومشنى اثنين اثنين.

(٥) - المهيام شبه الجنون من الحب. والوادي ما بين الجبال والتلول.

(٦) - الأيادي النعم.

(٧) - الجوى الحزن.

(٨) - لملت سكرت، وخامرت تعالطت.

(٩) - دانت قاربت. والدن ظرف الخمر.

(١٠) - الحمى المكان المحمي، والنهل الشرب الأول.

فقلت له وقد لاقيتُ أهلاً ألا ياساجع الأثلاث مهلاً^(١)

ففي الأيام ما أكفى وأغنى

لقد أكثرت باب الحبّ قرعاً وعايشت الهوى أصلاً وفرعاً

فيامن قد أجاب الحبّ طوعاً تأنّ ولا تضيق بالأمر ذرعاً^(٢)

فكم بالنجح يظفر من تأنى

ترقب غيث ربك بعد طلّ ولا تحفل بكونٍ مثلٍ ظلّ^(٣)

وكن طوعاً لأمرٍ مستقلاً ولا تمدد يداً بسؤالٍ ذلّ

إلى غير الذي أغنى وأقنى^(٤)

على المولى توكل كل أن وكن بالله عزّ بكلّ شأن^(٥)

ولا تلقى بنفسك في هوانٍ فبالأقدار يُرزق غير عان^(٦)

بلا تبغي ويخسر من تعنى^(٧)

تحقق أن من يرتاب كظّ على الأرزاق ملّحاحٌ ملّظ^(٨)

(١) - الساجع المصوت. والأثلاث شجر الطرفاء ومهلاً رفقاً.

(٢) - ضائق بالأمر ذرعاً لم يطلقه.

(٣) - ترقب انتظر والطل المطر الضعيف. وتحفل تبالي. والكون الكائنات.

(٤) - أقناه الله أخناه وجعله يقتني مالاً.

(٥) - المولى السيد وهو الله تعالى. والشأن الحال.

(٦) - العاني التعبان.

(٧) - تعنى تعب.

(٨) - يرتاب يشك ورجل كظّ تهبطه الأمور حتى يعجز عنها. والملّحاح الملّح الكثير للمسألة. والملّظ هو الملّح

الملازم.

إلى كم أنت في دنياك فظٌ ولم يَفُتِ الفتى بالعجز حَظٌ^(١)

ولا بالحزم يُذرك ما ثَمَنِي^(٢)

ألا عامل أمورك بالثَّانِي ولا تضرر ووَحْدُ لا تُثْنِي

خليلي إنَّ فنَّ العشق فَنِي فإنَّ ترَّ ما تَسْرِي مِنِّي فإني

لهجتُ بمنصب الحَسَنِ المَثْنِي^(٣)

دعاني من أَحِبُّ له دعائي بآياتِ هي السَّبْعُ المَثَانِي^(٤)

فلم أبرح لما يَرْضَى أعاني لسانٌ يَنْتَقِي زَبَدَ المعاني^(٥)

فيودعُهُنَّ شمس الكون ضِمْنًا^(٦)

إلى أَوْجِ العُلَى لا زال سَمَرِي وفي روض المَدائح طار طَمَرِي^(٧)

وسرِّي صار مصروفاً بخِصْرِي ومدحٌ مَحْمَدٌ غَرَضِي وَغَيْرِي

إذا غَنِي حَكِي الرُّشَا الأَغْنَا^(٨)

بلاءُ الحبِّ كُلُّ الخسر فيه ومن هو أهله مَع من يليه

(١) - اللفظ الغليظ الجانب السيء الخلق، والحفظ النصب.

(٢) - الحزم حسن التدبير.

(٣) - لهجت ولعت. والحسن المثني لعله كان معروفاً بالفصاحة فشبه به الناظم نفسه وهو الحسن بن

الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم.

(٤) - دعائي نادائي. والسبع المثاني القرآن والفاتحة.

(٥) - أعاني أقاسي. وزبد الشيء غلاصته.

(٦) - كل شيء جعلته في دعاء فقد ضمنته إياه وضمن الكتاب طيه.

(٧) - أوج العلي أعلاها.

(٨) - الرشأ ولد الغزال. والأغن الذي يخرج صوته من أنفه بغنة.

يقول وقد روى ذا عني رعى الله الحجاز وسماكنيه^(١)
وأطره العريض المرّجّن^(٢)

هْدَى حَوَتْ المدينة واهتداءً وأشرق مسجد الهادي ضياءً
وزاد الله مَنْ فِيهِ ارتقاءً وأغصّب روضةً ملئت وفاءً
ومرحمةً وإحساناً وحسناً

شربتُ على يد المحبوب راحي هناك فلاح لي منه فلاح^(٣)
وحباً حجرةً كانت صباحي وقبراً فيه من مَلَأ النواحي
هْدَى وَلَدَى وَإِيمَاناً وَمِنَا

به أهل التقى نالوا مناهم وأُمَّتُهُ به استعلى هُداهم
فقل عنه كما هو مقتداهم إمام المرسلين ومتفاهم
وأكثُر غيبتهم طَلَأَ وَمُزْنَا^(٤)

قطفنا رؤيةً المحبوب قطفأً بنور الوجه نخطِفُ ذاك عطفأً
وكان أجلُّ كلِّ الناس لطفأً وأسرعهم على الملهوف عطفأً^(٥)
واسمعهم لداعي الخمر أذناً^(٦)

(١) - رعى حفظ.

(٢) - العريض السحاب المعترض. وارجعن مال واعتز لكثرة ما فيه من الماء.

(٣) - الراح الخمرة يعني حمرة الحب.

(٤) - الطل المطر الضعيف. والمزن السحاب الأبيض.

(٥) - الملهوف شديد التحسر. والتعطف الميل.

(٦) - الداعي المنادي.

نَجِيٌّ قَدْ رَقَى سِرًّا وَجَهْرًا وَقَدْ مَلَأَ الْمَلَأَ كَرَمًا وَبِرًّا^(١)
سُلَالَةُ سَادَةٍ يَعْلُونَ غُرًّا وَحَيْرٌ مَغَارِسِ الْأَكْوَانِ طَرًّا
وَاطْيَبُ مَنْشَأٍ وَأَتَمُّ غَصْنَا

رَسُولُ اللَّهِ أَحْمَدُ بِالْهَدَى إِنْ أَشَارَ فَيَا شَدِيدَ أُمُورِنَا لَنْ
لَهُ فِي أَوْجِ حَضْرَةِ ذِي الْعُلَى كُنْ نَمْنُهُ دَوْحَةُ قُرْشِيَّةٍ مِنْ^(٢)
فَوَائِحِهَا ثَمَارُ الْخَيْرِ تُجْنَى

نَسِيٌّ لَا بَسَّ ثَوْبِي جَمَالٍ بِأَزْرَارٍ شَدِيدَنْ عَلَى حِلَالٍ
وَقَدْ مُدَّتْ لَهُ أَيْسَدِي كَمَالٍ أَنَسَى وَالْجَاهِلِيَّةُ فِي ضَلَالٍ
وَكُفِرَ تَعَبُدُ الْحَجَرَ الْأَصْنَا^(٣)

هُمَا نِسْرَانِ نَوْرٌ مُدٌّ وَسُطٌّ وَآخِرُ دُونِهِ قَبْضٌ وَبَسْطٌ^(٤)
وَمَاءٌ لِلْجَاهِلِيَّةِ مِنْهُ قَسِطٌ وَتَأْكُلُ مَيْتَةً وَدَمًا وَتَسْطُو^(٥)
عَلَى مَرْوُودَةِ الْأَطْفَالِ دَفْنَا^(٦)

هُوَ الْحَبُّ الَّذِي فِي الْقَلْبِ يَعْلُو وَنَوْرُ اللَّهِ لِلظُّلُمَاءِ يَجْلُو
وَكَانَ الْكُفْرَ بَيْنَ النَّاسِ يَعْلُو فَجَاءَ بَعْلَةُ الْإِسْلَامِ يَتْلُو

(١) - المَلَأَ أَشْرَافَ النَّاسِ وَمَرَادُهُ عَمُومُهُمْ.

(٢) - أَوْجِ الشَّيْءِ أَعْلَاهُ، وَالْكُنْ السُّرَّةُ وَغَنَتُهُ أَنْبَتُهُ. وَالِدَوْحَةُ الشَّجَرَةُ الْكُبْرَى.

(٣) - الْأَصْنُ الْأَصَمُّ الصَّلْبُ.

(٤) - لَعَلَّ مَرَادَهُ بِالنَّوْرِ الْأَوَّلِ الْوَسْطِ نَوْرَ الْإِيمَانِ وَبِالنَّوْرِ الْآخِرِ نَوْرَ الْمَعْرِفَةِ.

(٥) - الْقَسِطُ النَّصِيبُ. وَتَسْطُو تَقْهَرُ.

(٦) - وَأَدَّ ابْنَتُهُ دَفْنَهَا فِي حَالِ حَيَاتِهَا.

مثنائي في الصَّلَاة الخمس تُثنى^(١)

لقد فاق الورى كرمأً وفضلاً ووافاهم فزادوا فيه جهلاً^(٢)
إلى أن زادهم سلباً وقتلاً وبدلهم بجمور الشرك عدلاً

وبالخوف الذي يجدون أمناً

به سعد الأنام وطاب عيشُ لمتبعيه نسمٌ أزيل طيش^(٣)
فإن ربحوا وهم للنصر جيشُ لقد خسرت لفرقتهم قرئشُ
وكان لهم لو اعتمدوه ركننا

بدا والشرك ليلٌ مدلهِمُ فأشرق نوره وأزيل هم^(٤)
وحين بدا وهم في الكفر همُّوا دعاهم واعظاً فعُوموا وصمُّوا
فأعقب وعظه ضرباً وطعننا

رسول الله وهو جليل قدر غزا الغزوات عن إخلاص صدر
أقام العدل في ربّات خلدن^(٥) وأمضى الحكم في القنلى يسدر^(٦)
وفي الأسرى مفاداةً ومنّا^(٧)

شفيع للعوام وللخواصِ وذخيرة يوم يؤخذُ بسالنواصي^(٨)

(١) - السبع المثنائي الفاشحة.

(٢) - وافاهم أناهم.

(٣) - الطيش الخلف.

(٤) - ادلهم الليل اختد ظلامه.

(٥) - ربّات صواحب. والخدر ستار يوضع للمرأة في جانب البيت.

(٦) - المن إطلاق الأسير بلا فدية.

(٧) - النواصي جمع ناصية وهي مقدم شعر الرأس.

أَذَلَّ الْكَافِرِينَ أُولَى الْمَعَاصِي وَأَنْزَلَ بَاغُضِيهِ مِنَ الصَّيَاصِي^(١)

وَلَمْ يَتْرَكْ لَهُ فِي الْأَرْضِ قَرْنًا^(٢)

إِلَى الْهَيْجَا أَنْى يَرعى رَعِيلاً أَسوداً فِي الرَّمَاكِ حَلَلْنَ غِيلاً^(٣)

وَأَقْبَلَ بَيْنَهُمْ أَسَدًا جَلِيلاً غَدَامَتَقْلَدًا سَسِيفًا صَفِيلاً^(٤)

وَمَعْتَقِلاً أَصَمَّ الْكَعْبِ لَدْنَا^(٥)

وَأُمُّهُ سَرَتْ فِي كُلِّ مَخْدٍ يَبْخُرِي جَيْشٍ تَسَايِدٍ وَسَعِيدٍ

وَكَمْ ضَرْبَ الْعِدَاةِ بِسَيْفِ جَنْدٍ وَصَاحِبَهُمْ وَرَاوِحَهُمْ بِأَسْبَدٍ^(٦)

عَلَى جُرْدٍ طَحَنَ الْأَرْضَ طَحْنًا^(٧)

سَلِيلُ الْأَكْرَمِينَ أُولَى الْمَعَالِي وَمَنْ هُوَ فَوْقَ أَوْجِ الْقَرَبِ عَالِي^(٨)

وَعِنْدَ إِنْهَا مَوْلَى الْمَوَالِي فَكَمْ رَفَعَتْ لَهُ الْهَيْمَمُ الْعَوَالِي^(٩)

مَرَاتِبَ فِي أَعَالِي النُّجُومِ تَبَى

شِهَابٌ ثَاقِبٌ وَيَضِيءُ نَجْمٌ بِهِ لَا زَالَ لِلشَّيْطَانِ رَجُومٌ^(١٠)

(١) - الصياصي الحصون.

(٢) - القرن المساوي في الشجاعة.

(٣) - الهيجاء الحرب. والرعيلى أرائل الخيل التي تسبق الجيش. والغيل الشجر المتنف.

(٤) - الصقيل المصقول المخلو.

(٥) - اعتقل الرمح وضعه بين ركابه وساقه. والأصم الصلب. واللدن اللين.

(٦) - راوحيهم يعني أتاوهم في وقت الرواح مقابل الصباح.

(٧) - الجرد الخيل الجياد قصيرات الشعر.

(٨) - السليل الولد. وأوج الشيء أعلاه.

(٩) - المولى السيد والهمم جمع همة وهي العزم القوي.

(١٠) - الشهاب الثاقب المضيء.

لَهُ الرَّجْحَانُ لَمْ يُثْقِلْهُ حَجْسُهُ وَلَوْ وُزِنَتْ بِهِ عُرْبٌ وَعُجْشٌ
جُعِلَتْ فِدَاهُ مَا بَلَغُوهُ وَزَنَا

تَوَسَّلْنَا بِطَبِيعَةِ الْمُصْطَفَى إِنْ دَقَى أَمْرٌ فَيَارِبُّ الْوَرَى عَنْ^(١)
فَكَمْ خُسْرٌ بِهِ يَسْمُو وَكَمْ قِنٌ وَكَمْ لِلْهَاشِمِيِّ مُحَمَّدٍ مِسْنٌ^(٢)
فَضَائِلَ عَمَّتِ الْأَقْصَى وَالْأَدْنَى^(٣)

لَهُ صَدْرٌ عَلَى الْبَلَوِ رَحِيبٌ وَقُرْبٌ لَا يَدَانِيهِ قَرِيبٌ^(٤)
إِذَا قَالُوا الْفَرِيدُ فَلَا عَجِيبٌ مَنَى ذِكْرَ الْخَلِيلِ فَذَا حَيْسِبٌ
عَلَيْهِهِ اللَّهُ فِي التَّوَرَةِ أَثْنَى

بِحَرَمَتِهِ يَسْرَى الدَّاعَى قُبُولاً وَيَلْقَى مِنْ رِضَى الْمَوْلَى وَصُوراً
وَقَدْ نَلْنَا بِهِ أَمْلاً وَنُوراً وَبَشَّرْنَا الْمَسِيحُ بِهِ رَسُولاً
وَحَقَّقَ وَصْفَهُ وَنَسَمَّاوَكْنَى^(٥)

عَلَى الْمُخْتَارِ كُلُّ الْكَوْنِ يَشْكُرُ وَنُوحُ رُبُّهُ سَمَاءٌ يَشْكُرُ
وَمُوسَى إِنْ تَقَسَّهْ هُنَا وَتَفَكَّرْ فَإِنْ ذَكَرُوا نَجِيَّ الطُّورِ فَاذْكُرْ
نَجِيَّ الْعَرْشِ مَفْتَقِراً لَتَغْنَى^(٦)

(١) - عَنْ أَعْن.

(٢) - يَسْمُو يَعْلُو وَالْقِنُ الْعَبْدُ الْخَالِصُ.

(٣) - الْأَقْصَى الْأَبْعَدُ وَالْأَدْنَى الْأَقْرَبُ.

(٤) - الرَّحِيبُ الْوَاسِعُ. وَيَدَانِيهِ يَقَارِبُهُ.

(٥) - الرَّسْمُ الْأَسْمُ وَهُوَ الْعِلْمُ الْمَوْضُوعُ عَلَى الذَّاتِ. وَالْكُنْيَةُ مَا يَدُى بَابٌ وَغَوْه.

(٦) - الْمُنَاجَاةُ الْمَهَادَّةُ سَرّاً.

ونخذ بالفرق إثباتاً ومحيماً فإن الله كلّم ذاك وحيماً^(١)
وكلّم ذا مشاهدة وأدنسى^(٢)

تدلّى رؤيه ودنا إليه فشاهده بما أبسدى لديه^(٣)
وحقّقاً قد رآه بناظره وموسى حرّ مغشياً عليه
وأحمد لم يكن ليزيغ ذهننا^(٤)

أجل الأنبياء له التداني وفردّ ماله في الكون ثاني^(٥)
تأمل في إشارات المثاني ولو قابلت لفظاً لن تراني^(٦)
بما كذب الفواد فهمت معنى

كلا الرجلين معروف رئيساً ولكن نال ذا قدراً نفيساً
علي ذا لبس ذا أبداً مقبوساً وإن يك عاظم الأموات عيسى
فإن الجذع حنّ له وأنا^(٧)

(١) - دعى بسط.

(٢) - المهي المحو، والوحي ما يلقي إلى الأنبياء من عند الله تعالى.

(٣) - أدنى قرب.

(٤) - التلّى الضرب من الأعلى إلى الأدنى.

(٥) - زاع مال.

(٦) - التثاني التقرب.

(٧) - المثاني القرآن. ولن تراني قلها الله تعالى لسيدنا موسى عليه الصلاة والسلام جواباً لقوله أرني أنظر
إليه. وما كذب الفواد ما رأى قلها لسيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم يعني ليلة المراج.

(٨) - الجذع أصله النخلة. وحن اشتاق وأن توجع.

نعم عيسى حوى فتناً ورتقاً بإذن الله مرتفعاً ومرقسي^(١)
بتسبيح الحصى ذا زاد صيدقاً وسلّمت الجماد عليه نطقاً
فأنى يستوي الفتيان أنى^(٢)

به انتظمت جماعته بسلكٍ وهم في بحره ساروا بفلك^(٣)
هو المنجي لهم من كل هلك وإن وصفوا سليماناً بملك
فذاكرة الكنوز وقد عرضنا

حوى الدنيا كذا الأخرى حواها وأعرض عنهما كرمأ وجاهها
وتلك لقد أتته وما أتاها وبطحا مكّة ذهباً أباه^(٤)
يبيد الملك والذات تفتى^(٥)

شربنا من محبته كزوساً بها رفع الهوى مناً رؤوساً
وصرنا في الحمى لم نلق بوساً وإن بك دُرُع داود لبوساً^(٦)
يكون من التباس الباس حصناً^(٧)

كفاه الله في الأعسداء همّاً وقد أهلى له الشرف الأعما

(١) - الرتق ضد الفتن. والمرفع محل الارتفاع. والمرفق محل الارتقاء يعني صعود عيسى إلى السماء صلوات الله على نبينا وعليه.

(٢) - أنى كيف والفتيان السدان.

(٣) - السلك الخيط الذي ينظم به الدر ونحوه.

(٤) - أباه امتنع منها.

(٥) - يبيد يهلك.

(٦) - البوس الفقر. واللبوس الدرع الملبوس.

(٧) - الالتباس الاشتباه والباس الشدة.

خَمَاهُ فَإِنْ سَأَلْتَ بِمَا أَلَمَا فَنُورُ مُحَمَّدٍ الْقِرَآنُ لَمَا^(١)
تَلَا وَاللَّهُ يَعِصُكَ أَطْمَآنَا^(٢)

أَتَانَا مِنْ هِدَايَتِهِ فَتَسُوخٌ وَمِنَا قَدْ وُقِيَ جَسَدٌ وَرُوحٌ
وَأَهْلُ الْأَرْضِ كَانَ لَهُمْ صَلُوحٌ وَأَهْلُكَ قَوْمَهُ فِي الْأَرْضِ نُوحٌ^(٣)
بَدْعُوهُ لَا تَذَرُ أَحَدًا فَانْفَنِي^(٤)

بِهِ قَدْ فُرِّجَتْ عَنِّي هُمُومِي وَخَاضَ النَّاسُ فِي فَيْضِ الْعِلْمِ
وَنُوحٌ كَانَ يَدْعُو بِالْعُمُومِ وَدَعْوَةُ أَحْمَدٍ رَبِّ أَهْلِ قَوْمِي
فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ كَمَا عَلِمْنَا

مَقَامَ الْقُرْبِ صَارَ بِهِ عَلِيًّا وَقَدْ أَضْحَى لَهُ الْمَخْفِيُّ حَلِيًّا
وَحَتَمَ الرِّسْلَ كَسَانِ وَأَوَّلِيًّا وَقَدْ كَانَ ابْنُ أَمْنَةٍ نَيِّيًا
وَأَدَمٌ لَمْ يَكُنْ حَمِيًّا مُسْنِيًّا^(٥)

عَلَى أَوْجِ الْفَخَارِ لَهُ مَحَلٌّ وَبِالشُّرْفِ الْمُحَقَّقِ مَسْتَقِلٌّ^(٦)
فَإِنْ لَمْ يَسَاتِ وَأَبْلَاهُ فَطَلٌّ وَتَحْتَ لَوَائِهِ لِلرُّسُلِ فِطْلٌ^(٧)

(١) - أَلَمَ نَزَلَ.

(٢) - يَعِصُكَ بِحِفْظِكَ يَعْنِي قَوْلَهُ تَعَالَى وَاللَّهُ يَعِصُكَ مِنَ النَّاسِ. وَأَطْمَآنَ سَكَنَ قَلْبُهُ فَتَرَكَ الْحَرَسَ.

(٣) - كَانَ وَجَدَ وَفَاعَلَهَا صَلُوحٌ أَي كَثِيرُ الْإِصْلَاحِ وَهُوَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

(٤) - تَذَرُ تَرُكُ.

(٥) - الْحَمَى الطَّيْنُ الْأَسْوَدُ. وَالْمُسْنَى الْمُتَغَيَّرُ.

(٦) - أَوْجُ الشَّيْءِ أَعْلَاهُ.

(٧) - الرُّوَابِلُ الْمَطَرُ الشَّدِيدُ. وَالْفِطْلُ الْمَطَرُ الضَّعِيفُ.

غداً يومَ الجبالِ تكونُ عنها^(١)

رسولُ الخلقِ من جنِّ وإنسٍ شذاهُ فاتحٌ عن طيبِ غُرْسٍ^(٢)
علا نوراً على قمرٍ وشمسٍ وكلُّ المرسلينِ تقولُ نفسي
وأحمدُ أمِّي إنساً وجنّاً

به أرجو النجاةَ لأهلِ عصري ولي أيضاً نبيلٌ رفيعٌ قصرٍ^(٣)
وأُنشدُ راجياً ليزولَ حصري شفيحُ المذنبينِ قولٌ نصري^(٤)
إذا ما الدهرُ لي قلبَ الجنِّ^(٥)

ألا ياليتَ منك الصَّيبُ دانٍ فينعمَ باللقا ويُفكَّ عانٍ^(٦)
أنلَ عزّاً لمهجورٍ مُهانٍ ووصلَ بالأنسِ جبلَ رجاءٍ حانٍ^(٧)
بعيدِ الدارِ يطلبُ منك إذنا

أنسا العبدَ الذي أرجو التهنِّيَ نبيلَ القربِ منك بلا تَعْنِي^(٨)
فحقَّقْ هذه الآمالَ مِنِّي وعَجِّلْ بافتقاركَ لي فلاني
ضَعُفْتُ جوارحاً وكَبُرَتْ سِيناً

(١) - العهن الصوف.

(٢) - الشذى الرائحة الطيبة.

(٣) - الرفيع المرتفع. والقصر البيت.

(٤) - الحصر العجز.

(٥) - قلب له ظهر الجن أي جاهره بالعداوة.

(٦) - الصب العاشق. والداني القريب. والعاني الأسير.

(٧) - الجناني المذنب.

(٨) - التعتي التعب.

حيبي جئتُ في سهلٍ ووعرٍ وقرُبُك مَلَبَسِي والغصيرُ مُغَرِي
وَزُرْتُ وما دَرَيْتُ لِرُحْصِي سِعْرِي حَجَجْتُ ولم أَزُرْكَ فليت شعري^(١)
متى عَمَزَارُكَ الجاني يُهَنَّا^(٢)

معي ولدي هناك أُنَى بِشَكْلِي أَعِنُ ذُرِّيَّتِي منه ونسلي^(٣)
فلاني عنه قلت لجمع شملي وثُمَّ صَوِيحِبُّ يَرْجُوك مثلي^(٤)
بعادُكَ عنه أَمْرُضُهُ وَأُضْنِي^(٥)

أَسَال الدَّمْعَ فِي الخَدَّيْنِ وَذَقَا إِذَا مِنْ طَيِّبَةٍ قَدْ شَامَ بَرْقَا^(٦)
بِرَاكَ عَلَيْهِ أَعْلَى الخَلْقِ حَقَا يَكَاد يَذُوبُ إِنْ ذَكَرُوكَ شَوْقَا^(٧)
إِلَيْكَ فَهَلْ بِجَاهِكَ مِنْكَ يُدْنِي^(٨)

حيبي قَدْ نَمَا مِنَّا نَحِيبٌ وَأَعْيَانَا لَكَ الدَّمْعُ الصَّبِيبُ^(٩)
فليت يكون منك لنا نصيبٌ عَسَى عَطْفٌ عَسَى فَرْجٌ قَرِيبُ
فقد وصل الأُحِبَّةَ وانقطعنا

(١) - شعري علمي.

(٢) - الجاني المذنب.

(٣) - الشكل الصورة والنسل الذرية.

(٤) - الشمل ما اجتمع من الأمر.

(٥) - أضني أمرض.

(٦) - الدوق المطر، وشام العرق نظره.

(٧) - يكاد يقرب.

(٨) - يدني يقرب.

(٩) - نما زاد، والنحيب البكاء بصوت، وأعيانا أتعينا.

حبيبي نَحْسَنُ فِي رَفْعٍ وَخَفَضٍ بِجَاهِكَ كُنْ لَنَا فِي يَوْمِ عَرْضٍ
وَنَحْنُ مُهَيَّؤُونَ لِلَيْسَلِ فَرَضٍ فَشَرَّفْنَا بِسُوطَةٍ ثَرَابِ أَرْضٍ
بِزُورَتِهَا يُخَطُّ الْوِزْرُ عُنَا^(١)

أَتَى عَبْدُ الْغَنِيِّ بِمَا بِهِ مِنَ التَّحْمِيصِ بِالْوَجْهِ الْوَجِيهِ^(٢)
كَقَوْلِ النَّاطِلِ الشُّهُمِ النَّبِيِّ وَقُلْ عَبْدُ الرَّحِيمِ وَمَنْ يَلِيهِ^(٣)
مَعِيَ يَوْمَ الْخُلُودِ يَخْلُ عَدْنَا

حبيبي إِنَّ مَدْحَكَ صَارَ فَنِي بِهِ أَرْجَسُو التَّحْقُوقَ بِالتَّعْنِي
فَعَجَّلْ لِي هُنَا كُلَّ التَّهْنِئَةِ وَيَوْمَ الْعَرْضِ إِنْ سَأَلُوكَ عَنِّي
فَقُلْ عُدُّوهُ مَنَا فَهُوَ مَنَا

سَحَبْتُ الْقَلْبَ بِالأَشْوَاقِ سَحْبًا إِلَيْكَ فِزَارَ قَطْرًا مِنْكَ رَحْبًا^(٤)
فَدَعَنِي أَقْضَى مِنْ لِقَائِكَ نَحْبًا وَعُصْمَ الْجَمْعِ إِخْوَانًا وَصَحْبًا^(٥)
وَأَسَابًا وَأَبْسَاءً وَأَبْنَاءَ

لَقَدْ فَتَحَ الْإِلَهُ عَلَيَّ فَتْحًا بِهِ وَاللَّيْلُ صَارَ لَدَيَّ صَبْحًا
رَسُولَ اللَّهِ فَصَدَى فِيكَ مَدْحًا فَمَا خَسِرَ أَمْرًا يَرْجُوكَ نَحْبًا
لِمَطْلَبِهِ وَبِحَسْنِ فِيكَ ظَنًّا

(١) - الوزر الذنب.

(٢) - بهيه يحفظه. والوجه النوع. والوجه ذو القدر والمنزلة.

(٣) - الشُّهُم الذكي القلب.

(٤) - القطر الناحية. والرحب الواسع.

(٥) - قضى نَحْبَهُ مات.

لنا من مدحنا يبدو سرورٌ ومن ذاك الهدى في القلب نورٌ
وإن ولدتك في الدنيا صدورٌ فكلُّ الأنبياء هم بدورٌ
وأنت الشمسُ أشرفهم وأسنى^(١)

أئمةٌ من مضى فيهم صلوحٌ لأمتهم يكون به فُروحٌ
بهم وبك انتفت عنا جروحٌ وهم شخص الكمال وأنت روحٌ
وهم يُسترى يديه وأنت بُعنى

مدائح أنبياء الله ساعَت كعقدٍ فكرتني بالدرِّ صاعَت^(٢)
وإن قلوبنا ما عنك زاعَت عليك صلاةُ ربك ما تناغت^(٣)
خمام الأيك أو غصن تنى^(٤)

صلاة الله يتلوها سلامٌ ورضوانٌ يكون به ختامٌ
على المبعوث وهو لنا إمامٌ كذلك وأصحاب كرامٌ
وكلُّ التابعين لهم بحسنى

☆☆☆

(١) - أسنى أعلى وأضوأ.

(٢) - ساعَت سهلت.

(٣) - زاعَت مالت. وتناغت ناغى بعضها بعضاً.

(٤) - الأيك شعر السواك.

وله أيضاً موشح أخذ من نفس المصدر ص ٤٠٦ .

في رياض الشام لطفٌ وصفاً وسرورٌ طاردٌ للحزن^(١)
وبصفوٍ من لها قد وصفاً صادقٍ في وصفه لم يمين^(٢)
حبذا المرجة ذات الشرفين صادت الناس بصدر البازي^(٣)
حيث فيها النهر زاهي الطرفين وهو يجري بسواها خازي^(٤)
ناظرانا ليس بالمنصرفين عن رباهما بهجة المختار^(٥)
قنوات ماؤها قد وكفاً وعليها بأن ياسُ المحن^(٦)
بردى الرينق حسي وكفى ياصفا سلساله العذب الهني^(٧)
قسم إلى الربوة والمنشار وانتشق من طيب ذاك الوادي^(٨)
ومياه السبعة الأنهار دافقات لارتواء الصادي^(٩)
والبساتين أولو الأزهار نفحها المسكي فيها بسادي
روضها الأزهر وجهاً وقفاً كادت الأرض به لم تبين

(١) - الصفا ضد الكدر.

(٢) - وصف من الوصف، والمين الكذب.

(٣) - المرجة مكان في دمشق الشام وكذلك صدر الباز.

(٤) - الخازي الذليل من الخزي.

(٥) - الربي جمع ربوة وهي ما ارتفع من الأرض، والبهجة الحسن، والمختار المختار.

(٦) - القنوات نهر ومحلة في دمشق، وركف قطر، والياس القنوط وبانياس نهر والمحن المصائب.

(٧) - بردى نهر في دمشق، والسلسال الماء العذب والهني السهل مساعه.

(٨) - الربوة والمنشار من منزهات دمشق.

(٩) - الصادي العطشان.

كلُّ من مرَّ عليها وقفَا يتعناه كحُبِّ الوطن
والخواكم السقي قد نفحت في زهور الياسمين البهيج
وبارض النيرين انفتحت أعين الزهر بطيب الأرج^(١)
وزناد البسط فيها قدحت للذي يفرغ باب الفرج
وعلا الخمر عليه وطفَا وهو غرقانٌ يحسر المن^(٢)
ولحاط الغيد تزهو وطفَا حيرت بالحسن حور الأعين^(٣)
يانسيمياً رائحاً بالنيرب بين هاتيك الروابي والرياض
عهدنا الماضي بوصل الربرب مالنا عنه وإن فات اعتياض^(٤)
شرقني بصاصبوتي أو غربني نحن مرضى أعين الغيد المراض^(٥)
كلما قلبي عليها وجفَا خافقاً من خفقي قرط الأذن^(٦)
ذبت وأولاه هجرأ وجفَا ليت لو فك أسير الشجن^(٧)
[وبقاسيون] وسفح الجبل وسواقي الماء من نهر يزيد^(٨)

(١) - الأرج انتشار رائحة الطيب.

(٢) - طفا الشيء فوق الماء علا ولم يرسب.

(٣) - الغيد جمع أغيد وهو مائل لفتح من الدلال. والوطف طول أهداب العين والخور شدة سواد العين مع شدة بياضها.

(٤) - الربرب الغزال.

(٥) - الصبوة الميل والحب.

(٦) - وجف اضطرب. والقرط حلي الأذن.

(٧) - الشجن الحزن.

(٨) - في الأصل (وبقاسون) والصحيح ما أثبتناه.

كسَم ضَرْيَحٍ لِنَيٍّْ وُولِيٍّ صَار مِنْهُ النُّورُ يَبْدُو وَيَزِيدُ^(١)
 والفَنَى يَدْرِكُ كُلَّ الأَمَلِ دَائِمًا فِي ظِلِّهِ ذَاكَ المَدِيدُ
 والأسَى وَالْهَمُّ عَنْهُ صَدَفَا وَهُوَ بِالأَفْرَاحِ فِي عَيْشٍ هَيَّيْ^(٢)
 وَلِئْدُرُ الأَنْسِ أَضْحَى صَدَفَا فِي بَحَارِ البُسْطِ كَالْمَرْثَنِ^(٣)
 يَأْسُقِي الوَادِيَّ شَرْقِيَّ البِلَادِ صَوْبُ مُزْنٍ فِي رُبَاهِ يَهْمِلُ^(٤)
 كَم بِهِ مِنْ نَزْهَةٍ فَوْقَ المَرَادِ رَقَصَ الغَصْنُ وَغَنَى البَلْبَلُ
 وَجَرَى النُّهْرُ لَدَيْهِ بِامْتِدَادِ حَوْلَهُ النَّبْتُ الأَغْضُ الأَخْضَلُ^(٥)
 لَوْ عَلَا فَوْقَ غِيَالٍ لَطَفَا رُقَّةٌ جَالِبَةٌ لِلْفِطْرِ
 وَلَكُم بِمَجْلِسٍ فِيهِ لُطْفَا كُلُّ حَيٍّ تَحْتَ ظِلِّ الفَنَنِ^(٦)
 هَذِهِ الشَّامُ فِي جَامِعِهَا لِلْفَنَادِيلِ ثُرَيَّاتٌ تَلُوحُ
 كَنَجُومٍ فِي ذُرَى طَالِيْعِهَا بِأَهْرَاقٍ كُلُّ ذِي عَقْلٍ وَرُوحٍ^(٧)
 وَعُرُوسُ الحُسْنِ فِي شَارِعِهَا مَالَهَا عَنْ طَرْبِ المَسْمُوعِ نَسْرُوحٍ^(٨)
 قُلْ لِدَاكِ الصَّحْنِ مِنْهُ إِنْ سَفَا وَيَحْسُكُ الهَمُّ عَنِ المَمْتَحَنِ^(٩)

(١) - الضريح القبر.

(٢) - الأسى الحزن وصدفاً أعرضا.

(٣) - البسط السرور، والمرثين المحبوس.

(٤) - الصوب الانصباب، والمزن السحاب، ويهمل يسيل.

(٥) - الخضض الندي.

(٦) - الفتن الفتن.

(٧) - ذروة كل شيء أعلاه، وبهره غلبه.

(٨) - الشارع الطريق الذي يسلكه الناس عامة، والنزوح البعد.

(٩) - سفت الريح الزمب ذوته، والتويج كلمة ترحم والمتحن من حاجته المحن أي المصائب وأصل معنى الامتحان الاختبار.

كُلُّ مَنْ فَاتَ إِلَيْهِ أَسِيفًا سَادَ بَيْنَ النَّاسِ طَوْلُ الزَّمَنِ ^(١)
 طَالَعُ الْبَدْرِ عَلَيْنَا طَلَعًا وَهُوَ مَنْ قَامَتْهُ فُرُوقُ قَضِيبِ
 طَرَفِهِ الصَّارِمُ قَلْبِي قَطَعًا مَنْ تَرَى يَنْصِفُنِي مِنْ ذَا الْحَبِيبِ ^(٢)
 نَحْدُهُ الْوَرْدُ إِذَا مَا امْتَعَا عَقْرَبُ الصَّدُغِ عَلَيْهِ ذُو دَيْبِ ^(٣)
 قَدْ جَنَاهُ نَاطِرِي وَاقْتَطَفَا يَأْلَهُ مَنْ وَرَدَ بَسْتَانِ جَنِي
 وَالْحَيَا مِثْلُ النُّدَى وَقْتُ طَفَا فَوْقَهُ ذَابَ اصْطِبَارِي وَفَنِي ^(٤)
 بِأَنْجِلَائِي فَسَوَادِي فِي النَّهَابِ مِنْ هَوَى الْأَهْيَفِ ذِي الْخَدِّ الْأَسِيلِ ^(٥)
 وَاعْذَابِي مِنْ ثَنَائِهِ الْعِذَابُ تَرَكْتُ دَمْعِي مِنَ الْعَيْنِ يَسِيلِ ^(٦)
 وَإِلَى كَمِ نَحْنُ بِالْحَسَنِ الْمَهَابِ كَمَا لَأَسَارِي فِي يَدِ الظُّبْيِ الْكَحِيلِ
 لَوْ رَأَاهُ صَلْدٌ صَحْبَرُ لَهْفًا نَحْوَهُ مِنْ نَوْرِ وَجْهِ حَسَنِ ^(٧)
 ذَابَ فِيهِ الْقَلْبُ مَنِّي لَهْفًا لَيْتَهُ بِالْوَصْلِ لَوْ يَرْجُمُنِي ^(٨)
 يَلْعَبُ السَّبَّالُ فِي وَجْهِهِ أَسْمَرُ صَالٍ فِي رَوْضِ وَرْدٍ أَحْمَرِ
 وَيَغَارُ الظُّبْيُ مِنْ لَفْتِهِ أَسْمَرُ صَالٍ بَقْدَ أَسْمَرِ ^(٩)

(١) - الأسف مراده به الأسيف وهو العبد.

(٢) - طرفه عينه. والصارم القاطع.

(٣) - الدبيب المشي الخفيف.

(٤) - الحيا المطر أو مراده الحياء أي الاستحياء. والندي المطر الخفيف وطفًا علا.

(٥) - الأهيف ضامر الخصر. والخد الأسيل اللين الطويل.

(٦) - الثنايا مقدم الأستان.

(٧) - الصلد الصلب. وهنا مال.

(٨) - اللهف التحسر.

(٩) - صال قهر واستطال. والقدر القامة والأسمر الرمح.

كلُّ شمسٍ في ضياءِ بهجته تخفي مَع كلِّ بدرٍ مقمر^(١)
قصدُهُ اِهْمَزَةٌ كانَ أَلْفَما وهو من حمر صيأه ينثني
قلْبُه للهجر فينا أَلْفَا كيف يقسو وهو رطبُ الأسن^(٢)
جلُّ منشيهِ من النُّورِ النُّدي نشأت منه جميع الكائنات
وهو نور المصطفى الطُّلقُ اليَدِ قد هدانا من ضلال الظُّلمات
وبه في كلِّ حينٍ نفتدي قام بالآيات فينا البينات
نفسُه في الله بيعت سَلَفَا نصرُها كان لها كالثمن
يارعى الله زماناً سَلَفَا كان فيه هادياً للسُّنن
أحمدُ المختارُ طه ذو الكمال صاحبُ المعراج للسَّبع الطُّباق^(٣)
من له الإسراءُ في جنح اللُّيال وترقى راكباً فوق البراق^(٤)
تابعاً من يده الماءُ الزُّلال وبه للصَّحْبُ أروى والرفاق^(٥)
هو عن كلِّ كمالٍ كَشِيفَا نورٌ حقٌّ ظاهِرٌ مُكْتَمِن^(٦)
ومن الدَّاءِ لعافٍ كَشِفا قبل أن داواه كالمفتن^(٧)
نحائم الرُّمُلِ وكلُّ الأنبيَا من أتى بالحقِّ والذكر الحكيم^(٨)

(١) - البهجة الحسن.

(٢) - الأسن الخلق.

(٣) - الطباق السموات بعضها فوق بعض.

(٤) - جنح الليل طائفة منه.

(٥) - الزلال الماء العذب الصافي.

(٦) - المكتمن المستتر.

(٧) - العافي الكاره.

(٨) - الذكر الحكيم القرآن.

وإمام النجباء والأولياء قد هدانا للصراط المستقيم^(١)
 حوضه تشرب منه الأتقياء وبه يلقون جنات النعيم
 وصلاة عرفها ما خلفا عنه طيب في نواحي الزمن^(٢)
 وسلام عم منه خلفا صالحاً هام بهم عبث الغني^(٣)
 لم يزل هذا عليه دائماً أبداً كل مساءً وصباح
 مع أصحاب كرام قائماً أهل جود وكمالٍ وسماح
 ما شجا الطير فؤاداً هائماً بالتغني وثنى الغصن رياح^(٤)
 وعن الأغيار سمعي عزفاً إذ غدا (شادي) الحمى يطربني^(٥)
 وعلى العبدان فينا عزفاً طائر السرّ كثير الحُسن^(٦)
 قلتُ هذا وأنا المعترف بقصور الباع عن أوج النجوم^(٧)
 ومن البحر أنا المغترف بحر فيض الغيب في ظل الكروم
 وذنباً أنسي مقترف وليالي العفو أرجوها تسدوم^(٨)

(١) - النجباء الكرماء الفضلاء.

(٢) - العرف الرائحة الطيبة. وحلف ناب.

(٣) - الخلف ضد اللف. وهام ذهب على وجهه من الحب.

(٤) - شجى أحزن.

(٥) - في الأصل (انشاد) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أبتناه.

(٦) - عزف غنى.

(٧) - أوج النجوم أعلاها.

(٨) - اقترف الذنب فعله.

فَعَسَىٰ بِدَرْكِ قَدْرِي شَرْفًا وَارْتِقَاءً فِيهِ نَحْوُ الْقُنْنِ^(١)
 وَأَجَازِي بِاتِّضَاعِي شَرْفًا عَالِيًا فَوْقَ ذَوِي الْمَجْدِ بُنِي^(٢)
 ☆ ☆ ☆



(١) - الشرف المجد. والقنن جمع قنة وهي أعلى الجبل.

(٢) - الشرف المكان العالي.

عبد الكريم محمد النقيب

سبقت الترجمة عنه في حرف (اللام) من هذه الموسوعة وأخذت قصيدته

من المجموعة النبهانية ج ٤ ص ٤١١.

- يا زماناً بالتهاني سلفاً في رُبى جَلَقَ ذاتِ الحُسْنِ^(١)
 لم أجد بعدك يوماً خلفاً لا عَدَتُ ذَكَرَكَ رُطْبُ الأَلْسُنِ^(٢)
 كم بلغتُ الحَظُّ في ربوتها إذ غَدَت ذاتِ قَرَارٍ ومَعِينِ^(٣)
 ولُبائاتي بها بُلُغَتْها حيث من أهواء لي طَوْعُ اليمِينِ^(٤)
 يالها من ربوة نُضِرَتْها صِفْلُ الأَبصارِ والقلبِ الحَزِينِ^(٥)
 لاعدائها لقصفٍ مألَفٍ والجمع الشَّمْلُ أزهى موطنِ^(٦)
 وسقتها المزنُ منها ماصفاً وشؤون الدمعِ ماءً الأَعْيُنِ^(٧)
 يارعاك الله عهد التَّيْمِينِ وأرائنا منك عَوْداً أَحْمَدِ^(٨)
 يالشجوي بهما من جَنَّتِينِ فيهما الأنهار تسري سرمداً^(٩)

(١) - جلق دمشق الشام.

(٢) - عدت تجاوزت.

(٣) - المعين الماء الجاري.

(٤) - اللبائات الحاجات.

(٥) - النظرة البهجة والحسن وصفله جلاء والصيفل الجلاء.

(٦) - القصف اللهو والشمل ما اجتمع من الأمر وأزهى أحسن.

(٧) - المزن السحاب الأبيض والشؤون عروق العين التي يخرج منها الدمع.

(٨) - وعى حفظ. والعهد الزمن.

(٩) - الشجو الحزن. والسرمد الدائم.

حَقٌّ تَشْبِيهُهُمَا بِالرَّقْمَتَيْنِ إِذْ غَدَا طَوْرُهُمَا مَعْرِبِدًا^(١)
 كَيْفَ لَا يَأْوِيهِمَا مِنْكَفَا وَالْهَوَى قَدْ خَصَّصَهُ بِالْحَنِّ^(٢)
 وَنَأَى عَنْهُ الَّذِي قَدْ أَلْقَا كَيْفَ لَا يُلْقَى خَدِيدِنَ الْحَزَنِّ^(٣)
 وَجَمَى الْخَضِرَاءِ ذَاتِ الشَّرَفِ ذُو صَفَاءٍ يَسْقَاهَا الْوَابِلُ^(٤)
 قَدْ غَدَتِ مَرْتَسِعَ كُلِّ مَرْفٍ سَحَرُ عَيْنِيهِ نَمْتُهُ بِأَبِلٍ^(٥)
 لَا أَرَى عَنْ فِيْهَا مَنْصَرِفِي وَلَحَيْنُ الْمَاءِ فِيْهَا سَسَائِلُ^(٦)
 إِنْ تَكُنْ بِاصْاحِ حَقًّا مَنْصَفَا بِالرُّبَى حَقٌّ لَنَا أَنْ نَعْتَسِي^(٧)
 إِذْ غَدَتِ لَا غَرَوْ رَوْضًا أَنْفَا قَدْ حَبَانَاهَا عَظِيمُ الْمَنِّ^(٨)
 وَرَعَى الْغُرُطَةَ مِنْ مَنَازِلِهِ فِاقَ فِي الْحَسَنِ سِوَاهُ وَسِمَا^(٩)
 فِي ذُرَى أَفْيَائِهَا كَمْ نُبْزَوْ تَحْتَلِي وَالنَّحْمُ بِحَكِي الْأَنْجَمَا^(١٠)
 بِالْمَزَايَا قَدْ حَوَتْ كُلُّ بَهِي فَهِيَ لِلْأَمَالِ تُلْقَى مَغْنَمَا^(١١)
 كَمْ حَلَلْنَا مِنْ جِمَاهَا غُرْنَا وَنَعْمَا صَاحِ بِالْعَيْشِ الْهَنِي^(١٢)

(١) - المعربيد مراده به المغني وأصل العريدة سوء الخلق ورجل معربيد يؤذي نديمه في سكره.

(٢) - يأوي ينزل والعكوف الملازمة.

(٣) - نأى بعد. ويلقى يوجد. والخدين الصاحب.

(٤) - الحصى المكان المسمى. والوابل المطر الغزير.

(٥) - رتعت الذابة أكلت ما شاءت والمعرف المتنعم ونمته نسبه. وبابل مدينة السحر كانت في العراق.

(٦) - اللحين القضة.

(٧) - لا غرر لا عجب. والروضة الأنف التي لم يرعها أحد. وحبا أعطى. وعظيم المن مراده به الله تعالى.

(٨) - رعى حفظ. وسما علا.

(٩) - ذروة كل شيء أعلاه. والقيء الظل بعد الزوال. ونحتلي تنظر. والنجم الثنبات الذي لا ساق له ويحكي يشبه.

(١٠) - المزايما الفضائل. والبهي الحسن. وتلقى توجد.

(١١) - الغرف العلالي.

وَاتَّخَذْنَا دَوَّحَهَا مُنْعَكِفًا وَشَهِدْنَا فَيْضَ مَاءِ الْأَعْيُنِ ^(١)
 وَبَدَّوْحِ السُّفْحِ كَمِ مِنْ لَيْلَةٍ بَالِغًا أَحْيَيْتَهَا حَتَّى الصُّبْحِ
 حَيْثُ حَظَّيْ فِي الْهَوَى ذُو دَوْلَةٍ فِي الصُّبَا يَطْرُبُنِي حَسَنُ الصُّبْحِ ^(٢)
 لَاخِلْتُ أَنْحَاؤَهُ مِنْ رَحْمَةٍ تَتَوَخَّاهَا صَبَاحًا وَرَوَاحَ ^(٣)
 مَذْ تَقَضَّتْ إِثْرَهَا الْقَلْبُ هَفَا إِذَا أَنَا يَضُوءُ عَرِيضُ الشُّجْنِ ^(٤)
 فَإِذَا مَا الصَّبُّ أَضْحَى لَهْفَا كَيْفَ يُلْفِي رَاحَةً فِي الْبَدَنِ ^(٥)
 سَلَفْتُ لِي وَالْأَمَانِي أُمَمٌ حَيْثُ مِنْ أَهْوَاهُ كَانَ لِي سَمِيرٌ ^(٦)
 أَسْعَدْتُ حَظَّيْ بِذَلِكَ الْقِسْمِ بَرَهَةً كَانَتْ كَسِيرٌ فِي الضَّمِيرِ
 إِذْ تُرَبِّي اللَّطْفَ مِنْهُ الشُّسِيمُ وَيَوَاحِيئِي بِوَجْهِهِ مُسْتَنِيرٌ ^(٧)
 كُلَّمَا خَرَّكَتُ مِنْهُ طَرْفًا يَجْتَنِي سَمْعِي ثَمَّارَ اللَّسَنِ ^(٨)
 وَإِذَا مَا سِمْتُهُ الْوَصْلَ وَفِي يَنْجِزُ الْوَعْدَ فِيهِ لَا يَبْنِي ^(٩)
 لَسَمِيرِي كَيْفَ لَا أَرعى الذَّمَامَ وَلَهُ طَارِفٌ وَجْدِي وَالتَّلِيدُ ^(١٠)

(١) - الدَّوْحُ الشَّعْرُ الْكَبِيرُ.

(٢) - الصُّبْحُ الْحَسَنُ.

(٣) - الْأَنْحَاءُ الْجِهَاتُ. وَالتَّوَخَّى التَّحَرَّى وَالرَّوَاغُ الذَّغَابُ بَعْدَ الظَّهْرِ.

(٤) - هَفَا اضْطَرَبَ. وَالتَّضَوُّ الْهَزِيلُ. وَالشُّجْنُ الْحُزْنُ.

(٥) - الصَّبُّ الْعَاشِقُ. وَاللَّهْفُ التَّحَسُّرُ. وَيُلْفِي يَجِدُ.

(٦) - الْأَمَانِي جَمْعُ أَمْنِيَةٍ وَهِيَ مَا يَتَعَنَاهُ الْإِنْسَانُ. وَالْأُمَمُ الْقَرِيبُ. وَالسَمِيرُ الْحَادِثُ لَيْلًا.

(٧) - الْبَرَهَةُ الزَّمَنُ الْقَلِيلُ. وَالشُّسِيمُ الطَّبَاعُ. وَيَوَاحِيئِي يَأْتِينِي.

(٨) - اللَّسَنُ الْفَصَاحَةُ.

(٩) - سِمْتُهُ طَلَبْتُ مِنْهُ وَبْنِي يَفْزُ.

(١٠) - أَرعى أَحْفَظُ وَالذَّمَامُ الْعَهْدُ. وَالطَّارِفُ الْحَادِثُ. وَالتَّلِيدُ الْمَوْرُوثُ.

فعليه وعلى الحظ السلام فيه حظي لقد كان سعيد
 ليت ذاك الحظ لو عاد ودام وتمني عوده جهد العميد^(١)
 كم أفضي بالتمني زلفا وأعاني في الدياحي محني^(٢)
 ولقد قضيت قدماً كلفا في هوى من حبه تمني^(٣)
 إنسا العمسر لهاتيك الليال حيث شلي كان كالعقد النظيم^(٤)
 بأصحاب لهم وصف الكمال وظلال تزدري لطف النسيم^(٥)
 بجنتي إذ لحسن في أنعم بال كأس ساق أجد الجيد كريم^(٦)
 ما عهدناه لكأس عكفا عن مزيد وعن الحث وني^(٧)
 سرني تقبيل مرثىفا من أعاليه لقصد حسن^(٨)
 ياله ساق حوى كل الجمال تنفذه هوى منا النفوس
 ترف الجسم ريب بالدلال سيف لحظه جلا عنا البؤس^(٩)
 طيب العرف فمن رياه كان قال لا عطر إذا بعد عروس^(١٠)

(١) - جهده ما يقدر عليه باجتهاده. والعميد العاشق الذي عمده العشق أي هده.

(٢) - الزلف جمع زلفة وهي الطائفة من الليل. وأعاني أقاسي. والدياحي الظلمات كأنه جمع دياح.

(٣) - الكلف الولوع. وتيمه الحب عبده.

(٤) - الشمل ما اجتمع من الأمر.

(٥) - تزدري تعيب.

(٦) - بجنتي نقطف. والبال القلب والمخاطر. والأجد طويل الجيد وهو العنق. وكريم أي مثل ريم والريم الغزال البيض وفيه تورية بالكريم من الكرم.

(٧) - عهدناه علمناه. وعكف لازم والحث الإسراع وني فتر.

(٨) - ارتشف مص.

(٩) - العرف الناعم. وريب مريب والبؤس الشدائد.

(١٠) - العرف الرائحة الطيبة. والرها كذلك ولا عطر بعد عروس مثل يضرب لمن لا يلح عنه نفيس.

حَبْذا مِنْهُ التَّدَانِي وَالْوَفَا فَمَتَى الْحِظُّ بِهِ يَسْعِدُنِي ^(١)
 وَأَرَاهُ لِي مُعِيداً لُطْفَا وَمَدِيراً لِي كَوْوَسَ الْيُمْنِ ^(٢)
 مِنْ مُدَامٍ تُلْزِمُ السَّاقِي انْعِطَافُ بِتَدَانِي مِنْهُ نَحْوَِي الْقُبُلِ
 تُكْسِبُ النَّشْأَةَ قَبْلَ الْارْتِشَافِ بِشَدَاهَا الْكَاسُ مِنْهَا ثَمَلِ ^(٣)
 بِنْتُ كَرَمٍ حُطِبَتْ قَبْلَ الْقِطَافِ ثُمَّ زُقْتُ حِينَ وَافَى الْأَجَلِ ^(٤)
 قَدْ تَحَلَّتْ بِحُجَابٍ قَدْ طَفَا تَوَجَّ الْكَاسَ بِسَاجِ مُثْنِ ^(٥)
 فَهُوَ صِرْفاً يَحْتَسِبُهَا قَرْفَا مَا زَجاً لِي بِأَلْمَى الْكَاسِ السَّنِي ^(٦)
 مَا عَلَى مَنْ يَجْتَنِي الرَّاحَ جُنَاحُ إِنْ نَعَاطَاهَا بِشَرْبِ الْأَدَبِ ^(٧)
 لِلتَّصَابِي هِيَ يَاصَاحِ جَنَاحُ تَطْسِرُدُ الْهَمُّ بِخَيْلِ الطَّرَبِ ^(٨)
 فَاحْتَسِبُهَا قَبْلَ إِنْصَاحِ الصَّبَاحِ مِنْ يَدِي سَاقٍ شَهِي الشَّنَبِ ^(٩)
 كُلَّمَا عَاطَاكَ كَاساً مُلَطِّفَا حَيْثُ مِمَّنْ لِحَظِيهِ كَاسُ الْمَحْنِ
 فَبِكَاسِيهِ تُسَرِّى مَغْرِفَا قَسَائِلُ أَتِيهِمَا أَسْكَرْنِي

(١) - التَّدَانِي التَّقَرُّبُ.

(٢) - الْيُمْنُ الْمَرْكَةُ.

(٣) - النَّشْأَةُ أَوَّلُ السُّكْرِ، وَالْارْتِشَافُ الْمَضَى، وَالشَّذَى الرَّاحَةُ الطَّيِّبَةُ، وَالثَّمَلُ السُّكْرَانُ.

(٤) - وَافَى أَتَى.

(٥) - الْحُجَابُ الْفَقَاقِيعُ الَّتِي تَعْلُو الْخَمْرَةَ وَنَحْوَهَا، وَالتَّاجُ مَا يُوَضَّعُ عَلَى رَأْسِ الْمَلِكِ.

(٦) - الْعَرَفُ الْخَالِصُ، وَالْحَسُوءَةُ مَلَأُ الْغَمِّ، وَالْفَرْقُفُ الْخَمْرَةُ يُرْعَدُ عَنْهَا صَاحِبُهَا، وَالْمِزْجُ الْخَلِطُ وَاللَّمَى

الرَّيْقُ، وَالسَّنَى مِنَ السَّنَاءِ وَهُوَ الرِّفْعَةُ.

(٧) - أَجْتَنَى مِنَ الْجَنَائَةِ وَالرَّاحُ الْخَمْرُ، وَالْجَنَاحُ الْإِثْمُ.

(٨) - التَّصَابِي الْمَجْلُ إِلَى الشَّهَوَاتِ مِنَ الصَّبُورَةِ.

(٩) - احْتَسِبُهَا إِشْرَبُهَا بِمَلَأُ الْغَمِّ، وَالشَّنَبُ لِمَعَانِ الْأَسْنَانِ وَصَفَاؤُهَا.

أُتْرَى يَقْضِي بِصَحْوٍ سَكْرِي مِنْ حُمَيَّا كَأْسٍ رَاحٍ وَغَرَامٍ^(١)
أَمْ بِسُكْرِ الْحَبِّ بِمَضْيِ عُمْرِي حَبِّدَا لِي ذَاكَ بَلْ أَقْصَى مَرَامٍ
إِنَّ صَحْوِي لَيْسَ بِالْمَغْفَرِ لَسْتُ أَرْضَاهُ وَلَوْ ذُبْتُ اضْطِرَامٍ^(٢)
فَحُمَيَّا الْحَبِّ طِبٌّ وَشِفَا مَا اسْتُجِلْتُ لِصَلَاحِ الْمَعْدِنِ^(٣)
مَا احْتَسَاهَا غَيْرُ مَنْ قَدْ عَرَفَا وَغَدَا عَنْ حُبِّهَا لَا يَنْشِي
كَمْ بِهَا نَالَ الْأَمَانِي عَارِفُ مَذْ تَرَاءَتْ نَارُ لَيْلَاهُ فَمَالِ^(٤)
وَالِي حَانَاتِهَا كَمْ وَاصِفُ لِمَزَايَاهَا دَعَانَا بِاسْتِمَالِ^(٥)
لَا عَدَانَا مِنْ سَنَاها عَاطِفُ أَبْدَا يُعْطِفُنَا نَحْوَ الْجَمَالِ^(٦)
إِنَّمَا أَعْنِي جَمَالَ الْمُصْطَفَى وَالسِّدِّ الزَّهْرَاءِ جَدُّ الْحَسَنِ
دَامَ لِي رَكْنٌ ذُرَاهُ كَتَفَا وَمَلَاذًا فَهُوَ أَعْلَى مَأْمَنِ^(٧)
هُوَ فِي دُنْيَايَ عِزِّي وَغَدَا إِذْ يَعْمُ النَّاسَ هَوْلُ الْمَوْقِفِ
فَلَعَلِّيَاهُ انْتَسَابِي قَدْ غَدَا وَاضْحَا بِرَهَائِهِ غَيْرُ بَحْفِي^(٨)
أَسِيرَاهُ مِنْهُ أَرْجُو مَدَدَا وَهُوَ لِلذِّمَّةِ أَوْفَى مَنَصْفِ^(٩)

(١) - حميا الكأس أول سورتها أي شدتها. والراح الخمر والغرام الولوع.

(٢) - الاضطرام الاحتراق.

(٣) - المعدن عمل وجود الشيء.

(٤) - تراءى لك الشيء أعرض لراه.

(٥) - الحانة عمل بيع الخمر. والمزايا الفضائل.

(٦) - المعنى الضوء. والعاطف المائل.

(٧) - ذروة كل شيء أعلاه. والكتف الجانب.

(٨) - العليا المرتبة العلية والبرهان الحجة.

(٩) - الذمة العهد وأوفى أتم.

وبه الأُمَّةُ أَضْحَتْ هُتَفًا فلها البشْرى بعزِّيْنِ^(١)
 فاجزِهِ اللَّهُمَّ عَنَّا مَا صَفَا والذي يَرْضَى جزاءَ المحسنِ

☆☆☆



مرکز تحقیقات تاریخ و فرهنگ اسلامی

^(١) - هُتَفٌ به ناداء، والیٰین الظاهر.

عبدا لله البردوني

الشاعر: عبدا لله البردوني اليمني.
وقد ترجم له في حرف الدال من هذه الموسوعة.

فجران

من ساحة الأصنام والأوثان من مسرح الطَّاغوت والطُّغيان
من غاية الوحشية الرُّعنا ومن دنيسا القتال وموطن الأضغان
من عالم الشرِّ المسلح حيث لا حكم لغير مهتدٍ ومبينان
برزغت تباشير السَّعادة والهدى بيضاً كظهر الحبِّ في الوجدان
وأهلٌ من أُنقى الغيوب على الدُّنى فجران فجرٌ هُدى وفجرٌ حنان
يا فرحة العليِّا أهلٌ عَمَّكَ وعليِّه سيماء المجد كالعنوان
وأطلُّ من مهد البراءة والسَّما والأرضُ في كفيِّه تعتنقُان

ماذا ترى الصحرا؟ أنوراً ساللاً أم أنه حلمٌ على الأحفان
فتحت نواظرها فضجَّ سكونها مالي أرى مالا ترى عينان
وتلفنت ربَّواتُ مكة في السَّمنى حمري تكابد صمتها وتعاني
وتكاد لولا الصُّمتُ تسألُ جوَّها ماذا ترى ومتى التقى فجران؟
وتيقظ الغاي يري مالا ترى في الوهم روحُ الملهم الفنَّان

نزل البسيطة بالسَّلام محمدُ كالنَّصر عند مخافة الخذلان
ياصرعة الطَّاغوت أشرق بالهدى رَجُلُ الهداية والرَّسولُ الباني
فلإذا الجزيرةُ فرحةً وصبايةً والجوُّ عرسٌ والحياةُ أغاني
وإذا العداوةُ وحدةً وأخوةً والبغضُ حبٌّ والنفورُ تداني
هتفت شفاة البعث فانتفض الثرى وتدافع الموتى من الأكفان
زحرت وضجَّت بالحياة قبورها واهتاجت الأرواحُ في الأبدان
وتلاقت الدنيا بهنئياً بعضها بعضاً فكلُّ الكائنات تهاني

ولد الرَّسولُ من الرَّسولِ ومن رأى طفلاً له عليها الخلود مَفاني
يسعى إلى العليا وتسعى نحوه فكأنَّ بينهما هوى وأماني
مَنْ ذلك الطُّفلُ الذي عصمَ الدِّمَا وحمى الضَّعيفَ من القويِّ الجاني
وتناجت الأكباد حول جلاله بالحبِّ بحوى الحورِ والولدان

مَنْ ذلك الطُّفلُ الفقيرُ يشعُّ من عينيه تاريخٌ وسيفٌ معاني
ما شأنُ هذا الطُّفلِ ما آماله فوق المنى والشَّانِ والسُّلطان
هذا اليتيمُ وسوف يقدو وحده رَجُلَ الخلود وواحدَ الأزمان
وتحقَّق الأملُ الجميلُ وأبنت روحَ النبوَّةِ في أجلِّ كيان
حمل الرُّسالةَ وحده ومضى على حصدِ السُّيوفِ وألسنِ النيران

عبر المهالك والسلام سلاحه
 وإلى الأمانة والبراءة والتقى
 وإلى الأخي والتصافي والوفاء
 وتحاوت حوليه أحقاد العلى
 فمشى على نار الحقود كأنه
 وعبدى الحقيقة حوله تحتاحهم
 وغواية نصبي الغوي كأنها
 ومحمّد يلقي الأشعة هاهنا
 فطغت أعاديه عليه فردّهم
 واقتاد معركة الفدى متفانياً
 والحق لا تحمسه إلا قوة
 والأرض أمّ الناس ميدان الوغى
 والمجد حظ مدرب ومسّاح
 يدعو إلى الحسنى، إلى الإحسان
 وعجبة الإنسان للإنسان
 والبرّ والعيش الظليل الهباني
 وتفجّرت في الدرب كالبركان
 يمشي على الأزهار والغدران
 همجية دموية الألسوان
 شيطانة توحى إلى شيطان
 وهنا ويفتح مقلة الوسنان
 بالآيتين الصبر والإيمان
 إن الجهاد عقيده وتفاني
 غضبي كالسنة اللهب القاني
 والعاجزون فريسة الميدان
 والموت حظ الأعزل المتواني

رفع الرسول لواء النبوة بالهدى
 وغزا الجبال سهولها ووعورها
 وتراه إن لمست يدها بقعة
 وإذا أتت قدماء أرضاً أطلعت
 وحمى الهدى بالرمح والفرسان
 بالقوتين: السيف والقرآن
 نشأت على الإصلاح منه يدان
 خطواته فجراً بكل مكان

إِنَّ الزَّعَامَةَ قُوَّةٌ وَعَدَالَةٌ وشجاعةٌ سمحاً وقلبٌ حاني

* * *

يا حير من حمل الرِّسَالَةِ والتَّقَى في عزم روح في أرق حَنَان
ذَكَرَكَ آيَاتُ الزَّمَانِ كَأَنَّهَا أنشودةُ العليسا بكلِّ زَمَان

* * *

أَحْمَدُ حَذَّ بَنَاتٍ فَنِّي إِنَّهَا أحتُ الزُّهُورِ بِرَيْمَةِ الْأَحْبَانِ
وعليك ألفُ تَحِيَّةٍ من شاعرٍ في كلِّ عضوٍ منه قلبٌ عاني

☆ ☆ ☆



مركز تحقيقات كويتية للدراس الإسلامية

عبد الله بلخير

الشاعر: معالي الأستاذ عبد الله بلخير.

وزير الإعلام السعودي السابق. شاعر مجيد، وله الملاحم الشعرية العديدة
في المواقف الخالدة من تاريخ العرب والإسلام.
وأخذت مما نظمته ملحمة له بعنوان (البترء).
وقد أخذت القصيدة من مجلة (أرض الإسراء) السنة الثانية العدد ٩ ربيع
الأول ١٣٩٩هـ.

ولد المرتجى

أيُّ طفلٍ هذا الذي انتظرتَه الأرض من (هاشم البطاح) قرونا
همس الهامسون.. قد قَرُبَ الموَدَّ فِيمَن كانوا له يرقبوننا
أقبلت في مطارف المجد أشياخ قريش، لداره زائرينا
يتلقَّاهُم على بابها (العمُّ أبو طالب) يمدُّ يميننا
فإذا الآلُ (آلُ عبدِ منافٍ) و (بنو هاشم) بها محبوننا
في جناحين حول (شيخهم الأكبر) حَفُّوا من حوله فرحيننا
في انتظار البشر قد أَرهقوا الأسـماع.. للداخلين والخارجيننا
ساعة.. ثمَّ ماجت الدار بالمرءِ لود دوى فيها صدى الهاتفينا
نهضوا واقفين في صعب البشـرى ومدُّوا أكفَّهم داعيننا
وتلاقوا.. وقد أتوا (برسول الله) طفلاً.. في مهده محفينا

تعالى أصوات تعويذة بالله ألقوا عليه العيوننا
 نخرجوا كلهم فطافوا بيت الله شكراً ثم انثنوا راجعينا
 بترأؤن في (اسمه) فإذا الإلهام كالوحي في رؤى المرسلينا
 هامسٌ صوته.. على أذن (الحجـ ـد) يدوي (محمد) و (أميناً)

ولد (المرجعي) فياهضبات الأرض مُدِّي الذُرَى إليه عيوننا
 وانظريه (مكة) فهو في شغـ ـب (بني هاشم) سنى الناظرينا
 ضمه صدر أمـ (ابنة وهب) إذ رأت فيه كنزها الميمونا
 در ثدي أمـ يميناه فارتا حت إلى مسها.. تشم اليميننا
 وهو حان عليه، فتح عينيه وقد نال منه صدرأ حنوننا

يسارواي (أم القرى) وثابنا ها التي طاولت (منى) و (الحجوننا)
 ابنك المصطفى الذي جاء لنا س بشيراً [ومنذراً] وأميناً^(١)
 كان يرعى الأغنام بين ربي الود بان في الرائحين والغاديننا
 أصبح اليوم في قريش إذا ما مرّ قالوا عنه المهاب الرصينا
 لم يكن بين قومه قط جـ راً ولا صاعباً ولا مسكيننا
 إنما كان بينهم ملء سمع الناس حزمأ في النائبات ولينا

(١) - في الأصل (ونذيراً) وبها يخل الوزن والصحيح ما اقتناه.

يَا بِنَ أُمِّ الْقُرَى وَحَبْلُكَ يَا أُمَّ الْقُرَى أَنَّهُ أَجَلُ الْبَيْنَا
 كُلَّمَا قِيلَ يَا مُحَمَّدُ رَفَاً إِلَى بَيْتِ وَالرَّكْنِ وَالْمَقَامِ شُجُونَا
 قَدْ غَدَا مِنْ رَعَى الشَّبَابَةِ فَتَى تَرَى نَسُو إِلَيْهِ الْأَبْصَارُ شَهْمًا رَزِينَا
 عَازِفًا عَنْ مِثَازِ الْقَوْمِ فِي مَكَّةَ لَا يَقْتَدِي وَلَا يَقْتَدُونَا
 مَا لَمْ يَكُنْ فِي شَبَابِهِ مَا يَرَاهُ النَّاسُ طَيْشًا أَوْ يَعْرِفُونَ بِحُونَا
 كُلَّمَا جَاءَ ذِكْرُهُ أَوْ تَرَاهُ إِلَى تَفَتَّ السَّامِعُونَ وَالذَّاكِرُونَ
 أَوْ تَنَادَوْا إِلَى مَكْسَارِمْ أَخْلَا فِي رَأْيِهِ قَرِيشُ فِي السَّابِقِينَ
 رَافِعًا صَوْتَهُ عَلَى الظُّلَمِ حَتَّى خَافَهُ مِنْ قَرِيشِ الظَّالِمُونَ



مركز تحقيقات کتب و تاریخ اسلام

عبد المنعم عبدا لله حسن

الشاعر: الدكتور عبد المنعم عبد الله حسن.

أُعذت هذه القصيدة من مجلة (منار الإسلام) العدد الأول، السنة الحادية

عشرة محرم ١٤٠٦هـ.

ذكراك إذ هاجرت

رَتَّلْ عَلَى سَمْعِ الْوَرَى أَلْحَانَا تَوْتِي السُّرُورَ وَتُذْهِبُ الْأَحْزَانَا
وَأَنْشُرْ رِيْعاً بِأَحْرَمٍ مَقْعَمَا بِالذِّكْرِيَّاتِ بَعْظُرُ الْأَكْوَانَا
وَابْلُغْ هُدَاهَا فِي الْبَسِيطَةِ أَزْهَرَا وَأَنْشُرْ شَدَاهَا فِي السَّمَاءِ رِيحَانَا
يَا سَيِّدِي ذَكَرَاكَ وَحَيَّ صَادِقُ يَهَبُ الْمَشَاعِرَ رَوْعَةً وَبَيَانَا
فَابْعَثْ لَنَا مِنْ نَوْرِ وَحْيِكَ نَفْحَةً تَشْفِي الصُّدُورَ وَتَصْقِلُ الْوُجْدَانَا

أَمْطِرْ عَلَيْنَا مِنْ فُيُوضِكَ قَطْرَةً تَنْدِي الْقُلُوبَ وَتَطْفِئُ الْبَرَكَانَا
فَقَلْبُنَا بَيْنَ الْحَشَايَا أَضْطَرَمَّتْ وَالشُّوقُ بَاتَ إِلَى الْهَدَى ظِلْمَانَا
وَحَدِيثُ سِرِّكَ النَّدَى يَعْثُرُنَا فَيَحِيلُ صَحْرَاءَ النُّفُوسِ جَنَانَا
ذَكَرَاكَ إِذْ هَاجَرْتَ يَا عَمْرَ الْوَرَى مَشَاكَاةً حَقٌّ تَعْتَلِي الْأَزْمَانَا
تَحْوِي عِظَاتٍ هَلْ لَنَا مِنْهَا هُدًى يُحْيِي الْغَسَوِيَّ وَيُرْشِدُ الْحَيْرَانَا
مَا أَحْوَجَ الدُّنْيَا إِلَيْهِ فَإِنْ أَبَتْ ضَلَّ الشُّرَيْدُ وَأَظْلَمَتِ دُنْيَانَا

باسيدي أرسيتَ حمرَ مباديِّ وأقمتَ للدينِ الحنيفِ كيانا
حسبُ الحياةِ إن اقتدتُ بكُ أنها تلقى الهدى وتُرى الحياةُ أمانا

الحبُّ في ذكراكُ أروعُ موقفٍ شهدهُ ألواناً تلي ألوانا
صاغته مكنةٌ إذ نودَّعُ نورها والقلبُ يخفقُ لهفةً وحناناً
هَمَّتِ المدامعُ منكُ بأُمِّ القرى إنَّ المدامعَ تسعفُ الوهانا
وبدا على الصديقِ أروعُ ما بدا والغار يشهدُ حُبَّه الفينانا
ولقد تجلَّى في (عليٍّ) نائماً والغدرُ يَبْتَ للهدى عدوانا
والحبُّ في الأنصارِ أنشدَ لحنه فاحال يثربُ كلَّها إخوانا
من نبعِ حُبِّكُ يا رسولَ روثهم فغدوا بما علَّمتهم فرسانا
باعوا الحياةَ وما الحياةُ أمامهم إلا سكرابٌ يوهمُ الظمآننا
إنَّ العقيدةَ حينَ تصنعُ أُمَّةً فإذا الوفاءُ يُشسِّدُ البنيانا
ما أعظمَ الحبَّ المقدَّسَ إن وفي عهدُ المحبِّ وراقبُ الدِّيَّانا

☆☆☆

عزالدين علي السيد

الشاعر: الدكتور عزالدين علي السيد

أُعِدَّتْ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ مِنْ مَجْلَدِ (منبر الإسلام) العدد الأول السنة ٢٩ / شهر

محرم ١٣٩١ هـ.

أيها الطالع الحبيب حنانا.. بملأ الكون بهجةً وأمانا
يا هلالاً له المعازف تشدو.. كل عام فتسحر الألحان
يا قرين الأبحاد، والحب، والنصر، ورمزاً نُجِّلُ فيه الزمانا
يا هلال الإسلام من مطلع الوحي بهياً مُتَّحِداً قنانا
صحب المحررة المحيطة عيلاً المعيا يحرر الإنسانا
ويقيم الحياة نوراً وعدلاً.. وعلى العقل يرفع البنيانا
كلما لاح في السماء ذكرنا.. قصّة الحق تُعيد الأكرانا
بعد ضيق، وقسوة، وصراع.. من قلوبٍ تقدّس الأوثانا
لم يرقها التوحيد للخالق الحق فراحَت تحارب الديانا
وتُماري الرسول في البعث حقاً.. وتجاري الضلال والشيطانا
كذّبه.. وكم دعتُه أميناً.. وصدوقاً لا يعرف البهتانا
نسبته إلى الجنون حكيماً.. راجح العقل يُلجِم الأقرانا
ودعوا قرآن السموات شعراً.. بالقوم تجاهلوا القرآنا
عاش فيهم عُمر الشباب حليماً.. ما نصابي ولا شكّا الهجرانا

عازفت النفس عن [هوى] يعث الشعر قوياً بجلجلاً رناناً^(١)
 أي شعرٍ ياقوم هذا الذي جاء ضياءً.. ورحمةً.. وحناناً؟
 أي شعرٍ هذا الذي يأسر القلب سرياً [ويملك] الوجداناً؟^(٢)
 هل أتى الشعر معجزاً يتحدث أبلغ الناس منطقاً وبياناً؟
 ورأوها هزيلة.. فتنادوا: بل هو السحر فرق الأعداء
 أرايتم إن كان سحراً أفي السحر بيانٌ من سامع يتداني؟
 إنه الوحي جاءكم عربياً أفصح القول دعوةً ولساناً
 حاربوا الوحي والرسل وصلُّوا.. عن هداه، وضاعفوا العدواناً
 واستشاطوا حماسةً [في أذاه] زاده الصدُّ والأذى إيماناً^(٣)
 ما توائموا في ساعةٍ عن أذاه.. وعن البذل ساعةً ما توائموا
 وعذاب الأصحاب بالنار والصَّخِر بيد تبت وشلت بنانا
 يملأ الصَّحْب عزيمةً ويقيناً.. أنما تولى الجبناء الجبانا
 يبتوا مكرهم لقتل رؤوف.. وسبغت نفسه الأذى غفراناً
 حاصرت داره العشاء جنود حشدوهم لقتله فتياناً
 من جميع البطون حتى يضيع الدَّم فيهم.. نكايته وهواناً

(١) - في الأصل (هو) وواضح أنه خطأ مطبعي يخل به الوزن والمعنى والصحيح ما أثبتناه.

(٢) - في الأصل (يملك) بدون وار العطف وهو خطأ مطبعي يخل به الوزن والصحيح ما أثبتناه بإضافة

الوار.

(٣) - في الأصل (عن أذاه) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

كيف يدري الجاهل ما يبت الله عزيزاً ليخذل الكفرانا
 راح يسعى الرسول بين سكارى.. ليس فيهم من حرك الأجنانا
 ورماهم بحفنة من تراب عل فيها لناظر برهانا
 وإلى الغار مرّ بمشسي رفيقاً.. لرفيت أوفى الأنام حنانا
 ثاني اثنين.. كوكبان أنارا.. حالك الليل طيت غار مكانا..!
 بين جنح الظلام رف جناح.. من حمام يشارك السكّانا
 وأقامت في بابه عنكبوت.. تنسج الستر يحجب الجدرانا
 وبدا الصبح ساعراً من أناس.. يذرعون الجبال والوديانا
 كم أنى الغار طالب ثم ولّى.. يقرع السنّ نادماً حيرانا..!
 بينما كانت القلوب عيوناً.. في الثّيات ترقب الكليانا
 وبنو الأوس في المدينة والخزرج هاموا وساءلوا الرّكبان
 وبدا النور باسمأ يتهاوى.. يغمر الأرض والرّبي إحسانا
 ذاك بدء الحياة ياكون فاشهد.. آية الصبر [تنسخ] الأشجانا^(١)
 باهلال السّماء يا شاهدة النصر طويت القرون والأزمانا
 فيك رمز الجهاد والنور والحق وذكرى تعطر الأردننا
 يا بشراً أراه في وجهه النصر أرانا الإله فيك الأمانا!

☆☆☆

(١) - ن الأصل (تنسخ) وهو عطف مطبوع يحتل به المعنى والصحيح ما أثبتناه.

عسر عسران أحمد طه

الشاعر: الأستاذ عسر عسران أحمد طه.

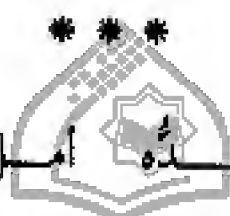
أخذت هذه القصيدة من مجلة (منير الإسلام) العدد ٣ السنة ٤٥ / ربيع

الأول / ١٤٠٧ هـ.

في ذكرى مولد نبي الإنسانية

أثلجتُ صدري وارتوى وجداني لما ذكرتُك سيّد الأكسوان
في ساحة المجد المؤئل والعلّي وقد انتشيت برياضها الحاني
واستروحت نفسي بسيل غامر من نور أحمد دافسي النّحان
واستشرقت في سعيها بحيلة النّعمى ترفاً نديّة الأغصان
واسترسلت كي تحسّي كأس المنى في موكب التّكريم والرّضوان
ذكراك نبضٌ للحياة ونعمة للعالمين على مدى الأزمان
ذكراك غيثٌ للأنام وواحة الظمأى تُظِلُّ وقمة الإحسان
ذكراك عرسٌ في السّماء وبهجة في الأرض شاهدة بكلّ مكان
خطّ الزّمان على الخلود سطوره في ذكر طه المصطفى العدناني
في مولد الهادي البشير محمّد تستشعر الأيام فيض أمان

من فيض نورك قد قبست بياني وبطيب روضك غردت ألحاني
 الروح فاز بنفحة علوية وسبحا العطاء وزيد في الإحسان
 هما أنت في ساح النبوة تجتلي وجه الهدى في واحة الإيمان
 من لي ونفسي تشتفى بحبيها من لي سواه مطهراً أدراني
 الحب في هدى البرية علة والحب فيك ذخائر ومعاني
 ولكن تعذب في المحبة عاشق فأنا السعيد بحبك المتداني
 إن كنت أظفر بالرضاء فإنه زاد الطريق ومرفأ الحيران
 ولكن أويت إلى رحابك إنني ذو حظوة بخمائل الرضوان



النُور يومضُ للأنام يشدهُ أملُ السفينِ وطلعةُ الرُّبان
 وقفت له الأفلاك في دوراتها والكون ثابَ وأطرقَ الثُّقُلان
 ولد البشر فيا لها من ليلةٍ غراءٍ تسطعُ في رُبُسى الأكوان
 (تهفو) السماءُ إليه وهي حفيّة وتناقلته ملائكتُ الرحمن^(١)
 وازدانت الدنيا وكلُّ بقاعها نشوى تبارك (أكرم الولدان)^(٢)
 وضعته آمنَةً برفقٍ لم تُصيب الماءُ كما يلقى بنو الإنسان

(١) - في رواية أخرى للقصيدة نشرت في مجلة الأزهر عدد ربيع الأول ١٤٠٩ هـ السنة الحادية والستون (تصو) بدل (تهفو). (المصحح).

(٢) - في رواية أخرى نشرت في مجلة الأزهر المذكورة أعلاه (مقدم المدناني) بدل (أكرم الولدان) (المصحح).

حَمَلَ الْوَلِيدُ لِحْدَهُ فَتَهَلَّلَتْ مِنْهُ السُّرُورُ وَتَدَدَتْ الْعَيْنَانِ
 وَلَقَدْ دَعَاهُ مُحَمَّدًا يَا حَبِيبَهُ عَلَّمَا تَأَلَّقَ فِي ذُرَى الْأَزْمَانِ
 رَبُّكَ رَبُّ النَّاسِ فِي عَلَيَائِهِ وَتَعَهَّدَتْكَ يَدَاهُ فِي إِتْقَانِ
 وَزَكَّتْ فَضَائِلُكَ الْعَظِيمَةَ فِي السُّورِ بِالصَّدَقِ وَالْإِحْلَاصِ وَالْإِحْسَانِ
 حَتَّى أَتَاكَ الرُّوحُ يَخْطُرُ بِأَهْدَى وَيَقُولُ: اقْرَأْ بِحُكْمِ الْقُرْآنِ
 أَنْتَ النَّبِيُّ فَقِمْ لِأَهْلِكَ مَنَظَرًا بِالْحَقِّ تَنْشُرُ رَايَةَ الْإِيمَانِ
 وَالتَّفَّ حَوْلَ الدِّينِ أَعْظَمُ فِتْنَةٍ وَهُمْ الْهَدَاةُ مَضَوْا بِكُلِّ زَمَانِ
 يَتَرَسَّمُونَ خُطَى الْحَبِيبِ وَقَدْ غَدَّوْا قِمَمَ الْعُلُومِ وَسَادَةَ الْبِلَادِ
 وَالنُّصْرُ فِي الْأَفْقِ الْقَرِيبِ لِمَنْ رَعَى سُنَنَ النَّبِيِّ وَلَاذَ بِالْفِرْقَانِ



لَكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ حَقَّتْكَ لَائِكُنَا أَسْمِعْ بِقُرْبِكَ طَالِبَ الْغَفَرَانِ
 أَنَا قَدْ عَهَّدْتُكَ فِي السُّخَاءِ مَتَوَّجًا فَاقْبَلْ بِسَاحِكِ عَشْرَةَ الْحِيرَانِ
 لَا زَالَ مَوْلَدُكَ الشَّرِيفُ لَنَا هَدًى وَمَوَاعِظًا دَفَاقَةَ الْبَرَاهَانِ
 وَلِيَذْكَرِ التَّارِيخُ مَوْلَدَ أَحْمَدٍ بِالْفَخْرِ وَالْإِحْلَالِ وَالْعُرْفَانِ

☆☆☆

علي صدر الدين المدني

الشاعر: علي صدر الدين بن أحمد نظام الدين بن محمد معصوم المدني.
ترجم له في حرف (التاء) من هذه الموسوعة.
وأنخذت هذه القصيدة من ديوانه الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ.

النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)^(١)

تَذَكَّرَ بِالْحَمَى رَشَاءً أَغْنَا وَهَاجَ لَهُ الْهَوَى طَرِباً فَغْنَى
وَحَسَنَ فَوَادِهِ شِسْوَاقاً لَنَجْدٍ وَأَبْنَى الْهَنْدُ مِنْ نَجْدٍ وَأُنْصَى
وَوَغْنَتْ لِي فُرُوعُ الْأَيْكِ وَرُقِي فَجَاوَبَهَا بِزَفَرْنَه وَأُنْصَى^(٢)
وَوَطَّارِحَهَا الْغَرَامَ فَحِينَ رَأَيْتُ لَهَا بِتَنْفُسِ الصُّعْدَاءِ رُنَا
وَأَوْرَى لَاعِجَ الْأَشْوَاقِ مَتَكِبَ بِرَبِّقٍ بِالْأُتْرِقِ لَانَحَ وَهْنَا
مَعْنَى كُلِّ مَا هَبَّتْ شِمَالٌ تَذَكَّرَ ذَلِكَ الْعَيْشَ الْمَهْنَا
إِذَا جَنَّ الظُّلَامُ عَلَيْهِ أَبْدَى مِنَ الْوَجْدِ الْمَرْحَ مَا أَجْنَا
سَقَى وَادِي الْغَضَا دَمْعِي إِذَا مَا تَهَلَّلَ لَا السُّحَابُ إِذَا ارْجَحْنَا
فَكَمَ لِي فِي رُبَاهُ قَضِيبٌ حُسْنٍ تَفَرَّدَ بِالْمَلَا حَةَ إِذْ تَنَنَى^(٣)

(١) - الأبيات (١ - ٢١) في نفحة الربحانة ٤ / ١٩٤، و (١ - ١٦) في سلافة العصر ٣ / وحدثه

الأفراح / ٥٢ والبيان (١٣ - ١٤) في أنوار الربيع ٥ / ١١٦.

(٢) - في أ (من فروع) مكان (في فروع).

(٣) - في أ (إن تننى) مكان (إذ تننى).

كَلَّفْتُ بِهِ وَمَا كَلَّفْتُ فَرَضاً فَأَوْجِبَ طَرْفُهُ قَتْلِي وَسَنَا^(١)
وَأَبْدَى حُبَّهُ قَلْبِي وَأَخْفَى فَصَرَّحَ بِأَهْوَى شَوْقاً وَكُنَى
تَفَنَّنَ حَسَنُهُ فِي كُلِّ مَعْنَى فَصَارَ الْعَيْشُ لِي بِهَوَاهُ فَنَا
بَدَأَ بَدْرًا وَلَا حَ لَنَا هَلَالاً وَأَشْرَقَ كَوَكْباً وَاهْتَزَّ غَضَنَا
وَتَنَّى قَدَّهُ الْحَسَنَ ارْتِياحاً فَهَامَ الْقَلْبُ بِالْحَسَنِ الْمُتَنَّى
وَلَوْ أَنَّ الْفَرَادَ عَلَى هَوَاهُ فَمَنَى كَانَ غَايَةً مَا تَمْنَى
بَكَيْتُ دُمّاً وَجَنُّ إِلَيْهِ قَلْبِي فَخَضَّبَ مِنْ دَمِي كَفّاً وَخُنَا
أَلَا يَا صَاحِبِي تَرْفُقَا بِي فَإِنَّ الْبَيْنَ أَنْصَبَنِي وَعَنَا
وَلَمْ تَبْقِ النَّوَى لِي غَيْرَ عَزَمٍ إِذَا حَفَّتْ بِهِ الْحَسَنُ اطمأنسا
وَأَقْسَمَ مَا أَهْوَى غَرَضِي وَلَكِنْ أَعْلَلُ بِأَهْوَى قَلْباً مُعْنَى
وَأَصْرَفُ بِالتَّأَنِّي صَرْفَ دَهْرِي وَأَعْلِمُ أَنَّ سَيَظْفَرُ مَسْنِ تَأَنِّي
وَأَدْفَعُ فَادِحَاتِ الْخَطْبِ عَنِّي بِتَفْوِيضِي إِذَا مَا الْخَطْبُ عَنَّا^(٢)
وَلَا وَاللَّهِ لَا أَرْجُو لِيُسْرِي وَعُسْرِي غَيْرَ مِنْ أَغْنَى وَأَقْنَى
وَمَا قَصْدِي بِشَحِيرِ الْقِسْوَانِي سَوَى لَفْظٍ أَخْبَرُهُ وَمَعْنَى^(٣)
لَأَسْتَجِنِّي ثَمَارَ الْقَوْلِ مَدْحاً لِمَنْ أَضْحَى بِطَيِّبَةٍ مَسْتَجِنّاً
وَمَدْحَ مُحَمَّدٍ شَرَفِي وَفَخْرِي وَهَلْ شَرَفٌ وَفَخْرٌ مِنْهُ أَسْنَى

(١) - فِي أ (فَأَجِبْ) مَكَانَ (فَأَوْجِبْ)

(٢) - بِتَفْوِيضِي، أَيْ بِتَفْوِيضِ أُمُورِي إِلَى اللَّهِ. فِي نَسْخَةِ الرِّيحَانَةِ (بِتَفْوِيضِي).

(٣) - فِي أ (أَجِدُّهُ) مَكَانَ (أَخْبَرُهُ).

إمام الأنبياء وخير مولى به سعد السورى إنساً وجناً
 رقى بكماله رتب المعالي وحل من العلى سهلاً وحزناً
 هدى الله الأنام به وأهدى لمن والاه إيماناً وأمناً
 وكم قد نال من يسراه يسراً أخو عسر ومن يمناه يمناً
 وكم وافاه ذو كرب وحزن ففرج كربيه وأزال حزننا
 وأغنى بئساً وكفاه بوساً وأنجد صارعاً وأصع مضنى
 عتاه جميع رسل الله حقاً ومبدأ كل إحسان وحسن
 بمولده أضياء الكون نوراً وأشرق في البسيطة كل مغنى^(١)
 وفاخرت السماء الأرض لما غدت بقدمه السامى تُهنسى
 فخار لا يساويه فخار منبسط النجم من أدناه أدنى
 تبيد له الليالي وهو باق ويقضى الواصفون وليس يقضى
 لمعجزه أقر الضد عجزاً وظلت عنده الفصحاء لُكناً
 مثاني تقشعر له جلود ويفدو كل قلب مطمئناً
 فيولي كل من والاه رجاً ويُعقب كل من ناواه غناً
 وزالت معجزات الرسل مغهم ومعجز أحمد يسزداً حسناً
 هو المختار من أزل نبياً وما زالت له العلياء تُهنسى
 برأه واصطفاه الله قدماً وأعلاه وأسماه وأسنى

(١) - في أ (وأشرق في البسيطة بكل مغنى).

وَأَرْضَعَهُ تُلْدِيَّ الْمَجْدَ ذَرَأً وَأَوَاهِ مِنَ الْعِلْيَاءِ حِضْنًا
وَصَيَّرَهُ حَيًّا ثُمَّ أَسْرَى بِهِ لَيْلًا فَقَرَّبَهُ وَأَدْنَى
كَذَلِكَ كُلُّ مَحْسُوبٍ يَوَافِي أَجَبَّتْهُ إِذَا مَا اللَّيْلُ جَنَّا
سَمَا السَّبْعَ الطَّبَاقَ وَبَاتَ يَسْمُو إِلَى رَتَبٍ هُنَاكَ لَمْ تَسْلُكْنَا
فَرَّاحٌ يَجْرُ أَذْيَالُ الْمَعَالِي وَيَسْحَبُ فَوْقَ هَامِ الْمَجْدِ رُدْنَا
فَمَنْ كَمَحْمَدٍ إِنْ غَدَّ فَخَرٌ سَمَا بِالْفَخْرِ مَفْرَدًا وَضِمْنَا
أَجَلُ الْمُرْسَلِينَ عَلَى وَقْدَرٍ وَأَرْجَحُهُمْ لَدَى التَّرْجِيحِ وَزْنَا
وَأَعْظَمُهُمْ لَدَى الْيَأْسَاءِ يَسْرًا وَأَسْمَحُهُمْ إِذَا مَا جَادَ يُعْنَى
وَأَشْرَفُ مَنْ تَقَلَّدَ سَيْفَ حَقٍّ وَهَزَّ مِثْقَلُ الْأَعْطَافِ لَدُنَا
فَجَلَّى فِي رَهَانِ الْفَضْلِ سَبْقًا وَجَلَّى عَنْ سَمَاءِ الْحَقِّ دَجْنَا
وَطَهَّرَ بِالْمَوَاضِي رَحْسَ قِيَوْمٍ حَقَّتْهُ قُلُوبُهُمْ حَسَدًا وَضِغْنَا
وَحُيِّرَ فِيهِمْ أَسْرًا وَمَنَّا فَأَطْلَقَ أَسْرَهُمْ وَعَفَا وَمَنَّا
وَرَامُوا مِنْهُ إِحْسَانًا وَفَضْلًا فَأَوَسَّعَهُمْ بِنَائِلِهِ وَأَغْنَى
وَكَمْ لِلْهَاشِمِيِّ جَمِيلٌ وَصَفٍ عَلَيْهِ خِصَاصُ الْأَشْهَادِ تُنْثَى
وَمَاذَا يَلِغُ الْمُثَنِّي عَلَى مَنْ عَلَيْهِ إِلَهٌ فِي الذِّكْرِ أَثْنَى
أَلَا يَا سَيِّدَ الْكَوْنَيْنِ سَمْعًا لِدَاعٍ سَالِيٍّ أَمْنًا وَمَنَّا
وَعَوْنًا بِمَا فَدَتَكَ النَّفْسُ غَوْنًا فَقَدْ شَفَّ الْأَسَى جَسْمِي وَأَضْنَى
فَمَا فِي الْخَلْقِ أَسْرَعُ مِنْكَ نَصْرًا لِلْمُهِوِّفِ وَأَسْمَعُ مِنْكَ أَدْنَا

وها أنا فيك قد أحسنت ظنّي فحاشا أن تُخَيِّبَ فيك ظنّنا
 وكيف يخاف ربّ الدّهر عبدٌ تكونُ له من الحدثان حصنا
 أرومُ فكاكٍ أسري من زمانٍ علقْتُ بكفّه الشَّلَاءَ رَهْنًا^(١)
 وأرجو النصرَ منك على عدوِّ متى استقبلته قلبُ المهنّا
 ركنْتُ إليك في سرّي ونصري وحسبي جاهك المأمولُ ركنّا
 وكسم لي فيك من أملٍ فسبح ستُنَجِّحُه إذا ما الدّهر ضنّا
 وقد طال البعاد وزاد شوقي إليك وعاقبي دهري وأونى^(٢)
 فأبدلني ببعد الدّار قريبا وبؤني بئلك الدّار سُكنى
 وجُدْ لي بالشفاعة يوم حشري وأسكنني من الجنّات عذنا
 عليك صلاة ربّك ما تغني حمام الأيك في قنٍ وحنّا^(٣)
 وآلِكَ والصّحابة خير آلٍ وصحب ما شدا شادٍ وغنى

☆☆☆

(١) - في أ (فكاك نفسي).

(٢) - أونى: أتعب، وأضعف. في أ (وأدنى) مكان (وأونى).

(٣) - في ٢ أ (صلاة ربي).

علي الجمبلاطي

الشاعر: الأستاذ علي الجمبلاطي.

المصدر (مجلة منير الإسلام) العدد الأول، السنة ٢٣ / محرم / ١٣٨٥ هـ.

من نفحات الرسول

غناك لحنُ المنى وحيأ ونبينا شرقُ بهديك مسُ النجمِ أزمانا
فمن سواك بنجوى الله محتفياً ومن سواك بسر الغيب وافانا
إن هلَّ نورُك في يداة مقفرة غدت حميلاً وعاد الصخر ريمانا
نضرت بالوحي أخلاق الزمان فإن جادت سموت بها قدساً وإيماناً
تطوى الليالي وما زالت محاسن في الكون تسطع إشراقاً وفرقانا
يامنقذ الكون والأيسام سادرة في غيبيها لم نجد إلّاك ربّانا
حطمت بالحق أغلال الحياة كما يحطمُ الفجرُ للظلماء أركاناً
ورحت تنفض عنها كل غاشية حتى كأنّ الهوى والظلم ما كانا
فامست البيد أفياء مغرّدة وأصبح الكون بالتسييح نشواناً
أنقذت إنسانه ثمّما تخيفه وكان غيّاً وأوهاماً وعدواناً
وما احتشدت لأمر فيه نائبة مسّت حياتك إلا كنت إنساناً
عاديت في الله أوثاناً مؤلّهة جهراً وقد تعبد الأوثان أوثاناً
وما جنحت إلى ملك ولو ضمرت لك الأكاليل ما زادتك سلطاناً

إن صافحتك يدُ الدنيا بأنْعومها سلسلتَ خيوائها برأ وإحسانا
 شمائلُ فيك ما غنى الزمان بها إلا وأصغى لها التاريخ هيماناً
 يا صاحبَ الخلقِ الأسنى ومن فتحت له الفيوبُ فذاقَ الوحي ألوانا
 ومن به نفحاتُ الخلد تبهرنا ومن به لحناتُ الله ترعانا
 ومن تنزهه عن إثمٍ ومعصيةٍ وكان أتقى الورى نفساً ووجدانا
 ما يقظة الشرقِ إلا لهة بزغت عليه منك فبات الشرقُ يقظانا
 ردتُ به دولُ الإسلام عزتها وكنُ ضيماً وأغلالاً وحرمانا
 وأصبح الدين ينبوعَ الحياة فإن يظماً لسه الكسوفُ رواءه وروانا
 ما مثلُ وحيك من ظلٍ نلوذ به قد نصرتَه يدُ الرحمن أفنانا
 هو الجمال لمن رقت بصيرته وسار نحو الهدى والطهرِ ظمانا
 حريةُ الفكر من أنواره البعثت لا يعرف الدينُ أصفاداً وطغيانا
 علمتنا الملك: لا ترسو دعائمه ما لم يكن عرشه للعدل إيوانا
 والذلُّ ليس طباعَ المسلمين فإن هانوا فقل ذهبَ الإسلامُ أوهانا
 وبالْحُبَّة قد وحشت أمتنا وبالتكافل قد أسعدت ديانا
 تلك الزكاة لمن جفت مآهلهم نبغ برؤ مضييم النفس ريانا
 كان اليتيم دموعاً قبل شرعيتها تلذوبُ أيامه بوساً وحرمانا
 يمشي واللياس في أحنائه لخب والفقر يغري الفتى بالكفر أحياناً
 فحاء دينك للأجيال كافلها وللسلام حضاراتٍ وتيجاناً

قد علّم الناس معنى الخير فانطلقوا إلى هُداك زُرافاتٍ ووجدانا
 ميثاقك الحقّ قد أوحى (لقائدنا) ميثاق شعبيّ بنى للمجد أوطاننا
 فيه اشتراكية كانت لنا أملاً حتى تحقّق إصلاحاً وعمراًنا
 وأصبح الناس بالشورى سواسية فلا نرى اليوم أحساراً وعُبداننا
 شريعة لك قد سُدّنا بنصرتها حين استعدّنا لدين الله ما كانا
 تمضي الليالي وذكراك التي فتحت مغالق الغيسر آفاقاً وأكواننا
 نسروخ الخير منها وهي باقية لعزّة الشرق والإسلام عُنواننا

☆☆☆



وله أيضاً:

في عيد المولد النبوي الشريف

كونٌ جديدٌ قد دعمت بناءه وتلوح كفّ الله في البيان
 لا ظلم، لا استعباد فيه وإنما عدلٌ يسود الناس كلّ زمان
 حطّمت أغلال العبيد ولبّتهم فإذا العبيد كلّا بسبي التّيجان
 هذا (بلال) وهو عبدٌ أسودّ ينهي ويسأمر في ذوي السلطان
 و (صهيب) الروميّ أمّ صلاتهم وعَنوا لِحُرِّ الرّأي من (سلمان)
 دينٌ عرفنا الحقّ من آياته ولسوف يبقى منبع العرفان
 واليوم عيدك - يائي - رجائنا فهو البشر بنصرة الأوطان

فِي ظِلِّهِ عَرَفَ الْوُجُودَ (عَرُوبَةً) مِنْ قَبْلُ كَانَتْ فِي دَجَى النَّسِيَانِ
 أَنْتَ الَّذِي وَحَّدْتَ أُمَّةَ (يَعْرُبٍ) وَدَعَمْتَ وَحَدَّثْتَهُمْ عَلَى الْأَزْمَانِ
 وَصَنَعْتَ مِنْهُمْ - يَا مُحَمَّدُ - أُمَّةً سَيَظُلُّ يَرْمِقُ بِجَدِّهَا الثَّقَلَانِ
 دَانَ الْعَرَبِيُّ لَهَا وَأَقْبَلَ صَاغِرًا وَأَذَاقْتَ الْحُمُودَ شَرًّا هَسْوَانِ
 شَعْتَ (بِأَنْدَلُسٍ) فَفَاضَ بِهَا السَّنَى وَأَتَى عَيْنُ الْغُرْبِ فِي إِذْعَانِ
 بَنَتْ الْحَضَارَةَ لِلْوُجُودِ وَلَمْ تَكُنْ إِلَّا السَّلَامَ لِسِمَائِرِ الْأَدِيمَانِ
 بِشَرِي خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ نَزَفَهَا فِي (عِيدِ مَوْلَدِهِ) الْجَلِيلِ الشَّانِ
 الْعَرَبُ وَحَدَّ - يَا مُحَمَّدُ - صَفَّهُمْ وَتَجَمَّعُوا حَوْلَ الْجِهَادِ الْبَانِي
 وَمَضَوْا إِلَى قَدَسِ النَّضَالِ تُظِلُّهُمْ فِي كُلِّ سَاحِ رَايَسَةِ الْفَرْقَانِ
 فَاسْأَلْ لَنَا (الرَّحْمَنَ) يَا خَيْرَ الْوَرَى نَصْرًا يَزِيلُ مَآثِمَ الْعَدَاوَانِ

مَرْكَزُ حَقِيقَةِ كَوْنِ مُحَمَّدٍ ﷺ

مَا لِي ذَكَرْتُكَ فَاسْتَفَاضَ بِيَانِي نُورًا وَشَعَّ الطُّهْرُ مِنْ الْحَانِي
 وَتَأَلَّقَ السُّحْرُ الْمُبِينُ بِمَهْجَتِي حَتَّى ظَنَنْتُ السُّحْرَ بِعَضِّ كِيَانِي
 لَمْ لَا .. وَأَنْتَ مِنْابِعُ قَدْسِيَّةٍ اللَّهُ قَدْ فَاضَتْ عَلَى الْأَكْوَانِ
 جُمْتُ الْوُجُودَ وَكَانَ كَوْنًا مَظْلَمًا مَتَخَبِّطًا فِي لُجَّةِ الْأَشْجَانِ
 فَطَلَعْتَ شَمْسًا، يَا نَبِيَّ مُضِيَّةً فَاضَتْ أَشْعَتُهَا بِكُلِّ مَكَانِ
 وَنَفَحْتَ فِي الصَّحَرَاءِ فَانْتَفَضَ الْحَصَى فِيهَا وَثَارَ كَثُورَةُ الْبَرَكَانِ
 وَصَنَعْتَ فَجَرَ الْحَقِّ مِنْ عَالِي الدُّجَى مَتَحَدِّيسًا لَيْلًا مِنَ الْبَهْتَانِ

كم قال فيك الشُّرك: هذا شاعرٌ أو كساهنَّ من أبسرع الكُهَّان
 وأنوا لعمرك في رجاءٍ عليهم أن يطفئوا نوراً من الإيمان
 عرضوا عليك الملك أو ما تشتهي من كلِّ شيءٍ في الورى وأمان
 فإذا بقلبك — يانبي — يقولها في صيحةٍ من عزيمة الدَّيان
 لن أترك الدَّينَ الحنيف وإن تكن نفسي الفداء [لشريعة] الرحمن^(١)
 من ذا يُوفِّيك الثَّناء من الورى وعليك أنسى الله في القرآن
 حيث الوجود فلم تزل بطغائه حتى تهاووا فيه كالأوثان
 وسموتَ بالإنسان حتى أصبحت قِسمُ الحياةِ مواطنَ الإنسان
 وأقمتَ من وحي الإلهِ شريعةً تجنثُ كلَّ شرائع الطُّغيان



مركز تحقيقات كليات علوم إسلامي

^(١) - (١) الأصل (بشريعة) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

علي خلف المشعشي

الشاعر: علي خلف المشعشي.

سبقت الترجمة عنه في حرف (اللام) من هذه الموسوعة وأخذت قصيدته

عن (أعيان الشيعة) ج ٨ ص ٢٣٧.

سمح الدهر بكم حيناً [ومناً] ما عليه لو بكم حاد [ومناً]^(١)
كان لي عيش مهني بكم أو لو دام لي العيش المهني
لو سمحتهم باللقا ثانية عاد من شرخ الصبا ما فات منا
فعدوا بالوصل إن لم تنجزوا لا [تروا] لي بأن كان وكنا^(٢)
ضل من قال يأس راحة فهو أنكى كل شيء لي وأضنى
[أمنناكم] لتبقى مهجة بكم تفضي إذا لم أتمسن^(٣)
أمنح البارق والورق إذا لاج أو إن رجعت عيناً وأذنا
وحديثاً لم يكن في ذكركم لم يجد يوماً على أذني إذا
وصبناكم شابهتني رقة أنا مضني والهوى النجدي مضني
أو لا رسل نواني منكم وأبي طيفكم بطرق وهنا
امنعوا أو فاطلقوا طيفكم إنما يلقاه من أطبق حفننا

(١) - هكذا وردتا في الأصل الذي بين أيدينا وإحداهما تكرار للأخرى، ولعل خطأ مطبعياً قد حل بإحداهما، إذ يحتمل أن. إحداهما (وهنا) وهو احتمال راجح.

(٢) - هكذا وردت في الأصل الذي بين أيدينا وهو خطأ مطبعي اختل به الوزن. ولعل الصحيح: (تسيروا) أو (تسيروا) أو (تفعلوا) أو (تفعلوا) والأخيرة أقرب.

(٣) - في الأصل (أمنناكم) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أئبناه.

رُبُّ دَارٍ إِنْ رَأَتْهَا مَقْلَبِي أَظْهَرْتَ بِالْذَمِّ مَا الْقَلْبُ أَجَنَّا
طَالَمَا طَالَعْتُ فِيهَا قَمَرًا يَفْضَحُ الْأَقْمَارُ [أَنْوَارًا] وَحَسَنًا^(١)
زَعَمَ الْبَدْرُ تَمَامًا أَنَّهُ مَشَبَّهٌ أَوْصَافُهُ حَسَنًا وَسِينًا
غَلِظَ الْبَدْرُ وَلَا الشَّمْسُ سَنِي وَالظُّلُمَا إِنْ [تَعَدُّ] وَالْغَصْنُ ثَنِي^(٢)
مَا لِنُضْوِي بَعْدَ نَصِّ بَرَكَتُ يَأْتِرَاهَا عَرَفْتَ أَطْلَالَ لُبْنِي
أَنْدَبُ الدَّارِ بِلَفْظِي سَائِلًا وَهِيَ تَشْكُو بِدُثُورِ الرَّسْمِ مَعْنَى
بَاكَرْتَهَا لَا كَأَنْفَاسِ الصَّبَا جَادَهَا الْغَيْثُ أَحْمَرُ دَمْعِي هُنَا
يَا نَزُولًا بَيْنَ جَمْعٍ وَالصَّفَا نَأْيُكُمْ أَقْلُ شَيْءٍ لِلْمُعْنَى
لَيْتَ لَوْ تَنَفَّعَ لَيْتَ مُدْنَفًا نَعْتَدِي لِي دَارُكُمْ دَارًا وَمَعْنَى
كَمْ إِلَى كَمْ أَصْحَابُ الْأَشْرَارِ أَوْ أَشْتَكِي مَنْ بِقَلِيلِ الْوَصْلِ مَنَا
بَعْتُ رَشْدِي بِضَلَالِي غَيْرُهُ إِنْ يَكُنْ غَيْثًا فَبَيْعِي كَانَ غَيْثًا
أَقْرَعُ السُّنَّ عَلَى مَا فَاتَنِي جَهْدَ مَنْ يَنْدُمُ أَوْ يَقْرَعُ سِينًا
كَانَ أَوَّلِي مِنْ رَكُوبِي بِاطْلًا رَقِصُ أَنْضَاءٍ وَحَادٍ يَتَغْنَى
تَذِمُّنُ السَّيْرِ صِبَاحًا وَمَسَا وَتُحَوِّبُ الْيَدَ بِي سَهْلًا وَحَزْنًا
لَيْتَ شِعْرِي وَزَمَانِي مُخْلَفِي لَا تُسْرَى بِصَدُقْنِي بِالْخَيْرِ ظَنًّا
هَلْ تَدَانِي بِي الْمَطَايَا طِيَةً فَلَنْ دَانَتْ بِنَا طَابَتْ وَطِينًا

☆☆☆

(١) - في الأصل (نورًا) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

(٢) - في الأصل (تعد) والأرجح أنها خطأ مطبعي ولعل الصحيح ما أثبتناه.

علي عز الدين الجارم

الشاعر: المهندس علي عز الدين الجارم.

وقد ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

وأخذت القصيدة من مجلة (منبر الإسلام) العدد ٩ السنة ٢٧ / عام

١٣٨٩هـ.

رمضان

غنى الوجود ورجع الثقلان وشدت مآذنتنا بسحر أغاني
رمضان أشرق نوره برؤوسنا فذكى الضياء بشعلة الإيمان
أشرق كرمياً مسجداً ومكرماً حيّاك ربّي منزل الفرقان
أشرق وبسّذ للظلام سدولة شهر الهداية موسم الإحسان
أهلاً نزلت بنا وسهلاً منعماً يا بسمة تبهسى على الأزمان
وكفاك فخراً ليلة وضياءة فيها احتوتنا رحمة الرحمن
بالروح فینسا ليلة قد خلّدت وتنزّل الأملاك بالقرآن
باليلة بجلالها وكمالها يزهر الزمان بها على الأكوان
بهتزّ فيها كل طاغية بغى ويوء فيها الشر بالخسران
باليلسة، الله أعلى قدرها وسما بها الشرق الجليل الشأن
قرآن ربّي وهو من فيض الهدى أكرم بشهر عزّ بالفرقان

فِيهِ تَغْنَى الطَّيْرِ يَنْشُدُ لِحَنِهِ وَاجْتَزَّ هَذَا الْكَوْنُ مِنْ طَرْبٍ بِهِ
 وَحَتَّى السَّيِّدِمْ وَأَشْرَقَ الْقَمَرَانِ فِي نَغْمَةٍ قَدْسِيَّةٍ الدُّورَانِ
 شَدُوْ تَرْجَعُ سَحَرَهُ الْحَسَانِي رَمَضَانَ مَلْحَمَةً يَرْدُدُ نَظْمَهَا
 وَكَسَا الْوُجُوْدَ بِمُنَى الْمُنَانِ النُّورِ فِي رَمَضَانَ نَضَّرَ لَيْلَهُ
 أَكْرِمَ لَدِيهِ بِسَاحِرِ التَّيْسَانِ قَرَأْنَهُ الدُّسْتُوْرُ فِي تَبْيَانِهِ
 قَدْ ضَمَّ الْأَكْوَانَ بِالْعَرْفَانِ هُوَ مَشْعَلٌ لِلنُّورِ فِي غَسَقِ الدُّجَى
 فَلْيَحْسَبُوا مِنْ شَقْوَةٍ وَهَوَانِ الْغَافِلُونَ عَنِ الْكِتَابِ وَوَيْلَهُمْ
 أَكْرِمَ بِشَهْرِنَا بِكُلِّ زَمَانِ شَعْبَانُ أَسْعَدُنَا بِذِكْرِكَ عَاطِرُ
 فِي أَرْضِنَا وَسَمَائِنَا سَيِّئَانِ أَقْبَلْ قَدِيْبُكَ بِالتَّحْلِيلَةِ عَسَى
 رَوْضِ الْخُلُودِ زَهَا بِحُورِ جَنَّاتِ رَمَضَانَ فِينَا فِي الشُّهُورِ كَأَنَّكَ
 عَيْنُ الْمَهَا تُسَيِّكُهَا عَيْنَانِ وَرَضِيَّةُ الْإِشْرَاقِ فِي نَظَرَاتِهَا
 لَكِنَّهُ الْمُنْشُورُ كَسَلٌ أَوَانِ أَنَا يَحْيَى بِحَرِّهِ وَبِقَرِّهِ
 وَمَطَهَّرُ الْأَرْوَاحِ وَالْأَبْدَانِ أَهْلًا بِهِ قَدْ جَاءَ بِمَنْحِ بَرَّةٍ
 بِأَلَيْتِ لَيْلًا فَيْكَ كَانَ لِيَالِيَا بِأَلَيْتِ يَوْمًا فَكَانَ طَالًا فِي الْأَزْمَانِ
 (يَا رَبِّ رِضْوَانِ مِنَ الْحَرَمَانِ) ^(١) فَبَصُومِنَا نَرْجُو رِضَى الرَّحْمَنِ
 وَتَجَاوَبَ (الْإِذَانُ بِالْإِذَانِ) ^(٢) قَدْ كَبُرَتْ فِيهِ الدُّنْيَى بِقُدُومِهِ

(١) - وردت في الأصل بدون تشكيل ورغم بطل الجهد لم أعتد إلى تشكيلها.

(٢) - هكذا وردت في الأصل بدون همز أو مد، وبالحمز يخلل وزنها وبالماء يخلل معناها. فاقضى التنويه.

رمضان طِبُّ للنفوس وأمنها أن يعتريها جامعُ الثوران
 هو في ربّي الأزمان روضٌ عاطرٌ ويضوعُ في الجنبات بالريحان
 هو مندلٌ رطبٌ (يناضج) عَرَفَه وشذاه نَفَحَ الزُّهد والإيمان^(١)
 بسا لله أقسمُ أن مَسِيحُفُظُ شهرنا للذكر منتصراً على الحدثان
 أحمدُ الرَّحمن تلك تحيّي تنبيك عجزَ العاشق الوهّان
 شيدت الهدى صرحاً يشعُّ ضياؤه بمحو الظلام بنوره المزدان
 من أين لي من نظم (شوقي) بردة كالنيراتِ تضوعُ في أوزان
 هذي القلائد والخرائد كلها تهدي إليه لأجل عجز بياني
 يارحمة الأكوان ياإنعامها يانعمة الموحسود والوجدان
 يامن دعوت إلى الهداية أئمة وسبقت كلّ الخلق بالإيمان
 الله شرفَ قدركم في عرشته وبه شرفتم يابني الإنسان
 أرسيت بالشورى تبشّر بيناً بالقسط أو بعدالة الميزان
 هيئات للأشعار تخلد (أحمداً) يامن خلدت بمعجز القرآن
 أقسمت أنك في ذرى الأكوان ولأنت فينا صورة الفرقان
 إن السّلام هنا لديّ عقيدة وهنا أكاشفكم بلا كتمان
 أبني العروبة فاهجروا أحلامكم إن النصير أسنة المبرّان
 ولتذكروا التاريخ فهو شهيدكم فالنصر فيه حصيلة الشّحمان

(١) - هكذا وردت في الأصل وأظن أن خطأ مطبعياً قد أضاع اللفظ الأصلي للشاعر.

إن لم يُصَوِّخْ للحقِّ مجلس أمنهم فلتشعلوا النيران كالبركان.
 ولتسمعوها صيحةً مضرَّةً الذين قاعدَةُ القوي الباني
 فإذا تواصيتهم بحقِّ بينكم فستستحيب بحالس البلدان
 وإذا سرى الإيمان في أوطانكم فستنسحب حتماً قسوى الطغيان
 لن تظفروا بالنصر دون دعائم للخلقِ تُرسي شمامخَ البنيان

☆☆☆



مركز تحقُّقِ تَکْوِينِ عِلْمِ اِسْلامِ

علي بن محمد الرمضان

الشاعر: المرحوم الحاج ملا علي بن محمد الرمضان الخطي.
ترجم له في حرف الدال من هذه الموسوعة.

ميلاد الرسول

شَرُفَتْ سَاحَةُ الرُّجُودِ الْهَانِي بِمَحْيَا نَبِيِّنَا الْعَدْنَانِي
ذِي الْمَقَامِ السَّامِي وَأَكْرَمِ مَوْلُو فِي عَلَيِّ اللَّهِ مِنْ بَنِي الْإِنْسَانِ
كَمْ تَنَادَتْ بِهِ قُرُونٌ وَأَجْيَا لَّ وَأَطْرَقَتْهُ فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ
وَلَهُ دَعْوَةُ الْخَلِيلِ انْتَهَتْ وَفَا وَخَتَامُ لِلرُّسُلِ وَالْأَدْيَانِ
وَلَقَدْ بَشَّرَ الْمَسِيحُ بِهِ أُمَّتَهُ فِي الْإِنْجِيلِ ذِي الْبَرَهَانِ
قَدْ بَدَتْ فِي الْمِيلَادِ آيَاتُ حَقِّ هُنَّ كَالشَّمْسِ بَاهِرَاتُ الْمَعَانِي
حَدَّثَتْ ظِلْمَةً لَمْ تُكْذَبْ عَمَّتْ وَانْجَلَتْ عِنْدَ نُورِهِ الشَّعْشَعَانِي
وَنَهَاوَتْ أَصْنَامَهَا مِنْ عَلَى الْكُفْرِ جِئَتْ مِنْكَوسَةً عَلَى الْأَذْقَانِ
وَتَرَامَتْ أَمْلَاكُهَا فِي السَّمَاوَا تْ بِشَهَبٍ تَقْضِي عَلَى الشَّيْطَانِ
وَتَدَاعَى إِيوَانُ كَسْرَى سَوَى الطَّا قِي بَقِي مِنْهُ آيَةُ الْأَزْمَانِ
وَلَنَمِرَانَ فَارِسٍ قَدْ تَجَلَّى مِنْهُ (نُورٌ) قَضَى عَلَى النَّسِيرَانِ
وَتَجَلَّى فِي آدَمَ فَلَهُ أَمْرٌ مَلَكَهَا سُجَّدًا بِغَيْرِ تَوَانِي
حَيْثُ لِسَوْلَاهُ رُبُّنَا لَمْ يُقْدَرْ خَلَقَ أَفْلَاكُهَا وَلَا الْأَكْوَانِ
وَهُوَ مِنَ الْإِعْجَازِ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ سِيبَهُ عَلَيْهِ قُرْآنُهُ وَالْثَّانِي

☆☆☆

فرج العمران

الشاعر: العلامة الفهامة الشيخ فرج العمران
ترجم له في حرف الجيم من هذه الموسوعة.

مبعث الرسول

حق أن تعقدوا نوادي التهاني يا أكرام الشيوخ والشبان
حق أن تعقدوا نوادي أنسٍ طُرزت بالأداب والعرفان
افتحوا القول بالثناء على المنعم واتلوا آيات من القرآن
وأمرُوا الفتية الحضور كما يأمر ربي بالعدل والإحسان
وأعيدوا الجيب أحمدَ فيها لا حياء ولا صريح الغواني
أنشدوا مدحسه الجميل بالحكايا حسن لا مثل صوت الأغاني
واذكروا شأن يوم مبعثه للناس نوراً يهدي إلى الإيمان
كانت الناس قبل في ظلمة عمياء شتى العقول والأديان
يعبدون الأوثان كاللآة والغسزى فتباً لعبادي الأوثان
فسأني الصادق الأمين النبي الـعربي المكّي عالي الشأن
فمحا ظلمة الجهالة والفور ضى بنير نوره الشعشعاني
داعياً إني إليكم رسولٌ من إليّ منزّه عن ثاني
من إليّ يدعو إلى السبر والتقوى ولوالديين بالإحسان

يالها دعوة إلى العقل أسدت نعمة لا تُسام بالأمسان
 أطلقته من سجن مملكة الجهل ل إلى عرش دولة العرفان
 رفعت به بعد انحطاط إلى أقـ صى مراقى الرُقسي والعمران
 يارسول الإسلام شكرُك حنم في ذمام الشيوخ والشبان
 إنما نحن عاجزون عن الشكر ر فعفوا عن الضعيف العاني
 كيف نستطيع شكر إحدى أياديك لك التي أسديت على الإنسان
 عالم الحرف قاصر عن معاليك لك فما قدر ناطق باللسان
 غير أن الثنا عليك جميل يا جميلاً أسماؤه والمعاني
 فاهتفوا أيها الكرام بتقديم يس نبي الإسلام ذي البرهان
 وإليه أمّدوا الثنا والتحيات ت الزكيات كل وقست وأن
 ولتجدد ذكر مبعث طيه حق أن تعقدوا نوادي التهاني

☆☆☆

كاظم محمد صالح المطر

الشاعر: الخطيب الشيخ كاظم محمد صالح المطر الأحسائي.

ولد في البصرة سنة ١٣١٢هـ، وقد بدأ حياته المنبرية مع والده الحاج ملا محمد صالح، ثم مع الخطيب الحاج ملا محمد حمزة العمراني، ثم مع خاله السيد سعيد الغريفي. ولقد تفنن في الخطابة حتى ذاع صيته وانتشر ذكره، فقد كان واسع الاطلاع على الكتب. كانت دراسته مزيجاً من العلم والأدب أثناء إقامته بالمحمرة، درس خلالها على يد الكثير من العلماء، وكذلك ذهب للنجف الأشرف للدراسة على يد علمائها.. وقد نظم الشعر منذ حداثة سنه، وتدرج في فنون الشعر حتى صار يشار إليه بالبنان، وتمحور شعره في الغزل والمدح والوصف والنسيب والرثاء.

توفي سنة ١٣٩٠هـ، من آثاره: ديوان شعر لم يعثر عليه.

وأخذت القصيدة والترجمة من كتاب (قلائد وفرائد) ديوان شعر للخطيب

الشيخ كاظم الأحسائي، الترجمة ص ١٩، والقصيدة ص ٣٥.

مولد المصطفى

هذه القصيدة بمناسبة ذكرى مولد الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله

وسلم) ألقاها بنفسه في احتفال كبير بالمناسبة.

بسم الدهرُ بسمَ ذاتِ معنى أكسبَ الأفقَ والبسيطةَ حسنا

نأى ظهرَ البسيطِ فيه بثقلِ الـ جهل رديحاً حتى شكت منه وهنا

وعليها تكاثفت ظلماتٌ بعضها يجعل النهارَ دُجناً

فَرَاتٍ مَرَّتْ عَلَى الْعَالَمِ السُّفْلِ لِيَّ مِنْهَا الْعُلُويُّ عَجٌّ وَأَنَا
شَرُّهَا مَا نَرَاهُ بَلْ غَنَ فِيهِ إِذْ تَقَالِيدُ غُرَبَاهَا اجْتَاخَتَنَا
إِنَّ قَرْنَ الْعَشْرِينَ سُمِّيَ عَصْرَ النُّورِ وَهُوَ الظُّلَامُ لَوْ أَبْصَرْنَا
فِيهِ حُبَّ الْذَاتِ اعْتَلَى وَالْأَنَانِيَّاتِ سَادَتْ فِي النَّاسِ أَعْلَى وَأَدْنَى
وَبَنُو الدِّينِ تَاجَرُوا فِيهِ إِلَّا التَّزَرُّ مِنْهُمْ فَعَيْنُهُ الْيَوْمَ سَحَابُ
بَيْنَ الْإِفْرَادِ وَالْجَمَاعَاتِ خُلْفٌ نَاقِضٌ لِلصُّفُوفِ بَلْ وَالْمُهْنَى
وَفُشَى مَنْكَرٍ وَأُنْكَرٍ عُزْفٌ وَانْصِلَاحُ الْفَسَادِ لَا يَتَسَنَّى
فَالْكَرَاسِيُّ تَعْتَلِيهَا ذُنَابٌ وَالْبَقَايَا الْأَغْنَامُ لِلْغَنَمِ تُقْنَى
يَنْشُدُونَ السَّلَامَ فِي كُلِّ صَفْعٍ أَيْنَ أَيْنَ السَّلَامُ قُلْ لِي وَأَنْتَى
فَالصُّوَارِيخُ تَحْمِلُ الْهَيْدَرُوجِينَ فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ مَلْجَأٌ وَسُكْنَى^(١)
أَحْدَثُوا آلَةَ الْفَنَاءِ لِيَعِشُوا لَنْ يَمِيشُوا يَوْمَ الْحَضَارَةِ تَفْسَى
غَيْرَ أَنَّ الرَّجَاءَ لَيْسَ بِمَقْطُوعٍ فَعَيْنُ الْإِلَهِ لَيْسَتْ بِوَسْنَى
وَعَذَّ الْعُرْبُ بِالتَّخْلُصِ مِنْ سِيٍّ حَطَرَةُ الْغَيْرِ وَهُوَ مَا تَعْمَنَى
وَالْأَمَانِي بِمَصْلَحٍ بِتَحَقُّقٍ سَنَ اقْتِرَاباً فَطَالَمَا مَا انتَظَرْنَا
يَاشَبَابُ الْأَوَانِ حُصْذُ نُصْحٍ شَسِيخٍ عَرَكْتَهُ السُّنُونُ كَيْلًا وَوَزْنَا
أَيُّهَا النَّشِيُّ إِنِّي لَفَخُورٌ بِكَ لِلْمَجْدِ أَنْ بِكَ الْهَجْدُ يُنَى
إِنَّمَا بِمَجْدِ يَعْرُبٍ قَدْ بَنَاهُ الدِّينَ لَا تَهْدِمُوا مِنَ الدِّينِ رَكْنَا
لَا زِمُوهُ كَيْ تَنْجَحُوا أَوْ فِإِنَّ الْخُسْرَ مِنْ نَابِذِهِ بِقَرَعِ سِنَا
صَاحٍ مَهْلًا فَفِي قَرَارَةِ نَفْسِي غَمٌّ بِالْحُلُومِ تُحْلِثُ وَهْنَا

(١) - مَكْنَا وَرَدَ الْمَيْتَ فِي الْأَصْلِ وَهُوَ مَحْتَلُّ الْوِزْنِ.

نحن في شدة عساها بذكرى مولد المصطفى تفرج عنا
سيد العالمين طراً إمام الرسل والمصلحين قرناً فقرناً
صاحب السبق بالإجابة بالقر ب سمواً من قاب قوسين أدنى
والشفيع الحساب والأمر المطر لى في العالمين إنساً وجناً
أول الكون والمهيمن فيه والموذى إليه عمّن عبدنا
خير ذات من فيضها كل ذات جمعت في جلالها كل حسنى
دوحة القدس زيتها قبل مس النار من أمر ربها كاد يسنى
بوركت ظلها ظليل ومنها ثم الخير كل حين سيحبنى
[بالقلب] فيض الإله تلقى بالخلق بالخلق أجمع يغنى^(١)
سوف يرضيه بالشفاعة رب لو دعاه لصير النار عدنا
بافزاد الوجود يا علية المير جود لو لآك لم تكن قد وجدنا
أنت عقل الكل الذي عرف الله به بل وكل شيء عرفنا
بعد مدح الإله إياك بالذك سر عن المادحين أنت بمغنى
غير أنى أبا البتولة عبد مستمع جدواك فضلاً ومنا
كن أمانى برزعى وبحشري أنى حائف فكن لي حصناً
فعليك الإله والآل صلى ما أصات الركب حدواً ولحناً

☆☆☆

(١) - في الأصل (بالقلب) ومر خطأ مطبعي والصحيح ما ابتدأه.

محمد إبراهيم بيوض

الشاعر: محمد إبراهيم بيوض.

المصدر (مجلة منار الإسلام) العدد ١ السنة ١٣ - محرم - ١٤٠٨ هـ.

سطوع الهدى

أما من صاحبين ينادماني يديران الكؤوس ويسقياني
مُداماً لم تكن رجساً ولكن صُروفاً من مدائح الجِسان
أرددُها فتجلسر الهمُّ عني وتسمو بي إلى أعلى مكان
أحلقُ في ذرى العلياء أشد بذكرٍ .. يطمئنُ به جناني
فحبُّ المصطفى يشفي فؤادي من الداء العضال إذا عتراني
ويزرع في الضلوع جوىً وشوقاً إلى حكم المدائن والمفاني
يحنُّ لأرض يثرب في عروقي دمٌ يحكي غرامي وافتتاني
وللأشواق في قلبي وجيبٌ ووجدي بالحبيب قد احتواني
رسولَ الله عذراً حين أصبر إلى مدحٍ يبيش به كياني
فتعجز عنه أشعاري.. وقولي يُقصرُ حين ينطقه لساني
وما نظمي سوى قطرٍ بيحرٍ فمن أنا بين أصحاب البيان
ومن أنا بين من مدحوك قبلي بما نظموه من دُررِ الجمّان
وما وفوك حقك من مديحٍ ففسدرك ليس يدنو منه دان

وَأَنْتَ حِينَ تَهْدِي حِمْرُ هَادٍ وَأَنْتَ حِينَ تَبْنِي حِمْرُ يَانِي
وَأَنْتَ فَوْقَ مَا تَصِفُ الْقَوَائِي وَأَنْتَ فَوْقَ مَا تَحْوِي الْمَعَانِي
نَسِيَّ الرَّحْمَةَ الْمَبْعُوثَ فِينَا مِنْ الرَّحْمَنِ.. يَنْبَغِ الْأَمَانِ
سَطَعْتَ فَأَضْحَتِ الدُّنْيَا ضِيَاءً وَمَا حَاكِي سَنَّاكَ النَّسِيرَانِ
عَجِبْتُ لِمَنْ أَتَيْتَ لَهُمْ بَدِينِ وَخَلَسْتُ فِي نَعِيمٍ غَيْرِ فَانِي
وَجِئْتَ وَلَيْسَ مِنْهُمْ غَيْرُ لَاؤٍ يَقِيمُ عَلَى مُعْتَقَةِ الدُّنْيَانِ
يَعِثُّ بِكُلِّ نَاحِيَةٍ فَبَادَاً سَقِيمَ الْقَلْبِ.. مَنْطَلَقَ الْعِنَانِ
وَيَعْبُدُ مَنْ سَفَاهَتِهِ إِلَهَاءُ مِنَ الْأَحْجَارِ صَاغَتِهِ يَدَانِ
فَكَمْ يَسْتَبْهِسُهُ دَنَسٌ وَرَجَسٌ وَكَمْ شَيْخٌ أَحْطَا بِهَ الْغَوَانِي
فَأَصْبَحَ ذَاهِلاً بَيْنَ السَّكَارَى وَأَضْحَى لَعِبَةً بِيَسَدِ الْقِيَانِ
وَأَمْسَى لَيْسَ يَرُدُّعُهُ مَنَاقِبُكَ بَلْ يَسْبِقُ فِي طِلَابِ الدُّهْرِ عَانِي
وَيَا لِلْقَوْمِ وَيَجْهَلُ أَضَاعُوا قُطُوفَ الْحَبِّ مِنْهُمْ وَهُوَ دَانِي
وَغَابَ الْعَقْلُ وَالتَّدْبِيرُ مِنْهُمْ وَصَارَ الْحُكْمُ لِلسَّيْفِ الْيَمَانِي
وَمَنْ بَيْنَ الظُّلَامِ طَلَعَتْ فَجْراً فَأَشْرَقَ مِنْ ضِيَاكَ الْفَرْقَدَانِ
وَكُنْتَ بِهِمْ رَوْفاً لَسْتَ تَرْضَى بِمَا أَلَسُوا إِلَيْهِ مِنَ الْهَوَانِ
وَكُنْتَ لِكُلِّ مَظْلُومٍ نَصِيراً وَمَلْجأً لِكُلِّ مَظْلُومٍ يَمَانِي
فَكَانَ جَزَاؤُكَ التُّكْسِرَانَ مِنْهُمْ وَأَنْ جَحَدُوا وَمَالُوا لِلطَّعَانِ
فِيَا مَنْ جَاءَ بِالرَّحِمَاتِ تَتْرَى وَيَاهِبَةَ الْكَرِيمِ إِلَى الزَّمَانِ

وَيَا مَنْ حُبُّهُ فِي الْقَلْبِ ثَوْرٌ بِهِ أَرْجُو مِنَ الْمَوْلَى أَمَانِي
 لَيْسَ لِي نَفْعٌ فِيهِ مَالٌ وَلَا وَلَدٌ لِمَنْ تَبِعَ الْأَمَانِي
 فَلَنِّي إِنْ يَكُنْ لِي يَوْمَ بَعْثِي رِضَاكَ فَإِنَّ هَذَا قَدْ كَفَانِي

☆☆☆



مرکز تحقیقات تاریخ و فرهنگ اسلامی

محمد إبراهيم جدع

الشاعر: محمد إبراهيم جدع. وقد ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

مولد المختار

مولد المختار والنور الذي شمل الكون ببشرٍ وحنين
وحبيب الله طسه المصطفى رحمة الله لكل العالمين
ولد الرشيد به في أمه لم تكن للرشد ترجو أو تدين
تعبد الأحجار في دنيا الهوى وتريق الدّم في ظلم مشين
فهدي الله به الدنيا فما أصبح الصبح لجمع الظالمين
شئت الله بهم في أرضهم من يهود وحمارى ملحدين
عشقوا الدنيا غروراً وهوى واستبدوا في حقوق الأمنين
كان في الدنيا يتيماً بائساً فاعتلاها بثباتٍ وبقين
بعث الله له في عمه قوة الإيمان والدين المكين
حطّم الأصنام في عليائها من حجارات وإفلاك المرجفين
مولد المختار للدنيا هدى طهر الأرض بطهر المصلحين
ومنار ضاءت الدنيا به واحتواها الحق والبشر المبين
عرف الناس به معنى الهدى هديه السامي ضياء الرشدين

لم يكن للملك يرجو نفسه أو لألقاب الطغاة الأئمين
ينشد الله بقلب خاشع بحالص الله في شرع ودين
في الحضارات التي تزهو به قد خلت من كل زيف وطنين
ولدت في مولد الحق وقد كانت الناس بجهل قابعين
رحمة الله أتت في أمية هزت الكون بمجد الفاتحين
قد رعانا الله من كل أذى وحمانا من محن العاشين
قوة الإيمان فينا مبدأ وحقوق الفرد فوق الغاصين

☆☆☆

وله أيضاً:



عمرة القضاء

مركز بحوث وتوثيق التراث الإسلامي

[قف] أهل مكة ينظرون (محمداً) بين الصحاب يطوف بالأركان^(١)
تتوالب الأبطال بين يمينه في قوة ومهابة وأمان
شهدوا بقوته وكانوا قبل ذا زعموا بأن الجمع في أوهان
زعموا بأن (محمداً) في عسرة وبشدة في الجهد ظل يعاني
صَفُّوا له في دار ندوة جمعهم ليشاهدوا لكتائب الرحمن
ألقي العناد على الطريق معظماً [بيت] الإله بحالص الإيمان^(٢)

(١) - في الأصل (وقف) وهو خطأ مطبعي يخل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

(٢) - في الأصل (بعث) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

غَيْرَ السُّيُوفِ سِلَاحِهِمْ بِرُكَابِهِمْ وَتَوَاضَعُوا لِلَّهِ فِي إِذْعَسَانِ
 قَصَدُوا الْبَقَاءَ لِمَسَدَةِ مُحَمَّدٍ فِي بَطْنِ مَكَّةَ عِنْدَ حَيْرِ مَكَانِ
 وَضَعَ الرُّدَاءَ عَنِ الْيَمِينِ مَشْمَرًا وَالصُّحُبُ تَهْتَفُ فِي حِمَى الْقُرْآنِ
 خَرَجْتَ نَهْرُولَ بِالطُّوْافِ صَحَابَةً وَرَسُولَنَا بِالْوَدِّ وَالْإِحْسَانِ
 بِثَلَاثَةِ الْأَطْوَافِ هَرُولَ خَاشِعًا يَرْجُو إِلَاهَ كَرَامَةِ الْغَفَرَانِ
 وَمَشَى بِقَيْتِهِ يُوَحِّدُ رَبَّهُ فِي خَيْرِ مَا يُرْجَى بِخَيْرِ زَمَانِ
 وَالْمُشْرِكُونَ بِشَاهِدُونَ تَعَجُّبًا حَشَدَ الرُّسُولِ وَقُوَّةَ الْأَعْوَانِ

بَعْدَ الْحَدِيثِ الَّتِي قَدْ أَسْلَفْتُ جَاءَ الرُّسُولُ لَعَمْرَةَ بِالثَّانِي
 يَخْشَى إِلَاهَ بِصَالِحٍ مِنْ فَعْلِهِ بِالْبَيْتِ يَلْتَمِسُ فِي رَضَى وَحْنَانِ
 كَانَتْ لَهُ خَيْرَ الْقِصَاصِ لِأَنَّهُ جَاءَتْ بِأَسْمَى الْعِزِّ وَالْإِمْكَانِ
 رَضَحُوا لِقَوْلِ الْحَقِّ رَغْمَ نَعَصْبٍ لِلشُّرْكِ، يَا الْمَذْلُومَ الشَّيْطَانِ
 وَابْنُ الرُّوَاحَةِ هَاتِفًا فِي شِعْرِهِ حَلَّلُوا بَنِي الْكُفَّارِ عَنْ إِحْسَانِ
 يَسَارِبُ إِنِّي مُؤْمِنٌ بِمَقَالِهِ إِنَّمَا عَرَفْتُ اللَّهَ بِالْإِيمَانِ
 إِنَّا نَقَاتُكُمْ عَلَى تَأْوِيلِهِ وَمَا تَنْزِلُ بِحُكْمِ الْفَرْقَانِ
 ضَرْبًا يَزِيلُ الْهَامَ عَمَّا قَالَهُ وَهَذَا الْخَلِيلُ يَفِرُّ عَنْ خُلَانِ

بِثَلَاثَةِ الْأَيَّامِ كَانَتْ عَمْرَةً لِرَسُولِنَا فِي مَعْشَرِ الْإِحْوَانِ

فأتى (حويطب) عن قريش طالباً
قال: انقضى أجل الإقامة بيننا
فوقى الرسول بشرطه في طاعة
الله أنزل في صريح مقالته
صدق له الرؤيا بحق باهر
قد خلقوا أو قصّروا لرؤوسهم
علم الإله بما يطيب لأمرهم
بعد الجهاد وبعد صدق نضالهم
إخراج خير الخلق في إمعان
فاخرج على شرطه قضى بأوان
لله لا يغي على السكّان
نصراً يعزّز راية القرآن
ودخول أرض البيت باطمئنان
لا خوف لا إرهاب في إنسان
فأتى لهم بالفتح والبيان
بقريب فتح شامخ البنيان



لله كم لرسولنا مسن شرعة
يغي السّلام ولم يجد بسبيله
لله كم لرسولنا مسن منة
جهلوه حتى قد أعزّ مكانهم
أضحت بلاد الفرس بين يمينهم
مرحى لنفس قد أحاط بها الأذى
مرحى لنفس لا ترد على الأذى
جلّت عن الإنسان في أطباعه
جلّت عن الإنسان خير طبيعة
فامت على الإيمان والإحسان
إلا تعصّب عصب الكفران
وتسامح وتوادد وأمان
وأنالهم بالبشر خير مكان
والرّوم تخضع في رضى الرحمن
صبرت لحكم الله في إدعان
بالانتقام ونزغة الشيطان
فهي الكريمة فوق كل بنان
الله هذبها مسن الأضغان

اللَّهُ طَهُرَ هَمًّا وَعَظَّمَ شَأْنَهَا صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ
 فَالْيَكْ يَاهَادِي الْوَرَى مَا تَبْتَغِي جَنَاتُ خُلْدٍ فِي ذُرَى الْبَيَانِ
 بَلْ بِالرَّفِيقِ وَبَلْ بِسَاعِلَى جَنَّةٍ أَعْظَمُ بِهَا مِنْ رَتْبَةٍ وَمَكَانِ
 وَخُلُودٍ ذَكَرَكَ فِي قُلُوبِ أَحِبَّةٍ هَفَّتْ بِحُبِّكَ فِي مَدَى الْأَزْمَانِ
 وَلِقَبْلِ الْأَجْيَالِ ذَكَرُ مُحَمَّدٍ يَسْمُو وَيَخْلُدُ مَشْرِقًا وَمَعَانِ

☆☆☆



مرکز تحقیقات و نشر علوم اسلامی

محمد الأسمر

الشاعر: الشيخ محمد الأسمر ولد وتعلم في دمياط سنة ١٩٠٠م، وتخرج من الأزهر وكان أميناً لمكتبته حتى وفاته سنة ١٩٥٧. له عدة دواوين منشورة ومخطوطة أخذت الترجمة من كتاب محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في الشعر الحديث لعللي القاعود ص ١٣١.

يا رسول الله

عطر الدنيا بذكر المصطفى إنه روض البرايا أجمعين
رؤيه أنى عليه وكفى عصمة العالم في دنيا ودين
يا رسول الله — يا عظيم الجاه — يا ابن عبدا لله

رحمة أنت لكل العالمين

جئت والدنيا ظلام في ظلام تشبكي لله ظلم الظالمين
فراك الناس شمساً للأنام وراك الناس خير العادلين

ونجلي الشرق عن صبح عجب حار في أضوائه كل ليل
لاح من (مكة) من أرض الحبيب شمس من نور رب لا تغيب

وصحا الكون على النور الجديد وعلى أنعام جبريل الأمين
إنه القرآن والعهد السعيد إنه الحق وخير المرسلين

دعوة نحو الصراط المستقيم أبصر الناس بها الخير العيسم
كلهم يجمعهم طه اليتيم إخوة وهو الأب البر الرحيم

يا رسول الله يا نور الوجوه يا منار المهتدين المصلحين
جنت العالم يغشاه الرقود بصباح دونه الصبح المبين

إن تكن حطمت أصنام الحجر فلقد حطمت أصنام البشر
وجلوت العدل في أبهى الصور فاطمأن الناس بدو وحضر

كسروا لله لا رب سواه إنه أكبر من كل كبير
وتساوى الكل في شرع الإله خيرهم من يتقى الله القدير



رئيسا يا مرسل الرسل الكرام والحيب المصطفى مسلخ الختام
أصلح اللهم أحوال الأنام ليعيش الكل في ظل السلام

وارحم اللهم كل العالمين

وارحم اللهم كل العالمين

يا رسول الله - يا عظيم الجاه - يا ابن عبدا لله

رحمة أنت لكل العالمين

رحمة أنت لكل العالمين

☆☆☆

محمد أمين كتي

الشاعر: السيد محمد أمين كتي الحسيني.

أخذت قصائده من ديوانه (نفع الطب في مدح الحبيب).

دلت محاسنه عليه الأعينا فغدا يلاحظ من هناك ومن هنا
أتراه يحجبها وقد طارت بها رسل الغرام وأودعتها الألسنا
الفضل للشعراء في إعلان ما تخفي القلوب من المطالب والمنى
ويعبرون عن الخواطر دونها سحفت الغيوب لما نأى ولما دنا
الحسن روض والنسيب نسائم تسري بعرف الروض طيبة الشنا
يافاتي بالرغم من إشاره قربي وكنت أظن أن لا أقتنا
راحت محاسنك البديعة بالذي أبقيت من جلدي فحفت من الونى
فأزل شكاتي بالوصال وبالرضى وأطلب لجنبك في فؤادي موطننا
إنني أعوذ بحسن وجهك أن أرى بين المحبين الكرام مهجنا
فاستبقي لك شاعراً متحققاً بهواك مؤثلق البيان ملقنا
وانظر إلى الدنيا قد احتفلت بمن أضحى بمولده الوجود مزيّنا
وانظر إلى الأزمان كيف تألفت بالمصطفى والكون كيف تزينا
هو رحمة الدنيا وفائح بابها للبر والحسنى وكان مطيّا
جاء الورى في ساعة محمودة سجد الزمان لها جلالاً وانحنى
وتغير التاريخ منها فاغتندى نوراً وكان من الجهالة أذكنا

يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ الْكَرَامِ تَحِيَّةُ تَتَلَسَّى بِمَوْلَدِكَ الشَّرِيفِ وَتُقَتِّلُنِي
 مَا عِنْدَنَا يَوْمَ أَعَزُّ مِنَ الَّذِي أَبْدَى جَمَالَكَ لِلْوَجُودِ وَبَيْنَنَا
 يَوْمٌ بِأَلْفِ السَّنِينَ نَعُدُّهُ وَنَرَاهُ أَعْظَمَ مِنْ سِوَاهُ وَأَحْسَنَا
 خَلَقَ الْوُجُودَ وَمَا حَوَاهُ كَرَامَةُ لَكَ فَاحْتَكِمْ مَا شِئْتَ فِيهِ مُمَكِّنَا
 يَا مَوْلَدَ الْهَادِي مَلَأْتَ قُلُوبَنَا أَنْسَاءً وَبَدَّلْتَ الْمَخَافَافَ مَأْمِنَا
 وَأَعَدْتَ لِلْأَقْوَامِ ذِكْرِي لَمْ تَزَلْ تَعْمُرُ وَذَكَرْنَا فِي الْبَسِيطَةِ مُعَلَّنَا
 قَمِ فِي فَمِ التَّارِيخِ وَادْكُرْ لِلصُّورِ حَقَّ النَّبِيِّ عَلَى الْعِبَادِ مُبَيَّنَا
 وَاطْلُبْ مِنَ الْأَجْيَالِ أَنْ يَوْفُوا لَهُ بِالسَّعْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مُعَيَّنَا
 يَا لَيْلَةَ الْإِنْسَانِ مَاذَا صَافَحْتَ بِمَنَّاكَ مِنْ شَرَفٍ أَشْمَ وَمِنْ غِنَى
 كُلُّ اللَّيَالِي الْبَيْضِ فِي الدُّنْيَا هِيَ نَسَبٌ إِلَيْكَ فَأَنْتَ مِفْتَاحُ السَّنَى
 فَالْقَدَرُ وَالْأَعْيَادُ وَالْمَعَارِجُ مَعَكُمْ حَسَنَاتُكَ الْوَلَاتِي بَهْرُنُ الْأَعْيُنَا
 وَحَلَلْتَ فِي التَّارِيخِ أَشْرَفَ مَوْضِعٍ نَادَى بِرَفْعِهِ الزَّمَانَ وَأَعْلَنَا
 وَمَلَأْتَ عَيْنَ الدَّهْرِ مِنْكَ مَحَاسِنًا وَمَلَأْتَ سَمْعَ الدَّهْرِ بِأَبْشَرِي لَنَا
 يَا لَيْلَةَ طَافَتْ مَعَاهِدُ فَضْلِهَا بِخَيَالِنَا وَهَنًا فَأَشْرَقَتْ الدُّنْيَا
 وَزِنْتَ مَزِينَتَهَا بِكُلِّ مَزِينَةٍ مَرَّتْ عَلَى الدُّنْيَا فَكَانَتْ أَوْزُنَا
 يَا سَيِّدًا لِلْمُرْسَلِينَ وَرَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَغِنِيَةً لِمَنْ اغْتَنَى
 نَاجِيَتَ رَبِّكَ قَائِمًا فِي الْمُسْتَوَى وَأَحْزَنَتْ جَانِبَ طُورِ مُوسَى الْأَيْمُنَا
 وَأَتَيْتَ بِالصَّلَوَاتِ حَمْسًا بَعْدَهَا خَفَّفَتْهَا جَدًّا، فَكَانَتْ أَضْمِنَا

ورأيت ربك رؤية لا يُنترى فيها كما روت الثقات مُعَنّا
 وأحاطك المولى بنور بهائه فحمى فؤادك أن يزبغ وحصنا
 جمعت فحارك عطفة ألفتها في الرُسل في البيت المقدس موهنا
 لما رأى جبريل قوة وقعها نادى بفضلك في الجميع وأذنا
 الله أكبر ذاك فضل محمد في المرسلين أجل من أن يُغلنا
 طوبى لنا بك يا ابن أكرم خُرّة طوبى لنا بشرى لنا ولنا الهنا
 ونعت شكل المسجد الأقصى كما طلبوا فكنت على العقول مهيمنا
 وخصائص لك إن يرُمها شاعر أملت عليه نظامها ففتننا
 ووصلت سعيك في هدايتنا فما أكذى جهادك في الطريق ولا وني
 وحباك ربك ربة لا تنغي لسواك يوم تقول للشُّفعا أنا
 فاشفع لخادمك الأمين شفاعة توليه مكرمة وتدفع مطعنا
 ولأهله ولمن أحب من الوري ولمن بجك في الأنعام تدبنا
 صلى عليك الله في أهل السما والأرض ما اكتظت بطاح المنحى
 والآل والأصحاب أعمار الهدى والقطب ما سار الحجيج إلى منى

☆☆☆

وله أيضاً:

هذي العنا قيد من كرمي وبستاني وذوي الأغاريد من شجوي وألحاني
 ظنّ الخليّون أنا مثلهم كذبوا فما الخليّ وذو الأشجان سيّان

لولا الغرام لما غنت مطوّقةً على قضيبٍ ولا طيرٌ على بان
والحبُّ يملأ نفس المرء أغذيةً والوصل لا يُشترى إلا بأثمان
وللعفاف حجابٌ لست أحرّقه ولست أعددو محلي بين خلان
يا حاديّ الركب هذا ما قصدتُ له من المدينة فانزل بين حيران
وامسحْ بحمّالك بالأعتاب ملتصاً برّد الحشا غير هيّابٍ ولا وان
فالمصطفى بهجة الدنيا وحجتها ومركز الوحي من نورٍ وبرهان
آياته تملأ الأسماع موعظةً وجمال الكون من نورٍ وعرفان
جاء الوجود وليل الشكّ معتكراً والأرض ترسّف في كفرٍ وطغيان
فأبدل الشكّ نوراً والضلال هدىً وأبدل الكفر في الدنيا بإيمان
يا واحداً بين خلق الله ليس له في المرسلين وفي الأنبياء من ثاني
هذا الوري صفحة بيضاء قيمةً وأنت عنوانها يا خير عنوان
هذا السورى فيه أخلاقٌ مُنوعةً أخلاقك الغرُّ فيها خير ميزان
أنت الذي كنت أوضحت السبيل لنا حتى مشى العقل فيها غير حيران
يا حبّذا مجلسٌ ذكر الحبيب به روحٌ لروحي وتفرّج لأحزاني
من فاته أن يرى المختار فليرما أبقاه من سنة عظمى وقرآن
ولينظرنَّ إلى أنوار حجرته وروضة ذات أزهارٍ وأغصان
وقبة في سماء العزّ قد شهدت بوحدة الله في سرٍّ وإعلان
ولينظرنَّ إلى سلج إلى أخدٍ إلى العقيق ورائونا وبطحان

فتلك آثاره والذكريات بها تهيجُ وجددي وأشواقِي وأشجاني
يا طيبة الخير أرجو العودَ ثانيةً إليك باليسر في أهلي وإخواني
إن كان يشتاق مشتاقٌ إلى سكنٍ فأنت شوقي وفي ذكراكِ تخناني
لقيتُ من أهلك الإكرامَ مضطرباً فكلُّ أهلكِ يهواني ويرعاني
لهم عليّ أبداً لا أسجلها لهم على مهجتي إلا بشكراني
يا أهلَ طيبة فزتم بالذي عجزت عنه الجماهيرُ من قربٍ ورضوان
الله فضلكم لئلا أحلكم في ساحةٍ يرتجفها كلُّ إنسان
لا تظلمون وبالزرقاء ربُّكم ماءً لعمري يُروِّي كلَّ ظمآن
بحسبكم في جوار المصطفى وطنٌ إذا انتمى الناس أشثاتاً لأوطان
يا سيّد الرُّسل إنِّي جئتُ معذراً إليك من زلّتي العظمى وعصيانِي
صلّى عليك الذي أعلاك منزلةً بين النّبيين لم تُدرك بحسبان
والآل والصّحبة والأتباع قاطبةً والغوث والقطب في سرٍّ وإعلان
وخصّ طيبة والبيت الحرامَ بما يُرضي الأحبة من جودٍ وإحسان

☆☆☆

وله أيضاً:

جدّدي يا نفس أيام الصفا وافرحي بالقرب هذا المصطفى
زرّته شوقاً فلت الشرفا وارثوي قلبي من الحبّ الهني
أنا في الرّوضة أغدو وأروح وأمام القبر أدعو وأنوح

وعلى الباب فقيراً أستمعُ في ظلال الجاه والقدر السني
 يا رسول الله أنت المرتجى أنت أحلامي إذا الليل سحا
 وكسا الأفاق أثواب الدجى ورعى عيني طيف الوسن
 إن رأيت طيفك عيني في المنام وانجلي عن مهجتي هذا القمام
 وتوجهت لحالي باهتمام باملأذي فأننا العبد الغني
 يا حبيبي أنا مشتاق إليك فاسقني كأس وصال من يديك
 أنسي عولست في أمرى عليك فألني كل ما يلزمي
 واتخذ لي عند مولانا الكريم عهد صدق بآمان ونعيم
 ليس لي غيرك في اليوم العظيم يا غيائي عند تلك المحن
 صانك الله وحيًا مولدك وصلاة الله ترعى مرقدك
 وسلام الله يغشى مسجدك أيها المقصود طول الزمن
 وعلى آلِكَ والصُخب الكرام وعلى آبائك الصيِّد الفخام
 ورجال الغيب والقطب الهمام ما تغنى طائر في فنن

☆☆☆

وله أيضاً:

الله صوركم فأحسن سوئ محاسنكم فأتقن
 وأقام منكم شاهداً متمكناً في الحسن أمكن
 وأكن في قلبي هموا كم يابني الزهراء فاكثن
 غاليت يا آل النبي بمحبتهم والحسب الممن

وحزبتموني بالوفاء وبالجمل فليست أغبن
 شأن الأحياء في السورى كل إلى الإحسان يركن
 أهلاً بذكركم ضحسى أهلاً وفي ليلي إذا جن
 من كان فرطاً في الأحياء والوصال فليست ميمن
 لم أشك منكم جفوة كلاً ولا مئناً ولا من
 بل أنتم أهل الكما ل وحبلكم للوصل أضمن
 لي في حماكم نجوة من كمل مكروه وما من
 فكأنني موسى أميناً ست بكم وأنتم أهل مدائن
 شكراً لكم والشكر يور م الدين في الحسنات يوزن
 ولقد تآذن ربنا للشاكرين بما تآذن
 إن الذي صاغ الفضيا نل صوغ مقتدر تفنن
 خلأكم وحباًكم منها باجملها وزين
 أخلاقكم أبداً كما شاهدتها ورد وسوسن
 الدين والنسب الزكي الطهر والحسب المنع من
 والناس لو وزنوا بكم كنتم بفضل الله أوزن
 ما زلت مسروراً بكم وهواكم عندي مبدون
 دونه بسراع صد في في فساد لم يخشون
 ونقشت حبكم على صفحاته حتى تمكّن
 أنطقتموني بالثنا عليكم فعدوت أفتن

والحُبُّ يُطِيقُ كُلَّ ذِي لِسْنٍ عَنِ يَهْوَى وَأَلْكَنُ
 وَاللَّهُ يَسْأَلُ النَّبِيَّ وَدَاذِكُمْ فَرْضٌ تَعْيُنُ
 وَهَوَاكُمُ عَلَيَّ تَلَقُّنَّهُ الْفَتَى فِيمَا تَلَقُّنُ
 وَهَوَاكُمُ سَرُّ تَبَطُّنُهُ الْحَشِشَا فِيمَا تَبَطُّنُ
 يَا سَادَتِي أَنَا مَسْنُ جَرَى فِي ذَلِكَ الْمِسْدَانِ وَاسْتَنْ
 بِيَّ وَبَيْنَكُمْ حَقًّا يُقَى لَيْسَ فِيهَا لَا وَلَا لَنْ
 لَا يَسْتَوِي مَسْنُ ظَنُّ ظَنَّا فِي الْأُمُورِ وَمَنْ تَيْقُنُ
 مَسْنُ رَامَ إِنْخِفَاءَ النَّهْمَا رِ عَنْ الْعَمُونَ فَسْذَاكَ أَرْعَمُ
 وَنَعُودُ مِنْ شَرِّ الْجَفَا بِسَا لَلَّهِ وَالْبَيْتِ الْمُؤَمَّنُ
 مَتَوَسِّلِينَ بِحَدِّكُمْ نَوْرِ الْوُجُودِ وَمَا تَضَمَّنُ
 صَلَّيْ عَلَيْهِ اللَّهُ مِنْ يَوْمِ ابْتَدَا الدُّنْيَا إِلَى أَنْ
 وَعَلَيْكُمْ يَا أَلْسَنُهُ وَالصُّخْبِ وَالْقَطْبِ الْمُعَيْنُ

☆☆☆

وله أيضاً:

وَطَنَّتْ أَحْشَائِي عَلَى حُبِّهِ وَأَكْسَرُمُ الْأَحْشَاءَ مَا وَطَنَا
 فَتَلْتُ مَا أَرْجُوهُ مِنْ وَصْلِهِ وَتَمَّتِ الْأَلْفَةُ مَا بَيْنَنَا
 رَنَا بِطَرْفِ نَاعَسٍ فَاتِنٍ يَا حُسْنَ ذَاكَ الطَّرْفِ لِمَا رَنَا
 وَصَارَ يَلْقَانِي بِإِجْلَالِهِ بِصَدَقِ إِخْلَاصٍ وَفَرَطِ اغْتِنَا
 وَصَرْتُ لَا أَنْسَاهُ فِي يَقْظَةٍ وَلَا مَنَامٍ فَهُوَ رَوْحِي أَنَا

ولم أزل أشسكراً أوقاتنا
فيا فؤادي أنت في نعمة
فلا تعدّ تحمل همّاً فقد
تعبدت من حبه قينة
لو حاول الماء إلى مهجتي
أو حاولت أنفاس ربح الصبا
يظلل يرعاني وأرعاه في
طابت بنا الدنيا وطبنا بها
قام بعذري في الهوى أنه
ولم تقع عيني على مثله
أهديه من شعري ولم أليه
حسن بحسن كنت راعيت في
وما نظمت الشعر إلا لكي
وما دخلت الروض إلا لأن
عسى أوفيه حقوق الهوى
والله ما فرطت في حبه
وإنني أبصر في وجهه
وإنني أسكر من لحظه

بالخفيف والأبطح والمنحنى
بقربه تجمع كل المنى
أرضاك من بين الورى واعتنى
وحبه أنفاس ما يقتنى
أن يسبق الأنس [به] لا تنى^(١)
سبق هواء لا عزاه الونى
أنس وعطف في ظلال الهنا
عيشاً رغيداً طيب المجتنى
في حسنه فرد بهي السنى
لله ما أبهى وما أزينها
مُسبَّهة المختار والمتقنا
تأليفه الواجب والممكننا
أختار منه الجوهر المثننا
أجمع منه الورد والسوسنا
كفاء ما أسدى وما أحسننا
ولم أزل أوليه حُسن الثنا
جوامع الحُسن تجلّت لنا
فكيف لو ذقت كريم الجننا

(١) - (به) لم ترد في الأصل وبدونها يخلل الوزن فأضفناها.

وَأَبْصِرُ الطَّرْفَ عَلَى حَسَنِهِ إِذَا تَجَلَّسَى مِنْ هُنَا أَوْ هُنَا
يُرِيكَ فِي اللَّيْلِ سَنَى غُصْرَةٍ إِذَا تَسَرَّاتِ فِي الدُّجَى مُوَهِنَا
يُعْجِبُنِي اللَّوْلُو فِي ثَغْرِهِ مَنْظُمًا بِأَمْنٍ رَأَى مَعْدِنَا
وَأَسْمِعِ الْحِكْمَةَ مِنْ لَفْظِهِ جَدِيدَةً سَبَّحَانَ مَنْ لَقَّنَا
لَأَلَاءِ تَنْثُرُ مَنْ كَتَرَهَا فَتَمْلَأُ الْآذَانَ وَالْأَعْيُنَا
مَوْدُبُ النَّفْسِ حَيَّيٌّ إِلَى يَسْتَرِ مِنَ الْمَحْدِ رَفِيعُ الْبِنَا
تُثْنِي عَلَيْهِ أَلْسُنٌ وَحَيْهًا مِنْ حَسَنِهِ إِذَا أَنْطَقَ الْأَلْسُنَا
لَوْلَا ابْتِسَامَاتُ تَضْيِءُ الْفَضَا مِنْ ثَغْرِهِ كَانَ الْفَضَا أَدْكُنَا
أَدَامَهُ اللَّهُ وَأَحْيَا بِهِ قَلْبِي فَلَا يَنْفَكُ بِي مَحْسِنَا
يَا رَبُّ هَبْ لِي مِنْكَ إِشْرَاقَةً تُلْجِقُنِي رَأْسًا بِأَهْلِ السَّنَى
وَنَظْرَةً مِنْكَ إِذَا لَاحَظْتِ تَجْعَلُنِي مِمَّنْ بِهِمْ يُغْتَنَى
وَأَغْنِي دَهْنًا وَدُنْيَا فَمَا أَجْمَلُ مَا صَانَ الْوَجْهَ الْغَنَى
وَاجْعَلْ شَفِيعِي عِنْدَكَ الْمُصْطَفَى صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا أَمْكُنَا
وَالْأَلِ وَالصَّحْبِ وَقُطْبِ الْوَرَى مَا حِيعِلُ الدَّاعِي وَمَا أَذْنَا

☆☆☆

وله أيضاً:

فِيَا تَرَى أَكْتَسَبُ فِي الزَّالِمِينَ وَيَا تَرَى أَسْمَى مَعَ الْوَافِدِينَ
وَهَلْ أَنَا حِي الْمُصْطَفَى قَائِمًا فِي بَابِهِ الْعَالِي مَعَ الْقَسَائِمِينَ
وَأَقْرَأُ الْمَدْحَ السَّيِّ صُفْتُهُ وَيُكْتَبُ اسْمِي فِي الْمَوَالِي أَمِينُ

فيا لها أمنيّة حَقَّقَتْ وأصبحت في باب حقّ اليقين
 ويا لها بشرى تزيل العنا والله ذو فضل على المؤمنين
 ذخيرتي مدحك يسامنقدي من كل ما أشكو من المعتدين
 ومن أمور أدني حملها فانظر إلى حالي فأنت الضمين
 وأنت يا حصني ويا غدني كن ملجأ من أعين الحاسدين
 أتيت أستشفي وأنت الشفا فداؤني يا سيّد المرسلين
 فكم أزلت السقم عن مثلك وكم بذلت العيون للمستعين
 شفاعة قد سُجِّلَتْ في السما والأرض حطتها يد الكاتبين
 مقبولة عند الإله الذي أنا لك الفضل على العالمين
 ويا رسول الله عَجَّلْ عَمَّا أرجو وبشّرني بفوز مهين
 صلّي عليك الله طسول الميدي والآل والصّحّاب مع التّابعين
 وكلّ آبائك يا سيّدي والغوث والقطب وأهل الهمين

☆☆☆

محمد بن أبي بكر الوتري

الشاعر: محمد بن أبي بكر الوتري البغدادي.

سبقت الترجمة عنه في حرف الباء من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج ٤ ص ١٨٤.

نَجَانِي فِي مَدْحِ الْحَبِيبِ مُحَمَّدٍ رَجَائِي بِهِ عَفْوٌ وَفَوْزٌ وَرِضْوَانُ
نَبِيٍّ نَشَأَ مَا بَيْنَ زَمْرَمَ وَالصَّفَا فِضَاءَاتُ لَهُ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ بِلْدَانُ
نَمَا شَرْفًا فِي الْخَلْقِ مِنْ قَبْلِ بَعْثِهِ وَكَمْ هَتَفْتَ بِالْبَعْثِ جَنٌّ وَكُهَّانُ
نَعَى مَلِكَ كِسْرَى حَمَلُ أَمْنَةٍ بِهِ وَشُقُّ لَهُ فِي لَيْلَةِ الْوُضْعِ إِسْوَانُ^(١)
نَقَلْنَا مِنَ الْأَخْبَارِ أَنَّ بَوَاضِعَهُ أَضَاءَاتُ لَهُ بِالنُّورِ بُصْرَى وَكَنْعَانُ^(٢)
نَعَمَ جَاءَ مَخْتُونًا خِيتَانُ إِلَهِهِ لَكِي لَا يَرَاهُ حَسِينٌ يُخْتَنُ إِنْسَانُ
نَسَجْنَا لَهُ فِي الْمَعْجَزَاتِ عَجَائِبًا يُشِيرُ بِهَا بَيْنَ الرِّيَّةِ رُكْبَانُ^(٣)
نَحْدُثُ أَنَّ الْمَاءَ مِنْ كَفِّهِ جَرَى إِلَى أَنْ كَفَى وَانْكَفَّ وَانْفَلَكُ ظَمْآنُ^(٤)
نُرَوِّي حَدِيثًا أَنَّهُ كَانَ مِنْ وَرَا يَرَى كُلُّ مَنْ يَدْنُو وَيَعْلَمُ إِنْ بَانُوا^(٥)
نَرَى الشُّهْبَ يَدُو لِلشَّيَاطِينِ رَحْمُهَا وَمَنْ قَبْلَهُ مَا كَانَ يُرْجَمُ شَيْطَانُ^(٦)

(١) - نعي الميت أخير بموته والإيوان اللبوان بينى من ثلاث جهات.

(٢) - كنعان أي بلاد كنعان وهي من بلاد الشام.

(٣) - الركبان ركبان الإبل والمراد المسافرون.

(٤) - انكف امتنع وانفلك تخلص يعني من العطش.

(٥) - يدنو يقرب وبانوا فارقوا.

(٦) - الشهب النجوم ورجمها رميها.

نَاسٍ وَنَفْضِي وَهُوَ فِي اللَّيْلِ سَاهِرٌ وَإِنْ هَجَعْتَ عَيْنَاهُ فَالْقَلْبُ يَقْطَانُ^(١)
 نَسُودُ عَنْ سَادِ النَّبِيِّنَ كُلَّهُمْ وَأَعْلَى لَهُ دِيناً عَلَى الدِّينِ دِيَانُ^(٢)
 نَجِيٌّ وَلَكِنْ فَوْقَ سَمْعٍ مِنَ السَّمَاءِ لَقَدْ خَصَّهُ بِالْحُبِّ وَالْقُرْبِ رَحْمَنُ^(٣)
 نَصِيرٌ مِنْهُ الْوَجْهَ بِإِدْرَجَلَالِهِ عَلَيْهِ مِنَ الْعِزِّ الْإِلَهِيِّ تِيحَانُ
 نَحْفُ بِهِ يَوْمَ الْحِسَابِ لِحَاسِهِ قَدْ لَمْ لَهُ شَأْنٌ إِذَا عَظُمَ الشَّانُ^(٤)
 نَرْجِيكَ يَا خَيْرَ الرُّبُوبِ كُلِّهَا لِيَوْمِ بَرُوزِ النَّارِ وَالرَّبِّ غَضِبَانُ
 نَجْرُ ذِيُولاً بِالذُّنُوبِ وَذُلُهَا إِلَيْكَ لِيَغْشَانَا مِنَ الرَّبِّ غَفْرَانُ^(٥)
 (نَحَا) كُلُّ عَاصِي نَالَ مِنْكَ شَفَاعَةً وَعَبْدُكَ عَاصِي مُثْقَلُ الظُّهْرِ حَيْرَانُ^(٦)
 نَشَا عُمْرُهُ بَيْنَ الذُّنُوبِ وَكَمْ عَصَى فَخَذَ بِيَدِ الْعَاصِي فَكَمْ لَكَ إِحْسَانُ
 نَسِيتُ إِسَاءَاتِي فِي اللَّوْحِ أَثْبَتَ فَكُنْ لِي إِذَا لَلْقَسَطِ يَوْضَعُ مِيزَانُ
 نَشَرْتُ ثَنَاكُمَ عَلَّ بِالنُّشْرِ يَنْشِي يَنْشُرُ بِالرُّضْوَانِ فِي النُّشْرِ رِضْوَانُ



(١) - أغضى الطرف خلفه يعني من التعاس وهجعت نامت.

(٢) - الديان الملك وهو الله تعالى.

(٣) - النجى المناجى وهو الحادث سراً.

(٤) - ثم هناك. والشان الحال.

(٥) - غشبه أناه ونزل به.

(٦) - هكذا وردت في الأصل (نحَا) ولعل الصحيح (نَحَا) والله أعلم.

محمد الخطي

الشاعر: العلامة الجليل الشيخ أبو عزيز محمد الخطي.
ترجم له في حرف الباء من هذه الموسوعة.

مدح الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)

صَلَّى الْإِلَهَ عَلَى الْمَبْعُوثِ مِنْ مَضَرٍ وَمَنْ بِهِ شَرَّفَ الرَّحْمَنُ عِدَنَانَا
مَخْلَصَةَ الدِّينِ وَالْحَبْلُ الْمَتِينِ وَمَنْ فِي شَأْنِهِ أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ قِرْآنَا
لَوْلَاهُ مَا كَلَّمَنَا اللَّهُ الْكَلِيمَ وَلَا ذَابَ الْحَدِيدُ لِدَاوُدَ وَلَا لَانَا
وَلَا غَدَا الضُّرُّ عَنْ أَيُّوبَ حِينَ دَعَا وَلَا أَتَى بِالْعَصَى مُوسَى بْنُ عِمْرَانَا
وَلَا سَلَامًا غَدَتِ نَارُ الْخَلِيلِ لَهُ وَدَانَتْ الْجَنُّ خَوْفًا مِنْ سَلِيمَانَا
يَكْفِيهِ لَمَّا رَفَى سَبْعَ الطَّبَاقِ عَلَيْنَا ظَهَرَ الْبُرَاقِ وَنَاجَى اللَّهُ سُبْحَانَا
وَقَرَّبَهُ مِنْ سَمَاءِ الْعَرْشِ تَصَحُّبُهُ مَلَائِكُ الْأَفْقِ خُدَّامًا وَأَعْوَانَا
صَلَّى عَلَيْهِ إِلَهَ الْعَرْشِ مَا ابْتَسَمَتْ نَسِيمُ صَبَحٍ وَنَاجَى اللَّهُ سُبْحَانَا

☆☆☆

محمد التهامي

الشاعر: محمد التهامي، مصر - الجزيرة.

وأخذت قصيدته من كتابه (أنا مسلم) ص ٥١ - ٥٤.

صاحب الرسالة

الميلاد

تَنصَبْتُ الدُّنْيَا لِإِقْبَاعِ السَّنِينَ تَبَعْتُ الْأَنْغَامَ حِيناً بَعْدَ حِينٍ
كُلُّ لَحْنٍ رَاحَ يَطْوِي سَنَةً ثُمَّ يُطْوِي فِي عَدَادِ الْعَابِرِينَ
تَعْبُرُ الْأَنْغَامُ فِي سَمْعِ السُّورَى لَا صَدَى فِيهَا وَلَا فِيهَا رَنِينَ
غَيْرَ لَحْنٍ عِبْقَرِيٍّ خَالِدٍ... فِيهِ نُورٌ مِنْ جَلَالِ الْخَالِدِينَ
حِينَ صَلَّى اللَّهُ فِي عَلِيَّاتِهِ بِسَلَالِ أَصْلِهِ مَاءٌ وَطِينٌ^(١)
وَجُلَّتْ فِي السَّمَاءِ أَنْوَارُهَا تَغْسِلُ الْكَوْنُ بِأَضْوَاءِ الْيَقِينِ
طَهَّرَتْهُ لِيَلْقَى مَوْلِدًا فِيهِ يَسْمَعُ صَادِقُ الْوَعْدِ الْأَمِينِ
رَحْمَةُ الْمَسْئُولِ تَبْدُؤُ نَوْرُهَا وَأَضْوَاءُ فِي غَتَامِ الْمُرْسَلِينَ
صَاغَهُ الرَّحْمَنُ نُورًا وَهَدَى وَارْتَضَاهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ
فَضَرِبَاهُ بِغَمْرِ الدُّنْيَا سَنِيًّا وَهُدَاهُ لِلْبِرَامِيَا أَجْمَعِينَ

☆☆☆

(١) - تعالى الله سبحانه أن يصلي لأحد من مخلوقاته، وإنما هو جل شأنه يصلي عليه أي يباركه ويذكره (الصحح).

الدعوة

وتلقى الوحي — في قرآنه — مشرق الآيات بالحق المبين
صار جسراً للهدى متصلاً فيه ترقى خطوات المهتدين
كفّه اليسرى على عالمنا وعلى هام السموات اليمين
يوقظ الإنسان من غفلته ويريه الصبح وضاح الجبين
ويرد الشر عن ساحته بسياج ثابت التقوى حصين
وتوالى الوحي شلالاً الخطى فتلقاه على عزم مكسين

☆☆☆

للإنسانية

وانبرى المختار في دعوته يوقظ الحسير ويهدي الحائر
ويعاني من قلوب فوقها نامت الأفعال من ماضي القرون
ويناجي نبض فكر خامد مستقر في غيابات السجون
ويزيح التراب عن جوهرة صدئت في مهجة الكثر الدفين
ويقبل الكون من عثرته ويوقيه انحدار السقاطين
وينير الليل في غفوته حين أعشى في دجاء المفسدون
بالجهل... قد أتاه وحده ومضى فيه بعزم المرسلين
كان يدري أي شر رابض للذي يمني سياج الأمنين

☆☆☆

قريش

وَنَحْنُ ذَاهٍ وَنَأَادِي قَوْمَهُ وَنَمَادِي صَائِحاً بِالْغَافِلِينَ
يَنْحَسِتُ الصَّخْرَ مُصِيراً وَحَدَهُ وَعَسِيرٌ أَنْ تَرَى صَخْرًا يَلِينُ
فِي طَرِيقِي عَرَبِدَ الشُّوْكَ بِهِ وَتَصْصِدِّي لِهَرَّةِ الْعَابِرِينَ
كَانَ يَدْرِي، وَهُوَ يَشْتَدُّ الْخَطِي أَنَّ هَذَا السَّيْرَ يُعِيسِي السَّائِرِينَ
وَمَضَى يَطْرُقُ بِهِ مَسْتَعْذِراً مَا يَقَاسِي مِنْ عَنَادِ الْكَافِرِينَ
كَانَ يَبْنِي دَفْعَهُمْ فِي حَكْمَةٍ وَأَنَا فَوْقَ طَرِيقِ الصَّابِرِينَ
كَانَ يَأْسَى لِسَالِي قَدْ ضَلُّوا وَهُوَ يَدْرِي أَنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ
فَتَوَلَّاهُمْ وَعَانِي كَيْدَهُمْ بِالْكَيدِ لَسَّ فِيهِ الْأَثْمُونَ
كَمْ نَمَادِي - يَا حَبِيبِي - ظَلَمُهُمْ وَأَذَاهُمْ لَكَرِيمٍ لَا يَهْوُونَ
ذَابَ طُوفَانُ الْأَذَى فِي رَحْمَةٍ غَسَلَتْ بِنَالِهَا كَيْدَ الْمُعْتَدِينَ

☆☆☆

الصراع

وَمَضَى الْإِنْسَانُ فِي حَكْمَتِهِ فِي صِرَاحِ الْوَحْشِ فِي رَفْسِي وَلَسِينُ
عَضَّتِ الْأَنْيَابُ فِي ثَوْرَتِهَا إِصْبَعُ الْهَادِي الَّذِي يُتَّبَعُونَ
ضَرَبَ الْمَحْدَفُ فِي غَفْلَتِهِ حَامِلَ النُّورِ الَّذِي يَهْدِي السُّفِينُ
وَعَصَّسُوهُ مَا رَأَوْا أَنْوَارَهُ وَنَمَادُوا فِي ظُلَامٍ يَعْمَهُونُ
كَلِمَا أَشْشَرَقَ فِيهِمْ، أَجْفَلُوا وَتَوَلَّوْا عَنْ ضِيَاءِ مُعْرِضِينَ

قاهرُ الحجة.. قد أجمعهم فتأدوا في فحيحٍ مخرصين
 كلُّما ألقى إليهم سيباً أوغلوا في البعد عنه كارهين
 كلُّما أفحمهم قرآنه عاندوه في لجاجٍ لا يُبين
 كلُّما خانتهم حجتُهُم عارضوه في عناد الخاسرين
 بالغوا في قسوةٍ مجنونةٍ صَبَّتِ البلوى على المستضعفين
 والرُّسولُ السرُّ في آلامه يسأل الرحمن ردَّ الظالمين
 يسمع الأُتاتِ من أتباعه في صداها المرُّ صسرُ الصَّابرين
 مُثْفِقَ القلبِ صبوراً كاظماً ما يلاقى من عذابٍ وشجون
 شاءت القدرة.. ما أحكمها أن يرى هذا العذابَ المسلمون



مركز بحوث وتحرير إسلامي
 الهجرة

وتناهى الكيد حين ائتمروا بالذي يجرسه الروحُ الأمينُ
 صانه الليلُ فلمَّا اتبهاوا خابت الآمالُ منهم والظنونُ
 وانبرى الهادي يسوي عرجاً يمينُ نابتِ التَّفْسُوى متينُ
 يسر الكفرَ وفي راحته مبضعٌ يجتثُّ شرَّ المفسدينُ
 ويُزيح الليلَ عن أبصارهم ليروا إشراقَ الصُّبحِ المبينِ
 فاستقامت دعوة الحقِّ بهم بعدها انداحت شيمالاً وعمينُ

☆☆☆

المسلمون

أبها المسلم أدر كست السما وحباك الخلد رب العالمين
قد تخذت الحق فيها سلما فاستوى المعراج في درب اليقين
بمسك الحق بأسباب السما ورباط الحق موصول متين
جاءك المختار وضاء بسه يسعد الإنسان بالكفر الثمين
لم يدغفه قبل أن يودعه من قلوب الناس في الركن الركين
فمضوا فيه كراماً، نورهم يتمناه الكرام الكسائيون
تسبح الأفلak في تسبيحهم حين يرقى في نداء القانتين
ويضموغ العطس في أنفاسهم حين تسمو في دعاء الصائمين
وموج العرش في ترددهم لصلاة في خشوع الساجدين
ويضيء الكون من أعمالهم طاهر القصد وموفور الحنين
يتساقون على الحب رضى كتساقى الحب بين العاشقين
بقلوب جوعت في رحمة وتلاقست في صدور الطاهرين
ونفوس طهّرت في خشية لسوى رحمتها لا تستكين
في بحال الحق رأس الشماخين ولرب العرش ذل الخاضعين
وأباد في الثرى جاهدة وإلى عالي السما ترنو العيون
عيشهم مهما طغت فتنته لضمير صادق التقوى يدين
حظهم من سعيهم يبلغهم مشتهاهم من علوم وفنون

ومتاع طساهر الثوب به عرق يكسو جبين العاملين
 عندها نسمو على الأرض الخطي تنهادى في سماء الخالدين
 فترى الأرض سماء فوقها جنة الخلد ومشوى الصالحين
 إنما الدنيا امتحان للهوى وهوى الإنسان مشوب الفتون
 وصراع بين أرض وسماء والتلاقي فيهما نصر مبين
 والسدي يقوى عليه مؤمن صانه الإيمان في دينا ودين

☆☆☆



مركز تحقیق تکوین و تاریخ اسلام

محمد الخضر حسين

الشاعر: محمد الخضر حسين، رئيس مجلة الهداية الإسلامية
المصدر (مجلة الهداية) المجلد الخامس ج ١١ السنة ١٣٥٢هـ.

مقتبسات من الرحلة الحجازية

ألهـم لا ينال القسـاطنين ودع الصخب وحيـا الطاعنين
شام في وجهته يمتأ ولو زجر الطير لمـرت باليمين
لا تلوما في النوى من هاجه للنوى لاعج شوقي في الكين
شاقه البيت وقبر المصطفى وربوع الخلفاء الراشدين
سار شوطاً وهو لا يسـدي أفـي حـلـم أم في زمان لا يحـون
ذكر الخضر وموسى إذ أتى بجمع البحرين مرثا السفين
ركب الطائف يطوي البحر في جـدل والبحر كالشيخ الرزين^(١)
وإذا هبت جنوب طردت ما يلاقيه الندامى من شجون
هم سكارى ما احتست آذانهم حكمة القرآن في نطق رصين
ودنوا من ربيع فاستبقوا يذكرون الله جهراً محرمين
في بيسان نسا صبح نحمسهم بـادى الرأي زهـوراً في الغصون
رست الطائف في جدة لا برحت جدة في حصن حصين

(١) - الطائف: اسم الباعرة التي نقلنا من السويح إلى جدة.

رَحَلُوا فِي جُنْحِ لَيْلٍ وَأَتَوْا مَكَّةَ الْغُرَاءَ مِنْ نَحْوِ الْحَجُّونِ
 فِي رِضَى اللَّهِ نَحْطِي نَحَاضُوا بِهَا فِي حَصَى يَغْطِيهِ الدُّرُّ الْمَصُونِ
 دَخَلُوا بَيْتاً حَرَاماً يَسْتَوِي فِيهِ ذُو التَّاجِ وَمُغْبِرُ الْجَبِينِ
 شَاهَدُوا الْكَعْبَةَ وَهَذَا فَجَّرَتْ عِدَاتُ الْبَشَرِ مِنْ بَعْضِ الْجَفُونِ^(١)
 مَقْلَةُ الدُّنْيَا فَإِنْ أَبْصَرْتَهَا فِي سَوَادٍ فَعِيونُ الْغَيْدِ حُورُنِ
 لَثَمُوا مِنْ رَكْنِهَا الْأَيْمَنِ مَا لَثَمْتَهُ شَفَقَاتُهُ الْأَمِينِ
 هِيَ بَيْتُ اللَّهِ إِنْ طَافُوا بِهَا وَهُمْ أَضْيَافُ رَبِّ الْعَالَمِينَ
 وَرَدُّوا زَمْزَمَ يَشْفُونَ بِهَا ظَمَأَ الْأَكْبَادِ حِيناً بَعْدَ حِينِ
 لَوْ شَفَا عَمْرُو بْنُ كَلْثُومٍ بِهَا غَلَّةُ عَافٍ لَمْحُورِ الْأَنْدَرِينِ
 صَعَدُوا الْمَرُوءَةَ مِنْ بَعْدِ الصَّفَا وَسَبَّحُوا لِلَّهِ سَبْعاً رَاجِلِينَ
 وَقَفُوا فِي عَرَفَاتٍ مَوْقِفِيًّا يَطْرَحُ الْآثَامَ مِنْ مَاضِي السَّنِينَ
 إِنْ دَهَرَأَ طَافَ سَاقِيهِ بِنَا تَشْتَهِي أَنْفُسُهُمْ غَيْرُ ضَنِينِ
 هَبَطُوا (جَمْعاً) وَقَدْ سَادَ الدُّجَى وَخَدُّوا مِنْهَا الْمَطَايَا مَصْبِحِينَ^(٢)
 هَلْ دَرَى (الْمِشْعَرُ) إِذْ عَاجُوا بِهِ أَنَّهُمْ جُنْدُ إِمَامِ الْمُرْسَلِينَ^(٣)
 نَزَلُوا خَيْفَ مَنَى حَيْثُ رَمَوْا بِالْحَصَى سَبْعاً عَلَى وَجْهِ اللَّعِينِ
 وَأَتَوْا أُمَّ الْقُرَى فَطَوَّفُوا ثُمَّ عَادُوا لِمَنَى فِي الْعَالِدِينَ

(١) - الوهن: نحو من نصف الليل.

(٢) - جمع: المزدلفة.

(٣) - المشعر الحرام.

ركعوا في مسجد الخيف وهل
وقضوا حق منى وارتحلوا
سَلْ ثَبيراً ماله ظلُّ بها
مُلْقِي الرُّحْل وقد بان القطين^(١)
أفلا يحمل ما نَحْمَلُه
لِرَبِّي طيبة من شوق مَكِين
دَغْ ثَبيراً قاسي القلب فهل
تلفح الأشواق صحرأ فيلين^(٢)

* * *

هذه مكّة ما للشّمس في
صُفْرَة تُحكى بها وجه الحزين
أترينا والنوى قد أَرِفَتْ
كيف تصفرُّ وجوه النّازحين
بلسدة عظمى وفي آثارها
أنفع الذكرى لقوم يعقلون
شِبَّ في بطحائها بحر السورى
وشبّا في أفقها اسمح دين^(٣)
إن عزمنا النّأي عنها فالضُّرور
رات قد تنبّي عدينا عن عديدين^(٤)

مرزوقية كويونى

حادي السّيّارة أنهض نغتم
فرصة نرقبها منذ سنين
نُحْض بها البيد إلى سَلح فلي
حاجة في أرض سَلح وشورون
بين ليل مثل أحداقِ المها
ونهار مثل نور اليسامين

* * *

(١) - الأذنين: المؤذن.

(٢) - جبل منى.

(٣) - شبا: علا، وأضاء.

(٤) - العديدين: الصاحب.

أَحْمَدُ الْإِدْلَاجَ وَالنَّسَاوِيْبَ إِذْ أَرَبَانِي خَيْرَ مَا تَهْوَى الْعَيُونُ^(١)
أَمْتَعَا طَرَفِي بِمَرَايِ رَوْضَةٍ أَوْدَعُوا ثَرْبَهَا خَيْرَ دَفِينِ
رَوْضَةٍ يَصْبُو إِلَيْهَا كُلُّ مَنْ عَرَفَ الْحَقَّ وَالْحَقُّ يَدِينُ
شَادَهَا الْهَادِي عَلَى أَسِّ التَّقَى وَتَلَا الْقُرْآنَ فِيهَا جَبْرَائِيلُ
حَرَّمَ كَمْ سُقِيَتْ حَصْبَاؤُهُ فِي دَجَى اللَّيْلِ دَمَوْعَ الْقَاتِنِينَ
فَاسْأَلُوا الْمَحْرَابَ عَنْ بَدْرِ الْهَدَى إِذْ هَوَى بِسَجْدٍ فِي مَاءٍ وَطِينِ
مَعَهُدُ الْحَكْمَةِ لَا يَنْبِتُ فِي دَوَاجِهِ إِلَّا الدُّعْسَاءُ الْمَصْلَحُوسُونَ
مَدْرَسٌ لِلْحَرْبِ لَمْ يَرْمِ الْعِدَى قَسْطُ إِلَّا بِالْكُمَاةِ الْفَاتِحِينَ
تُكْتَبُ لِلْجَنْدِ وَالْقَضَائِبِ إِذَا لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنَ الْحَرْبِ الزُّبُونُ
حُجُورَاتٌ مَلَّتْ طَهْرًا أَمَّا عَمَرَتَهَا أُمَهَّاتُ الْمُؤْمِنِينَ
لَقَنْتُ فِيهَا حَقوقي أَنْقَذْتِ رَبِّيَةَ الْمَنْزِلِ مِنْ أَسْرِ يَشْسِينُ

هِيَ أَنَا ذَا فِي مَقَامٍ مَزْنَسٍ كَسَنَى الْبَدْرَ مَهِيْبٍ كَالْعَرِينِ
فَسَلَامًا فِي حَضُورٍ بَعْدَ مَا كَانَ يُزْجِيهِ عَلَى الْبَعْدِ حَنِينِ

جُثِثَتْ يَافِخْتَسَارُ وَالْعَالَمُ فِي لَيْلٍ جَهْلٍ وَضَلَالٍ وَمُجَوْنِ
فَمَحُوتَ الْهَزْلُ بِالْجَذِّ كَمَا دُذْتُ لَيْلَ الْغَيِّ عَنْ صَبْحِ الْيَقِينِ

(١) - النَّسَاوِيْبُ: السَّيْرُ فِي النَّهَارِ.

وأقمتَ العلمَ صرحاً شامخاً وصرعتَ الجهلَ طعنأً في الوتينِ
سبّنتَ أقواماً فساسوا أمماً بيدِ الإنصافِ في حزمٍ ولينِ
وقضّوا فيها بشرعَ قيسٍ فأروها كيف يقضي العادلونَ

خاتمَ الرُّسُلِ ألم يسألكَ ما حلٌّ بالأُمّةِ من عطبٍ مهينِ
ويلها من مرهقٍ في عليٍّ وخَلَوْنَ في ثيابِ النَّاصحينِ
ليتَ قوماً ورثوا هديّكَ لم يُغَيِّضُوا عن موبقاتِ المترفينِ
ليتَ قوماً ورثوا الرّأيةَ قد فطنوا للدَّاءِ، والدَّاءُ كمينِ

دينكَ الوضَاءُ ثارتَ حولُه غيرةٌ من شُبُهاتِ المبطلينِ
من يدٍ ترميه في رَأْدِ الصُّحَى ويدٍ ترميه من خلفِ الدُّجُونِ
ولهم في كُلِّ وادٍ قَلَمٌ ولسانٌ لاصطيادِ الغافلينِ
كم أزاغوا عن عفافٍ وهُدًى من بناتِ طاهراتٍ وبنينِ

لم يَرُغْنَا بأبها القاسمِ مِن جولةِ الغَيِّ دويٍّ وطنينِ
إنَّ في الشُّرْقِ شباباً أيقنوا أنّك الدَّاعي إلى الحسَنِ المبينِ
إنَّ أسنَى الجَلَدِ في شعبٍ إذا سامه الخصمُ أذى لا يستكينِ
وقفوا يرمون أعداءَ الهدى بنبالِ قوسِها العلمُ المتبينِ

يعشقون البذل في الخمر إذا عشق المال طغام موسرون
يؤثرون الموت في عز على أن يعيشوا تحت إرهاب وهون
وإلى الحضرة ما حُمَّتْهُ من تحيات شباب ناهضين

أيُّ وزرٍ لم يُكسِدْ صَفْوَةٌ صَدَرَ ما الدَّهْرُ إِلَّا مُنْجَنُونَ^(١)
أز مع الركب رحلاً لم يكن منه بدٌ والضُّرورات فنون
فوقنا لوداع والأسى يلدغ الأماق بالدَّمع السَّخِينِ
أفلا ناسى على عهد (أنسى) وتولى وهو مقطوع القرين^(٢)
بِهَج كالورد خالاه الندى بِحُمانٍ صيغ من ماء معين^(٣)



يا حِمَى ودَّعته والشَّمْسُ قَدِ ودَّعت والتحققت بالراحلين
هل لنا عودٌ كَعَوْدِ الشَّمْس من قبل أن يصرفنا عنك المنون
وسلاماً كلَّما رَتَّلْتَهُ قالت الدنيا ومن فيها (أمين)

☆☆☆

(١) - المنجئون: الدُّولاب التي يستقى عليها.

(٢) - هكذا في الأصل ولعلها تحريف عن كلمة (أنسى) والله أعلم.

(٣) - الحُمان: اللؤلؤ.

محمد حسن النواجي

الشاعر: محمد حسن النواجي

سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج ٤ ص ٢١١.

قسماً بلولو تفرك المكنون وبحاجب لي بالمني مقرون
وبواو صدغ تحت مشقة حاجب عطفت فأكد فعلسه بالنون
لأنزهن نواظري من وجهها ولحافظها في روضة وعمون
ولأنخيرن تمتعي بالوصل في جنات وحنتها بحور عين^(١)
هيفاء مائسة القوام إذا بدت أبدت محاسنها فنون فتونسي^(٢)
تعطو كسائلة الغزال وإن رنت فتكت لواظفها بليث عرين^(٣)
سكن الفواد لها فسكن حجبها روعي وحرك للغرام سكوني^(٤)
باتاليا عذلي بسيف لحاظها مالي وللمكروه في المسنون^(٥)
لم أعش عن ذكر الحبيب فلا يرّم شيطان نصحك أن يكون قريني^(٦)

(١) - الحور العين حور الجنة وفيه تورية بالعيون الحور وأصل الحور شدة سواد العين مع شدة بياضها. والعين جمع عينا وهي واسعة العين.

(٢) - المهف ضمور البطن ورقة الخاصرة والمائسة للمائة، والقوام القامة، والفنون الأنواع، والفنون الفتن وهي المنة.

(٣) - العطو رفع الرأس والهدين كما يعطو الغزال إلى الشجرة حينما يرعى منها. والسائلة ناحية مقدم العنق. ورنت نظرت. وفتكت قتلت. ولواظفها المراد بها عيونها. والعرين مأوى الأسد.

(٤) - الروع الفرع. والغرام الولوع.

(٥) - اللحاظ موعر العين وفي كل من المكروه والمسنون تورية.

(٦) - أعش أعرض والقرين الشيطان المقرون بالإنسان لا يفارقه وفيه تورية بالقرين بمعنى المصاحب.

هي في الهوى ديني فسلا يقل العدى أني فُتِنتُ بِجُبهَا عن ديني
من نَهْدِهَا الحَالِي بعنبرِ خَالِه أنا مقسمٌ بِالتَّيْنِ والزُّيْتُونِ^(١)
سبحان من أنشأ وعدَّلَ قَدَّهَا غصناً وأبدى خَلْقَه من طِينِ
يا كعبةَ الحَسَنِ التي قد أذهبت نُسْكَي وهاجت لوعتي وشجوني^(٢)
ماذا يضرُّكَ لو سمحت بقبله في حَالِكِ المسْكِي للمسْكِينِ^(٣)
أهأ لقلبي أن يسزورَ حِمَالُكَ أو بالليل الاخضر لو كحلت جفوني^(٤)
صَبْرُني بالوصل كالألفِ التي سقطت وعند الوقف كالثنوينِ^(٥)
يروي حديثَ صَبَابِي بك عروءة ومدامعي تملئ علي ابنِ مَعِينِ^(٦)
ووعدت صَبْلَكَ بِالْأَيْرُقِ شربةً فعسى تُبَرِّدُ لوعةَ المَحْزُونِ^(٧)
وأخذت قلبي يوم كاظمة بها رهناً فما وقَّيتَ بعضَ ديني
لا تأسفي إن بعثتُ رُوحِي بِاللُّقَا اللَّهُ يُرَبِّحُ صفقةَ المَغْبُونِ^(٨)

(١) - نهدها ثديها. والحالي المنحلي.

(٢) - النسك العبادَة. وهاجت أثارت. واللوعة حرقة القلب. والشجون الأحران.

(٣) - نعال الكعبة الحجر الأسود على التشبيه.

(٤) - الليل الاخضر هو العلامة الموضوعة في حائط دار العباس رضي الله عنه ومثله في جدار المسجد

قبائه بين الصفا والمروة علامة على موضع المرولة في السعي وفيه تورية بالليل بمعنى المروء الذي يكتمل به.

(٥) - الوصل المواصلة وفيه تورية بالوصل بمعنى الدرج في القراءة الذي تسقط فيه همزة الوصل والتنوين

يسقط بالوقف.

(٦) - العصابة العشق. وعروءة بن حزام العاشق المشهور وفيه تورية بعروءة بن الزبير أحد الأئمة الذين يروي عنهم

الحديث والإملاء أن تملئ غيرك ما يكتبه والمعين الماء الجاري وفيه تورية يحيى بن معين المحدث المشهور.

(٧) - الصبب العاشق. والأيرق مكان. واللوعة حرقة القلب.

(٨) - الصفقة عقد البيع والمغبون المنقوص في الثمن وغيره.

لي حرفٌ مَدٌّ من قوامِكَ فاعطِني باقامة الغصن الرطيب وليني^(١)
 وأداة تنفيسٍ لقلبي لم تزل أبداً تلوح بطُورَةٍ كالسَّينِ^(٢)
 بحياة حسنك يامليحة أعصرها لا تُبدليني في الغرام بدوني^(٣)
 زحفت طلائعُ حاجيلك لهجتي وكَمِي لحظيلك منذرٌ بكمين^(٤)
 إن كنتُ أطمعُ في سواكِ بنظرةٍ يوماً فسلا قَرَّتْ بذاك عيوني^(٥)
 ها قد مددتُ يدي إليك فساعدي وخُذي بحقلِك في الهوى يميني^(٦)
 أفدي الذين ترحلوا سَحراً ولم يرثوا لشجوي بعدهم وحبيني^(٧)
 ودَّعتُ روعي عند ما ودَّعتهم ورجعتُ ما لي غيرُ رجح أنيني^(٨)
 فعدامعي غسلي غداةَ تيمموا وثيابُ سُقْمِي لليلَى تكفيني^(٩)
 بأنفسٍ لا تخشِي هيبَ جهنم وتباشري إن حلَّ رَيْبُ مَنُونِ^(١٠)
 ظَنِّي إذا زرتُ قبرَ محمدٍ سيحيرُني من حرِّها ويقيني^(١١)

مركز توثيق وتحرير علوم إسلامي

- (١) - القوام طول القامة وامتدادها.
- (٢) - الأداة الآلة ونفس الله كبرته تنفيساً كشفها وفيه تورية بأداة التنفيس وهي السنين. مصطلح علم النجوم والطرقة الناصية.
- (٣) - الغرام الولوع، والدون الأسفل وفيه تورية بالدون بمعنى الخسيس.
- (٤) - زحف الجيش مشى مشياً ليناً، والطلائع جمع طليعة وهي أول الجيش. والمهجة الروح. والكسي الشجاع المتسلح. والمنذر من الإنذار. والكمين من يخفي من الشجعان للفتك بعده بفترة.
- (٥) - قرَّت العين بردت دمعها من السرور.
- (٦) - ساعدي من المساعدة وفيه تورية بساعد اليد وهو لفصل بين الذراع والكف. وفي اليمين أيضاً تورية.
- (٧) - يرثوا يرقوا ويرحموا والشجو الحزن. والحنين الشوق.
- (٨) - رجح الأثين ترجيعه أي ترديده بالصوت.
- (٩) - تيمموا قصدوا وفيه تورية بالتميم بالثياب. وفي تكفيني أيضاً تورية.
- (١٠) - ريب المنون حوادث الدهر.
- (١١) - يقيني من الوقاية أي يحفظني وفيه تورية باليقين عند الشك.

المصطفى الهادي البشير الطاهر الطهر الشفيع الصادق المأمون
هو روحٌ توحدي وعينٌ حقيقي وكمالٌ معرفي وعصمةٌ ديني^(١)
وبه ملاذي في المعاد وعُدَّتْني عند الإله ومُنْجِدي ومُعِيني^(٢)
شَرَفْتُ بِمَوْلده جمالٌ تَهَامِيهٌ وقِبابٌ رامةٌ والصفا وحُجُونِ
ومجوسُ فارسٍ أحمَدت نيرانها وقصورُ بَصْرَى أبصرت بعيونِ
وبعثه كُسي الزَّمانُ محاسناً بيانهما تُفسي عِسن التَّيسينِ
كم قام في دين الإله مؤيداً من رُبِّه بالنصر والتمكينِ
وأُتِيَ بِقُرْآنٍ لَدَيْهِ مَفْصَلٌ حَكَمٌ عَنِ الْحَقِّ الْمُبِينِ مُبِينِ^(٣)
فمحا بشرعته الضلالَ ووجهه كالبدْرِ يشرق في الليالي الجُونِ^(٤)
كسَرَ الأكاسرةَ الذين تجبَّروا وأذاقَ عَزَّهُمْ عَذَابَ الْهُونِ^(٥)
وأَحَلَّ أُمَّةً مَحَلَّ الصِّدْقِ مِنْ عَلِيَّاهِ فِي حَصَنِ لَدَيْهِ حَصِينِ^(٦)
سَأَلْتُ قَرِيشَ أَنْ يُرِيهم أَيْمَةً كَبَرَى فَأَظْهَرَهَا لَهُمْ فِي الْحَسَنِ^(٧)
وأشارَ لِلْبَدْرِ الْمُنِيرِ فَشُقَّ فِي كَبَدِ السَّمَاءِ وَعَادَ كَالْعُرْجُونِ^(٨)

(١) - العصمة الحفظ.

(٢) - المنجد المساعد.

(٣) - الفصل قال البيضاوي في قوله تعالى فصلت آياته ميزت باعتبار اللفظ والمعنى والحكم الحاكم والمبين الثاني المظهر.

(٤) - الشريعة الشريفة. والجون السود جمع جون بفتح الجيم وهو الأسود.

(٥) - الهون الهوان.

(٦) - العليا المرتبة العلية.

(٧) - الآية العلامة وهي المعجزة الدالة على نبوته (صلى الله عليه وآله وسلم).

(٨) - كبد السماء وسطها. والعرجون العذق الذي يحمل البلع.

أسرى به الروح الأمين لرؤيه بمقام صدق لا يُنال مكين^(١)
 وحياء رؤيته تعالى جلّ عن كيف وعن جهة وعن تعيين^(٢)
 وعليه قد فرض الإله صلاته خمساً تحوز فضيلة الخمسين
 فمن مثله والله أقسم باسمه طه وأنزل مدحه في نون
 ولكم له من آية تُتلى على صفحات ألسان ومرّ سنين
 ياعبر من شرف القريض بذكره لما تبرك باسمه المكنون^(٣)
 وإذا غيّبت بمدحه عن كل ما في الكائنات بفضله يُغيثني
 وإذا ظمئت إلى نساؤه فقطرة من فيض كوثر بحره تُرويني
 وإذا فُيئت إلى لقائه فنفحة من عرقه حضرة قدسه تُحييني^(٤)
 يعطي الجزاف من السلالي كلما خَرْتُ نظم مدحيه الموزون^(٥)
 لا غرور صُنّت قلائداً فيه وما فرطت في عفوٍ لديّ لمين^(٦)
 وروي فكري غاص بحر نواله فظفرت منه بجزء مكنون^(٧)
 وقصدته بقصائد شتى فما ضاعت ولا غابت لديه ظنوني^(٨)

(١) - الروح الأمين جبريل عليه السلام. والمكين المتكبر.

(٢) - حياء أعطاه والكيف الكيفية التي هي من لوازم الحوادث.

(٣) - القريض الشعر. والمكنون المستور المحفوظ.

(٤) - نفع الطيب فاحت رائحته والعرف الرائحة الطيبة والقدس الطهر.

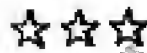
(٥) - الجزاف الذي بلا كبر ولا وزن. وتحرير الكتاب وغيره تقويمه.

(٦) - لا غرور لا عجب والتفريط التقصير وفيه تورية بفرط اللؤلؤ من العقد.

(٧) - الروي الرطوبة وهي التفكير والتدبر في الأمر. والمكنون المستور.

(٨) - شتى متفرقة.

وقصورُ آياتٍ بديعٍ طباقها أرحبُ به غُرفاً بعلّيين^(١)
 ما زلتَ مهما عشتَ ينشئُ مدحَه قلمي وبارعٌ وصفه بمليني^(٢)
 فعسى يُوقَّعُ لي بمسوحِ الرضى وعلى عوائدِ فضله يُجربيني^(٣)
 كن لي شفيعاً يوم لا يغني السورى فيه شفاعَةُ صاحبٍ وخديسين^(٤)
 وإذا دعوتُ الله خشيةً زلتُ فأجِبْ دعائي منك بالتأمين^(٥)
 ياربِّ وامنحني رضاك وعافيني من عَظُمِ داءٍ في الضَّلوعِ دفين^(٦)
 من سجنِ دنياي الدنيَّةِ بحُجِّي كرمًا وفي أحراري من سيجن^(٧)
 وأدِّمْ صلاتك والسلامَ عليه ما هتفتَ حمأً الأيلكُ فوق غصونٍ



مركز تحقيقات كليات علوم إسلامية

- (١) - البديع الذي يأتي على غير مثال. والطباق من أنواع البديع وفيه تورية بالطباق بمعنى طبقات البناء طبقة فوق طبقة. والغرف جمع غرفة وهي العُلَّة. وحل عليين في السماء السابعة تصعد إليه أرواح المؤمنين.
- (٢) - البارع الفائق وأملأه نقله ما يكتب.
- (٣) - توقيع الأمر علامته على الكتب. والمسوح المرتب من الرزق.
- (٤) - الخدين الصديق.
- (٥) - الخشية الخوف. والتأمين من الأمان وفيه تورية بالتأمين بمعنى قول آمين.
- (٦) - امنحني أعطيني.
- (٧) - الدنية الحسنة. وسجين سجن في جهنم.

محمد حليم غالي

الشاعر: محمد حليم غالي المصدر (منبر الإسلام) العدد ٧ - السنة ٤١ -

١٤٠٣ هـ.

ضيف السماء

سريت والكون في أقصى بُلَهْيَةٍ .. وأغمضَ للأحلام أجفانا
ركبتَ معنَ (بُراقِ الريح) منطلقاً .. تطوي فيافي الوري .. بجداً .. ووديانا
(جبريل) يحدو ركابَ النور مؤتسماً .. لم يَحْدُ قَبْلَكَ نحو الله إنسانا
تركتَ (أُمَّ القُرى) وهي مضوَّعةٌ .. تذيب في لفحات الشوق وجدانا
وجئتَ (للمسجد الأقصى) لنجمعَهُمْ .. رُسُلَ الهداية .. جاء الجمعُ فرحانا

مركز توثيق التراث الحضاري

أمنتهم في صلاةٍ .. كنتَ قائِدهم .. لما رأوك تباروا فيك تبياناً
كانت صلاةٌ هُدىً تُعلي مكانتهم .. خلف الإمام الذي قد صارَ برهاناً
تصافح الجمعُ تسبيحاً .. وهينةً .. ألقوا إليك مع التكنير (أذاناً)
جمعٌ من الرسل لم يحظَ الوجودُ به .. إلا بك .. انتظموا .. صفّاً .. وأركاناً
وكلُّهم بي هوى الرحمن مَدَّ عُلقوا .. ومدَّ نَوَّوا في تراب الأرض .. ريماناً

عرجتَ فوق الطِّباقِ السَّبعِ مبهجاً .. وكان كلُّ وجود الله فينا

صعدت كل سماء وهي مشرقة فيها سؤال نبي: كيف وافانا
والكون مصيغ (ومعراج) السماء إلى رب الحياة.. ومن بالروح أحيانا
(وسدرة المنتهى) تزهى وقد لبست من زينة الله.. أشكالا وألوانا
(نوديت) باسمك حول العرش.. وأنسقت آيات ربك إسراراً.. وإعلاناً

لما نزلت بساح العرش مؤتلفاً وقد لبست من الآيات تيجاناً
رايت آياته الكبرى مجسدة ما زاع منك فؤاد ضل أو مانا
وكنت ضيفاً كريم الخطو ما خطرت إلا خطاك بطي الغيب جدلانا
تلقي الحفارة في العلياء مغتبطاً قد مدّها الله (للمحبيب) بستاناً
(بالروح في جسد) حُزنت السماء إلى لقاء ربك مشتاقاً وظماناً

مركز تحفة كوكب بر طين سدي

وعدت نبيء خلق الله مبتهجا وأهل (مكة) لا يلقون أذاناً
يقول شائتك المغرور: نحن هنا نقضي (الشهور) إلى الأقصى. وركبنا
وأنت تطوي السماء.. والبيد مندفعاً ليلاً.. وترجع صباحاً؛ يالبلوانا
وأى عقل يرى هذا ويُعجبه؟؟ انظر (أبا بكر) كم بالقول أغرانا
فقال: صدقاً رأى (في خير معجزة) والله أكبر لا يحتاج أعواننا
ولا يجيد رسول.. عن مناهجه وكم أراكم رسول الله برهانا

تَاكَلَّ الْمَجْدُ.. وَارْتَدَّتْ جَحَافِلُهُ وَالْيَوْمَ نَفَقَدُ (أَفْغَانَا) (وَلِبْنَانَا)
هُبُوا لِنَصْرَةِ دِينِ اللَّهِ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ.. إِنَّ لَكُمْ فِي النَّصْرِ أَرْكَانًا
تَأْلَفُوا.. تَسْعِدُ الْأَجْيَالُ بَعْدَكُمْ وَتَمْلَأُوا الْأَرْضَ أَفْرَاحًا وَإِيمَانًا

☆☆☆



مركز بحوث التاريخ والحضارة الإسلامية

محمد راجح الأبرش

الشاعر: محمد راجح الأبرش.

المصدر (مجلة منار الإسلام) العدد ١١ السنة العاشرة ١٤٠٥ هـ.

سبيلك يا رسول الله

سبيلك يا سيّد المرسلين سبيل الهداية للعالمين
ينير الوجوه ويبي الأُسود ويحمي الشعوب من الظالمين
ويرسم درب الحياة السوي بذكر حكيم ونور مبين
فيا حبذا العيش في ظلّه بهدي الرسول الصدوق الأمين
رؤى من ربيع الحياة الخصب تراءت أمامي للمجاهدين
ترنّ بسمعي أغرودة وأشهد أصداءها كل حين
وتشرق كالشمس فوق الرّبي فتسلب منا بريق العيون
فيادوحة المجد أنت الشفاء وأنت المرام فهل تعلمين
عرفتك ظلّ الحياة الظليل بنصر عزيز وفتح مبين
فهذا أبو بكر يحدو الكُماة ويأمر بالحرب بالثائرين
يحارب من ردّ عن دينه ويقضي على طغمة مارقين
يُجنّد لله أساده ويهدر بالسّاح بالمؤمنين
فيدرك رأس الكفور اللعين بسيف الجهاد الشهير المتين

ويقضي على ردة سُعْرَتْ بنفس الكنود الشقي الخوون
 ويرجع للحق سلطانه ويمشي على هامة الخائنين
 أبصر هذا الشموخ العظيم وأرضى المعرة والخائنين
 أنسى الطغاة وأثقالها نرود الشديدة الأبي الأمين
 تشن على دهننا غارة وتسعى بكيد عبيث مهين
 فماذا على الحر غير الجهاد وصون البلاد من المعتدين
 رسول الملاحم إنا دعاة ونحن وراءك لن نستكين
 نجوب القفار ونحمي الدبار ونسقي الطغاة كروس المنون
 نضحى بكل نفيس كريم وبذل أرواحنا مخلصين
 فكم من وفي على دربنا تقفهم في جنحة الخالدين
 على منهج المصطفى أوفياء أباء حمة الحق مبين

☆☆☆

وله أيضاً:

الحج قوة وتضحية

يا حادي الركب زدت القلب تحنا أيقظت في النفس أشواقاً وأشجانا
 أذنت في الناس تدعوهم إلى نك إلى الشعرة فاستقبلت ركبانا
 من كل فج جاء وإفدهم يسائل الواحد القيوم غفرانا
 ليك يارب قد وافيت مبتدراً رُحماك رباه إعطاء وإحسانا

عظماً وفضلاً وإكراماً ومغفرةً تمحو الخطيئات أوزاراً وأدراناً
ياسيد الرُّسل والأشواقِ لاهبةً إلى لقائك حيث الوجد أضناناً
الله الله كم في القلب من شغفٍ كيما [أبشك] أهاتٍ وأحزاناً^(١)
ماذا نبي الهدى عن حال أمّتنا هلاً أتاك الذي من بعدكم كانا
تغيّر الحال واشتدت مصائبنا ومزق الخلف أقباماً وأوطاناً
هذا على الغي يمضي في مآهته وذاك من جهله مازال غفلاناً
والقدس تبكي صلاح الدين من ألمٍ أما تلاقي صناديداً وشجعاناً
واحراً قلبي على الإسلام ممّتحنٌ أهله ذاقوا من الويلات ألواناً
عفواً رسول العلى هذي لواعجنا تنصب من حرقرة الآلام تبياناً
ركب الحجيج ودين الله يطلبكم كي تفتدوه ذرافات ووحداناً
فانتم معشر زانت منابركم أسى المعاني التي بالحج تلقانا
الحج مؤمراً الله أوجده فأي صف قويّ حلّ بنياناً؟
تسعى إليه شعوب الأرض قاطبةً ترجو من الله منجاةً ورضواناً
تلك المشاهد كم فيها لنا عبرٌ تبصّر القوم عمّاراً وعثماناً
منافع الحج أسى أن يحيط بها بحر المداد ولو أنفقت أزماناً
الحج قوة دين طسم زاهرها يلاطم الكفر صغاباً وغضباناً
في الحج بذل وإقدام وتضحية تضي على النفس تجديداً وعرفاناً

(١) - في الأصل (أبشك) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما ابتدأه.

لِيَكْ لِيكَ فِي حِسْلٍ وَمُرْتَحِلٍ الصُّدُقُ بِجَعْلِهَا سَعِيًّا وَمِيدَانَا
 عَهْدٌ مَعَ اللَّهِ يَا بَشْرِي لِحَافِظِهِ يَلْقَى الْمَثُوبَةَ جُنَاتٍ وَغَفْرَانَا
 مَا الْحُجُّ إِلَّا حَيَاةُ الْمَرْءِ ثَانِيَةً طَهْرًا وَعِلْمًا وَإِخْلَاصًا وَإِيمَانَا
 مَتَى تَعُودُ مَعَالِيهِ كَمَا وَجَدْتِ وَتَعْتَلِي رَابِعَةُ الْقُرْآنِ عُنْوَانَا

☆☆☆



مركز تحقيقات و تطوير علوم اسلامي

محمد سعدي العمري

الشاعر: الشيخ محمد سعدي العمري

وهو محمد سعدي بن عبد القادر بن عبد الله العمري، رجل فاضل توفي

سنة ١١٤٧هـ.

من آثاره: رسالة في بيان طريق السادة السعدية.

(معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ١٠ ص ٢٤). وأخذ الموشح من المجموعة

النبهانية ج ٤ ص ٤٢٥.

يسارعي الله زماناً سلفاً في رياض الشام بالعيش الهني
كم حللنا من رباه غُرْفاً قُلْدَتْنَا بعقود المنن^(١)
والتصابي روضه الغضُّ قشيباً والصبا ماءً بأعطافي يجول^(٢)
وشبابي غصنه اللذن رطيباً والهوى يلعب بي لُعبَ الشمول^(٣)
وانتهابي فَرَصَ العيش الرحيبَ حَرَّلي من فاضل اللهو ذيول^(٤)
لم يكسن إلا خيالاً وعفا وتقاضته عوادي المحن^(٥)
كم به جاورت روضاً أنفا حَسَدَتْ عيني عليه أذني^(٦)

(١) - الغرف العلالي.

(٢) - التصابي الميل للشهوات، والغض الطري، والقشيب الجديد، والصبا الشباب، والأعطاف الجوانب ويجول يذهب ويحيى.

(٣) - اللذن اللين، والشمول الخمرة.

(٤) - الرحيب الواسع واللهو اللعب.

(٥) - عفا يحيى، وتقاضته طلبته والعوادي المصائب.

(٦) - الروض الأنف الذي لم يرع.

حَيْثُ طَبَّرَ اللَّهْرُ خَفَاقُ الْجَنَاحِ وَجَمُوحُ الدَّهْرِ مَغْلُولُ الْيَدَيْنِ^(١)
 وَدَوَاعِي الْأَنْسِ وَفَقُّ الْإِفْرَاحِ وَالْمَنَى تَلَحَّظُ آمَالِي بَعِينِ^(٢)
 وَرَعِيمُ السَّدَلِ مَحْلُوسُ الْوِشَاحِ حَاسِرُ الطَّرِيقِ عَنْ مِثْلِ اللَّجَيْنِ^(٣)
 كُلَّمَا فَاوَضْتَهُ الْوَصْلَ هَفَا وَحِبَانِي وَرَدَّ خَدْبُهُ الْجَنِي^(٤)
 وَسَقَانِي مِنْ لَمَاهِ قَرْقَفَا أَطْفَاتِ حَرِّ الْجَوَى وَالشَّجَنِ^(٥)
 بِأَبْيِ أَفْدِيهِ مِنْ سَاقِ رَشِيقٍ وَاضِحِ الْغُرَّةِ مَعْسُولِ الشَّنْبِ^(٦)
 فِي صَفَا خَدْبِهِ وَرَدَّ وَشَقِيقٍ وَبَكْسَرِ الدُّرِّ حَمْرٍ وَضَرْبِ^(٧)
 وَالشُّفَاهِ اللَّعْسُ مَسَكٌ وَعَقِيقُ غَشِيَّتِ أَسْلَاكُ دُرٍّ وَحَبِّ^(٨)
 وَدَعَانَا لِلْهَدَى فَانْكَشَفَا عَنْ مُحَيَّا الْحَقِّ رَيْبُ الْوَهَنِ^(٩)
 وَمَحَا مِنْهَا بِآيَاتِ الشُّفَا كُلَّ مَا خَطَّتْهُ أَيْدِي الْفَنَنِ^(١٠)
 كَنْزُ أَنْوَارِ الْهَدَى طَهَ الْأَمِينُ مَعْدِنُ الْأَسْرَارِ كَشَّافُ الْكُرُوبِ

(١) - جمع الفرس غلب فارسه والمغللول الموضوع في رقبته الغل وهو طوق من حديد.

(٢) - الدواعي البواعث، ورققه قدره، والاقتراح الطلب.

(٣) - الكلام الرعيم الرقيق، والدل الدلال، والوشاح ما تشده المرأة بين عاتقها وكشحتها، والحاسر الكاشف، والطرة شعر مقدم الرأس، واللجين الفضة.

(٤) - المفاوضة المحادثة، وهفا اضطرب، وحباني أعطاني، والورد الجني الذي بلغ حده.

(٥) - اللعي الرقيق، والقرقف الحمر، والجوى الحزن وكذا الشجن.

(٦) - الرشيق حسن القد، والغرة الجبهة والمعول الحلو، والشنب يريق الأسنان.

(٧) - والشقيق نزار أحمر، والضرب العسل.

(٨) - اللعس السمر، والعقيق خرز أحمر، وعشيت سرت، والسلك ما ينظم به العقد والحبيب الفقاقيع التي تعلق على وجه الخمرة ونحوها.

(٩) - المحيا الوجه، والريب الشك، والوهن الضعف.

(١٠) - الفن المحن.

قائدُ الغرِّ بأسبابِ اليقينِ لا قتياسَ النورِ من شمسِ الغيوبِ^(١)
جاءَ بالآياتِ والنورِ المبينِ فأماطَ الغينَ عن عينِ القلوبِ^(٢)
قَتَلَةُ الحَقِّ لأهلِ الاصطفاءِ مستوى عرشِ الرِّشادِ البينِ^(٣)
من ظهورِ الكونِ يُجَلَّى والخفا لمزايا سِرِّهِ والعلَنِ^(٤)
فهو في غيبِ مناجاةِ القديرِ حاضِرُ القلبِ لإدراكِ السُّعُودِ
واضحُ الآثارِ والوجهِ المنيرِ ساطعُ النورِ لآفاقِ الوجودِ^(٥)
جوهرِيُّ الذاتِ قدسيُّ الضَّمَمِ غائصُ الأفكارِ في بحرِ الشُّهُودِ^(٦)
من نَحَا بحرٍ نَداهُ اغترفا وارتوى من كوثرِ الحقِّ الهني^(٧)
ورأى وجهَ الهدي منكشفًا فاهتدى منه لأهـدي سننِ^(٨)
ضاقَ ذرعَ اللَّبِّ والفكرِ الصَّحيحِ عن مدى عُليَّكَ واستعفى المِراعِ^(٩)
وتحمَّامِي وصفَها كلُّ فصيحٍ بعدما جفَّت عيونُ الاعتراعِ^(١٠)
هل يفي بالقولِ من رامِ المديحِ والمُنَى لِزَمَنِ لا تُستطاعِ^(١١)

(١) - اقتبس النور أخذ منه.

(٢) - المبين الظاهر. وأماط أزال. والغين الغيم وهو الحجاب.

(٣) - الاصطفاء الاختيار والمستوى محل الاستواء والبين الظاهر.

(٤) - يجلى يكشف. والمزايا الفضائل.

(٥) - ساطع النور انتشر والآفاق النواحي.

(٦) - القدس الطاهر. والشهود شهود الحق تعالى.

(٧) - نَحَا قصد والندی الكرم.

(٨) - السنن وسط الطريق.

(٩) - ضاق ذرعه عن كذا لم يقدر على تحمله واللَّب العقل والمدي الغاية والمِراع القلم.

(١٠) - الاعتراع بمعنى الإبداع وهو أن يأتي بالشئ على غير مثال سابق.

(١١) - الزمن المقعد.

فإذا المادح أنسى اعترفاً بعليّ تميمي جميع الألسن^(١)
 لكنّ الآمال إن غاض الوفا فيك يا غوث السورى تطمئني^(٢)
 فعسى مدحي لذّيك الجناح منك أن يستتر في ذيل القبول
 وأرى ربّاً شذاه المستطاب ساحباً في عين آمالي ذبول^(٣)
 ليقيني عرفه مَسَّ العذاب يوم يغشى الناس خوفٌ وذهول^(٤)
 وبذُ الأقدار تجلسو صُحفاً ملئت من سيءٍ أو حسن^(٥)
 فإذا المرء رأى ما اقرّفا عرّف المذنب فضل المحسن^(٦)
 وأفانين صلاتي والسلام لك يا مختار حيناً بعد حين^(٧)
 وعلى آلك والصاحب الكرام مصدر الحق وأنوار اليقين
 راجياً في حبهم حسن الختام واثقاً بالله رب العالمين
 ما خلا مدحي لطفه المصطفى وثنى أعطاف أهل السنين^(٨)
 وحباً الأسماع منه طرفاً دُرّها المكنون غالي الثمن

☆☆☆

(١) - تميمي تميم.

(٢) - غاض الماء ذهب في الأرض.

(٣) - الرها الرائحة الطيبة وكذا الشذى.

(٤) - العرف الرائحة الطيبة، والذهول النسيان.

(٥) - تجلسو تكشف.

(٦) - اقرّف الذنب فعله.

(٧) - أفانين فتون.

(٨) - ثنى آمال وعطفنا الرجل جانباه والسنن جمع سنة وهي ما كان عليه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأصحابه رضي الله عنهم وأهل السنن المتبعون لهم ضد أهل البدع.

محمد سعيد البوصيري

الشاعر: محمد سعيد البوصيري

المصدر (ديوانه) وقد ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

وأخذت القصيدة من ديوانه.

سارت العيسُ يُرجعنَ الحنينا ويُجاذبنَ من الشُّوقِ البرينا^(١)
دامياتٍ من حَفَى أخفافِها تقطع اليدَ سهولاً وحزونا
وعلى طولِ طَوَاهَا حُرِمَتِ عُشْبُهَا الْمُخْضَرُّ والماءُ المعينا
كلما جددَ بها الوجد إلى غايَةٍ لم تَذْرِها إلا ظنونا
قلتُ للحسادي أعِذْ أشواقها بالسُّرى إنَّ من الشُّوقِ حُنونا^(٢)
آه من يومٍ به أبكي دماً إنَّ للعيسِ ولي فيه شؤنا
أسرَّتْ ألبابنا لما سَيرتْ تحمل الحسنُ بُسْدوراً وغصونا
كلُّ سمرَاءٍ وما أنصفتُها فضَحَّتْ سُمْرُ القنا لونا ولينا
أَعَدَّتِ القلبَ قُتورا وضنى ليتها من وَسَنِ تُعْدي الجفونا^(٣)
تغرُّها السُدُرى من أنفاسه بِسُكِّ دارينَ وحمَرُ الأندرينا^(٤)
أخذت قلبي وصيري والكري يومَ يعمي النفسَ منها أربونا^(٥)

(١) - يرجعن: يرددن والبرين: جمع برة، وهي حلقة توضع في أنف البعير، ويشد بها الزمام

(٢) - أعاذة: حماة بالتعاوند التي تقرأ على المغانين ليبيقروا: أي جعل السرى مكان التعاوند.

(٣) - الوسن: النعاس.

(٤) - الأندرين: موضع بالشام.

(٥) - الأربون: العربون.

لا أقال الله لي من حُبها تَبَعَهُ يَوْمًا وَلَا فِكْ رُهُونًا^(١)
 صاحبي فِفْ بي فلاني لم أجِدْ لي على الوجد ولا الصير مُعِينَا
 وسَلِ الرَّبَّسَعِ الَّذِي سُكَّانُهُ رحلوا عنه عساه أن يُبِينَا
 نسخت آيائه أيدي البلى فَأَرَتْ عَيْنِي مِنْهُ الصَّادَ شِينَا^(٢)
 وجنوب وشمال جعللا تُرَبُّهُ فِي جِبْهَةِ الدَّهْرِ غُضُونَا
 فسأراه وحصاه أبدأ يَفْضُلَانِ الْمَسْكَ وَالْدُرَّ [الثَمِينَا]^(٣)
 سحبت فيه الصببا أذيالها بمدحني لإمام المرسلينا
 أحمد الهادي الذي أُمْتُه رضي الله لها الإسلام ديننا
 كان سيرا في ضمير الغيب من قَبْلِ أَنْ يُخْلَقَ كَوْنٌ أَوْ يَكُونَا
 تشرق الأكوان من أنواره كُلَّمَا أودَعَهَا اللهُ جِينَا^(٤)
 أسجد الله له أملاكه يوم حُجُّوا لأبيه ساجدينَا
 ودعا آدم باسم المصطفى دَعْوَةً قَالَ لَهَا الصَّدَقُ آمِينَا
 فتلقَى آدم من ربِّه كَلِمَاتٍ هُنَّ كَنْزُ الْمَذْنِينَا
 وبه جنات عدن رفعت عَلِمَسًا أَبْوَابَهَا لِلْمَسْلَمِينَا
 ودُعُوا أن تلكم الدار لكم فادخلوها بِسَلَامٍ آمِينَا

(١) - أقال البيع: فسخته.

(٢) - الصاد شكله يشبه البيت المعمور، والشين: شكله يشبه البيت الحرام.

(٣) - في الأصل كلمة مطموسة غير واضحة وما أثبتناه أقرب ما يمكن لأحرفها ومعناها.

(٤) - الجبين: ناحية الجبهة، وهما جبينان بيان، عن يمين الجبهة وشمالها، والمراد به هنا كل جد من أجداد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم).

وبه نوح دعاء في فلكه
 وأغاث الله ذا النون به
 وشفى أيوب من ضر كما
 وخلص الله همت قومه
 وبنور المصطفى إطفاء ما
 وجدته أنبياء الله في
 مصدر الرحمة للخلق فلا
 ختم الله النبيين به
 فهسو في آيسائهم خير أهر
 قد علا بالروح والجسم على
 ورأى من قاب قوسين السدي
 ووجهها كان موسى عنده
 صلوات الله ذي الفضل على
 أكرم الخلق هم الرسل لنا
 فتعالى من برا صورتهم
 واصطفى محتده من دوحه
 من أناس جانب أحسابهم
 ما رأينا كرم الأهل في
 فأغاث الله نوحاً والسفيننا
 بعدما أغرى به في البحر نونا^(١)
 سر يعقوب وقد كان حزينا
 أن يكسده فكانوا الأخرينا
 أو قدوه وتولوا مدبرينا
 كل فضل واحد ما يجدونا
 عجب أن يتولى الصالحينا
 قبل أن يحل من آدم طينا
 وهسو في آيسائهم خير البنينا
 رجعت من دونها الروح الأميننا
 رد موسى دونه من طور سيننا
 فلما قد كان جبريل مكينا
 رسل الله إلينا أجمعينا
 وأبو القاسم خير الأكرميننا
 من جمال أودع المساء المهيننا
 أنبت أفنانها علماً وديننا
 طرقي الذم شيمالاً ويمينا
 غير ما ياتونه أو يدعوننا

(١) - النون: الخوت.

يغضبُ المسوتُ إذا ما غضبوا وإذا ما غضبوا هم يغفروننا
معشراً صسانهم الله لأن يُودعوا من أحمد السر المصونا
هذب السؤدد أخلاقهم فلهم من شرف ما يدعوننا
عجبا والمصطفى الشمس الذي ظهرت أنواره للمبصرينا
شهد الكفار بالغيب له وأنهم فسادا هم مُبلسونا^(١)
أغلقوا باب الهدى من دونهم بعد ما كانوا به يستفتحونا
وعثوا عنه فلا والله ما تنفع الشمس لدى القوم الغيونا
وأنهم بكتاب أحكمست منه آيات لقوم يعقلونا
سمعه الإنس والجن فما أنكروا من فضله الحق المبينا
عجزوا عن سورة من مثله فهم اليوم له مستسلمونا
قال للكفار إذ أفحمهم بالتحدي ما لكم لا تنطقونا
قص ما يأتي عليهم مثلنا قص أخبار القرون الأولينا
وأتت أخباره في حِكَم فتأملها ماراً وفنونا
قسم الرحمة في قُرَائِه وعذاب الجزى في المستقسمينا^(٢)
مأله مشل وفي أمثاله أبداً مرعشة للمتقيننا
رحم الله به الخلق وكم أهلك الله بآيات قروننا

☆☆☆

(١) - الإهلاس: الانكسار والحزن، يقال أهلك فلان: إذا سكت عما لا يجد له حراًياً.

(٢) - المستقسمون: هم كفار قريش، وكانوا يستقسمون بالسهم، أي يضمنون ويقولون: أفعل أو لا أفعل، ويعملون بما يظهر لهم، مهما كانت نتيجة..

محمد شهاب الدين المصري

الشاعر: العلامة الأديب السيد محمد شهاب الدين بن السيد إسماعيل
المصري، وقد ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.
المصدر (دبوانه) المطبوع سنة ١٢٧٧هـ

التوسل بأهل بيت الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)

أفرايدُ الدُرِّ الثمينُ أمُ ثغرُ زاهية الجبينِ
أم ضوء زهر كواكب أم زهر روض الياسمينِ
أم ذي بسوارق طيّبة لاحت تهيج العاشقينِ
ياسائق الأظعانِ بخيل ترق الفلا بالظاعنينِ
تسألني إن جرت الحمى وشهدت ذبلك القطرينِ
عج بالمطوي وقف على غرب هالك نازلينِ
وانزل بأرض ديارهم وأدر غمور الأندرينِ
في روضة مسن جنسية سكتانها حور وعينِ
واخذر طيلاء كناسيها إذ دونها أسد العرينِ
وتسوق من سمر القسود في فكم لديها مسن طعينِ
واخش العيون فسودها كالبيض تخرج بالظنينِ
واهتسف بذكر متيم ولها ذى شجن حزينِ
قد كاد يخفى رشمه من سقمه لولا الأنسينِ

ذَابَتْ حَشَاشَةُ قَلْبِهِ بِجَسَدِ الْغُصَامِ وَلَاتَ حَرِّ
 وَهُوَ السُّحْبِيُّ بِدَمْعِهِ وَلَدَى الرُّقَادِ هُوَ الضُّعْفُ
 قُضِيَتْ دِيُونُ أُولَى الْهَوَى وَقُضِيَ الْمَدَى وَهُوَ الْمَدِينُ
 مَسَا فَمَا زَقَطُ بِزُورَةٍ يَشْفَى بِهَا الدَّاءُ الدَّفِينُ
 بِأَلَلِهِ يَسَارِيحُ الْعُصْبَانِ عَسَنَ طَيْبٍ طَيِّبَةٍ خَبْرَيْنُ
 وَإِذَا مَسَرَرَتْ بِرَامَةٍ وَأَتَيْتَ حَيَّ الْأَكْرَمَيْنُ
 قَوْلِي أَلَا تَسْتَرْفِقُونَ نَ بَحْلَسَفَرِ أَشْشَوَاقِ رَهْمَيْنُ
 يَرْجِسُو جَوَارَ مُحَمَّدٍ خَيْرِ الْخَلَائِقِ أَجْمَعَيْنُ
 مَنْ كَانَ أَوَّلَ كَانٍ وَأَتَى نَسَبِي الْأَحْرَبَيْنُ
 إِذَا كَانَ نَسُورًا قَبْلَ مَنْ قَدْ كَانَ مِنْ مَاءٍ وَطِينُ
 وَهُوَ السَّيِّئُ أَسْرَى بِهِ لَيْلًا إِلَهُ الْعَالَمَيْنُ
 وَسَمَاءُ بِهِ الْأَقْصَى وَقَدْ تَسْمُو الْأَمَاكُنُ بِالْمَكِينُ
 وَقِيلَ أَنْ يَرْقِى الْعُلَى صَلَّى إِمَامَ الْمَرْسَلَيْنُ
 قُوسَيْنِ أَوْ أَدْنَى دَنَا حَقًّا وَدَانًا بِخَيْرِ دِينُ
 وَعَرُوجُ حُسْنِهِ وَهَبْطُهُ كَانَا وَمُضْجَعُهُ سَخِينُ
 مَا كَانَ يَنْطِقُ عَنْ هَوَى كَسَلًا وَلَمْ يَسْكُ بِسَالِفَيْنُ
 وَعَلَيْهِ بِالتَّنْزِيلِ كَا نَ تَنْزِلُ الرُّوحَ الْأَمِينُ
 مَا كَانَ إِفْكَأً يُفْتَرَى بَلْ كَانَ فِرْقَانًا يُبِينُ
 نَسَخَ الشَّرَائِعِ وَهَمَسَ لَمْ يُنْسَخْ عَلَسِي كَسَرُ السَّمْنَيْنُ

ما ضلّ فيه وما غوى بل جاء بالحقّ المبين
 وبه اهتدى من آمنوا وتيقنوا حقّ اليقين
 وبه لقد ضلّ الألى جعلوه إذ زعموا عجزين
 يامن له عظمى الشفا عو في عظيم المذنبين
 وإليه أشجار سمعت والجذع قد أبدى الحسن
 وبه استجارت طيبة ودعتسه أن كُن لي الضمين
 والماء بين أصابع قد سال منه كالمعين
 وله انشقاق البدر كما ن على رؤوس الشاهدين
 ألقت حوارق فغلبه عمل الكهانة والكهين
 ولقد أتت آياته بجميع آي الأولين
 ولكن حلفت بأنبيسه أرقي فقد برّ اليمين
 وإذا لمجد رايته رفعت تلقى باليمين
 ومن استجار به احتفى وأوى إلى ركن متين
 إني بجاهك استجيت رُ وجاهك الحصن الحصين
 وإليك كسان تؤسلي بينك سمادات البنين
 وبسالك الغسر الكسرا م وأمهسات المؤمنين
 وبينك الزهرا البتسو ل وزوجها نعم القرين
 وباهل بيتك كلهم الطيبين الطاهرين
 التائبين العابدين من الحامدين السائحين

الرَّأكِعِينَ السَّاجِدِينَ ————— مِنْ الصَّاهِرِينَ الْكَافِرِينَ
 لَأَسْلِمَ السُّبُطُ الَّذِي ————— هُوَ أَصْلُ زَيْنِ الْعَابِدِينَ
 مَنْ كَانَ يَوْمَ مُصَابِهِ ————— إِذْ جَلَّ رِزَّةُ الْمُسْلِمِينَ
 يَوْمَ يَشِيبُ لَهُ الْوَلَدُ ————— دُ وَيُسْتَهَامُ بِهِ الْجَنِينَ
 وَهُوَ الشَّهِيدُ بِكَرْبَلَا ————— تَبَا لِقَاتِلِيسِهِ اللَّعِينِ
 لَوْ أَنَّهُ طَلَبَ الْفِدَا ————— لَفَدَّتْهُ آلاَفُ الْكُفَرِينَ
 زَانُ الْحَيَاةِ وَرَامَ أَنْ ————— يُوَفِّيَهُ الْمَوْتَى بَرِيْنَ
 لَا غَسْرَ وَهُوَ ابْنُ لَبْنٍ ————— تَبَكَ يَا أَجَلَ الْمَرْسُوسِينَ
 يَا سَيِّدَ الْكَوْنَيْنِ يَا ————— مَنْ فَاقَ كُلَّ الْكَائِنِينَ
 أَنْتَ الْحَيِّبُ الْمُصْطَفَى ————— طَبَقَ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ
 أَنْسَتَ الَّذِي بِجِسْرِهِ ————— يَقْوَى الضَّعِيفُ الْمُسْتَكِينُ
 أَنَا فِي جَوَارِكِ يَوْمٍ ————— كَشَفَ الْغَطَاءَ عَنِ الْكَمِينِ
 أَنَا فِي جِسْوَارِكِ وَالصُّحُفِ ————— نَفْسُ كُلِّهَا عَمَلُ يَشْسِينِ
 فَرَّطْتُ إِذْ بَدَنُورَا الثَّقَى ————— فَعَدِمْتُ فِي الْحَصْرِ الْجَرِيمِينَ
 مَا حِيلَنِي إِنْ لَمْ يَكُنْ ————— فِي قَسْرِ لِي مِنْكَ لَبِينِ
 مَا حِيلَنِي إِنْ لَمْ تَصِلْ ————— حَبْلِي إِذَا قُطِعَ الْوَتْنِينَ
 مَا لِي سَوَاكَ بُلْجَةُ الْأَهْوَالِ ————— إِنْ غَرِقَ السُّفِينِ
 فَأَعِنْ وَخُذْ بِيَدِي وَقُلْ ————— لَقَدْ اسْتَعْنَتْ بِمَنْ يُعِينُ
 صَلَّيْ عَلَيْكَ اللَّهُ مَا ————— هَزَّ الصَّبَا غَضَا يَلِينِ

ولك التحيزاتُ التي أبداً سناها يستبينُ
 ويفوح طيبُ ختامها بالمسك دهرَ الدهرينِ
 ما نال غاياتِ المنى من رام عُقبى الصالحينِ

☆☆☆



مرکز تحقیقات کتابخانه و اسنادی

محمد صادق الخراط

الشاعر: الشيخ محمد صادق بن محمد الخراط.

وهو: محمد صادق بن حسين بن الخراط الدمشقي، توفي سنة ١١٤٣هـ.

من آثاره: ديوان شعر، وحكاية الوجد والهوى وشكاية البعد والجوى. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج ١٠ ص ٧٧).

وأخذ الموشح من المجموعة النبهانية ج ٤ ص ٤٢١..

جاد ربع الشَّامِ غَيْثٌ وكفا وسقى عهدي بتلك الدَّمَن^(١)
لم يكن إلا وصالاً ووفاً واختلاسا من أيادي الزَّمَن^(٢)
ياحَمَى الله زماني في حِمَى تربيها قد تقضى كالخيال^(٣)
حيثما تغسر الروابي ابتسما وعيون الزَّهرِ تندى باللال^(٤)
ونسيم الأنس منها نسما وثى الأغصان خفاق الشمال^(٥)
وابن ورقاء بها قد هتفا بفنون الشُّوق فوق الفن^(٦)
فشحا قلباً كئيباً دنفنا مُحِيتْ آثاره بالحن^(٧)
ياليلي الوصل أهام الصِّبا جادك صوب الحيا كل صباح^(٨)

(١) - الربع المنزل، ووكف قطر، وعهدي زمني، والدمن آثار الدهار.

(٢) - اعتلس الشيء استلب.

(٣) - تندی نبت.

(٤) - ابن الورقاء الحمام، وحنف صوت، والفنون الأنواع، والفن الغصن.

(٥) - شحا أحزن، والكيب الحزين، والدنف المريض، والحن المصائب التي يمتحن بها.

(٦) - الصوب الانصباب، والحيا المطر.

فِي رَبِّي رُبُوتَهَا مَرَبَى الظُّبَا وَفَنَا أَفْنَانَهَا ذَاتِ الْمِرَاحِ^(١)
 كُلَّمَا هَبَّتْ بِهَا رِيحُ الصَّبَا أَوْ شَدَّتْ فِي دَوْحِهَا ذَاتُ الْجَنَاحِ^(٢)
 أَذْكَرْتَنِي طَيْبَ عَيْشٍ سَلَفَا يَالِلهُ فِي الدَّهْرِ مِنْ عَيْشٍ هَسْنِي
 لَمْ أَزَلْ أَبْكِي عَلَيْهِ أَسَفَا وَفُؤَادِي لَمْ يَزَلْ فِي شَجْنِ^(٣)
 عَمْرِكَ اللَّهُ إِذَا مَا جُرْتُ فِي جَانِبِ السَّفْحِ صَبَاحاً يَنْسِيمِ^(٤)
 فَعَلَسِي الْمَرْجِسَةَ ذَاتِ الشُّرْفِ عُسْجٍ وَنَعْنَمَهَا بِأَنْوَاعِ النَّعِيمِ
 فَلِوَادِيهَا رَفِيعُ الْفُورْفِ لَمْ يَزَلْ شَوْقِي مَدَى الدَّهْرِ مَقِيمِ^(٥)
 يَا حَلِيلِي نَحْدَانَسِي وَقِفَا فِي رُبَاهَا حَيْثُ يَجْلَى الْحَزَنُ
 إِنْسِي مَا زِلْتُ فِيهَا كَلِفَا فَعَسَى الْأَمَالُ أَنْ تُسَعِفَنِي^(٦)
 صَفْقُ النَّهْسِ وَغَنَى الْبَلَسِ عِنْدَمَا قَدْ رَقِصْتُ هَيْفُ الْغُصُونِ^(٧)
 وَنَسِيمُ الْهَانَ وَافِي يَنْقِلُ نَفْحَةُ الزَّهْرِ عَنِ الرُّوضِ الْمُصُونِ^(٨)
 وَلِنَا أَهْدَتْ شَذَاهُ الشُّمَالُ بَعْدَمَا ابْتَلَتْ بِأَطْرَافِ الْعَيُونِ^(٩)
 وَالصَّبَا مَذْمُورٌ فِيهَا حَلَفَا أَنَّهُ عَنْ ظِلِّهَا لَا يَنْثَنِي

(١) - الفناء ما اتسع أمام الدار. والأفنان الأغصان والمراح الاختيال.

(٢) - شدت صوتت. والدوح الشجر الكثير.

(٣) - الشجن الحزن.

(٤) - عمرك الله أي بعمورك الله أي بإقرارك له تعالى بالبقاء. وجزت مررت. وسفع الجبل ذكك ووجهه.

(٥) - الغرف العلال. والمدى الغاية.

(٦) - الكلف المزلج.

(٧) - الهيف ضمير اليعن والخاصرة.

(٨) - وافى أتى. والمصون المحفوظ.

(٩) - الشذى الرائحة الطيبة.

فسقى الوسمي روضاً أنفاً عنده أصبحت كالمرتَهَن^(١)
 قَمَ بنا نجلو كسورس الطرب في رُبَاهَا بَيْنَ وَرْدٍ وَشَقِيقٍ^(٢)
 واملأ الكأس بماء الذهب إنما اللذة كأسٌ ورفيقٌ
 شمسٌ راحٍ حُرِسَتْ بالشُّهُبِ كأسُهَا منها غدا لا يستفيق^(٣)
 فاعطيتها يانديمي قرقفا ودع اللاحي عليها يُلَحَنِي^(٤)
 وبها ما زلتُ أصبو شغفاً وهي تسري كالشفا في بدني^(٥)
 قهوة في الحانٍ تُحلَى كالعروسِ راحة الروح وكنز المنسج^(٦)
 لست أدري أبس دور أم شمس قد أضاءت من أعالي القُدَحِ
 رقصت من طربٍ فيها الكُورسُ حين دارت بالهنا والفرح
 فاحتسبناها سروراً وشغفاً وانتهزنا فرصة لم تكن^(٧)
 فرعى الله لؤيلاً الصفاً إذ جبتنا بعظيم المن^(٨)
 كيف لا أذكر هاتيك الليال وبها قد مرَّ لي عيشٌ رغيد^(٩)
 حيث ورَّد الدهر صافٍ كالزلال وغزال الأنس عني لا يجيد^(١٠)

(١) - الوسمي مطر الربيع الأول لأنه بسم الأرض بالنبات.

(٢) - الشقيق نزار أحمر.

(٣) - الراح الخمرة. والشهب النجوم.

(٤) - النديم المحادث على الشراب. والقرقف الخمرة واللاحي اللاتم.

(٥) - أصبو أمليل. والشغف شدة الحب.

(٦) - القهوة الخمرة. والحان جمع حانة وهي المكان الذي يباع فيه الخمر. والمنح العطايا.

(٧) - الاحتساء الشرب ملء الفم. وانتهز الفرصة اغتنمها.

(٨) - رعى حفظ. وحياه أعطاه.

(٩) - العيش الرغيد الراسع الطيب.

(١٠) - الزلال الماء العذب البارد الصافي. وحاد عنه مال عنه.

ينثني بالتَّيه في بُرْدِ الجَمَسالِ فيغار الغصن منه إذ يحد^(١)
 لسو رأى البدر سناه انكسفا وقضيبُ البان أمسى منحني^(٢)
 سَلَّ من لحظيه عَضْباً مرهفاً بالقومي من سيوف اليمين^(٣)
 تَخِذَ الجوزاء في الجيد عقود بعدما قد صيرَّ البدر غلام^(٤)
 وبدت من فَرْقه شمس الوجود واحتسبناها من الثَّغر مُدام^(٥)
 وأعار السوردة في الروض حُدود وغصونَ البان ليناً وقوام
 واستباناً مَذْثَى هَيْفَا بجمالٍ يُخَجِّلُ البسدر السَّني^(٦)
 وعن المرهف بالطَّرْفِ اكتفى بإبروحي رمزُ تلك الأعين^(٧)
 ظَبْيُ أنسٍ في فسوادي رنعا أتلُعُ الجيد كحيلُ المقلتين^(٨)
 خانَ ودِّي ولعهدي ما رعى وصلَّى قلبي بنار الوجنتين^(٩)
 وإذا رُمْتَ وفساهُ امتنعاً ولوى جيداً وأرخسى طُرَّتَيْنِ^(١٠)
 يساعذولاً في هـواه عَنفَا لا حباك الله بالعيش الهني^(١١)

(١) - ينثني يميل. والتيه الكبر. والبرد ثياب مخططة. ويميد يميل.

(٢) - السني الضوء وانكسف ذهب نوره.

(٣) - العضب السيف القاطع. والمرهف الرقيق.

(٤) - الجوزاء عدة نجوم في حوز السماء أي وسطها والجيد العنق.

(٥) - الفرق محل فرق الشعر من الرأس. واحتسبناها شربناها والحسوة ملء الفم.

(٦) - استباناً أي سباناً وأسرننا. والحيف ضمير البطن والخاصرة. والسني العلوي والمضيء.

(٧) - المرهف السيف الرقيق. والطرف العين.

(٨) - رنعت الدابة أكلت ما شاءت. وأتلُع الجيد طويله وهو العنق.

(٩) - والعهد الموثق. ورعى حفظ وصلَّى حرق. والوجنة ما ارتفع من الخد.

(١٠) - والجيد العنق. والطرة شعر مقدم الرأس.

(١١) - الهوى الحب. والتعنيف شدة اللوم. وحباك أعطاك.

قد تراني ذُبتُ فيه كَلَفًا وبفرط اللوم تُذَكِّي شَحَنِي^(١)
 أيها السائل عن حال الغريب سَلْ ظِيَاءَ المنحنى لِمَ بَعُدُوا
 إِنَّ لي من بعدهم حالاً عجيباً ليتهم وَقَوْا بما قد وَعَدُوا
 تخلفوني بين وجدٍ ونحيبٍ وضلوعٍ جمرها يتَّقِسِدُ^(٢)
 لست أسألهم على مُرِّ الجفا إن يَبْنِ لي الوصلُ أو لم يَبْنِ
 واصطباري حين بانوا قد عفا وغرامسي للهوى لم يَخُنْ^(٣)
 آه واشواقِي لِهَاتِيكَ الطُّلُولُ يأسفاها الله أوفى الدَّيَمِ^(٤)
 إِنَّ لي في ظِلِّهَا غُرْباً نَزُولُ ليتهم زاروا ولو في الحَلَمِ
 قسماً عن حُبِّهم لست أحولُ لا ولا يشفي الحشا من ألمي
 غيرُ مدحي لجناب المصطفى من حَمَانَا من جميع الفتن
 أحمدُ المختارِ كنزِ الإصطفَا أشرفِ الخلقِ إمامِ اللُّسْنِ^(٥)
 من سرى ليلاً إلى أعلى العُلَى ورأى بالعَيْن أنوار اليَقِينِ
 وله شوقاً سعى دوحُ الفلا وحي بالنصر والفتح المبِينِ^(٦)
 ولدين الحقِّ بالحقِّ جلا وأباد الشُّرَكَ بالعزمِ المتسِينِ^(٧)

(١) - الكلف شدة الولوج، والفرط الزيادة وتذكِّي تشعل وشحني حزني.

(٢) - الوجد الحزن، والنحيب البكاء بصوت.

(٣) - عفا المنزول عني أثره، والغرام الولوج.

(٤) - آه كلمة توجع، والطلول ما شخص من آثار الديار، والديم الأمطار الدائمة جمع ديمة.

(٥) - اللسن القصحاء.

(٦) - الدوح الشجر الكبير، وحي أعطي والمبين الظاهر.

(٧) - أباد أهلك والثنين القوي..

زاده ربُّ البرايا شرفاً إذ دعا الخلقَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ
 وأبسانَ الحسنى من بعد الخفا وهدي الناسَ لأعلى السُّنَنِ^(١)
 فعليه كَلَمًا هَبَّتْ شَمَالُ صلواتُ الله تَنزِي والسَّلامُ^(٢)
 وعلى الآلِ الألى نالوا الوصالَ أبداً ما أسفرَ البدرُ التَّمامَ
 واخصُصَ الأصحابَ أربابَ الكمالِ بِتَحَوُّاتٍ لها المسكُ غُمامَ
 ما تذكُّرتُ أَوْيَقَسَاتِ الوفا وغدا الشُّوقُ لها يُفْشِدُنِي
 جاد ربيعَ الشَّامِ غِيثٌ وكفا وسقَى عهدي بتلسكُ الدُّمَسَنِ

☆☆☆



مرکز تحقیقات و نشر علوم اسلامی

^(١) - السنن الطریق جمع سنة وهي ما ورد عنه (صلی الله علیه وآله وسلم) من الأحکام الشرعیة.

^(٢) - تنزی متابعه.

محمد الهلالي

الشاعر: محمد الصالح الهلالي

سبقت الترجمة عنه في حرف (التاء) من هذه الموسوعة وأخذت قصيدته

من المجموعة النبهانية ج ٢ ص ٢٢٥.

هل ظنّي زَرودَ على العهودِ كما كانَ أم حالٌ وحالتُ دُوَيْنَ ذلكَ أزمان^(١)
إن صدُّ وأبدي على البعادِ مِلالاً فالصَّبُّ مقيمٌ على العهودِ وما خائناً
يا ظنّي زَرودَ ويا هلالَ سُمُودٍ هل رَشَفُ برودٍ يباحُ منك لظمان^(٢)
في القلبِ غليلٌ لنهلٍ رائقٍ ريقٍ كم حام عليه لدى المواردِ لَهْفان^(٣)
هل تُغرِّكُ هذا من الصِّفاءِ ولُطْفِ صُندوقٍ لآلٍ وقُفْلٍ تُغرِّكُ مَرْجان^(٤)
مذ فُتَّتْ سناءٌ وقد بهرتُ ضياءً أمسيتُ جِلاءً لكلِّ ناظرٍ إنسان^(٥)
أسكرتُ مُجِيباً بخمرِ ريقكُ لما أن رُحْتَ نزيفاً بخمرِ ريقكُ نشوان^(٦)
فاعجَبْ لمحِبٍّ من المدامَةِ صاحٍ أسقته جفونٌ فليس يبرحُ سَكَران^(٧)
هل ذاكَ حسامٌ يحفن عَيْنَكَ ماضٍ أم تلكَ سهامٌ لها الخواجِبُ مِرْنان^(٨)

(١) - العهود الموائيق، وحال تغمر، وحالت اعترضت من الحملولة ودوين دون.

(٢) - الرشف المص، والبرود يعني تغره.

(٣) - الغليل شدة العطش، والنهل الشرب الأول، وحام الطير دوم، واللهفان شديد الحزن.

(٤) - بهرت غلبت.

(٥) - نرف بالبناء للمجهول ذهب عقله وسكر ومنه ولا ينزفون والنشوان السكران.

(٦) - المرنان القوس رنت صوتت.

والقدُّ قضيْبٌ يَمِيسُ وَسَطَ رِياضٍ أم ذاكَ فَناءُ بكفٍ أَشْوسَ طَعَّانٌ^(١)
أَحْرَمَتْ عَيُونِي شُهُودَ حُسْنِ حَيَا من فَرطَ دَموعٍ غَدَتْ تَفِيضُ كَغَدْرانٍ^(٢)
أَسْقَمْتُ فَوَادِي وَقَدْ مَلَكَتْ قِيَادِي فَارْدُدْ لِرَقَادِي فَجَفَنْ عَيْنِي سَهْرانٍ^(٣)
أَعْرَضْتَ مَلالاً وَقَدْ غَضِبْتَ دَلالاً هل كانَ حَلالاً جَفَا المَتِّيمِ ياجِسانٍ^(٤)
ما ضَرُّ إِذا ما مَنَعْتَ ذائِكَ عَنِّي لو جُدْتُ بِطَيفٍ يَعودُ مُدَنِّفٌ هُجْرانٍ^(٥)
واهاً لَكَيْبٍ بَوْدُ طَيفٍ حَبِيبٍ غَيفُ لَرَقِيبٍ مِنَ التَّواصُلِ غَمْرانٍ^(٦)
مَنْ يَوْمٍ صُدُوذٍ لَظَهِ رَمَلٍ زَرُودٍ لَمْ أَلْقَ بِحَيالٍ أَنِّي إِلَيَّ كَما كانَ^(٧)
لَمْ أَذِرْ أَصْوَفاً مِنَ الحَبِيبِ جَفاني أَمْ جاءَ وَلَمْ يُلَفِّ نَسَمٌ نُهْبَةً أَحْزانٍ^(٨)
قَدْ كُنْتُ سِقاماً حَكِيْتُ خَافِي طَيفٍ وَالْيَوْمَ حَكَاني مِنَ النُّحُولِ وَأَشْجانٍ^(٩)
لَمْ أَنَسَ بُرَيْقاً هَفا كَسَقَطِ زَنادٍ أَوْ مِثْلَ حَسامٍ لَه السُّحَّابُ أَجْهانٍ^(١٠)
مَذْلاحُ سَحِيرٍ عَلَى الغُؤَيْرِ وَسَلَمٍ أَمْسَيْتُ مَشْوقاً لِأَهْلِ رَامةٍ وَالْبِسانِ
أَذْكَى بِفَوادِي ضَرَامٍ وَقَدْ غَمَرَمَ مَرَدَدٌ شَبَّ لَظاءَ مِنَ المَدامِعِ طُوفانٍ^(١١)

- (١) - القد القامة. ويميس يميل والقناة الرمح. والأشوس الشجاع وأصله الذي ينظر بمروحه العين تكبيراً أو تقيظاً.
(٢) - الهيا الوجه. والفرط الزيادة. والغدران جمع غدير وهو قطعة من الماء تجتمع من المطر أو ينقيها السيل.
(٣) - القياد الزمام.
(٤) - المتيم العاشق تيمه الحب عبده. والجان الروح وليست عربية.
(٥) - الطيف الخيال يرى في النوم. والمدنف السقيم.
(٦) - واهاً كلمة توجع. والكئيب الحزين والرقيب المراقب.
(٧) - الصدود الإعراض.
(٨) - يلف يحده. وثم هناك. والنهبة الغنيمة والانتهاج.
(٩) - حكيت أشبهت. والأشجان الأحزان.
(١٠) - البريق تصغير البرق. وهفا اضطرب. وسقط الزناد شرره والحسام السيف وجفته قراهه.
(١١) - أذكى أوقد والضرام اللهب. والغرام الولوع وشب اشتعل. واللظى النار والظوفان المطر الغالب والماء يغشى كل شيء.

فَأَعْجَبَ لِدَمْرِهِ مِنَ الْجَفَوْنَ هَوَامٍ أَذْكَتْ بِمِجَاهِ لَهَيْبِ حَذْوَةِ نِيرَانٍ^(١)
 يَابِرْقُ وَكَرَّرَ عَلَيَّ ذَكَرَ غُرَيْبٍ فِي سَفْحِ ضُلُوعِي وَفِي فُرَادَي قُطَانٍ^(٢)
 مِنْ يَوْمِ نَوَاهِمِ عَدِمْتُ نَاصِرَ صَبْرِي وَالْقَلْبُ كَسِيرٌ وَنَوْمٌ جَفَنِي قَدْ بَانَ^(٣)
 قَدْ صَرْتُ فَرِيداً عَنِ الرَّبُوعِ شَرِيداً مِنْ بَعْدِ مَقَامِي عَلَى الْعَقِيقِ وَنَعْمَانٍ^(٤)
 إِذْ كُنْتُ زِمَانِي كَمَا أُجِبُ مُوَاتٍ وَالْعَيْشُ رَحِيٌّ وَرَوْضُ أَنْسِي فِينَانٍ^(٥)
 أَزْمَانُ شَبَابِي مِنَ النَّضَارَةِ غَضٌّ مَاثِيْنَ عِذَارِي مِنَ الْمَشِيبِ بِرَّيْعَانٍ^(٦)
 وَالذَّهْرُ غَلَامِي وَسَيْفُ حَكَمِي مَاضٍ إِنْ رَامَ حِلَالِي قَضَى عَلَيْهِ بِسُلْطَانٍ^(٧)
 كَمْ شِئْتُ بِدَوْرًا مِنَ السَّرَاقِ تُجَلِّي مَا ارْتَعَنَ بِخُسْفٍ وَلَا تُسَبِّنَ لِنَفْصَانٍ^(٨)
 مِنْ كُلِّ فِتَاةٍ خَطَلْتُ بِقَدْ قَنَاقَةٍ كَالْغَصَنِ إِذَا مَا غَدَا بِمَيْسُ يَسْتَانٍ^(٩)
 تَرْنُو بِجَفَوْنَ رَمَتْ سِهَامَ مَنُونٍ مَا بِيضُ سَيْوْفٍ وَمَا أَسِنَّةُ مُرَّانٍ^(١٠)
 إِيَّاكَ لِحَاطًا إِذَا رَأَيْتَ لِحَاطًا فَالْنَظْرَةُ تَذَكِّي لُظَى وَتُسَلِّبُ أَذْهَانَ^(١١)

(١) - هَمِي سَالَ وَأَذْكَتْ أَوْقَدَتْ. وَالْحَذْوَةُ الْقَبْصَةُ مِنَ النَّارِ وَالْجَهْرَةُ.

(٢) - سَفْحُ الْجَبَلِ ذِيْلُهُ وَوَجْهُهُ. وَالْقُطَانُ السَّكَّانُ.

(٣) - النَّوْمُ الْبَعْدُ. وَبَانَ انْفَصَلَ وَفَارَقَ.

(٤) - الرَّبُوعُ الْمَنَازِلُ. وَالشَّرِيدُ الطَّرِيدُ.

(٥) - الْمُوَاتِي الْمُسَاعِدُ وَالرَّحِي الْوَاسِعُ. وَالشَّعْرُ الْفِينَانُ الطَّوِيلُ الْحَسَنُ مُشْتَقٌّ مِنْ أَفْنَانَ الشَّجَرِ وَهِيَ غُصُونُهَا وَالْمُرَادُ هُنَا بِفِينَانَ كَثِيرُ الْأَفْنَانِ وَهِيَ الْغُصُونُ.

(٦) - النَّضَارَةُ الْبَهْجَةُ وَالْحَسَنُ. وَالْفَضُّ الطَّرِي. وَالشَّيْنُ ضِدُّ الزَّيْنِ. وَرَّيْعَانُ كُلُّ شَيْءٍ أَوَّلُهُ.

(٧) - السُّلْطَانُ الْحُجَّةُ وَالْيَرْهَانُ.

(٨) - شِئْتُ نَظَرْتُ. وَالْبَرَقَ مَا تَسْرِعُ بِهِ الْمَرْأَةُ وَجْهَهَا. وَارْتَعَنَ فَرَعَنَ. وَخُسْفُ الْقَمَرِ ذَهَبُ نُورِهِ.

(٩) - الْفِتَاةُ الشَّابَةُ. وَخَطَلْتُ مَشَتْ وَالْقَدُّ الْقَامَةُ وَالْقَنَاقَةُ الرَّمْحُ. وَبَيْسُ يَمِيلُ.

(١٠) - تَرْنُو تَنْظُرُ. وَالْمَنُونُ الْمَوْتُ. وَالْبَيْضُ السَّيُوفُ. وَالْمُرَّانُ الرَّمَاةُ.

(١١) - اللَّحَاطُ بِالْكَسْرِ النَّظَرُ وَاللَّحَاطُ بِالْفَتْحِ مَوْخَرُ الْعَيْنِ وَتَذَكِّي تَشْعَلُ وَاللُّظَى النَّارُ.

واليومَ رماني بما يسوءُ زماني إذ لفَّ عِناني بكفٍّ ساعدِ حِرماني^(١)
أدميتُ بناني تأسُفًا وشجاني بالجزعِ مغاني قد صِرْنُ دِمْنَةً سُكَّانِ^(٢)
ياسعدُ أعْدلي حديثَ ساكنِ سَلْعٍ واشْرَحَهُ فقلبي من التقاطعِ وَلَهَانِ^(٣)
بِاللهِ وَشَنَّفَ بِمَدَحِ أَحْمَدَ سَمْعِي فَالَسَّمْعَ مَشُوقٌ لِمَدَحِ سَيِّدِ عَدْنَانِ^(٤)
مِنْ شُقٍّ جَلَالًا لِأَجَلِهِ وَعِيَانًا لِلْعَادِلِ كَسْرِي لَدَى الْمَدَائِنِ إِيْوَانِ^(٥)
وَالْبَدْرِ سَرِيعًا وَقَدْ أَجَابَ سَمْعِي قَدْ شُقٌّ مَطِيعًا وَكَانَ أَوْضَحَ بَرَهَانِ^(٦)
وَالدُّوْحَةُ شَقَّتْ لَهُ الْبَسِيطَةَ طَوْعًا مِنْ وَقْتِ دَعَاها أَتَتْ إِلَيْهِ بِإِذْعَانِ^(٧)
وَالْجِدْعُ فَرَاقًا شَجَاهُ فَرَطُ حَنِينِ شَوْقًا لِحَبِيبٍ بِهِ الْمَلَاةُ نَسْزِدَانِ^(٨)
قَدْ حُلَّ مَقَامًا سَمَا السَّمَاءَ سَنَاءً وَاجْتَازَ سَمَاءً وَجَازَ مَنَزَلَ كِيْوَانِ^(٩)
وَالسَّدْرَةُ أَيْضًا وَقَدْ تَخَلَّفَ عَنْهُ جَبْرِيلُ لِعَجْزٍ وَحَلَّ حَضْرَةَ رَحْمَنِ
أَدْنَاهُ إِلَيْهِ وَقَالَ أَنْتَ حَبِيبِي لَوْلَاكَ لِمَا كَانَ نَسْلُ آدَمَ وَالْجَسَانِ
لَوْلَاكَ لِمَا كَانَتْ الْمَلَائِكَةُ تَأْتِي بِالْوَحْيِ نَبِيًّا وَلَا الزُّبُورُ وَفَرْقَانِ^(١٠)

-
- (١) - العنان الزمام والساعد موصل الذراع بالكف.
(٢) - البنان رؤوس الأصابع جمع بنانه. والتأسف شدة الحزن. وشجاني أحزني. والمغاني المنازل. والدمنة آثار الدمار.
(٣) - الولد ذهاب العقل حزناً والحمة.
(٤) - شنف زهن.
(٥) - العيان المعاينة. والإيوان يبنى من ثلاث جهات.
(٦) - البرهان الحجة.
(٧) - الدوحة الشجرة الكبيرة والبسطة الأرض. والإذعان الطاعة والانقياد.
(٨) - الجذع أصل النخلة. وشجاء أحزنه. والفراط الزيادة. والحنين الشوق والصوت الناشئ عنه.
(٩) - سما الارتفاع. والسماك نجم والسما الرفعة. واجتاز جاوز ومثله جاز وكيوان كواكب السماء السابعة.
(١٠) - الفرقان القرآن.

لولاك لما كان للوجود نظام
 والخلق جميعاً بنور ذاتك كانوا
 قد شام بروقاً من الجمال تبدت
 ما زاغت الأبصار منذ شاهد ذاتاً
 أكرم برسول أنيل أعظم سول
 قد خص برعب على مسيرة شهر
 كم قل فصيحاً بغضب فيصل قول
 ما قس إباد مخوفاً بعكاظ
 ما قام مقاماً محذراً لجحيم
 إلا ورأيت المصيخ يسكب دمعاً
 قد خاب شقي ثناه عنه عناد
 مد فاز أناس أتوه عند نداء
 فالشيخ عتيق أتاه أول شيخ
 واذكر لهمام وخمير نسل عدي
 والشمس مع الشهب ما أضأن باكون
 والكون كعين ونور ذاتك إنسان
 بالعين رآها عنيت ناظر أجفان^(١)
 جلت وتعالى عن الحدوث وإمكان^(٢)
 في الخير عجول وفي الندي كنهان^(٣)
 والماء بكف وبالعروج وقرآن
 كم بذلها بسحر محكم تبيان^(٤)
 من يوم معاد وما بلاغة سخبان
 أو قام بشيراً بفوز حنة عدنان
 للخوف وطوراً للبشر يضحك جذلان^(٥)
 والجهل دعاه إلى الخلاف وعصيان
 من كل فجأح مشى إليه ووحدان^(٦)
 بالصدق يقيناً وكان سابق إيمان^(٧)
 فاروق صواب وصهر أحمد عثمان^(٨)

(١) - شام نظر وعنت قصدت.

(٢) - زاغت مالت.

(٣) - السول الموصول، والندي المجلس ونهلان جبل.

(٤) - قل قطع والعصب السيف. والفصل الفاصل بين الحق والباطل. وبذ غلب والمحكم المثمن. والبيان الفصاحة.

(٥) - المصيخ المستمع. والجذلان الفرحان.

(٦) - الفجأح الطرق. ومثنى اثنين واثنين واحداً واحداً.

(٧) - عتيق هو سيدنا أبو بكر رضي الله عنه.

(٨) - الهمام الملك والمراد به عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو الفاروق.

مَنْ مِثْلُ عَلِيٍّ فِي يَوْمٍ مَوْقِفٍ كَرٍّ أَوْ مَشْهَدٍ فَحَصْرٍ إِذَا تَفَاخَرَ أَقْرَانُ
 وَالصُّحْبُ جَمِيعاً فَهَمَّ لِحُومٍ سَمَاءٍ تَهْدِي بِسَنَاهَا إِلَى الْمَنَاهِجِ حَيْرَانُ^(١)
 مِنْ كُلِّ إِمَامٍ لَدَى الْحُرُوبِ هُمَامٍ يَفْرِي بِحَسَامٍ لِكُلِّ عَابِدٍ أَوْثَانُ^(٢)
 إِنْ أَظْلَمَ أَفَقٌ بِخَوْنٍ نَقَعَ عَجَاجٍ جَادَهُ بِيَضٍّ مِنَ السُّيُوفِ وَخِرْصَانُ^(٣)
 مَا زَالَ مَعْنَى بَرَجَمٍ كُلِّ شِهَابٍ مِنْ نَصْلِ نِبَالٍ لِكُلِّ أَهْوَجٍ شَيْطَانُ^(٤)
 يَأْخُذُ نَجِيٍّ لَهُ الرِّكَائِبُ تُزْجَى فِي السَّيْرِ تَرَامِي بِهَا الْوَهَادُ وَكُثْبَانُ^(٥)
 مِنْ تَحْتِ مَشْرِقٍ حَسَا نَجَائِبَ نَوْقٍ فِي كُلِّ شَرْقٍ وَفِي الْغُرُوبِ إِذَا حَانَ^(٦)
 قَدْ جَاءَكَ يَفْرِي إِلَيْكَ كُلُّ فَلَاحٍ قَدْ صَاحَبَ وَحْشاً بِهَا وَفَارَقَ أَوْطَانُ
 يَدْعُوكَ غَرِيقاً مِنَ الذَّنُوبِ بِبَحْرِ فِي يَوْمٍ حَسَابٍ وَيَوْمَ يُنْصَبُ مِيزَانُ
 فَالْعَمْرُ تَوَلَّى وَقَدْ أَتَيْتُكَ أَسْبَحِي أَرْجُوكَ شَفِيعاً لَدَى الْإِلَهِ بِغَفْرَانُ
 أَنْوَاعُ صَلَاةٍ عَلَيْكَ ثُمَّ سَلَامٍ تَهْمِي كَغَمَامٍ مِنَ الرُّوَاعِدِ هَتَّانُ^(٧)
 وَالْأَلِ جَمِيعاً مَعَ الصُّحَابِ عَلَيْهِمُ شُرُوبُ صَلَاةٍ يَفُوقُ فَائِضَ خُلُجَانُ^(٨)
 مَا دَامَ نَظَامٌ لَذَا الْوَجُودِ بَدِيعُ إِذْ كُنْتَ كَرُوحٍ لَهُ وَكَانَ كَحِثْمَانُ^(٩)

☆☆☆

-
- (١) - السنى الضوء والمناهج الطرق.
 (٢) - يفرى يقطع.
 (٣) - أفق السماء ناحيتها. والجون الأسود. والنقع الغبار. والخِرصان الرماح.
 (٤) - المعنى الثعبان. والرجم الرمي. والأهوج الخفيف الطائش.
 (٥) - الرِّكائب الإبل المركوبة وتزجي تساق. والوهاد الأماكن المنخفضة. والكثبان التلوي من الرمل.
 (٦) - حدا ساق وغنى للإبل. وحان دخل وقته.
 (٧) - تهمي تسيل. والعتان المنصب.
 (٨) - الشروب الدفع من المطر. والخُلجان جمع خلج وهو البحر والحرم من البحر.
 (٩) - النظام الاجتماع والانتظام والبديع الذي جاء على غير مثال.

محمد الحمود

الشاعر: محمد بن عبد الكريم الحمود - سيهات.

مولد النور^(١)

يا مولد النور قد شرفت دنيانا والفرح عمّ الناس شُبَّاناً وشِياناً
يا فرحة قد شرف الله مآثرها فأبهرت أنوارها هُذَيّاً وعُمِياناً
حتى الطيورُ غدت بالفرح هائِسةً وازدانت الأفلاك والكلُّ فرحاناً
بوركت من يوم به هتفت ملائكتُ الله بالتكبير والتهليل جيراناً
الله أكبر سرّاً في الكون صرختها فكبر الناس وصار الحمدُ عرفاناً
يا منقذ الناس من شركٍ ومن جهلٍ قد اهتدى بك جمعٌ كانوا عُمِياناً
أنقذتنا من ضلالٍ وزدتنا شرفاً نعم خيرك غير الكون رِيحاناً
وبك اهتدينا يا حبيبَ قلوبنا أنرتَ طريقنا لدنيانا وأحزاناً
الحقُّ أنست وأنست الحقُّ أجمعه بك الروح تسمو ويعلو القلبُ إيماناً
ما خاب من كنتَ أنت منهجه ومن جفاك أراه الله عسراناً
حمداً يا حبيب الله ذكرك باسمٍ للقلب يشفي وللأخلاق رِياناً
للعلم أنت مدينةٌ وابن عمك بابها بكم وبآلكم فزنا والله نَعَاناً
شرحت كتاب الله قولاً ومعتقداً فغيّرت عنا طريقاً كان فتاناً

(١) - غني عن البيان أن القصيدة غير موزونة.

نسعد بنهجك دوماً لو نطيقه
 وبعد فقدك يا أنيس نفوسنا
 وغاب عنا الوحي يا رسول الهنا
 الفلك ضجت وضافت بما رجت
 القدس تشكو ولا من يستجيب لها
 والمسلمون تفرقوا شعباً وتغيروا
 الله أكبر من القدس نرفعها
 محمد يا رسول الله قد هينت كرامتنا
 ملء الحناجر واذلاء نطلقها
 ملء القلوب دعوانا نكورها
 محمد يا رسول الله أنت منقذنا
 الله أكبر يا يوم الخلاص أطل
 يافخر من والاك صدقاً شداً أركاننا
 الأرض ماجت وشب القلب نيرانا
 فلا الوحي يأتي وصار الكل حيرانا
 وانقلب الناس وصار الظلم ألوانا
 مصائبها المفجوع ها قد صاب لبنانا
 وصار بعضهم للبعض حساداً وعدوانا
 ناراً على كل طاع أينما كانا
 وشئتونا وفرقونا أحزاباً وأعوانا
 قد ضاع منا الدين واستأثرنا دنيانا
 الله أكبر يا رسول الله .. ملجانا
 الله نشكوا من أذاك أذانا
 سريعا علينا وفرق كل أعدانا

☆☆☆

محمد عبد اللطيف الفرفور

الشاعر: الشيخ الدكتور محمد عبد اللطيف صالح الفرفور

العروس

لي في هـوائك أبا الزَّهراءِ الحانُ
وهي لغناك أشواقٌ وأشجانُ
وخمرٌ قربك في روعي مشعشةٌ
تفني الليالي وكأسي منك مِلانُ
لهذا ذكرتُ أحلى من نسيم صبا
في جنة الخلد، يسقي القومَ رضوانُ
وفي هـوائك نعيمٌ لا يضارعه
خوَرٌ وزَهَرٌ وجَناتٌ وولدانُ
غصونٌ حبك أضحت لا يُطالُ بها
يفنى الزمانُ وغصنُ الحبِّ رِيانُ
ما روضةٌ من رياض الغيثِ معشبةٌ
يحفُّ سُودُها خوَرٌ وأغصانُ
ولا أعالي ربي الفردوس رائحةٌ
بكلِّ حالمةٍ الأطيافِ تَسردانُ

ولا الرئيسُ إذا اخضلت جوائبه
 يوماً يُطيفُ به في الفجر ألوانُ
 منه بأحلى من الميلاد طيبةُ
 ذكره فهي لنا في الأرض بستان
 كؤوسُ حبِّك يا خير الوري ملأت
 قلبي وروحي، فما لي عنك سلوانُ
 لله يا قلبُ كم دقت الهوى ذنباً؟
 وكسم دهنك ملءات وأحزان؟
 وكسم رمتك سهام الشوق صائبة؟
 وكسم رعى الليل دمع منك هتانُ
 حتى تراءى السهي يذري الدموع أسى
 وللسهي مثل ما للصب أجفانُ
 يا قلبُ أصبحت نهياً للجمال فهل
 يابدرُ يرضيك جرح فيه إئحان؟
 حثام يا قلبُ نشواناً أخطا طرب
 وكيف يُنكرُ سحر الكأس نشوان؟
 تظلُّ ترشفُ كأس الحب مُترعةُ
 وهل يُلام بكأس الحب سكران؟
 يذكى رسي الهوى ناراً موججةُ

فالروح عاشقة والقلب حيرانُ
يابدرُ فيك السورى أضحت مولهة
وليس مثلي أبدا الزهراءِ ولهانُ
جعلت مالي وروحي في هوائك، فهل
لي من نَداك لدى الرحمن غفرانُ؟
محمدُ أنتَ في الدنيا، فكم هتفت
ورقاءُ أيلكُ به والغصنُ فينسانُ
وكم تغنتُ أزاهيرُ الربى طرباً
(محمدُ) فانشئتُ بالحمد أغصانُ
وكم تددتُ بك الدنيا، وكم صدحتُ
لسك القيواني، فأوتنارُ والحنانُ
(محمدُ) يالهُ بشري لأنفسنا
روضُ بديعٍ وأطرافُ وألوانُ
يسابدرُ وجهك في الظلماءِ كوكبنا
وما سواه فتضليلٌ وبهتانُ
ولي إليك أحاديثُ الهوى عجزتُ
عن ضمِّ حباتِ ذاك العقد أوزانُ
أنسى لشعري والحناني بمدحكمُ
وقد أنسى بالمديح الحق فرقسانُ؟

يا مولد الحب يا بشري لعالمنا
ذكرالك رُوح وحنّات وريحان
يا مولد النور والأكسوان مظلمة
أهلاً فملاذه للحسق برهسان
يا مولد العدل والدنيا قد امتلأت
بالظالمين ففرعون وهامان
يا مولد الحسق والأصنام شائعة
مهلاً، فلم تبق أصنام وأوثان
ظهرت منا قلوباً كان يعمرها
من قبل رجس وطفيان وكفران
ملأت بالحق أذاناً مغلقة
فالحق في دولة الإسلام سلطان
أنتهم بالهدى والحق ساطعة
أنواره، وهم صُم وعميان
وجنتهم بحكيم القول بعضده
سيف وعلم وإخلاص وبيسان
فحطّهم العُرب أغلالاً مصفدة
وما استكانوا على الطغيان أو هانوا
بل جاهدوا في سبيل الله واندفعوا

كالسَّيلِ فانتَقِضت للظلم أركانُ
 حتى استقامَ هُدى القرآن وانطلقت
 نحو المعالي جماعاتٌ ورُكبانُ
 يأمولد المصطفى الهادي لأمتنا
 من بعد ما عمَّ هذا الكونَ طغيانُ
 لولاك لم يكُ إنصافٌ وتسويةٌ
 ولا استوى قطُّ أحرارٍ وعُبدانُ
 لولا شريعتك الكبرى لما وُجدتْ
 تلك الحضاراتُ بالإسلام تزدانُ
 لولاك لم يكُ في الإسلام تسويةٌ
 ولم يكُن في عداد الآل سلمانُ
 لولاك لم تبلغ الدنيا حضارتها
 ولم يخف بأسنا صينٌ وإنسانُ
 تلكم مبادئنا يوم الورى همجُ
 ويوم لم يكُ للقسطاس ميزانُ
 تلك العدالة لا يرقى إلى طرفٍ
 من نورها الفذُّ تشريعٌ وأديانُ
 يأمولد الحق في ذكراك بارقيةٌ
 فالعربُ في ظلِّ هذا الدين إخوانُ

وَحَدَّتْ شَمْلَهُمْ مِنْ بَعْدِ تَفْرِقَةٍ
فَلَا تُفَرِّقُ عَدْنَانُ وَقُحْطَانُ
كَانُوا عِيْدًا لَدَى أَعْدَائِهِمْ فَإِذَا
بِهِمْ مَلْسُوكٌ لَهُمْ فِي الْمَجْدِ بَنِيَانُ
فَأَصْبَحُوا وَسَرِيرُ الْمَلِكِ تَحْتَهُمْ
وَمِنْ رَعِيَّتِهِمْ كَسْرَى وَسَاسَانُ
وَحَطَّمُوا دَوْلَةَ الرُّومَانِ شَاسِخَةً
فَلَيْسَ يُرْهِبُهُمْ فَرَسٌ وَرُومَانُ
كَمْ تَاجٍ ظَلِمَ عَلَا فَوْقَ الْمُلُوكِ عَلَيَّ
هَوَى لِسَطَوَتِهِمْ وَاهْتَزَّ إِيَّوَانُ
فَلَا الْعُرُوشُ غَدَتْ مِنْ ظِلِّ بَاسِهِمْ
عُرُوشٌ مَلَكٌ، وَلَا التَّيْحَانُ نَيْحَانُ
تَلَكُمُ حَضَارَاتُنَا غُرًّا فَمَا بَرَحَتْ
يَشْعُ مِنْ نُورِهَا عَدْلٌ وَإِحْسَانُ
لَوْلَا الْحَضَارَاتُ فِي مِصْرٍ وَقَرْطَبَةٍ
لَوْلَا دِمَشْقُ وَشَهَبَاءُ وَجَيَّانُ
لَوْلَا بَلَنْسِيَّةُ فِينَا وَمُرْتَسِيَّةُ
لَوْلَا طَلِيْطَلَّةُ فِينَا وَبَغْدَانُ
لَوْلَا عَمَّادُ مَا كَانَتْ حَضَارَتُكُمْ

ولم يكن لذرّي أجدادكم شأنٌ
 يا حاملي راية الإسلام خافضةً
 فلا يزعزعها جورٌ وعدوانٌ
 قدّوا من الليل صباحاً في مسيركم
 حتّى يبانَ لفجر الحقّ إيذانٌ
 ما سار ركب بني قحطبانٍ في سنن
 الإسلام إلا وساد الكون قرآنٌ
 يا خير من وطئ الغبراء لي شرفٌ
 بمدحكم فهو لي نورٌ وبرهانٌ
 يا أحمد النور يا خير البريّة من
 قد بُشّرت فيه أجيالٌ ورهبانٌ
 ربطت كعبتنا بالقدس مخترقاً
 حجب السّموات والأكوان نزدانٌ
 مهّد النبوات يا مري محمدنا
 العرب من ذلك الخذلان بركان
 لكّيك يا قدسُ إنا عائدون، ولن
 يكون للعرب بعد اليوم خذلانٌ
 شيءٌ يجيش به صدري فأثيذه
 شعراً على الدهر ما تُفنيه أزمان

ميلادُ أحمدَ ذكرى الحقِّ شامخةُ
 فلا يُطارِهُما في الكون إنسانُ
 يسيّد الخلق لي شيء أعيش به
 (ذكراك) فهي هذا القلب مُلوانُ
 فيوم ميلادك الأسمى لنا عَلمُ
 للحبِّ، فالكون بالأطراف مُزدانُ
 فأنت رمز الهدى في الكون قاطبةُ
 وأنت للحسق والإخلاص عنوانُ
 دمشق / ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م



مركز تحقيقات وكتابات إسلامية

وله أيضاً:

من وحي الأسراء

كورس حبك يا خمير الوري ملأت
 قلبي وروحي وأشواقِي ووجداني
 بات الخليلون لا شوق يُسهّدُهم
 وبست في جمر أشواقِي وتحنّاني
 أخفي عن النفس أسرار الهوى وعلى
 خدّي آثار أشواقٍ وأحزانٍ

ولي رسائل شوقي لست أذكرها
 أبها في صبا شدوي والحاني
 إذا ذكرتك يا خير الوري اضطرمست
 جوانحي وانتسى عزمي وتبياني
 وإن ذكرت شذى عليك في ملاء
 فساحت نسائم أزهار وأغصان
 قلبي صريع هوى خير الوجود ومن
 الله أيّد مسرّاه بفرقان
 محمد سيد الدنيا وضرّتها
 وصفوة الخلق من أنبي ومن جان
 يا خير من قد رقى السبع الطباق على
 نور تحف به أملاك رحمان
 إذا ذكرتك هذا منتهى أملني
 وإن سكت فواحنسي وخسراني
 يكاد قلبي من شوقي يذوب لظي
 حتى أكفكف من شوقي وتحناني
 يا صفوة الخلق في مسراك معجزة
 أني يصيب بها شعري وتبياني
 سرّيت تخسر السبع الطباق إلى

أَنْ جُزَّتْ سِدْرَتُهَا فِي قَدْسِهَا الدَانِي
 مَوَاطِنُ النُّورِ حَفَّتْ فِي مَسِيرَتِهَا
 مَسْرَاكَ يَا خَيْرَ عَدْنَانٍ وَقِحْطَانٍ
 جُزَّتْ السَّمَوَاتُ فِي ظُلُمَاءٍ قَائِمَةٍ
 فِي مَوَاطِنٍ كُنْتَ فِيهِ صَاحِبَ الشَّانِ
 فَكُنْتَ فِيهَا سَرَاجاً لَا يُصَاوِلُهُ
 شَمْسٌ أَضَاءَتْ بِأَطْيَافٍ وَالسَّوَانِ
 وَجُزَّتْ عَالَمُنَا الْأَدْنَى إِلَى مُثَلٍ
 مِنْ عَالَمِ الْغَيْبِ فِي حَنَاتِ رِضْوَانٍ
 حَتَّى اسْتَلَمْتَ مَقَالِيدَ السَّمَاءِ عَلَى
 رَأْسِ النَّبِيِّينَ عَنْ عِلْمٍ وَعِرْفَانٍ
 يَا أَهْمَدَ النُّورِ يَا خَيْرَ الْبَرِّيَّةِ مَنْ
 حَبَّاهُ رَبِّي بِآيَاتٍ وَقُرْآنٍ
 قَدْ كَسَانَا مَسْرَاكَ لِلْإِسْلَامِ مَفْخَرَةً
 سَمَا عَلَيَّ كُتُبٌ ضَلَّتْ وَأَدْيَانُ
 شَرْعَةٍ كُمَلَّتْ عِلْماً وَمَعْرِفَةً
 دَسْتُورُهَا الْوَحْيِي مِنْ آيٍ وَفَرْقَانٍ
 أَصْحَابُكَ الْغُرُّ شَادَوْهَا مُدْعَمَةً
 وَأَيْدِيهَا أَبْطَالُ وَشَجْعَانُ

حتى تسامت إلى الجوزاء سامقة
ولم تُبالِ بفرسانٍ وتيجان
حضارة لم تزل نسوراً لعالمنا
بها تسامي إلى ما فوق كيموان
في يوم مسراك ياخير الوجود غدت
ذكراك أطيبَ من رُوحٍ ورِيحان
مذ كان فيكم هوى نفسي مولهة
فارقتُ فيكم أحبائي وخلاني
أهدي شذاك إلى عُلَيْسَاكَ صادحة
لك القوافي بأوتارٍ وألحان
أصفيك قلبي أهباتٍ أرثلها
آياتٍ شوقٍ كما أصفيك ديواني
هذا مُنْأى، ولي من دونه أملٌ
بأن يكون هواكم حشواً أكفاني

دمشق ١٩٦٦م.

☆☆☆

محمد الخطيب

الشاعر: محمد بن عبد الله الخطيب (لسان الدين).
سبقت الترجمة عنه في حرف (الباء) من هذه الموسوعة.
وأعدت قصيدته من المجموعة النبهانية ج ٤ ص ٢٠٤.

سَلَّ ما لَسَلَمي بنار الهجر تكويني وحُشها في الحشا من قبل تكويني^(١)
وفي مِناها غَمَّيت المني فغدا قلبي كميأ يلوأه بناجيني^(٢)
وفي قِباب قُبا قامت لنا بِقُبا طرازه مُذهَّبٌ في حسن تزيين^(٣)
لما اثنت في الحلى فاقت بيهجتها وبالغزالة أزلت والسُّراحين^(٤)
لما تفتَّت في أفنان قامتها تفتَّت بفنون البعد تُفني^(٥)
وتحسبُ البعد يُسليني مَحَبَّتها هيهات لو أنَّ جمر النار يصليني^(٦)
النار في كيدي والشوق يلقني والقرب ينشرني والبعد يطويني
وركن صيري تخلى في الغرام وقد تمكَّن الحسبُ مني أيَّ تمكين
ومذ رأيتُ مسيري عزَّ مطلبه والطرفُ والطرفُ يُكيي ويُكيي^(٧)

(١) - تكويني الأولى من الكي والثانية من التكوين وهو الخلق.

(٢) - الكيب الحزين. والمناجاة المخادثة سرًا.

(٣) - قُبا مكان قرب المدينة المنورة. والقبا القنبار والطرار علم الثوب.

(٤) - ترهو تعجب والبهجة الحسن. والغزالة الشمس وفيها ثورية بالغزالة بمعنى الظبية ونزري تعيب.
والسراحين الذئاب جمع سرحان.

(٥) - الأفنان الأغصان.

(٦) - يصليني يحرقني.

(٧) - الطرف العين. والطرف الفرس. وكبا عثر.

نَصَبْتُ حَالِي لِرَفْعِ الْحَسْبِ مَنْجُزاً بِالْكَسْرِ عَلَيَّ بِرَشْفِ الضَّمِّ يُخَيِّبُنِي^(١)
يَا صَاحِ عَجْجٍ بِالْحِمَى وَانْزِلْ بِهِمْ سَحَرًا وَانْظُرْ هُنَاكَ أَثْلَاتِ الْبَسَاتِينِ^(٢)
وَفَوْقَ سَفْحِ عَقِيقِ الدَّمْعِ قِفْ لَتَرَى جَاذِرَ الْحَيِّ بَيْنَ الْخُرْدِ الْعَيْنِ^(٣)
وَبِلَّ عَلَى أَثْلَاتِ الْهَانَ مَنْعُطاً وَحَيٍّ سَلْعاً وَسَلٍّ عَنْ حَيٍّ تَامِيٍّ
وَامْرُؤَ عَلَى الْجَزَعِ وَاجْتِزَحَيٍّ كَاظِمٍ وَاقْرَأِ السَّلَامَ عَلَى خَيْرِ النَّبِيِّينَ
مُحَمَّدِ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ مَنْ ظَهَرَتْ أَنْوَارُهُ فَتَسْلَى كُلُّ مُحْزُونٍ
مِنْ حَصَّةِ اللَّهِ بِالْقُرْآنِ مَعْجِزَةً مَا نَالَهَا مُرْسَلٌ قَدْ جَاءَ بِالْدِينِ
وَمَذْ بَدَا الْحَقُّ مِنْ أَنْوَارِهِ رَجَعَتْ شُهْبُ الدِّيَاحِيِّ رَجُوماً لِلشَّيَاطِينِ^(٤)
وَفَوْقَ رَاحَتِهِ صُمُّ الْخَصِيِّ نَطَقَتْ وَالْمَاءُ مِنْ كَفِّهِ يُزْرِي بِحَيِّحُونَ^(٥)
وَهُوَ الَّذِي اخْتَارَهُ الْبَارِي وَأَرْسَلَهُ بَرّاً رَوْفاً رَحِيماً بِالْمَسَاكِينِ^(٦)
إِنْ سَارَ بِالرَّمْلِ لَمْ يَظْهَرْ لَهُ أَثَرٌ وَإِنْ عَلَا الصَّخْرَ صَارَ الصَّخْرَ كَالطُّيْنِ
كَأَنَّ فِي الرَّمْلِ مَا بِالصَّخْرِ مِنْ جَلْدٍ شَوْقاً وَبِالصَّخْرِ مَا بِالرَّمْلِ مِنْ لِينٍ
وَفِي الصَّحِيحِينَ أَنَّ الْجَذَعَ حَنَّ لَهُ وَالْعَذَقَ أَنَّ إِلَيْهِ أَنَّ مَسْكِينِ^(٧)

(١) - عَلَيَّ لَعَلِّي وَالرَشْفُ الْمَصْ.

(٢) - الْأَثْلُ شَجَرُ الطَّرْفَاءِ.

(٣) - سَفْحُ الدَّمْعِ إِسَالَتُهُ. وَالْعَقِيقُ خَرَزُ أَحْمَرٍ رَوَادٍ فِي الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ وَسَفْحُهُ جَانِبُهُ فَهِيَ كُلُّ مَنَاهَا تَوْرِيَّةٌ وَالْجَاذِرُ جَمْعُ جَوَادِرٍ وَهُوَ وَلَدُ بَقَرِ الْوَحْشِ. وَالْحَيُّ جَمَاعَةُ يَهُودِ النَّاسِ وَالْفَعْدُ مِنَ الْقَبِيلَةِ. وَالْخُرْدُ جَمْعُ غَرِيدَةٍ وَهِيَ الْبَكْرُ الَّتِي لَمْ تَحْسَسْ. وَالْعَيْنُ وَاسْتَعَاتِ الْعَيُونِ.

(٤) - الدِّيَاحِيُّ الظُّلُمَاتُ. وَالرَّجْمُ الرَّمْيُ.

(٥) - الصَّمُّ الْحَجَارَةُ الصَّلْبَةُ. وَيُزْرِي يَعِيبُ.

(٦) - الْبَارِي الْخَالِقُ.

(٧) - الْجَذَعُ أَصْلُ النَّخْلَةِ وَحَنُّ صَوْتِ بَشُوقٍ وَالْعَذَقُ الْقَنُوزُ الَّذِي يَحْمِلُ الْبَلَحَ وَأَنَّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ.

وقد سمعنا بأن الطير خاطبته
 والظبي والضَّبُّ جاءا يشهدان بأن
 فكيف أحسن مدحاً في محاسنه
 أقبل الأرض إجلالاً لربسه
 وقد أقول ابن حمدان الغريب أتى
 يا أكرم المخلوق من عرَّب ومن عجم
 إنني أتيتك فاقبلي وعُدْ بيدي
 ومذ مدحتك فارحمي وجُدْ فعمسى
 وكن شفيعي من النيران بأُملي
 صلي عليك إله العرش ما سجدت
 صلي عليك إله العرش ما صدحت
 صلي عليك إله العرش ما وفدت
 صلي عليك إله العرش ما هطلت
 صلي عليك إله العرش ما ضحكت
 من منطلق مفصح من غير تُلْكِين^(١)
 لا شيء أعظم من طه وياسين
 لكنَّ عندي قبولاً منه يكفيني
 وألثم التُّرْبَ علَّ الوصلَ يُحييني
 منادياً بفؤادٍ منه محزون
 وأحسن الناس في حُسنٍ وتزيين
 ومن هيب لظى اشْفَعْ لي وسجِّين^(٢)
 من هول يوم اللِّقا والحشر تُنجيني
 عسايَ أخطى بأجرٍ غير ممنون
 حمائمٌ فوق أغصان البساتين^(٣)
 قمريةٌ فوق أفنان الرِّياحين^(٤)
 نجيةٌ لحَمَى أطلالٍ يَبْرهن^(٥)
 مدامع السُّحْبِ أو عين المحبين^(٦)
 مَباسمُ الزُّهر في ثغر الأجاجين^(٧)

(١) - اللكنة ضد الفصاحة.

(٢) - سجين وإد في جهنم.

(٣) - سجدت غنت.

(٤) - صدحت بمعنى سجدت والقمرية نوع من الحمام. والأفنان الأغصان.

(٥) - وفدت أتت. والنجية الناقة الكريمة. والأطلال ما شحص من آثار الدمار. وبرهن موضع.

(٦) - هطلت سالت بكثرة.

(٧) - الأجاجين جمع إجانة وهي إناء يغسل فيه الثياب ومراده الإناء الذي تفرس فيه الزهور.

وَأَلْفُ أَلْفٍ صَلَاةٍ لَانْفَاسٍ لَهَا مَضْرُوبَةٌ فِي ثَمَانِي أَلْفٍ تَسْعِينَ
 عَلَيْكَ يَا خَيْرَ خَلِيقٍ اللَّهُ قَاطِبَةٌ وَأَلْفُ أَلْفٍ سَلَامٍ فِي ثَمَانِينَ
 وَآلِكَ الْغُرُّ وَالْأَصْحَابُ كُلَّهُمْ وَتَابِعِيهِمْ لِيَوْمِ الْحِشْرِ وَالْدِّينِ
 مَا عَطَّرَ الرُّوضُ فِي الْأَسْحَارِ عَرَفُ صَبَا وَفَاحَ نَشْرُ خُزَامَاهُ وَنَسْرِينَ^(١)
 وَمَا شَدَا مِنْ شَدِّ صَبٍّ لِفَرْطِ جَوَى سَلَّ مَا لَسَلِمَى بِنَارِ الْهَجْرِ تَكْوِينِي^(٢)

☆☆☆



مركز تحققة تكوينة قرآن وسنة

(١) - العرف الرائحة الطيبة. والخزامى والنسر من النبات الطيب الرائحة.

(٢) - شدا صوت والجوى الحزن.

محمد عبد المنعم إبراهيم

الشاعر: محمد عبد المنعم إبراهيم.

أخذت القصيدة من مجلة (منير الإسلام) العدد (١) - السنة

(٤٢) - ١٤٠٤ هـ.

ذكرى الهجرة

هيا اسطعي في سماء الحق واسقينا من حنة الخلد.. هاتيها وزيدينا
هيا اترعى وامنحي الظمأى حلاوتها هاتي لنا الدنيا، هاتي لنا الدنيا
اليوم يوم الهدى والشمس إذ طلعت بل نور (أحمد) هاديننا وراعيننا
تلقى المدينة في إشراق موكبه عبداً أحال القضى فيها بساتينا
يشدو الجميع.. بأن (الهدى) طالعنا وأنه الصبح بالأنوار يهديننا
مواكب الخير في دنيا وأخرة كانت لدعوته العليا مهاديننا

شاد المكارم والصحب الكرام على تشييده لصروح الهدى بينونا
بنى القضايل بيتاً والإحباء جيمى وشريعة العدل للبيان تحصيننا
فيلسم البر من جدواه يُنقذنا وكوثر الوحي من مناه يروينا
تاج النبوة فرة في رسالته إلى مزياه معسراج النبينا
شاهت عقول أرادت موت منقذها ثبت يداهم وثبوا من مضليننا
ساروا إلى الغار يبعثون الذي شرفت بذكره البيد واهتزت رياحيننا

جسريلُ رائده والله حارسُه هل ينشدُ المرءُ، بعد الله، تأمينا؟
 ماضي العروبة باقٍ في (محمّدها) ونحن فيه إلى العلياء ماضونا
 حتّامَ نشكو الظّما والماءُ يغمُرنا ومنبعُ الطُّهر يجري في أراضينا
 حتّامَ نشكو الضّنا والسَّعدُ في يدنا يكفي جميع النوري طُرّاً.. وبكفينا
 حتّامَ نبطيءُ، والدنيا مواتيةٌ وموكب العزّ للعلياء يدعونا
 ميراثنا أبديُّ الجحد، مُتّصِلٌ كنا وكانوا.. فهل نغدو أساطينا؟
 بأيوم غار الهدى غاضّ الوفاء إذا لم نجسز يُمنسك.. إطرأ بوادينا

☆☆☆



مركز تحقيقات تكملة تاريخ اسلامي

محمد البغلي

الشاعر: الشيخ محمد علي البغلي

وهو أحد شعراء القرن الثالث عشر الذين نبغوا في الأحساء، وكان عالماً فاضلاً، أديباً، شاعراً، كما أن له يداً في الطب وكانت له به شهرة. ولد في مدينة الهفوف لكن تاريخ الولادة غير معروف وكذلك الوفاة ويرجح أنه كان حياً سنة ١٢٤٥ هـ وهذا لوحظ من بعض قصائده.

ولقد اكتسب البغلي شهرة أدبية بالرغم من منزلته العلمية وقد ذكره جملة من العلماء والأدباء الذين عاصروه منهم الشيخ علي آل الرضوان، والشيخ عبد الله الأحساني.

من آثاره العلمية: أبيات يجمع فيها أحكام المبتدأ والخبر، ديوان شعر يبلغ عدد أبياته (١٠٣٥ بيتاً) من الشعر العمودي والمربعات، والتخاميس، والرجز. (مستدركات ٢ من أعيان الشيعة ص ٣٠٥).

مركز بحوث ودراسات إسلامية

سكرنا بكأس الرّاح في روضة غنا	بها بلبل الأفرّاح والورق قد غنى
ومهما سرت بين الحمائل نسمة	وهزّت غصون البان والآس هزّتنا
وساقٍ كمثل الطّبيّ فينا يدِيرها	ويسعى بها صِرْفاً مشعّعة دُكّنا
سقانا وغنّانا فهمنا بحبّه	غراماً وخلّى القلب في يده رهنا
فبتُّ مع الأحباب ما بين بانها	فاطربني المعنى وطاب لي المعنى
وأحورُ معسولُ المرافف لورّنا	بمقلته رَضُوّى لذاقٍ كما دُقّنا
يسلُّ علينا من لحاظ جفونه	سيوفاً أمانتنا وإن شاء أحيّنا

وشاد لو ان الراسيات سميعة
 لميل بنا في كل واد من الهوى
 ويتلو علينا والغرام يهزنا
 ويثيد مهما ان راى الركب منجدا
 فياحبذا لو نالنا فيهم الاذى
 تعيرنا قوم بحسب هدايتنا
 بني الوحي يامن بالقلوب لهم حوى
 يميناً بكم انا نحسب محيكم
 وان ضلت الاقوام عن منهج الهدى
 وان عدلت عنكم اناس فاننا
 وان عاب من عاداكم يوم حشره
 وان نكثوا ايمانهم بعد عهدهم
 فقل لرسول الله والحق ابلج
 محمد يامن جاء للناس رحمة
 اغثني وانجز سيدي ما وعدني
 رويداً ولو لوث الازار لعنا
 نراه اذا ما قام في القوم منشداً
 وبنا على فرش المسرة وهنا
 لخرت على الاذقان شوقاً لما اشتقنا
 فيركنا نشوى ولا غرو لو متنا
 احساديت لهو اضحكتنا وابكتنا
 (قفوا قبل وشك البين يتعدكم عنا)
 من الضد لو انا شرفنا بما ذقنا
 ولولا رسول الله والال ما كنا
 مدى الدهر باق لا يبيد ولا يفتنى
 ونبغض قساليكم وان غبتم عنا
 فاننا بكم والحمد لله اُرشدنا
 على العهد كنا لا عدلنا ولا ملنا
 فنحن بكم دون البرية قد فرنا
 فنحن على العهد القديم كما كنا
 وبرهانه اسنى من القمر الاسنى
 وعلمنا من دينه فتعلمنا
 وخذ بيدي يا ذا الكرامة والحسنى
 نودعكم فالقلب من اجلكم مضى
 يدير كؤوس اللفظ مملوءة معنى
 الى ان قطعنا من ليلتنا وهنا

وحسوراء تصطاد القلوب بمقلية
إذا أقبلت تمشي الهوى بنا تعطففت
أنت تسحب الأذيال والفجر ظاهر
بدت من خلال السحف يضاء طفلة
مهاة أعارت ظبية البان جيدها
تعلقها قلبي فخالط حبها
فيا عاذلي لو ذقت بعض صباي
ولكنني أرجو الخلاص من الهوى
وممدح أمير المؤمنين وزيره
فيا سائق الوجناء تعنق في البري
رويدا - رعاك الله - يا سائق الوجناء
على قبر خير الرسل قف بي لعلي
وأعزل قلباً بالجوى والنوى معنى
وماذا على ربح الصبا لو تحملت
لأكرم مبعوث إلى خير أمة
إلى المرسل الهادي البشير محمد
إلى خير خلق الله أحدها ومن
نبي الوري الأمي أفضل من مشي
فتى جاء بالقرآن من عند ربه
إلىنا فآمننا هناك وصدقنا

(١) - في الأصل كلمة مطبوسة تماماً، وما أثبتناه مجرد ظن مرجح أو مقبول.

وَعَلَّمَنَا عَمْرُ الْوَرَى أَمْرَ دِينِنَا وَأَدَّبَنَا حَبَّأَ لَنَا فَنَادَيْنَا
وَلَمَّا مَضَى عَنَّا تَخَلَّفَ بَعْدَهُ عَلَيْنَا عَلِيٌّ وَهُوَ أَوْلَى بِنَا مِنَّا
عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيِّدُ الْإِسْلَامِ وَصِيْبَيْنِ وَالسَّاقِي عَلَى الْكَوْثَرِ الْأَهْنَى
إِمَامٌ هُدًى تُخَيَّا الْقُلُوبُ بِذِكْرِهِ وَيُجَلِّي الْعَمَى عَنَّا بِأَسْمَائِهِ الْحَسَنَى
فَتَى لَمْ تَزَلْ مِنْ زَهْدِهِ وَعَفَافِهِ سَجِيَّتُهُ فِي اللَّهِ كَيْفَهُ نَحْنُ سَنَا
فَتَى لَمْ يَخْشَفْ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَا تَمِ وَجَاهِدَ حَتَّى قَاتَلَ الْإِنْسَ وَالْجِنَّا
يَمِينًا بِهِ لَوْلَاهُ لَمْ نَذِرْ مَا الْهَدَى وَلَكِنْ دَعَانَا لِلرُّشَادِ فَأَمَّنَّا
فُطِرْتُ عَلَى حُبِّ النَّبِيِّ وَآلِهِ فَالْفَيْتُهُ فَرَضًا وَالْفَيْتُهُ حِصْنًا
حَزَى اللَّهُ بِالْخَيْرَاتِ آبَاءَنَا عَلِيٌّ مَحَبَّتُهُمْ مِنْ حَيْثُ أَوْصَتْ بِهَا الْأَبْنَا
وَمِنْ أُمَّهَاتٍ طَاهِرَاتٍ مِنَ الْخَنَاءِ [تَوَدُّبِنَا] فِي حُبِّهِمْ فَتَادُّبِنَا^(١)
وَأَنِّي لِمَشْتَاقٌ لَتَقْبِيلِ تَرْيِكِهِ حَيَاتِ مَعَكَ ذَاكَ النُّورَ أَوْ يَسْذَكَ الْيَمْنَى

☆☆☆

(١) - في الأصل (تودبنا) وهو خطأ مطبعي واضح والصحيح ما أُنشأه.

محمد علي ناصر

الشاعر: الشيخ محمد علي ناصر القاضي الشرعي الجعفري في صيدا

ذكرى المولد

في كل عام لنا ذكرى توافينا بما يذكّرنا بأجساد ماضينا
ذكرى بعد نهز الدهر فرحه وينشر [البشر] فيضاً من نهانينا^(١)
ذكرى ترددها الدنيا مفاعيرة بها لتسمعها الأجيال تلقينا
وتخذى مثلاً في كل مكرمة وتنتقي لمعالينا عناويننا
ذكرى بمولد من داس السماء على وجاء بالذكر إعجازاً وتبيننا
وأفقد الناس من شرك ومن ظلم تغشى الحياة بدين قدسنا ديننا
محمد المصطفى من في خلافة وفي فضائله فساق النبيينا
دعا إلى الله في عصر به اتخذوا من الديانات أشكالا أفانينا
آيات معجزه الباقي منار هدى منها اقتبسنا هدايتنا في ديانينا
تشع بالنور وضاء ينير لنا مناهج الرشد في شتى مناحينا
يسدو الجلال عليها في تلاوتها وهي التي بعثت روح الهدى فينا
هو المجاهد لولا عزم دعوتيه ما راج للدين سوق في نواديننا
ولا استتب لنا ترسو دعائمه على الزمان كما ترسو رواسينا

(١) - في الأصل كلمة غير واضحة، وما أثبتناه مقبول من حيث الوزن والمعنى.

من أين للشعر أن يُحصي فضائله والشعر يقصُر عن معناه تبينا
 في كلِّ عامٍ لنا ذكرى تُحفِّزنا ليوثية تنزى في أمانينا
 كنا وكانت لنا الأيامُ باسمعة والدهر يخشى قِراعاً من مواضينا
 رايأتنا البيضُ قد رفَّت ذوائبها على المسالك يخشاها أعادينا
 وحيأتنا الشهبُ في الهيجاءِ جائلةً للفتح تتخذ الدنيا مياديننا
 يعدو بها للوغى منا أيسوتُ وغى تنساب في زحمة الهيجا ثعابيننا
 يحلو لنا الفخر إن نفخر بسوددنا لنا العلاء وما شأنُ يدانينا
 قد وحدتنا يدُ الإسلامِ باعثة فينا الأخوة قاصينا ودانينا
 تقودنا للمعالي في تقدُّمنا وللرُشادِ بنور الحقِّ تهدينا
 عصرٌ مضى فيه لنا كلُّ أُميةٍ من العلى وبلغنا منه ما شينا
 في كلِّ عامٍ لنا ذكرى تهيج بنا وجداً يفجر دمعاً في مآقينا
 بالأمس كنا تصورُ الملك قوتنا واليوم نحن يُبِح الضَّعفُ واديننا
 عدت علينا العوادي في تفرُّقنا إنَّ التفرُّق داءٌ فساتك فينا
 من ذا يخلصنا من شرِّ تفرُّقنا قضت علينا ومدَّت في تنالينا
 في كلِّ يومٍ لنا جرحٌ يسيل دماً وصرخةٌ تتعالى في مأسسينا
 قد فرَّقونا ليلتزووا مواردنا وبأكلوا ما جمعناه بأيدينا
 ويجعلوننا أرقاءً نقادهم من بعد عِزٍّ به دُسنا العرائينا
 هذي فلسطين ضاعت في تفرُّقنا ونحن لما نزل بالقول لا هينا

في كلِّ عامٍ قراراتٌ تُذاعُ لنا فهل تُرُدُّ قراراتُ فلسطينا
 يا حاتمَ الرُّسُلِ في شرعٍ هبَّتْ به دنيا الحضارة تهديتنا وتكويها
 هل عودةٌ لسكِّ للدنيا فتصلحُنا وبالأخوة والتوحيد تبيننا
 فليس ينقذُنا إلا توحدُنا وليس يصلحُنا إلا تأخُّبنا
 صلَّى عليك إله الخلق ما طلعت شمسُ النهارِ بأنوارِ توافينا

☆☆☆



مركز تحقيقات كميته في علوم إسلامي

محمد علي يعقوبي

الشاعر: المرحوم الشيخ محمد علي يعقوبي.
سبقت الترجمة عنه في حرف الميم من هذه الموسوعة.

المولد النبوي

واقى لبعض صفاته القرآن أنى يحيط بها فسم ولسان
نطقت به التوراة قبل وبشر الإنجيل فيه وصدق الفرقان
سطعت بغرة آدم أنواره فسما له بين الملائك شان
ولو ان نوحاً لم يكن متوسلاً فيه لأغرق فلكنه الطوفان
وبه الكليم دعا ولولا سيره ما اتساب من تلك العصا نعيان
صدعت به الرسل الكرام ودينه جاءت مبشرة به الأديان
زينت بمولده البسيطة بعدما قد كان عرش الله فيه يزان
في ليلة مالأ الزمان صباحها بسنى فتى فحرت به الأزمان
طاشت بها أحلام قيصر خيفة وارتاع من دهش أنوشروان
وتيقنوا أن ليس يبقى بعدها ملك لهم في الأرض أو سلطان
ولقد تحقق عن محمد عندهم ما قاله الرهبان والكهّان
ما كاد يشرق في الجزيرة نوره حتى حمذن بفارس النمران
وتساقطت شرفات صرح ملكها وانشق مرتجاً به الإيوان
ما أن هوى عند الولادة ساجداً حتى هوت لوجوها الأوثان
هو رحمة للعالمين وحبه في الحشر من هول المعاد أمان

إن تكتسي الأكوان حُلَّةَ (زهرها) فيه فقد خلقت له الأكوان^(١)
 ما مرَّ ذكرُ للنبيين الألى إلا وذكر المصطفى عنوان
 ما معجزاتهم التي سلفت سوى خبر ومعجزة العظيم عيان
 هذا الكتاب فهل أنت في آية من مثله إنسُ السورى والجنان
 بالسيف أرسله ليرشد أمة لم تهديها الآيات والبرهان
 وجد الأنام على الضلالة عُكُفاً وكرامة التوحيد ليس تُصان
 ورأى السورى في حيرة فبدا به نور الحقيقة فاهتدى الحسيران
 نشر التضامن بينها في دعوة طويت بها الأحقاد والأضغان
 ما رفاً للتوحيد لولا شرعه علم ولا للعدل شيد كيان
 ومكارم الأخلاق كانت تشككي نقصاً فتسم بأحمد النقصان
 من ذا يحيط بكنهه من بعدما أنسى عليه بوحيه الرحمن
 بأي خلائقه التي في وصفها قد حارت الأوهام والأذهان
 جازى إساءة قومه بتكريم منه جميل الصفح والإحسان
 وأغر توجّه الجليل بعزّة فعنت لعز جلاله التيجان
 لولا معاجزة وسيف وصييه ما دانت الأبطال والأقصران
 كان المعين له بكل كريمة نكصت بها الأنصار والأعوان
 صلى الإله عليهما ما أشرقت شمس ولاح بأفقيه كيان

☆☆☆

(١) - هكذا وردت في الأصل ولعل الصحيح (زهرها).

محمد المجذوب المدثر

الشاعر: الشيخ محمد المجذوب المدثر. الأستاذ بالمعهد الديني بأم درمان

المصدر (مجلة طريق الحق) العدد (١) السنة التاسعة ١٣٧٩هـ.

بَرَحَ الحِمَى فتواصلت أحزانه وذكت لفرقة من هوى نيرانه
صَبَّ بحيرانِ العقيق معذبٌ لعبت به يوم النوى أشجانه
بيكي عقيقاً وهو بيتُ فواده بدماعٍ قرخت بها أحفانه
ولواعجُ الأشواق في أحشائه سمرت يوحجُ وقدها طوفانه
والدمعُ نَمَّ على الذي بفواده من بعد ما جهلت به أجدانه
لولا التعلُّلُ بالرجوع إلى الحِمَى وأهليلجه لتهدمت أركانه
والصَّبُّ يحضرُ بالخيال مُجِبُّه شوقاً إليه فتحلِّي أحزانه
عجباً لأهل العشق قد ولَّعوا عن في قفله لسين ورق بنانه
وَعَدُوا رَمِيَّةَ كُلِّ ظبي فاتك دمع العيون يزينه وسنانه
لكني من دونهم عُلقتُ حبي بر الخلق من يهدي الغواة بيانه
ماحي الضلالِ وخير من تأوي له ففقرائه من عم الورى إحسانه
قطبُ الوجود جميعه وإمامه وزعيمه وملأه سلطانه
شمسُ الهداية موضحُ الحق الذي فاق البحور لدى الندى فيضانه
صلَّى عليه الله خسر صلاته ما دام مذكوراً وعظَّم شأنه
وأنالنا عوداً إليه بفضلِهِ والقرب والزلفى ودام أمانه

☆☆☆

محمد بن جنان الأندلسي

الشاعر: محمد بن محمد بن جنان الأندلسي. وقد سبقت الترجمة عنه في

حرف العين من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج ٤ ص ١٨٦.

إلى أحمد المختار أهدي نحيبة تفأوح روض الحزن بللة المزن^(١)
إذا نافحت معناه زاد تأرجحاً وإن لثمت يُمناه قابلها اليم^(٢)
أسير أشواق رسلها بعرفها لتسعدنا منه العوارف والم^(٣)
وأرجو لديه الفضل فهو منيله وما حباب لي فيه الرجاء ولا الظن^(٤)
عليه اعتماد حين لا لي حيلة إليه استنادي حين يكوي الركن^(٥)
به وثقت نفسي الضعيفة بعدما أضرب بها من بعد قوتها الوهن^(٦)
إليه صلاتي قد بعثت مشفعاً سلاماً به الإحسان ينساق والحسن^(٧)

☆☆☆

(١) - فاح الطيب انتشرت رائحته، والحزن ضد السهل والمزن السحاب الأبيض.

(٢) - نفحت الريح هبت، وتأرجح الطيب فاحت رائحته. ولثمت قبلت واليمن الحركة.

(٣) - العرف الرائحة الطيبة. والعوارف العطايا جمع عارفة.

(٤) - كبا الفرس عثر ومراده انهدام ركته وزوال ما يعتمد عليه.

(٥) - الوثوق الاعتماد. والوهن الضعف.

(٦) - شفع الشيء جعله شفعاً أي زوجاً والمراد ينساق يحصل.

محمد صيام

الشاعر: الشيخ محمد محمود صيام.

ألقيت في جمعية الإصلاح الاجتماعي احتفاءً بتلك المناسبة الكريمة سنة

١٣٩٧هـ - ونقلها من كتابه (دعائم الحق) ..

ذكري الهجرة

عَزُّوْا كُلُّ بَقْعَةٍ بِكَمِيْنٍ وَانْشُرُوْا الرُّعْبَ فِي الْمَكَانِ الْاَمِيْنِ

واجعلوا مكةَ الكربمةَ سجنًا واحشروا أهلها كحشر السَّجين

وامنعوا الماء والهواء عن الناس وعيشوا في الأرض من نعم دين

وَانْفُسُوا السُّمَّ يَا جَهَابِذَةَ الْكُفْرِ — رَوَّيْكُمْ كَالْمَارِدِ الْجَنُونِ

والكُرامُ الذين آتوا إلى الله — وساروا في دَرَبِهِ المأمون

عَذَّبُوهُمْ نَفْسِي فِدَاءُ بِلَالٍ كَيْفَ لَمْ تَرْضَ نَفْسُهُ بِصَالِحُونَ

«أَحَدٌ» قَوْلُهُ الْخُلُودِ تِلَاوَةً فَاسْتَحَالَتْ كَالْهَاتِفِ الْمِيمُونَ

وَبَنُو يَاسَرَ سُمِّيَتْ عَمَّا رَّحَضُوهُمْ بِدُونِ رَفِيقِي وَلَيْنِ

وابن مسعود الذي أزعج الكف - سر اقطعوا أذنه كقطع الوتين

وَأَجْلَدُوهُمْ لَكُنْمَا الْجَلْدُ لَمْ يُجْزِ فِي فِعْوَ دَوِّ الْسَّيْفِ وَالسَّكِينِ

أَتُرَاكُمْ سَتَجِبُونَ شُعَاعاً مِلْأُ الْأَفَقَ ضَوْؤَهُ مِنْ سَنِينَ

أَمْ تَرَأَيْكُمْ سَتَظْفِقُونَ شَمْسًا قَالَ رَبُّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ كُونِي

عجبا للحلوم كيف استحالت عند أهل الحلوم بعض جنون

وَمَعَادِي كُفَّارُ مَكَّةَ فِي الْبَغْيِ سَيِّمُ بِحَقْدٍ مِلَّةَ الْقُلُوبِ دَفِينِ
فَاحْطَاطُوا بَيْتَ سَيِّدِنَا الْمَخْدُومِ نَارَ مِثْلِ الرُّقْطَاءِ ذَاتِ الْقُرُونِ
فَتَرَى مَشْهَدَ الَّذِي فَوْقَ السَّهْمِ سَمَ بِقَلْبِهِ مِنَ الْهَوَى مَشْهُونِ
وَتَقِفُ الشُّعُورُ مِنْ كُلِّ حُرٍّ كَلِمَاتُ لَاحِ مِثْلِهِ لِلْعِيُونِ
مَنْ سَيَحْمِي هَذَا الْيَتِيمَ لِعَمْرِي مِنْ سِلَاحٍ مَصُوبٍ مَسْنُونِ
مَنْ سَيَحْمِيهِ مِنْ قُلُوبٍ غِلَظٍ وَنَفُوسٍ تَفُورُ كَالْأُتُونِ
إِنَّهُ اللَّهُ فَاطْمَنُوا وَسَارَ الرُّكْبُ لِلْغَارِ فِي رِضَى وَيَقِينِ
وَيَعُودُ الْكَمَامَةُ فِي آخِرِ اللَّيْلِ لَنْ يَخْزِي مِلَّةَ الْحِشَا وَشُجُونِ
أَقْلَتَ الْمُصْطَفَى كَلِيثٌ وَمَنْ هُمْ هَوْلَاءُ الَّذِينَ حَوْلَ الْعَرِيْنِ
فَإِذَا مَكَّةَ تَمَسَّيْتُ غِيْظًا مِنْ جَهَالَاتٍ شَيْخَهَا الْمَلْعُونِ
يَا أَبَا جَهْلٍ الَّذِي بَاتَ يَهْذِي كُفَّ عَنْ ذَلِكَ الْهَوَى وَالْمُجُونِ
وَيَسِيحُ الْفَرَسَانِ فِي كُلِّ شَرٍّ مِنْ شِمَالٍ فِي مَكَّةَ أَوْ يَمِينِ
فَإِذَا الْمُصْطَفَى يُوَاسِي أَبَا بَكْرٍ بِرِّ بَأَنَّ الْإِلَهَ خَيْرُ مُعِينِ
ثُمَّ سَارَ الرُّكْبُ الْكَرِيمُ الْهُوَيْنَا بَعْضَ حِينٍ وَمُسْرَعًا بَعْضَ حِينِ
وَالنَّبِيُّ الْأَمِينُ يَدْعُو وَيَرْنُو نَحْوَ أُمِّ الْقُرَى بِدَمْعٍ سَخِينِ
يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّ مَكَّةَ كَانَتْ مِنْ أَحَبِّ الدُّنْيَى لِقَلْبِ الْأَمِينِ
وَعُغْدًا وَفَدَاهُ بِعُودِ إِلَيْهَا فِي انْتِصَارٍ مَاضٍ وَفَتْحٍ مُبِينِ
فَلْتَعُدْ يَا سُرَاقَةَ الْخَيْرِ حَالًا طَمَعًا فِي سِيوَارِ كَسْرَى الثَّمِينِ

هذه أيها الأحياء ذكرى ذات معنى يفوح كالياسمين
 من شذاها القوي تاريخنا الفدائي استمد الضياء عبر السنين
 أنسرى أممي تعلم منها بعض شأن غير الأسى والحنين
 فتعبد الذين يمشون للقدس بعزم كالأسيات متين
 كي يعيدوا الأقصى العزيز إلينا بعد أن ديس من بني صهيون

☆☆☆



مركز تقيت كميتر طين رسيدي

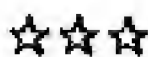
محمد الناصر الصّدّام

الشاعر: الشيخ محمد الناصر الصّدّام

ميلاد أحمد

ميلادُ أحمدَ في ديني وإيماني عيدٌ على الدهر باقٍ طُولَ أزمان
نورٌ من الله باري الخلق شِعْ على هذي البسيطة في مرآة إنسان
إنسانُ عين الوجود الحقُّ شِرْعته كانت لدى الرُّسلِ بشري كلِّ أديان
المصلحُ الأعظمُ العظمى رسالته للخلق أجمعٍ من إنسٍ ومن جان
نجمٌ هوى ثاقبٌ ضاءَ الوجودُ به لولاه ما كان تكوينٌ لأَكوان
أزاح عن هذه الدنيا ديارها وظهر الأرضَ من رحسٍ وأوثان
وهو الذي أقسم الله العظمى به (ما ضلَّ صاحبكم) في هذي قرآن
هل سيّدُ الخلق في الدارين غيرَ رسو لـ الله سيّدٌ قحطانٍ وعدنان
محمدٌ رحمةٌ للخلق أُرْسِلَ من ربٍّ رحيمٍ بديع الصُّنعِ رحمان
هادي الأنام إلى دار السَّلامِ ومصـ باح الظَّلامِ عظيمِ القدرِ والشَّان
كم من مكارمِ أخلاقٍ أنتم وكم أضفى على الخلق من نُعمى
فدينه دينُ ربٍّ واحدٍ أحدٍ مهيمٍ نافعٍ الأحكامِ دَيَّان
حتى تُرى من أذى الباغي مُحَرَّرَةٌ وكلُّ شيءٍ لمبقاتٍ وإِيمان
شعوبنا اتحدت قصداً وما يرحت تُعنى بنشرِ ثقافاتٍ وعِرفان

فما الشُّمالُ بأقطارٍ له انسجمت إلا جناحان عن قلبٍ يَضُمُّان
ورأس إفريقيا هذا الشُّمال به عقلٌ ورأيٌ وتدبيرٌ وعينان
أشعُّ نوراً على أقطارها فرأت به الهدى بعد إيضاحٍ وتبيان
شعوبها اتبهاوا من نوم غفلتهم وحرروا أرضهم من كلِّ عدوان
يأبىها الناس حقُّ الحقِّ فاعتبروا فملا بحالٍ إلى شكٍّ ونكران
إنَّا بذلنا دمَاءَ في تحرُّرنا حتى انتصرنا وما بُؤنا بخذلان
فقد أعدنا إلى الأوطان عِزَّتْها واليومَ نجني حنّى خيراتِها الدَّاني
والنصر والغنم في توحيد مَغْرِبنا فالمستحيلاتُ تغدو ذاتُ إمكاني



وله أيضاً:

حسبي الذي باسمه تدعو المساكين

حسبي الذي باسمه تدعو المساكين ودينه الحقُّ في الدنيا هو الدين
محمَّدُ المجتبي من قبل بعثته مَنْ اسْمُهُ باسم ربِّ العرش مقرون
الكون لولاه لم تفتَحْ مغالقه ولا به كان للأشياء تكوِين
ولا نهارٌ ولا ليلٌ ولا زمنٌ ولا مكانٌ ولا بينٌ ولا أين
ولا حياةٌ ولا موتٌ بعالمنا ولا أقيمت إلى عسدلٍ موازين
ولا جزاءٌ ولا أولى وأخسرة ولا جنانٌ ولا حورٌ ولا عين
بارحمةً للبرايا أغدقت نعباً لا يُستطاع لها حصرٌ وتبيين

الجاهلون به عُمِّي بصائرهم غُلْفُ قلوبهم رجسٌ ملاعين
سيرُ الوجود ضياءُ الكون بهجته أصحابه الكُمَّلُ الغرُّ الميامين
كلُّ المدارك عن إدراكه قَصُرَتْ فسِرُّه عند ربِّ العرش مكنون
أطاح بالشرك وارتدَّتْ خواصُّه عن سبيله الأقوم الهادي الشياطين
من أجله أوجد الدنيا وضرتها من أمره الكاف في الإيجاد والنون

☆☆☆

وله أيضاً:

ياسناء الوجود

ياسناء الوجود في الأزمان ومنار الشهود في الأكوان
والربيع الذي به اكتست الأر ضُ أماناً بحلّة الإيمان
لمعت في الشهود تخفق بالرحم ممة فيه لوامعُ الرحمات
وتجلى سيرُ الخليفة والنور رُ الإلهي صورةً للعيسان
خفق الخافقان بشرى بميلا د الحبيب المهيمن الدّيان
وتهادى هنا ملاتكة العر ش ومن في السّماء والثقلان
مولدُ المصطفى الذي كان للنخيل سر سبيلاً إلى بسني الإنسان
موردُ الرّحمة الإلهية الكبر رى وسيرُ الخليفة الربّاني
فهو كنز الهدى الذي وعد الله به به العالمين في القرآن
من سماء الدنيا له خصّصت بالحفظ من كلّ ماردٍ شيطان

جاء بالحق والهدى فمحا الكفر — وألقى على قوى الطغيان
 أنقذ الخلق طهر الأرض من رجس — ومن ربقة ومن أوثان
 خصه الله بالكرامة والمع — راج والخمس والهدى والمثاني
 أول الأنبياء بالأمة الغبراء — يُدعى إلى دخول الجنان
 إنه صاحب الشفاعة والحر — وفي العرض صاحب الصولجان
 يوم لا والد عن الولد يحزي — لا ولا نجلة عن الحلان
 غير جاء الشفيع طه رسول الله للخلق صاحب البرهان
 خاتم الأنبياء في الأرض بعثاً — من حوى دينه هدى الأديان
 غمرت من سناه موسى وعيسى — والنبيين رحمة الرحمن
 فتدارك رباه أمته اليوس — ثم بلطف فقد غدت في هوان
 وأهدىها للرشد وأخبر جياها — وفيها من طوارق الحدان
 وحذ الصف وأجمع الشمل وأرفع — ما أقامته في العلى من مبان
 إنها خير أمة أخرجت للناس — تدعو للخير والإحسان
 إن هفت فالرجاء عطف وصفح — منك عنها بالعفو والغفران
 وينصير على الصهاينة الأع — داء رهط الفساد والعبدوان
 إنها أمة عزيز على عي — ر الورى أن تبوء بالخسران
 قد سألتك بالشفع فيها المصطفى — المجتبى النبي العدنان
 وبأل وصحبه أهل بدر — وخيّن وبيعة الرضوان
 وبأنصاره نجوم الدياجي — وأبسى زمعة عظيم الشأن

نورنا في المعاد والقائد الأعـ على الشهيد الدفين بالقبروان
ضم شعـ الحبيب طه إليه فحوى السبق في بحال الرهان
فعليهم من ربهم صلوات وسلام كالروح والريحان
صلوات نعم آل وصحبا أبدا ما تعاقب الخافقـان

☆☆☆

وله أيضاً:

يا بهجة الكون

يا بهجة الكون يا طيب الرياحين يا معدن السرر يا كهف المساكين
قد كنت في ظلم الأكوان منبهاً نوراً وآدم بين الماء والطين
فأنت سر وجود الروح من قدم من قبل إيجاد تصوير وتكوين
لولاك ما بسطت أرض ولا رفعت هذي السماء ولا خصت بتزيين
ولا أضاءت مصابيح بها جعلت للرحم كانت رحوماً للشياطين
فأية أنت جعلت في البرية عن فهم وكنه وإدراك وتبيين
قد كنت واسطة الله واسطة في سلك عقدة النبيين الميامين
جباك لما اصطفاك الله منزلة سميت عن الوصف في كل الميادين
خلقاً كريماً نسيماً الصبا سحراً مرث على زهر نسوار البساتين
وهيبة وجلالاً دونها نكصت رؤوس كل ملوك أو سلاطين
أما نذاك فمن يظفر بنائله يظفر بعز وتأييد وتمكين

ومعجزاتك من قول ومن عمل
لك الشفاعة يوم الحشر يوم بنا
والرسل والأنبياء كل يرى وجلاً
والمصطفى سيد الكونين من دخلوا
يا من تلقى من الرحمن حين سما
وقالها قولة جلّت خطارتها
فردّ الوجود ومصباح الشهود ألم
فإن وصف علاككم بعضه عجزت
لا يبلغ القصيدة مدّاح وإن برعوا
وكيف يُقدّر أن يُثنى عليك وقد
جمال ذاك لا لا أستطيع لسه
ياسيد الرسل حسبي اليوم أشهدكم
الله ربّي ولم أشرك به أحداً
إنّي لثقل أوزار أخو سقم
إنّي أتبعْتُ هوى نفسي فأوهني
فكلّما اتابني دهر بنائبة
لقد مسكتُ بحبل منك ما انفصمت
حاشا حنانك أن ألقى بمهلكة
هذي أباديك لا تنفك مُغذقة

تجمل والله عن حصر وتدوين
دي الخلق بالويل من وضع الموازين
يقول نفسي عسى ربّي ينحّيني
جماه فازوا بتأمين وتطمين
كلّ العلوم بإحياء وتلقين
أيت يطعمني ربّي ويسقيني
يذكر مقامك في (طه) و (ياسين)
عنه بلاغة أفذاذ أساطين
في مبدعات المعاني والأفانين
أننى على خلقك الخلاق في (نون)
وصفاً فكيف بنور منه تكويبي
شهادة عند ربّ العرش تنحّيني
ودينك الحق يا بحر الورى ديني
مؤمل بذاك البيضاء ترقيني
ذنبى وحسبي دواء منك يشفيني
إلا وجدت رسول الله كافي
غراه فافترقت يوماً لثمتين
ولم يكن منك لي آس يواسيني
على موابيك من حين إلى حين

وَإِنِّي لَعَيِّدٌ جِدُّ مَفْتَقَرٌ لَهَا وَأَكْبَرُ ظَنِّي لَسْتَ تُرْجِيَنِي
 فَلَمَحَةٌ يَارَسُولَ اللَّهِ تَسْعِدُنِي وَنَفْعَةٌ يَارَسُولَ اللَّهِ تَحْيِيَنِي
 فَمَنْ سِوَاكُمْ أَرْجِيَهُ فَيُشْفَعُ لِي يَوْمَ الْمَعَادِ وَأَدْعُوهُ فَيُحْمِيَنِي
 نَحَلْتُ أَعْتَابَ مَنْ قَامَ الْوُجُودُ بِهِ لَوْلَاهُ مَا كَانَ تَحْرِيكِي وَتَسْكِيَنِي
 وَلَا اسْتَبْنَا سَبِيلَ الْحَقِّ وَاضِحَةٌ وَلَا اهْتَدَيْنَا إِلَى حَقِّ وَلَا دِيَنِ
 وَزُلْزِلَ الْكُفْرُ وَالْإِشْرَاكُ وَانْفَصَمَتْ حِبَالُ حَزْبِ الشَّيَاطِينِ الْمَلَاعِينِ
 فَصَارَ بِمَرْحٍ فِي أَمْنٍ وَفِي دَعَا مِمَّا لَكَ الْأَرْضُ مِنْ هُنْدٍ إِلَى صِيْنِ
 وَلَا تَزَالُ صَلَاةُ اللَّهِ دَائِمَةٌ تَرَى عَلَيْكَ عَلَى مَرِّ الْأَحْيَانِ
 وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَالْأَتْبَاعِ مَا حَمَلَتْ رِيحُ الصَّبَا مِنْكُمْ طَيْبَ الرِّيَاحِينِ



وله أيضاً:

سَيِّدَ الرِّسَالِ بِهَجَّةِ الْأَكْوَانِ جَلَّ وَاللَّهُ وَصْفُكُمْ عَنْ بِيَانِي
 فَسَلِّ اللَّهُ كِي أَوْفَيْكَ حَقًّا يَخْلُلِي الْيَوْمَ عَقْدَةً مِنْ لِسَانِي
 وَيُبْقِضُ مِنْ سَنَاءِ قَدْسِكَ فِي قَلْبِي هِيَ وَبَيَّتْ مَحَبَّةً فِي جَنَانِي
 إِنَّ هَذَا الْمِيدَانَ صَعْبٌ عَلَى غِيٍّ رِ الْمُحِبِّينَ فِيهِ نَيْلُ الرَّهَانِ
 وَمَجَالَاتِهِ فَمَا حَ بِهَا يَفِي رَرْضُ صَدَقِ الضَّمِيرِ وَالْوُجْدَانِ
 تَدْرِكُ الرُّوحَ إِنْ زَكَيْتَ وَتَصَفِّتُ بِالرِّيَاضَاتِ فَيْكَ أَسْمَى الْمَعَانِي
 رَحْمَةٌ أَنْتَ لِلْخَلَائِقِ قَدِ أَر سَلَكَ اللَّهُ بِالْهُدَى وَالْمِثْلَانِي
 لِسَبِيلِ الرِّشَادِ قَدْ ذُتْ بِي الْأَر ضِ وَأُنْقَذْتَهُمْ مِنَ الْأَوْثَانِ

لم ينزل نورك الذي ضاءت الدن
 فهو باقٍ على الزمان وهل يُطـ
 جئت بالحق والحنيفة ديناً
 ينشر العدل والسلام على الأر
 جلّ دينٌ به قلوب البرايا
 غمر الأرض نوره واستمدت
 فنفسي مخوفها ودعهم أمناً
 ونجها المؤمن الموحد للـ
 وأطاعت كل الخلائق في الأر
 ونبت أمة العروبة صرحاً
 لم ينزل رغم ما عدت من عواد
 يابني الهدى التفاتة عطف
 سيد الكل أنت والكل لاق
 أنت فرد الوجود جوداً وجاهاً
 ليس لي ملجأ سواك إذا ما
 أنت عودتي الجميل وحاشا
 وانتسابي إليك أحصن درع
 عدتني أنت في الشدائد بامن
 ولقد ضاق بي الخناق ومالي
 يا به مشرقاً على الأكوان
 فأت نور المهيمن الديان
 ناسخاً ما أتى من الأديان
 ض ويقضي على قوى الشيطان
 أفعمت بالأمان والإيمان
 منه كل الشعوب قاص ودان
 كان فيها مصدع الأركان
 وبساء الجحود بالخسران
 ض لأحكام مُحكم القرآن
 للحضارات شامخ البنيان
 ثابتاً بحالداً على الأزمان
 لموالبك يا عظيم الشان
 بك ما يرتجيه من إحسان
 ووحيد ما إن له من ثان
 طرقتني نوائب الحداث
 فضلك اليوم أن تحجب الأمان
 لي كم في كربهة نجساني
 في رضاه عني رضى الرحمن
 جلست أتقي به ويدان

أنا وجهت وجهي اليوم شطراً لك في كل وجه ومكان
 فعمى نفحة بها تمنحي عني ذنوبي وتنجلي أحزاني
 نظيرة سيدي بها تسعد الحيا ل ويشفي بها السقيم العاني
 ويزول العناء عني وعن صحبي وعن أسرتي وعن نجلاني
 ويعم الرخا وينفرج الكرب وتصفو موارد الظمآن
 فنقضي الحياة في العز والام من ونلقاك في رياض الجنان
 أنت لولاك ما استقر قرار الأرض واحتلها بنو الإنسان
 لا ولا كان للسماء بناء منه يدي لنا الضياء النيران
 أنت لولا هداك ما هزم الشر ك ولا زلزلت قوى الشيطان
 هدأت بعد بعثك الأرض من ثوب رتها وانتهت من الغيان
 واستتب السلام وازدهرت بالأمن فيها ربوعها والمفاني
 فصلاة عليك تزي كما انهل سحاب بالعارض الهان
 وسلام يعم صحباً وآلاً دائم ما تعاقب الخافقان

☆☆☆

محمد هارون الحلو

الشاعر: محمد هارون الحلو.

سبقت الترجمة عنه في حرف الألف وأخذت قصيدته من ديوانه «مزامير».

يوم وضاح الجبين

بـاطـيـورَ الأـمـيـنِ

غـرّـدي بالأغـنـي

ذاك يـومَ التـهـنـي

بـاطـيـورَ الأـمـيـنِ



بـاطـيـورَ البـشـيرِ هـيـا غـرّـدي

أنشـدي ألحـانَ يـومِ المـولـدِ

لاح يـزهـو بالسُّنـي، والسُّؤـدِ

إنّه يـومُ النّبـيِّ الأسـمـعـدِ

يومُ وضّاح الجبينُ صاحب الوحي الأمينُ

أنشـدي فسـالـكون يصغـسي للغـنـاءِ

إنّ هـذا اللّـحـنَ مـن وحي السّـمـاءِ

من له في الكون نورٌ ولواءٌ

كحبيب الله، خير الأنبياء؟

يومه يوم الأمانى مشرق بين الزمان

جاء بالقرآن نوراً، وهُدًى

ومضى يدعو إلى دار السلام

أكرم الخلق، وأنداهم يداً

اصطفاه الله من خير الأنام

يا طيور الأمانى

غردى بالأغاني

ذاك يوم التهانى

يا طيور الأمانى

☆☆☆

وله أيضاً:

نسبح باسمه

غداً خير البرية باليقين بدين للمهمين خير دين

وحدثنا عن الرحمن رباً وأرشدنا لنور مستبين

كتابٌ للورى فيه ضياءٌ يكاد سناه ينبضُ بالوتينِ
 تعالى الله أودع فيه رشداً وبثَّ به الهدايةً للقرونِ
 تنزلُ بالهدى، وسرى ضياءُ وشفَّ عن الحقيقة، واليقينِ
 بشيرٌ للورى، وبه نذيرٌ وفيه مواكبُ الروحِ الأمينِ
 وليس وراءه للخلق دينٌ وليس سواه من ركنٍ ركينِ
 محمدٌ، يارسولَ الحقِّ، إنا لنستهدي بنورك كلَّ حينِ
 ونحيا في ضحى دينٍ قويمٍ يشعُّ سناه كالفلق المبينِ
 نسبحُ باسمه رباً علّياً ونسجد في خشوعِ المستكينِ



مركز تحقيقات كليات علوم الدين الإسلامي

محمد البغدادى

الشاعر: محمد الهاشمى البغدادى. وقد ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.
المصدر ديوانه الذي جمعه الدكتور عبد الله الجبوري.

اليقوبية^(١)

بهواك لي سببٌ ودُنُك دِبي وإذا ضللتُ فإنَّه يَهْدِي
مرُّتُ نفسي في سواك فلم أجدُ أحداً ولا صيرتُ على ثمرين
بهرتُ شمائلك التي هي سيرةٌ تغنيك عن حسنٍ وعن تحسين
غمرَ الجلالُ إحاطةً بجواني فوقني وفوق الكائناتِ ودوني
ورأيتُ شيئاً لو وصفتُ مثاله للناس قالوا فكرةً المقتون
فكرتُ في نفسي فقلتُ نوثقي من رأيٍ صاحب سرِّك المكنون

لم أغلُ في نعتِ النبي وإنما هو صورةٌ ممتازة التكوين
وكما ترى صورُ الكمال عجيبةٌ تُغري فتظهر في مثال ظنون
يغنيه بارعٌ لونها وجلالها في الحق عن زورٍ وعن تلوين
أعجوبة الدنيا وما حلمت بها لا في الخيال ولا من التخمين

(١) - ألفت في جامع أبي يوسف وإلى اسمه نسيت.

نفسٌ كَأَعْظَمَ مَا رَأَيْتُ جَلَالَهُ ميمونسةٌ في عِوَالِمِ ميمون
 يَغْشَاكَ مِنْ غَمْرِ الْجَلَالِ فَوَادِهِ والنور يحسُرُ من ضياءِ عيون
 معنَاكَ أَعْظَمُ أَنْ يَحِيطَ بِحَدِّهِ سعةُ البيانِ وقُدرةُ التبيين
 أَقْسَمْتُ لَسْتُ مِنَ الْأَنَامِ وَجَنَسِهِمْ [ويرُ] نعتك بانعقاد يميني^(١)
 أَنْتَ اللَّبَابُ وَهُمْ قَشُورٌ وَالَّذِي ذهب الجناةُ به هشيمُ غصون
 أَنْتَ السُّلَالَةُ مِنْ صَفَاءٍ لَسْتُ مِنْ جسدٍ ولستَ بُلالةٌ من طين
 فِي كَفَّةِ الْمِيزَانِ مَا عُدِلْتُ يَدُ بك في يدِ الناريخِ من موزون
 وَزَعِيمٌ جَمِيلٌ وَاحِدٌ فِي أَهْلِهِ وزعيمُ أحيالٍ تَلَّتْ وَقُرُون
 وَصَلَفْتُ فِي يَدِكَ الْفَلَاحَ وَرَسَمَهُ والدهرُ يصفقُ في يدِ المغبون
 فِي سِيرَةٍ بِيضَاءٍ مَبْدَعَةٍ لَنَا سِيراً تَدُلُّ عَلَى بِيَاضِ جَبِينِ
 وَفَرِيدَةٍ حَفِظْتُ بِكَزْرِ حَفِظْتُهَا وأمانةٍ وضعت بكسفاً أمين

وَمَلَكَتْ نَاصِيَةَ الزَّمَانِ بِثُورَةٍ مالت به عن قصده المسنون
 وَرَأَيْتُ شُعَلَتَهَا بِأَرْضِ نَهَامَةٍ ورأيتُ شعلتها بأرض الصَّينِ
 وَرَأَيْتُ عَدْلًا بِمَلَأِ الدُّنْيَا رَضَى يبقى النظام عليه عن عُكَيْنِ
 وَرَأَيْتُ دُنْيَا كَالْخِيَالِ رَحَاؤُهَا تُغْرِيسُكَ أَوْ تُغْرِيسُهُ أَوْ تُغْرِيسُنِي
 وَرَأَيْتُ رَابِطَةَ الْجَمَاعَةِ قُوَّةً عَقْدُ الْقُلُوبِ بِعَقْدِهَا الْمُرْصُونِ

(١) - في الأصل (ير) وهو خطأ مطبعي يحتل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

ورأيتُ في الدنيا السَّلامَ ولم تخسن (لاهاي) ذمّةَ عهده المضمون
ومعينُ أرملَةٍ ومكسبُ معدِمٍ ومفيدُ عائِلَةٍ بغيرِ معين
فجرت ينابيع النظامِ شريعةٌ عن كلِّ ماءٍ في الحياةِ معين
شرعتُ معالمَ حكمةٍ وفضيلةٍ ومصادرَ التنظيمِ والتقنينِ

أكتابُ عليّينَ في آياته مثلُ الكتابِ يُخطُّ في سجين
كلُّ العطاءِ تَذمُّ فيه مِنّةٌ في البذلِ غيرُ عطائكِ المنون
الناسِ مقتبسونَ عنكم كلُّهم صوَرُ النظامِ ويخطّةُ التمدين
سرقوا الشرائعَ وهي أصلُ نظامهم قَطَعْتَ يمينك سارقاً يمين
عَلَتِ الصُّدُورُ من الشُّرُورِ وأفرغت من كلِّ حلمٍ في النفوسِ ولين
وتكالبت حسداً وبغضاً مغرباً معقولَ حقدٍ مثلِ حقدِ جُنُون

أنا أستجير الله من مدنيّةٍ تَلَقَى بها الإنسانُ كالتنين
أرايتَ فيها الناسَ يأكلُ بعضهم بعضاً فمن تَعَجِمَ ومن مبطون
فرحوا بها فكأنهم في عرسهم فإذا بهم في حقلَةِ التَّأيين
مَرَضُ الحَضَارَةِ لاشفاءَ لأهله لكنّه ضربٌ من الطُّسَاعُون

نَحَدُ بِالْجَدِيدِ ونَحُلُّ عَنْكَ قَدِيمَهُم ليس السُّبَابُ كشيخك المأفون
والعصرُ عصرُ ثقافةٍ وخلاعةٍ وغنىٍ وعصرُ صناعةٍ وفنون

الأعصرُ الأولى أقلُّ شقاوةً وشراسةً من عصرِكَ العشرين
 فهناك كانت رحمةً ومعونةً دعةً الضعيف وراحةً المسكين
 ويقلبُ العصرُ الحديثُ لسانه ليقولَ رحمته على (نعمرون)
 الناسَ فوضى والنظامَ إرادةً يُعَلِّي القويُّ بها على الموهون

* * *

أنكرتَ فضلَ الأنبياءِ وإنما للذين ما شرعوا وللقانون
 أسمعْتَ أن الله قال لخلقه أن ليسَ سرُّ ألوهي بمحصون
 إن غبتُ عنكم في جلالي فاسألوا عني النبيَّ عمداً تجدوني
 قل في الشرائع ما تشاء فإنها ينبوع كلِّ هدايةٍ ويقين
 بدأت بها الدنيا القديمة وانتهت ومضت شؤونُ من وراء شؤون
 ورأيتُ في الدنيا الجديدة ما أرى للناس من قلقٍ بها وسكون
 فرأيتُ لآفةَ الدماءِ بريئةً ورأيتُ ذاتَ العهدِ غيرَ متين
 ورأيتُ قاتلةَ الشعوبِ بجهلها والجهلُ أهونُ منه ريسُ منون
 ورأيتُ فرعوناً يقيم روايةً فيقصُّها موسى على هارون
 ورأيتُ فيه صناعةً وتجارةً ورأيتُ خلطَ ثقافةٍ بمجون
 وعجبتُ من أدبٍ وفضلٍ بالغٍ وعجبتُ من رجلٍ ومن تبطلين
 وهناك ليثٌ منحسفٌ من جوعه في باب تيسٍ في العرينِ سمين
 وعجبتُ من علمٍ ومن فنٍّ ومن صدقٍ ومن كذبٍ ومن تلقين
 ما علمُ إبليسٍ بهرُّ جرِّمه علمُ الظنين على حساب ظنين

ورأيتُ جيشاً كالظلام وراءه جيشُ المصارف لاحقاً بكمين
والحربُ صرفةٌ فمن يُنقذُ بها زيفاً يَجدُ صكاً من التامين
في فتح أسواق التجارة عنوةً فتح الممالك وانهار حصون
ورأيتُ إنسانيةً مأخوذةً في نار حقدٍ في النفوس دفن
وعرفتُ كيف أرى الحقيقة ألبست مقلوبةً في ثوبها المغبون
حربُ المبادئ غيرُ حرب تجارة عقد مضاربة بغير ثمين
وصناعة الموت التي حذقوا بها تفني عن التجهيز والتكفين
كم نعبدون الأجنبيَّ وكم لكم في العلم من كنز هنا مدفون
جرحُ بسيلٍ وما المضمّدُ حاذقُ بالجهل لا بالسيف والسكين
شكواك بؤسٌ في البلاد وشقوةٌ في أمّةٍ أخذت على توطين

مركز تحقيقات كويتية للعلوم الإنسانية

فم يابلالٌ ونادٍ قومك إنهم في غفوةٍ والنوم ملء جفون
هي نومة الشرق القصيرة أيقظت من نومة في الغرب نومة حين
لمرور ألف بعد بضعة أعصر نام المصلون استنامة هون
والفجر في سجن الظلام كأنه حرٌّ يشير إلى سواد هجين

ناديتُ حيٍّ على الفلاح فلم يفيق من رقدةٍ أحدٌ على التأذين
صوتٌ من الإيمان يخترق الدُّجى عن كل منغلِق الضياء مبين
حتى إذا متع النهار وسال في أرض سهولٍ أظلمت وحُزرون

فتحوا العيون عن انحلال أمورهم وتيقظوا عن فرطية التمكين
قسم بإهلال ونسأد قومك إنهم ناموا عن التراجع والتلحين
رقدوا وبكر آخرون إلى العلى مغففين من كسل ومن تهوين

فإذا بهلال وحسده في مسجده صلى صلاة القنات المحزون

☆☆☆



مركز تحقيقات كويتية في الدراسات الإسلامية

محمد الصريحي

الشاعر: محمد بن يوسف الصريحي (ابن زمرك).

سبقت الترجمة عنه في حرف (الألف) من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من المجموعة البهائية ج ٤ ص ٢٠٧.

لعلَّ الصَّبَا إن صافحتُ رَوْحَ نَعْمَانٍ تودِّي أمان القلب عن ظبيّة البان
وماذا على الأرواح وهي طليقةٌ لو احتملت أنفاسُها حاجة العاني^(١)
وما حالٌ من يستودعُ الرِّيحَ سيره ويطلبُها وهي النُّمُومُ بِكَيْمَانٍ^(٢)
وكالطِّيفِ استقرّيه في سِنَةِ الكرى وهل تنفع الأحلام غلّة ظمآنٍ^(٣)
أسائلُ عن نجدٍ ومرمى صباي ملاعبُ غزلانِ الصَّريمِ بنعمانٍ^(٤)
وأبدي إذا ربحُ الشُّمالِ تنفّست شمائلُ مرتاحِ المعاطفِ نشورانٍ^(٥)
عرّفتُ بهذا الحبِّ لم أذرِ سُلوّةً وإنّي لمسلوبِ الفؤادِ بسلوان
فياصاحبي بجواري والحبُّ غايّة فمن سابقٍ جُلّي مداه ومن واني^(٦)
وراءكما ما اللّومُ يثني مقادتي فلأنّي عن شأنِ الملامةِ في شأنٍ^(٧)

(١) - العاني الأسير.

(٢) - نعم الحديث نقله.

(٣) - الطّيف الجبال في النوم والاستقرار للتعيم. السنة أول النوم. والكري النوم. وتنفع تزيل والغلة العطش.

(٤) - الصباية العشق والصريم الرمل المنصرمة من الرمال ذات الشجر.

(٥) - الشمائل الطلائع. والمعاطف الجوانب والنشوان السكران.

(٦) - النجوى الحديث سرّاً والمجلى السابق والمدى الغاية والراني البطني.

(٧) - الشأن الحال.

وإني وإن كنت الأبى قيَّاده ليأمرني حبُّ الحسان وينهاني^(١)
وما زلتُ أرعى العهدَ فيمن يُضيِّعه وأذكرُ ألفي ما حييتُ وينساني^(٢)
فلا تُنكِروا ما سامني مضضُ الهوى فمن قبلُ ما أودى بقيسَ وغيلان^(٣)
لي الله إما أومضُ البرقِ في الدُّجى أقلبُ تحت الليلِ مقلَّةً وسنان^(٤)
وإن سُلَّ من غمدِ الغمامِ حسامه برى كيدي الشوقُ الملمُّ وأضناني^(٥)
تراءى بأعلامِ الثَّيِّبةِ باسماءِ فأذكرني العهدَ القديمَ وأبكاني^(٦)
أسامرُ نجمَ الأفقِ حتى كأننا وقد سدَّ اللَّيلُ الرِّواقَ حليفان^(٧)
ومما أناجي الأفقَ أُعديه بسالجوى فأرعى له سَرَحَ النجومِ ويرعاني^(٨)
ويرسلُ صوبَ القطرِ من فيضِ أدْمعي ويقدحُ زَنْدَ البرقِ من نارِ أشجاني^(٩)
وضاعفَ وجدِّي رسمُ دارِ عهدتها مطالعُ شهبِ أو مراتعِ غزلان^(١٠)

مركز تحقيق التراث
مكتبة جامعة القاهرة

- (١) - الأبى ذو الأنفة والاستكبار الذي يأبى الضيم والذل.
(٢) - أرعى أحفظ والعهد الموثق.
(٣) - سامني كلفتني والمضض الألم ووجع المصيبة والهوى الحب وأودى أهلك وقيس وغيلان من مشاهير عشاق العرب.
(٤) - أومض لمع. والدجى الظلام والمقلَّة شحمة العين والوسنان النعسان.
(٥) - الملم النازل. وأضناني أمرضني.
(٦) - تراءى لك الشيء اعترض لظاه والأعلام الجبال وعلامات الطريق والثيبة الطريق في الجبل والعهد الزمن والموثق.
(٧) - المسامرة المحادثة ليلاً. والأفق ناحية السماء وسدَّ أرعى والرِّواق الستار. والحليف المخالف الملازم.
(٨) - أناجي أحداث سرّاً. والجوى للزن وأرعى أحفظ. والسرح القطيع من الإبل ونحوها. ويرعاني مراده به يراقبني.
(٩) - الزند ما يقدح به لتعرج النار. والأشجان الأحزان.
(١٠) - الوجد الحب والحزن ورسم الدار أثرها وعهدتها علمتها والشهب النجوم والمراد بها الحسان ومراتع الغزلان أماكن تردها وأصل الرنح أن تاكل الدابة ما شاءت في المرعى.

علي حين سرب الوصل غير مصرِّدٍ وصفو الليالي لم يُكَدِّرْ بهجران^(١)
لكن أنكرت عيني الطُّلولَ فإنَّها تمتُ إلى قلبي بذكرٍ وعِرفان^(٢)
ولم أر مثل الدمع في عَرَصاتِها سقى تربها حين استهلَّ وأظماني^(٣)
ومما شجاني أن سرى الركبُ مَوْهِنًا تُقَادُّ به هُوجُ الرِّيحِ بأرسان^(٤)
غواربُ في بحر السَّرابِ تخالُّها وقد سبحت فيه مواحِرَ غِربان^(٥)
على كلِّ نَضْوٍ مثله فكأنما رمى منها صدرَ المفازة سهمان^(٦)
ومن زاجرٍ كوماءٍ مُعْطَفَةِ الحشا تروِّدُ منها فَوْقَ عوجاءٍ مِرْنان^(٧)
نشاوى غرامٍ يستميلُ رؤوسهم من النَّومِ والشَّقِيقِ المبرِّحِ سُكران^(٨)
أجابوا نداءَ البينِ طَوْعَ غرامهم وقد تُبْلِغُ الأوطارَ فُرْقَةً أوطان^(٩)
يَوْمُونَ من قِبرِ الشَّفيعِ مثابةً تطلَّعَ منها جَنَّةٌ ذاتُ أفنان^(١٠)
إذا نزلوا من طيبةٍ بحواره فأكرمُ مولى ضمَّ أكرمَ ضيفان

(١) - أصدرت الشارب عن الماء قطعت عليه شربه.

(٢) - الطُّلول ما شيعص من آثار الديار. وامتت تقترب. والذكر الذاكرة.

(٣) - العرصات الساحات. واستهل انصب.

(٤) - شجاني أحزني. وسرى سار ليلاً. والركب ركبان الإبل. والموهن نحو نصف الليل. والهوج جمع هوجاء، وهي الريح الشديدة والناقة السريعة.

(٥) - السراب ما يرى في الصحراء كأنه ماء وليس بماء والغربان نوع من السفن.

(٦) - النضو الخزيل. والمفازة الفلاة.

(٧) - زجر البعير ساقه. والكوماء الناقة العظيمة لسان. والمعطفة الضامرة. والعوجاء القوس. والرنان المصوتة من الرنين.

(٨) - النشاوى السكرى. والغرام الولوع.

(٩) - البين الفراق والأوطار الحاجات.

(١٠) - يَوْمُونَ يقصدون. والمثابة المرجع. والأفنان الأغصان.

بحيث علا الإيمان وامتدَّ ظلُّه وزان حُلَى التوحيد تعطيلُ أوْثان
 مطالعُ آياتٍ مثابةً رحمةً معاهدُ أملاكٍ مظاهرُ إيمان^(١)
 هنالك تصفوا للقبولِ مواردُ يُسقون منها فضلَ عفوٍ وغفران
 هناك تُودي للسلام أمانةً يحییهم عنها بروحٍ وربحان^(٢)
 يناجون عن قربٍ شفيعهم الذي يؤمُّله القاصي من الخلق والدَّاني^(٣)
 لكن بلغوا دوني وخلفتُ إني قضاءً جرى من مالِك الأرض ديان^(٤)
 وكم عزيمةً أملتُ نفسيَ صِدْقَها وقد عرفتُ مني مواعيدَ كيان^(٥)
 إلى الله نشكوها نفوساً أيَّةً تحيدُ عن الباقي وتغترُّ بالفاني^(٦)
 أَلَا ليت شعري هل تساعدني المنى فأتركُ أهلي في هواه وجراني^(٧)
 إليك رسولُ الله دعوةً نازح تحفوق الحشا رهنِ المطامع هيمان^(٨)
 غريبٍ بأقصى الغرب قيْدَ بخطوةٍ شبابٌ تقضى في مِراحٍ وخُسران^(٩)
 يحيدُ اشتياقاً للعقيق وبأنه ويصبرُ إليه ما استجدُّ الجديدان^(١٠)

(١) - الآيات دلائل النبوة و آيات القرآن، والمعاهد الأماكن المهيأة لأي المعلومة.

(٢) - الروح الراحه.

(٣) - المناجاة المصادفة سرّاً، والقاصي البعيد، والداني القريب.

(٤) - الديان الملك.

(٥) - العزيمة القوة والتصميم على الأمر، والليان المماطل في وعده.

(٦) - الأبهة المستكبرة، وتوحيد جميل، وتغتر تخدع.

(٧) - شعري علمي.

(٨) - اللبائات الحاجات والثرى الزراب.

(٩) - المراح الاحتيال والبطر.

(١٠) - يصبر جميل والجديدان الليل والنهار.

وإن أومضَ البريقَ الحجازيُّ موهيناً يردُّدُ في الظَّلماءِ أنَّةَ لهفان^(١)
 فيأمُوليَّ الرُّحَى وبامُذهبِ العمى وبامُنحَى الغرقى وبامُنقذِ العاني^(٢)
 بسطتْ يدَ المحتاجِ ياخيرَ راحمٍ وذنيَّ أَلجاني إلى موقفِ الجاني^(٣)
 وسيلتيَ العظمى شفاعتُكَ التي يلوذُ بها عيسى وموسى بنُ عمران
 فأنتَ حبيبُ الله خاتمُ رُسُلِهِ وأكرمُ مَخْصُوصِ بزلقى ورضوان^(٤)
 وحسبك أن سَمَّاكَ أسماءُ العلى وذاك كمالٌ لا يُشَابُ بنقصان
 وأنتَ لهذا الكونِ عِلَّةُ كونه ولولاكَ ما امتازَ الوجودُ بأكوان
 ولولاكَ للأفلاكِ لم تَجُلْ نِيراً ولا قُلِدَتْ لِبَائِهِنَّ بِشُهبان^(٥)
 خلاصةُ صَفْوِ المجدِ من آلِ هاشمٍ ونكتةُ سِرِّ الفخرِ من آلِ عدنان^(٦)
 وسيّدُ هذا الخلقِ من نسلِ آدمٍ وأكرمُ مبعوثٍ إلى الإنسِ والجان
 وكم آيةٌ أطلعتْ في أفقِ الهدى يبينُ صباحَ الرُّشدِ منها ليقظان^(٧)
 هي الشمسُ يجلوها النهارُ لمبصرٍ بأجلى ظهورٍ أو بأوضحِ برهان
 وأكرمُ بآياتٍ تحدِّثنا بها ولا مثلَ آياتٍ لحكمِ فرقان^(٨)

(١) - أومض لمع والمومن نصف الليل ونحوه واللفهان شديد الحزن.

(٢) - العاني الأسير.

(٣) - أَلجاني المذهب.

(٤) - الزلقى القرم.

(٥) - اللبة النقرة في أعلى الصدر. والشهبان الشهب أي النجوم.

(٦) - نكتته سببه وسره.

(٧) - الآية المعجزة.

(٨) - التحدي طلب المعارضة. والمحكم الذي لم ينسخ وغير المتشابه من القرآن. والفرقان القرآن.

وماذا عسى يُثني البليغُ وقد أتى ثناؤك في وحي كريم وقرآن
فصلّى عليك الله ما انسكب الحيا وما سجت ورقاء في غصن البان^(١)

☆☆☆



^(١) - الحيا المطر. وسجت غنت والورقاء الحمامة ذات اللون الرمادي.

محمود عبد الواحد

الشاعر: محمود أبو النجاة عبد الواحد

ولد بقرية السالمية وقد ترجم له في حرف الدال من هذه الموسوعة

الرسول في مولده الكريم

صَفُّهَا مِنَ الْغَرْدِ الصَّدَاحِ الْحَانَا واجعل لها نبضات القلب أوزاناً
واقطف من الرُّوضَةِ الفيحاءِ أنضرَها زهراً واجملها آساً وريحاناً
واصعدْ إلى عالم الأفلاك مقتبساً من نورها اللامع الدُّرِّيَّ تبياناً
وانظّمْ من الشعرِ آيَ الشعرِ مُحْكَمَةً تحالُ قائلُها في المدح (حَسَّاناً)
وأهدِها لرسولِ الله (خالدَةً) يبقى صداها على الأجيال رناناً
ياسبِّدي يا رسولَ الله معبِذَةً فلسك أبلغ في مدحك إحساناً
وأنت أسمى على شعري ومقدرتي لما سموت بمدح الله قراناً

وُلِدْتَ فِي لَيْلَةٍ غُرَاءَ مَشْرِقَةٍ خَطَّتْ عَلَى صَفَحَاتِ الدَّهْرِ عَنَوَاناً
فَابْيَضَ مَا اسْوَدَّ مِنْ وَجْهِ الزَّمَانِ، وَكَمْ كَانَ الزَّمَانُ ضَلَالَاتٍ وَبَهْتَاناً
دُنِيََا تَمُوجُ بِأَسْوَامٍ مُرَوَّعَةٍ وَالْأَرْضُ تُعْبِدُ دُونَ اللَّهِ شَيْطَاناً
وَأَيْنَ أَيْنَ الدِّيَانَاتُ الَّتِي طُمِسَتْ فَلَا تَسَلُ قُسُماً عَنْهَا وَرَهْبَاناً
دَعَا الْمَسِيحُ إِلَى سَلَمٍ وَمَرْحَمَةٍ فَبَدَّلُوا دِينَهُ حَرْباً وَطُغْيَاناً

أما اليهود فقد باعوا ديانتهم كما يبيعون عرض المرأة الآن
والروم والفرس في حرب مدمرة هدت من العدل والأخلاق أركاننا
وبينما العالم الموبوء مضطرب يسير في ظلمات التيه حيرانا
سرى إلى الأرض من لطف السماء بها سر من الله أحياءنا فأحيانا

* * *

في بقعة من بقاع الأرض طاهرة زكت جبالاً وصحراء ووديانا
بنى الخليل عليها البيت هاتفة فيه الملائك باسم الله مولانا
في ظلها بنت وهب أنجبت ولداً فأنجبت خيراً خلق الله إنسانا
نشأت ترضع كالصحراء بيثتها فكنت أوسع من في الأرض غفرانا
كستك من نورها الصافي نضارتها فحمت أصفى من الأضواء وجدانا
أضفت على نفسك الشماء روعتها فروعت من ملوك الظلم تبعانا
واختارك الله للديناء لتملأها خيراً وعدلاً وعرفاناً وعمرانا
ما أعظم العيب لولا أن حامله أقوى البرية ثيباً ولعمانا

* * *

دعوت قومك بالحسنى فما امثلوا وزادهم هائف التوحيد كفرانا
والناس إن تدعهم للخير ينصرفوا ويستحيون عند الشر سرعانا
وأوسعوك أذى مسراً وسخريه وأنت تدعو لهم سراً وإعلانا
وعذبوا صحبك الأبرار فاحتملوا هذا العذاب الذي ذاقوه ألوانا

كَأَنِّي (بِلَالٍ) تَحْتَ صَخْرَتِهِ يُشَوِّى عَلَى وَهَجِ الرَّمْضَاءِ عُرْيَانَا
 وَآلُ يَاسِرٍ الْغُرُّ الْأَلْسَى صَبَرُوا فَقَدَّمُوا ذَاتَهُمُ لِلَّهِ قَرْبَانَا
 خَرَجْتَ مِنْ بَلَدٍ بَاغٍ إِلَى بَلَدٍ وَحَدَّثَ مِنْ أَهْلِهِ أَهْلًا وَإِخْوَانَا
 يَا أَهْلَ (يَثْرِبَ) حَيَّا اللَّهَ عَنَصَرَكُمْ أَلَيْسَ حِمَاةَ الْهَدْيِ شَيْبًا وَشُبَّانَا
 أَوَيْتُمْ الْمُصْطَفَى فَاعْتَارَ دَارَكُمْ دَارًا وَجَنَدَكُمْ لِلْحَقِّ أَعْوَانَا
 وَقَفْتُمْ عِنْدَ (بَدْرِ) وَثَقَّةٌ لَطِمَتْ وَجْهَ الطُّغَاةِ فَعَادَ الْكُفْرُ عَزَّيَانَا
 وَإِنْ وَقَفْتَ إِلَى الطُّغَاغِينَ تَقْنَعُهُمْ فَالسَّيْفُ أَسْطَعُ فِي الْإِقْنَاعِ بَرَهَانَا
 مِنْ لِي يَقُومَ عَلَى نَهْجِ الرَّسُولِ بَنُوا مَلَكًا سَمَا فَوْقَ هَامِ الدَّهْرِ بَنِيَانَا
 فِي ظِلِّ رَايَتِهِ الْخَفَافَةِ ازْدَهَرَتْ حَيَاتُنَا وَسَمَتْ بِالسُّرُوحِ أَخْرَانَا
 الْعَدْلُ شَرَعَتْهُ، وَالسَّيْفُ قُوَّتُهُ وَالْعَدْلُ وَالسَّيْفُ حَمْرٌ حَيْثَمَا كَانَ

مرکز تحقیقات کتب و تاریخ و تمدن اسلامی

بِإِسَادَةِ الْخَفِيفِ لِلْإِسْلَامِ قَاعِدَةٌ إِذَا رَعَيْنَا حَقُّوقَ اللَّهِ يَرَعَانَا
 شَتَّانَ مَا بَيْنَ تَشْرِيعِ السَّمَاءِ لَنَا وَبَيْنَ تَشْرِيعِ أَهْلِ الْأَرْضِ شَتَّانَا
 رُوضُوا عَلَى مِنْهَجِ الْقُرْآنِ أَنْفُسَكُمْ يَمُدُّ لَكُمْ رَبُّكُمْ عِزًّا وَسَلْطَانَا

☆☆☆

محمود أبو الوفا

الشاعر: محمود أبو الوفا. (المصدر ديوانه).

(محمود أبو الوفا دواوين شعره ودراسات بأقلام معاصرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧م).

الهجرة

أَعْظَمُ بِذِكْرِى الْهَجْرَةَ ذَكَرْى نَبِيِّ الرَّحْمَةِ
وَنُحْرُوجِهِ مِنْ مَكَّةِ وَحُلُولِهِ فِي طَيْبَةِ
أَحْيَبَ بِهَا مَنْ ذُكِرَ نَحْيِي قُلُوبَ الذَّاكِرِينَ
عِبَادَهُ عِبَادُ الصَّنَمِ سَامُوهُ أَنْوَاعَ الْأَلَمِ
آذُوا صَحَابَتَهُ يَحْمِلُوا الْجُرَارَ وَلَا الرُّجُومَ
يَا أَوَّلَهُمْ، يَا أَوَّلَهُمْ مِنْ سُوءِ عَقَبَى الظَّالِمِينَ
أَعْظَمُ بِذِكْرِى الْهَجْرَةَ مِنْ حَسَاوِيهِمُ لِلْهَيْمَةِ
وَبَسْمَاعِثَ لَعْنَةً فِي كُلِّ نَفْسٍ خُسْرَةً
وَاهَا لَهَا مِنْ رَحْلَةٍ قَدْ أَنْجَحْتَ دَنِيَسَا وَدَيْنَ
فَلْتَذَكُرْهَا مَعْجَبِينَ وَلْتَنْظُرُوا لِلْمُسْلِمِينَ
كَيْفَ ابْتَدَأُوا مُسْتَضْعَفِينَ وَكَيْفَ صَارُوا فَاتَحِينَ
فِي كُلِّ أَرْضٍ مَسَالِكِينَ نَسَاهِينَ فِيهَا أَمْرِينَ
طَوَّبَى لَكُمْ أَهْلَ الْمَدِينَةِ حَلَّتْ بِأَرْضِكُمُ السُّسْكِينَةُ

حَلَّتْ بِأَرْضِكُمُ السَّكِينَةَ وَبِكُمُ أَعَزُّ اللَّهُ دِينَهُ
وَبِكُمُ أَذَلُّ الْكَافِرِينَ وَأَعَزُّ جَاهُ الْمُؤْمِنِينَ

☆☆☆

وله أيضاً:

أشواق

نَفْسِي أَزُورُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا أَسْنَى سَنَنِ
بِإِمْنٍ لَهُ يَلُوحُ الثَّنَاءُ فَمَا يَطَاوُلُهُ ثَنَاءُ
لِلنَّاسِ جِئْتَ مَعْلَمًا لِلْحَقِّ جِئْتَ مُقْتَنًا
جِئْتَ الْحَيَاةَ فَكُنْتَ أَحْسَنَ سِنٍ مِنْ عَلَيْهَا أَحْسَنًا
وَأَتَى هَذَا الرُّسُلُ الْبَشَرِيَّةَ فَكُنْتَ أَعْظَمَ مِنْ بَنَى
دِينَهَا وَإِنْسَانِيَّةَ وَخَضُّرَاءَ وَتَعْدِيَّةَ
بِإِمْنٍ تَحُلِي النُّورَ فِيكَ بِكَ بِمَا أُسِرُّ وَأَعْلَنًا
فَجَلَسِي بِكَ الْإِنْسَانُ أَعْلَى ظَمٍّ مَا يَكُونُ تَكُونًا
فَجِئْتَكَ جِئْتَ بِنُورٍ رُقِيَ وَرَاقَتْ مَعْدَنًا
حَتَّى إِذَا مَا السُّرُوحُ هَلَّ بِكَ اسْتَهْلَ مَهْمَنًا
مَنْحَكُمَا فِي طَبْعِهِ فِي نَفْسِهِ مَتَمَكَّنًا
مَدَّ جِئْتَ وَجْهًا لِلْحَقِيقَةِ جِئْتَ نُورًا بَيِّنًا
فَأَتَيْتَ بِالْبَرِّ هَانُ أَعْلَى ظَمٍّ مَا يَكُونُ مِرْهَنًا
مَتَكَمَّلًا مَسْتَكْمَلًا مَرَّحُمًا مُتَحَنَّنًا
نَفْسِي أَزُورُكَ يَا مُحَمَّدُ يَا أَسْنَى سَنَنِ

وَأَشْمُ ذَيْسَاكَ الْحِمَى تُرَبِّأُ وَالْشُمُ هُنَى
 وَهَنَّاكَ أَنْسَى مَا لَقِيْ — سَتُ مِنْ الْأَسَى وَمِنْ الضُّنَى
 وَأَقُولُ يَا نَفْسِي افْرَحِي طِيْبِي وَقَرِّي أَعْيُنِي مَا
 أَنَا مِنْ وَهْمٍ مَحْمُوداً رُوحِي وَجْهِي أَنَا
 لَمْ أَلْقَ غَيْرَ رَحَابِ حُضْ — رُبُّهُ الزَّكِيَّةُ مَا مَنَّا
 بِأَجْمِرَةٍ حُلُوهَا مِنِّي هَلْ عِنْدَكُمْ مَا عِنْدَنَا
 نَفْسِي الْفَسَادُ لَأَعْيُنِ فَجَرُّنْ قَلْبِي أَعْيُنَا
 مِنْ عَيْنِ مَكَّةَ وَالْمَدِينِ — نِسْةٍ أَوْ خِلَاسٍ الْمُنْحَنِ
 وَلَهْنَسِي وَتَرَكَتَنِي لَا مِنْ هُنَاكَ وَلَا هُنَا
 بِحَافِظٍ مِنْ زَارِ الْحَجَّاءِ زَوْبًا هِنَاءً يَاهُنَا
 فَهَنَّاكَ تَغْتَسِلُ الْقُلُوبُ — بَ مِنْ الْمَسَائِمِ فِي الدُّنَى
 وَهَنَّاكَ تَكْتَحِلُ الْعَيْنُ — مِنْ مَكَّنِ التَّجَلُّسِي وَالسُّنَى
 أَرْضٌ بِهِيَ نَشَأَ الْحَيَى — سَبُّ مُحَمَّدٍ وَاسْتَوْطَنَا
 أَخْلِقَ بِطَيْبٍ تُرَابِهَا أَنْ يُسْطَاطَ وَيُقْتَنَى
 فَإِذَا اقْتَنَيْتَهَا تُرَبِّهَا فَبِهِ نُهَادِي بَعْضُنَا
 نَسْذُرُ عَلَيَّ إِذَا وَقَفَ — سَتُ غَبْدَاةٍ يَوْمَ فِي مِنَى
 فَلَسَوْفَ أَهْتَفُ مَعَهَا بِأَنْفَسُ أَدْرَكَتِ الْمَتَى
 يَارَبُّ هَيْثُهَا لَنَا يَارَبُّ وَاكْبِهْهَا لَنَا

☆☆☆

محمود جبر

الشاعر: محمود جبر.

لقاء عند رسول الله

رُضْتُ البيانَ فسال منك جُمانا فجعلتَ من روضيهما مغنانا
في (طيبة) المختار كان لقاءنا فحبوتني فوق الحنان حنانا
كم حدثوا من قبلُ عنك وزادني هذا اللقاءُ بفضلكم عرفانا
أنا ما مدحتُ سوى النبي وآله وجعلتُ شعري للهدى قربانا
ووقفتُ في أرض النبي أشها ولَهسي وأمسلاً جوها ألعانا
الورقُ في أيك المدينة رُدَّتْ شعري وصفقت الرُبي استحسنانا
أنا ما تركتُ بأرضها من ذرةٍ إلا وقد علمتها الأوزاننا
أوزانُ أشعاري وذوبُ مشاعري خلقت بأصلي ما بها آذاننا
لولا الحياءُ لقلتُ.. إلا زمرةً غلبت قساوة قلبها الصواننا!!
سَلْ يا (سرور) إذا أردت ربوعها وزروعها.. سَلْ سلسلاً رؤانا
سَلْ وادها سَلال العقيق بسفحه وسَلِ (العقول) حمائلًا وجناننا
سَلْ (صالحاً) بين الكرام عرقته أسدى إلي من الندى ألواننا
يا باعثاً فينا (السُرور) تحيةً من شاعرٍ أسلفته الإحساننا
أكرمتهني ورفعت قدرى يا أعني فدنوتُ من ساح النجوم مكاننا

ماذا لديّ من البديع أسوقه وإليك إبداع البديع تدانسي
 أنا لا أراكك الحديث فمزهري من قبل لم يتمدح التيجانا
 أنا ما انحنى شعري بساحة مالك يوماً ولا علمته الإذعاننا
 أنا لا أضيق بنار شعر نائر لكن أمسج من القريض دحاننا
 جعلوا القريض مزا هراً ما جورة وجروا به زلفى النفاق فهانا
 كم جاهرُوا بالزيف في ندواتهم واستعدوا الإخاء والكفرانا
 (أسرور) معذرة فتلك نفاسة أنا أضيق بها وأصبر أنا
 شكوى الأديب إلى الأديب عبادة تستنزل الرّحمت والغفرانا
 اليوم عالمنا حديث كله بل من حديد الأرض ما قد لانا
 الناس كالأحجار إن لم يؤمنوا أرايت أوثاناً دعت أوثانا
 الأرض لم تسعد بغير محمد هو وحده من شرف الأكرانا
 ومحمد صوفية مشروعة تطلب الإيمان والإيقانا
 جمع القريض ولا أحاول كبحه إن الشجون تحرك الألقانا
 الشعر يغذب أن أحس بعزة وإذا تآزم فجأ البركاننا
 أنا لا أجمل مراكزاً وكراسياً لكن أجمل من الخلال حسانا
 أنا جب من سلوك الطريق ويخذلهم أنا عبد عبد يعرف الرّحماننا
 عوفيت من شر المديح وخبره ومن العيون لتسعد الأوطاننا

☆☆☆

محمود الحلبي

الشاعر: الشهاب محمود سليمان الحلبي

سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة، وأخذت قصيدته

من المجموعة النبهانية ج ٤ ص ١٨٨.

إذا البرق من تلقاءٍ كاظمٍ عَنَّا أذاب الحشا مِنَّا وذادَ الكرى عَنَّا^(١)
وإن لآخ من أرجاءٍ سَلِمٍ فلا تسَلْ عِهادَ الحيا سَقياً ولكن سَلِ الجفنا^(٢)
فما أومضَ البرقُ اللَّمَّوعُ برامةٍ فأنشأَ إلّا من مدامعنا المزنّا^(٣)
حسبناه لِمَاضٍ السُّفورِ على النقا وليس به لكنّه قاربَ المعنى^(٤)
وخلناه نارَ الحى أو نورَ أهله وما ذلك الأعلى مساوٍ لذا الأدنى
ولكن كَنشِيهِ السَّماءِ وزُهرها لناظرها بالزَّهرِ والروضة الغنّا^(٥)
وأين الحمى مِنّا ولكن شوقنا جلاه لنا وهما ونحن على الدهنّا^(٦)
فهمنا وخلنا كلَّ لمع سنى الحمى وليس كذا ما كلُّ باسمه لُبْنى^(٧)

(١) - تلقاء جهة وعن عطر وعرض وذاد طرد. والكرى النوم.

(٢) - الأرجاء النواحي. والعهاد الأمطار والحيا المطر.

(٣) - أومض لمع. والمزن السحاب الأبيض.

(٤) - السفور لعل مراده به سفور أي ظهور نور النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على ما في جواره من الأساكن ومنها النقا وهو مكان في المدينة المنورة أو مراده بالسفور سفور الفجر وهو إضاءته وإشراقه على النقا أي تل الرمل.

(٥) - الزهر النجوم والقناء كثرة العشب والشجر.

(٦) - الحمى حمى المدينة المنورة وجلاه كشفه والدهن موضع بنجد وآخر بين ينبع والمدينة المنورة.

(٧) - هنا من الليام وهو شدة الحب يقال هام على وجهه إذا لم يدر أين يتوجه والسنى الضوء ولبنى من أسماء نساء العرب.

أحبابنا طال السُّرى نحو داركم فطاب ولكن نال فرطُ الجوى مِنَّا^(١)
برانا الهوى حتى توهُمنا الذي يرانا خيالاً قد سرى بالدُّجى وَهنا^(٢)
كانَ على الأكوار أفتانَ دوحه يُمِلُّها مرُّ الصِّبَا غُصْنًا غُصْنًا^(٣)
إذا عاف حادينا الكلالَ شدا بكم فنستقصر المسرى ونستسهلُ الحزنَ^(٤)
وإن زادت الأخطار في السير نحوكم فما يَرْهَبُ المشتاقُ ضرباً ولا طعنا^(٥)
وياحبُّذا حوضُ الردى في لقائكم فماذا عسى المسرى بكونُ وإن
متى قال حادينا رويداً فبينكم وبين الحيمى مقدارُ يومين أو أدنى^(٦)
وهبنا له شطر الحياة فإن أبى ولم يُرضِهِ ما قد وهبنا له زِدنا^(٧)
وقلَّ له ما قد وهبنا فإنَّه غدا بالذي أولاه أولى بنا مِنَّا^(٨)
وإن أسفرت عن فوزنا ليلة السُّرى ولاحت لنا الأنوار من ذلك المغنى^(٩)
فلم يسق من آمالنا بعد فوزنا بذلك ما نأسى عليه إذا متنا^(١٠)

(١) - الفرط الزيادة. والجوى الحزن.

(٢) - الدجى الظلام. والوهن نهر نصف الليل.

(٣) - الأكوار الرحال. والأفتان الأغصان والدوحة الشجرة الكبيرة.

(٤) - الحادي السائق. والكلال العجز. وشدا غنى. والحزن ضد السهل.

(٥) - يرهب يخاف.

(٦) - المسرى السر. وأضنى أمرض.

(٧) - رويداً مهلاً. وأدنى أقرب وأقل.

(٨) - الشطر النصف. وأبى امتنع.

(٩) - أولاه أفاده.

(١٠) - أسفرت يعني أسفر فجرها وأضاء. والمغنى المنزل.

(١١) - نأسى نحزن ونأسف.

وإن بان بانات المصلّي وأشرقت
 أطلت ثرى تلك الرُبى وجناتنا
 قبابُ قبا والنخلُ والمسجد الأسنى^(١)
 عن اللمس بالأيدي فدع أرجل الوجنا^(٢)
 وملنا إلى باب السلام وقد دنا
 بلثم ثراه ما رجونا وأملنا^(٣)
 وأفحمنا هولُ المقام فلم نطق
 مقالاً فتاب الذمُّعُ عنا فما أغنى^(٤)
 فلم نرَ إلا عبْرَةَ حنّها جوى
 وإلا بدأ أضحت على كبدٍ تُثنى^(٥)
 هنالك يبدو نورُ حجرة أحمد
 فيذهبُ عنا حرّها كلّما عُنّا^(٦)
 ويخبر جوى أشواقنا بلفائمه
 ويؤدي لنا من خوفنا قرْبُه أَمنا^(٧)
 وفزنا بيومٍ يفضّل العمرَ كلّه
 فلكه ما أحلاه يوماً وما أهنى
 لو أنّ رشيداً يشتري منه ساعة
 بطول حياة الدهر لم يرّها غِنّا^(٨)
 فمن واقفٍ يُثني عليه بحمده
 ويعلم أنّ الأمر أضعافُ ما اتّنى^(٩)
 ومن شيقٍ يشكو لهيبَ جوى غدت
 أضالعه وحداً على ناره تُحنى^(١٠)
 ومن خائفٍ وشكّ النوى ما ركت له
 سروراً دموع العين حتى همت حزناً^(١١)

(١) - الأسنى الأعلى والأضوأ

(٢) - الثرى الزراب. والوجنات جمع وجنة وهي ما ارتفع من الخد. والوجناء النائة الشديدة.

(٣) - دنا قرب.

(٤) - أفحمنا أسكتنا.

(٥) - العبيرة الذمعة. وحنّها حرصها وأعجلها. والجوى الحزن.

(٦) - عن حطر وظاهر.

(٧) - يخبر بسكن. والجوى الحزن.

(٨) - العين النقص.

(٩) - ضعف الشيء مثله.

(١٠) - الشيق المشتاق. والجوى الحزن. والوجد الحزن وتحنى تنحنى.

(١١) - الوشك القرب والنوى البعد. ورقا الدمع جف وسكن. وهمت سالت.

وشاكُّ من الأوزار يسأل جاهه وإن كثرت زلاته أهدأ وزنا^(١)
 قوافهم بشسر القبول عما رخوا وزاد فصاروا بالزيادة والحسنى^(٢)
 فعادوا بفخر لا يسزول جماله وأبوا بذخر لا يبىد ولا يفنى^(٣)
 وبلوا صدى أشواقهم وتحققوا قبول كريم لم يزل بهم يُغنى^(٤)
 وأذنهم بشر الرضى بشفاعه بها فيهم أعطاه مُرسله الإذنا^(٥)
 يُبتهم يوماً نزول بهوله الجبال وأضحى صمها يشبه العهنا^(٦)
 ويؤويهم ظل الشفاعة تحته ويجعل في دار النعيم لهم سُكنى^(٧)
 محمد المبعوث للخلق رحمة ومناً من البر الرؤوف تلامنا^(٨)
 وهادي الورى والغى قد طبق الربى فلا علم للرشد يبدو ولا مغنى^(٩)
 حباه بقرآن أرانا به الهدى ففزنا وأعيا مثله الإنس والجننا^(١٠)
 وحزنا به خير الحياة وإن نميت عليه فلا خوفاً نراه ولا حزنا

(١) - الأوزار الذنوب.

(٢) - واقفهم أتاها والبشر طلاقة الوجه.

(٣) - أبوا رجعوا. والذخر ما يدخر للمهمات. ويبىد يهلك.

(٤) - الصدى العطش. ويعني يعتني ويهتم.

(٥) - آذنهم أعلمهم.

(٦) - الصم الحجارة الصلبة. والعهن الصروف.

(٧) - يؤويهم ينزلهم.

(٨) - المن مراده به النعمة.

(٩) - الغي الضلال وخلق ملا أي صار طبقة فوق طبقة حتى ارتفع على الربى وهي الأساكن المرتفعة.

والعلم الجبل والعلامة. والمغنى المنزل.

(١٠) - حباه أعطاه. وأعيا أنعب وأعجز.

وشاهدنا يوم المعاد فإن نضيق^(١) بحجتنا ذرعاً هداًنا فلقنا^(٢)
 فله كم من نور علم وحكمة^(٣) علينا به يحلّى ونور هدى يُجنى^(٤)
 نكرّره حباً ويزداد شوقنا^(٥) فمهما تناهينا إلى عتمة عُدنا
 وتغدو صدور أحزته لوامعاً^(٦) تضيء أسارير الوجوه بها حسنا^(٧)
 وتقوى به التقوى فلا نخشى به^(٨) زوالاً عليها كالجبال ولا وهناً^(٩)
 أماناً لنا باقٍ وعن معجل^(١٠) فطوبى لنا نلنا به الأمن واليمن^(١١)
 ونور لنا في ظلمة القبر مؤنس^(١٢) وهادٍ لنا يوم المعاد إذا عُدنا
 وإنال نرجو أن نقيم حدوده^(١٣) فإن نحن وفّقنا لذاك فقد فّقنا^(١٤)
 ونطمع في أن لا يفارقنا غداً^(١٥) كما أنه في يومنا لم يفارقنا
 على مرسلٍ وافى به من إلهه^(١٦) صلاة على الإيمان أركانها تُبنى
 تُباكره ما ذرّ بالأفق شارق^(١٧) وتسري مع الليل البهيم إذا جُنّا^(١٨)

☆☆☆

-
- (١) - ضائق بالأمر ذرعاً عجز عن تحمله. والحجة البرهان. ولقنه الشيء فتلقنه إذا أخذته من فيه مشافهة.
 (٢) - الحكمة القول النافع. ويحلى يظهر ويكشف. ويجنى يقطع.
 (٣) - الأسارير خطوط الجبهة.
 (٤) - الوهن الضعف.
 (٥) - اليمن البركة. والطوبى الطيب وشجرة في الجنة.
 (٦) - حدوده أي حدود شرعه (صلى الله عليه وآله وسلم) وإقامتها العمل بالحكم الشرعي فيها.
 (٧) - تباكره تأتبه بكرة أي صباحاً. وذرّ طلع. والأفق ناحية السماء. والشارق الشمس والبهيم الأسود.
 (٨) - نحن أنظلم.

وقال الشهاب محمود رحمه الله تعالى:

هذي الديار بلغتْها فلكَ هنا بُشراكَ أدركتَ المآربَ والنُسي^(١)
عَفَرُ بها عَذْبِكَ والشمُ تُربُّها واستَحِلَّ ما ملأَ الوجودَ من السُّني^(٢)
واحْطُطْ رحالَ الشوقِ في أرجائها واتركَ تذكُّرَ من نأى أو من دنا^(٣)
وإذا حَصِرْتَ عن الكلامِ فلا تُرغِ فالحبُّ ما منعَ الكلامَ الألسُنَا^(٤)
وعبارةَ العبراتِ من بئسَ الوري أشواقهم تُلقي هنالك أُنينا^(٥)
هذا الذي أُمَلِّتْهُ قد بَلَغَ نظراً فلا تنظرِ سواه فتَغْنينا^(٦)
هذا المقامَ الهاشميَّ ومَنزِلَ الرُّوحِ الأَمِينِ بدا ضياؤهما لنا
هذا هو الحرم الذي حَسَدَتْ على إدراكِ بهجته القلوبُ الأَعْيُنَا^(٧)
لو لم يَفُقْ كُلُّ البقاعِ لما غدا للمصطفى دونَ المواطنِ موطنَا
هاتيكَ روضتُهُ التي من زارها فقد اجتلى نورَ القبولِ المحتنى^(٨)
هَذَا منبرُهُ الذي كمَ قد عملاً ركنيه يُرْشِدُ مَنْ هُناكَ وَمَنْ هُنا
فأثبتَ على قدميكَ واشْهده ولا تحفلِ بمرءٍ عن أوامره عَنَّا^(٩)

(١) - المآرب الحاجات.

(٢) - الشم قبل. والسني الضوء.

(٣) - الأرجاء النواحي ونأى بعد ودنا قرب.

(٤) - حصرت عجزت. وترغ تغرغ.

(٥) - العبارة ما يعبر به عن المراد والعبرات الدموع. وتلقى نوجد. وأبين أظهر.

(٦) - تغن تنقص وتغسر.

(٧) - بهجته حسنه.

(٨) - اجتلى نظر. والاحتنى المقتطف.

(٩) - لا تحفل لا تبال والمرء مراده ابن تيمية ومن على شاكلته مع أن الشهاب محمود ناظم هذا الكلام هو حبلي وعنا تعب بمعنى تعنى كما في القاموس.

هذا إذا استطعت الوقوف أمامه أولا فأولى أن تُسارع وتَجَبَّنَا^(١)
 وافيت خير العالمين فسل ولا تقنط فقد جئت الكريم المحسنا^(٢)
 سل ما تشاء من الإله بجاهه وامتدّد رجائك فقد بلغت المعدنا^(٣)
 سلّم وقل بتأدّب يا خير من زان اسمه الأسماء فينا والكنى^(٤)
 يا من إذا نوّدي وقد جئت الوري ترجو الشفاعة من لها نادى أنا^(٥)
 ماذا الذي نُشني عليك به وقد أغناك ما في الذكّر من شرف الثنا^(٦)
 لولاك ما قطعت بنا عرض الفلا أو طوّله عيس تبارينا ضنّى^(٧)
 تحدو بذكرك في الفلاة حدّتنا فتكاد ترقص عيسنا طرباً بنا^(٨)
 لولاك لم نَسدّر الرشاد ولا رأى وجه الثرى بنا عليه مؤننا^(٩)
 لولاك ما ضرب الإله لمن مضى في كتبه من قبل أمثالا بنا^(١٠)
 لولاك لم نَحْجُجْ ولم ننسك ولم يكن التراحم والتعاطف بيننا^(١١)

(١) - قراع تفرع.

(٢) - تقنط تيّأس.

(٣) - معدن الشيء محل وجوده.

(٤) - الكنى جمع كنية وهي ما يديء بنحو الأب والأم.

(٥) - جثا جلس على ركبتيه.

(٦) - الذكّر القرآن.

(٧) - العيس الإبل البيض. وتبارينا قائلنا. والضنى المرض.

(٨) - تحدو تنغي.

(٩) - الثرى الزراب الندي.

(١٠) - بنا يعني معاشر المسلمين قال تعالى ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل أي الصحابة رضي الله عنهم.

(١١) - النسك العبادة. والتعاطف التراحم.

لولا كتابُ الله كُنَّا في عمى لكنه بك جاءنا نوراً لنا
 لولاك ترشدنا وقد ضلَّ الوري كُنَّا كمثل الجاهليَّة قبلنا
 يارحمة الله التي يسموها ليحني المني الرَّاجي ويأمن من حني^(١)
 جنناك لا تلوي على وطنٍ ولا وطيرٍ ولا تخشى الكلال ولا الوني^(٢)
 أنت الذي حازت ذؤابة هاشم شرفاً به فلق الكواكب في السني^(٣)
 وبه أضاء الكون واتصلت به بشري هواتفه وأشرقت الدني^(٤)
 أسرى به الباري إليه وردّه والليل ما نزع الرداء الأدكنا^(٥)
 أدناه حتى القاب منه فقدس الرّبُّ الذي أدنى وبورك من دنا^(٦)
 ويمنه ردُّ الجيوش وفيلهم عن بيته وحَمَى به ذاك البنا^(٧)
 وكذا الجمادُ عليه سلّم والحصى بيديه سبَّح للإله وأعلنا
 وجري به الماء النّيرُ فبوركت كف غدت منها الأنامل أعينا^(٨)
 ودعا بأشجارٍ فأقبل ما دعا منها وقال ارجع فأدير مدعنا^(٩)

(١) - يسمو بعلو. والحنى الثمر الحنى. وحنى أذنب من الخفاية.

(٢) - تلوي ثمل. والوطر الحاجة والكلال المعجز. والوني البطء.

(٣) - ذؤابة كل شيء أعلاه والسني الضوء.

(٤) - الهاتف ما يسمع صوته ولا يرى شخصه. والدني الدنيا.

(٥) - الرداء نوع من اللباس. والأدكن الأسود.

(٦) - أدناه قربه وقاب القوس من مقبضه إلى معقده وتره والبركة الزيادة.

(٧) - الومن البركة.

(٨) - النير العذب. والأنامل رؤوس الأصابع.

(٩) - المذعن المطيح.

وَأَظْلَمَ مَسْرَاهَ الْكَرِيمَ غَمَامَةً وَالذُّوْحُ مَدَّتْ حَيْثُ مَالِ الْأَغْصَانِ^(١)
 وَكَذَا وَحَوْشُ الْبَرِّ وَالْأَنْعَامُ قَدْ شَهِدَتْ بِمَبْعَثِهِ الْفُرَادَى وَالْثَنَى^(٢)
 وَالْجَذَعُ حَنَّ إِلَى حَنَّةٍ فَاقْدِرْ حَتَّى حَنَا وَدَعَا إِلَيْهِ مُسَكِّنًا^(٣)
 وَكَذَاكَ عَجْبُهُ الذَّرَاعُ بِسُمِّهِ إِذْ أَوْدَعْتَهُ سُمُّهَا بَنَتْ الْخَنَا^(٤)
 أَحْيَا مِنَ الْعِذْرَاءِ لَكِنْ إِنْ دَعَتْ حَرْبٌ فَقُلْ فِي الْبَرْقِ أَوْ مَضْ مُوْهِنًا^(٥)
 كَانُوا إِذَا مَا أَحْمَرَّ بِأَسٍّ وَاعْتَلَى شَرَّرُ الْأَسْنَةِ يَتَقَوْنَ بِهِ الْقَنَا^(٦)
 عَلِمًا بِأَنَّ اللَّهَ كَالِيٍّ نَفْسِهِ وَلَغَيْرِهِ مِمَّنْ غَزَا مَتَمَكِّنًا^(٧)
 لَا رَغْبَةَ عَنْهُ فَإِنْ أَلْدَمَا كَانُوا يَرَوْنَ وَرُودَهُ كَأْسُ الْفَنَا^(٨)
 وَاحْسَرْتَا ضَاعَ الزَّمَانُ وَلَا أَرَى وَقْتًا وَلَا حَالًا يَسَاعِدُ مِمَكِّنَا
 أَنْعَشَى الْمَمَاتَ وَلَا أَرَاهُ وَإِنِّي لِأَرَى الرَّدَى مِمَّا أَكَابِدُ أَهْوَا^(٩)
 شَوْقٌ وَضَعْفٌ عَزَزَ السِّنُّ الَّتِي شَادَ الْفَنَاءُ بِهَا لِمَنْقَلَبِي بِنَا^(١٠)

(١) - الذُّوْحُ الشَّجَرُ الْكَبِيرُ.

(٢) - فُرَادَى وَاحِدًا وَثْنَى اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ.

(٣) - الْجَذَعُ أَصْلُ النَّخْلَةِ. وَحَنَّ صَوْتُ الْبَاشْتِيَالِ. وَالْفَنَاءُ الْمَرْأَةُ الَّتِي فَقَدَتْ وَلَدَهَا. وَحَنَا رَقٌّ مِنْ الْخَنَوِ وَدَنَا قَرَبَ.

(٤) - الْخَنَا الزَّوْنَا.

(٥) - أَوْ مَضْ لَمَحَ. وَالْمَوْهِنُ نَصْفُ اللَّيْلِ أَوْ قَرِيبُ مَنَةٍ.

(٦) - أَحْمَرُ احْتَدَى وَاشْتَدَّ. وَالْيَأْسُ الشَّدَّةُ. وَالْأَسْنَةُ أَسْنَةُ الرِّمَاحِ. وَالْقَنَا الرِّمَاحُ.

(٧) - الْكَالِيُّ الْحَافِظُ.

(٨) - رَغِبَ عَنْهُ كَرِهَهُ.

(٩) - الرَّدَى الْهَلَاكُ.

(١٠) - عَزَزَ قَوَّى. وَالسِّنُّ الْعُمُرُ وَشَادَ مَرَادُهُ شَدَّ وَرَفَعَ.

بالرغم مني الاعتذار وإن غدا عذري بعجزى عن مسيري بينا^(١)
 إن فاتني ذاك المسمر فأنما قلبي الكسير به غدا مستوطنا
 أوغالي داعي الحمام في وبال عاصين مثلي في القيامة يُعْتَنَى^(٢)
 صلى عليه الله ما هبت صبا واهتز غصن في الحدايق وانثى^(٣)
 وأنالي منه الشفاعة عندما آتي من الحسنات مسلوب الغنى^(٤)
 وأتاب ربي مؤمناً أسمعته هذا الدعا فغدا عليه مؤمناً

☆☆☆

وقال الشهاب محمود أيضاً رحمه الله تعالى:

نمت ولم يحف كراك الجفون فلمتني واللوم أمر يهون^(٥)
 رمت بأن يسلو فوادي هوى سلع فمهلاً رمت مالا يكون
 أبنا لمنون الآن خوفتني وهل يخاف العاشقون المنون^(٦)
 ما أنا بالروح ضنين ولا بمن إذا خوف ظن الظنون^(٧)
 فاشكن ولا تلح امسراً ماله في حب سكان الحمى من سكون^(٨)

(١) - بين الظاهر.

(٢) - غالي أهلكني والحمام الموت.

(٣) - الحدايق البساتين وانثى مال.

(٤) - آني أجيء.

(٥) - الكرى النوم.

(٦) - المنون الموت.

(٧) - الضنين البعيل.

(٨) - لجاء لاه.

لو عاينت عيناك برقي الحمى أومض كالنصل جلتته القيون^(١)
 إذا نجا أضرم نار الجوى وإن بدا فحمر ماء الشؤون^(٢)
 ولاح في خلوة أنواره وهنا سنى ذاك الجناح المصون^(٣)
 وقد بدا نور أعالي الحمى كالنور يسدو في أعالي الغصون^(٤)
 وذهبت منه ثياب الدجى فأشرقت أعلامها وهي جون^(٥)
 وشاهد الركب قباباً أتوا لظل من حل بها يلتجون^(٦)
 ولا حظنهم من جمى حمزة على الظلما أعين تلك العيون^(٧)
 وافوا ورفاههم كفيل المنى ما كان في ذمته من ديون^(٨)
 وهب من ذاك الحمى نسمة تذكي هواهم وتسري الشجون^(٩)
 هممت وما لمت ورافقتهم موافقاً في كل ما يدعون^(١٠)
 حيث نرى الأدمع منهلة على الرئي مثل السحاب الهتون^(١١)
 والنور من حجرة حير الورى لولا سنى الرحمة أغشى العيون^(١٢)

(١) - أومض لمع. والنصل حديدة السيف ونحوه والقيون جمع قين وهو الحداد.

(٢) - نجا سكن، وأضرم أوقد. والجوى الحزن، والشؤون عروق العين التي تجري منها الدموع.

(٣) - الوهن نصف الليل أو قريب منه. والسنى الضوء. والجناح الجناح. والمصون المحفوظ.

(٤) - الدجى الظلام. والأعلام الخطوط والجنون السود.

(٥) - وافوا أتوا. والذمة الضمان.

(٦) - تذكي تشعل. والورى الحب. وتسري تزيل. والشجون الأحزان.

(٧) - الهيام شبه الجنون من الحب.

(٨) - منهلة منصبة. والهتون كثير المطر.

(٩) - السنى الضوء. وأغشى ستر.

والناس من هية ذاك الحمى خاشعة أبصارهم مطرقون^(١)
موطن من أسرى به ربه إليه وأتقم به المرسلون^(٢)
محمد أشرف خلقي نشا ومن مشى بين الصفا والحجون
ياوي إليه الآخرون الألى يرجونه في الحشر والأولون^(٣)
له اللوا والحوض في بعثهم يظلمهم ذا وبذا يرتوون
وشافع الكل إذا أتوا إليه عند الله يستشفعون
منقذهم من كربهم يوم لا تنفعهم أموالهم والبنون
لولا لم يعرف طواف ولا أهل بالتلبية المحرمون^(٤)
ولا سعى الساعون في حجهم ولا ارتقى فوق الصفا المرتقون
وما درى الحجاج ماذا الذي يسألون في الإحرام أو يتقون
ولا أتوا من كل فج إلى ذاك الحمى يستوطنون الحزون^(٥)
ولا أقيمت في جهاد العدى بنصرة الإسلام حرب زبون^(٦)
ولا رأى السالك طرق الهدى يوماً ولا طالع قلب خرون^(٧)

(١) - الخاشع الخاضع.

(٢) - اتقمت اقتدى.

(٣) - ياوي يلتجئ.

(٤) - أهل بالتلبية رفع صوته بها.

(٥) - الفج الطريق. ويستوطنون يحشون. والحزون ضد السهول.

(٦) - حرب زبون يدفع بعضها بعضاً كثرة.

(٧) - حرنت الدابة وقفت ولم تمش عناداً.

ماذا يقول الناس في وصف مَنْ أنزل فيه الله طه ونون
 الأمرُ فوق الوصف لكنّه يُمدّحُ كي يسمو به المادحون^(١)
 وما عسى النّاظم يديده في أحيادِ أبكارِ ثناءٍ وعُيون^(٢)
 وما الدراري بأكفائها والدُّرُّ لو يسمو لها ظلُّ دون^(٣)
 لهفي على عُمرٍ ثمادت على شحطِ التناهي عن جماه السُّنون^(٤)
 فاز امرؤ لم يسرّع في قصده أرضَ الهويّنى ورياضِ الهدون^(٥)
 وأمه إمّا على رجليه في سيرة أو فوق حرفةِ أُمون^(٦)
 صلى عليه الله ما أبدت الـ سورقاء في الأوراق أشجى فنون^(٧)
 وما سرى في البرِّ سسارٍ وما هبّت صبا أو عامٌ في البحر نون^(٨)



مركز بحوث ونشر الدراسات الإسلامية

-
- (١) - يسمو يعلو.
 (٢) - الهون جمع حوان وهي من النساء التي كان لها زوج.
 (٣) - الدراري الكواكب السيارة، والأكفاء الأمثال، والدون الخسيس.
 (٤) - اللهف التحسر على الفاتت، وتمادت تطاولت، والشحط البعد، والتناهي التباعد.
 (٥) - الهويّنى التآني والهدون السكون.
 (٦) - أمه قصده، والحرف الناقة الخسيسة، والناقة الأمون الوثيقة الخلق.
 (٧) - أشجى أحزن والفنون الضروب والأنواع.
 (٨) - النون الحوت.

وقال الشهاب محمود أيضاً رحمه الله تعالى:

بلغتُ مرادي ونلتُ المنى وزاد سروري وزال العنا^(١)
فماذا الذي أرتجى بعدها وهذا الرسول وهذا أنا
فبشراك بشراك يا ناظري مملٌ وإياك أن تُغنا^(٢)
فحيث التفت رأيت الرسول وآثاره من هنا أو هنا
مملٌ فهذا مكان الحبيب وهذا التواصل قد أمكنا
وعملُ الدموع إلى وقتها وإن حُسن الدمع عند الهنا

☆☆☆



مركز تحقيقات وكتابتين إسلامي

(١) - العناء التعب.

(٢) - ممل المتع. والغين النقص والخسارة.

محمود شوقي عبد الله

الشاعر: محمود شوقي عبد الله الأيوبي - شاعر الكويت - .

لحن الخلود

في ذكرى مولد سيد الوجود

غنى الغطارفة الأبحاد حاديننا لحن الخلود - رخيماً - في مغانينا
وسار بالركب في بهو السماء على تحيل من النور بتلو الشعر تلحيننا
تفتحت قبة الأسرار عن خير مشى بدنيا السورى حلوا يؤاتينا
واستبشر الروح في فردوسه طرباً لمولد الحق في ميلاد هاديننا
محمد من أضياء الله أفئدة الأنام فيه سما خلقاً وتكويننا
عراس المجد نشوى يوم مولده والأرض للأها بالأنس باريننا

ذكرى تغرد بالأرواح في الملا الأعلى، وتبعث في الدنيا أغانينا
نيسم القدر الجبار يوم سرى في شوطه الحق يسرى في معانينا
مشى محمد بالركب السعيد ضحى يغزو القلوب - مئيناً - والمياديننا
طوى البسيطة يهدي العالمين إلى الإيمان ينصب للعدل الموازيننا
ثل العروش ليبي العز مرتفعاً محرراً من هوى الذل الملاييننا

يَا أُمَّةَ اللَّهِ يَا أُمَّةَ الشُّعُوبِ أَلَا
 بَعَثَ يَسُورُ بَنَا صَبَحاً وَبَحِينَا
 قَدْ كَانَ آبَاؤُنَا الْأَبْرَارُ فِي مِلٍّ أَلَا
 حَيَاةَ بِالسُّلُوكِ الْقَعَسَاءِ جَارِينَا
 فَلَنَبْذُلَ الْجَهْدَ مَقْرُوناً بِتَضَحُّيَةٍ
 وَلَتَأْتِ عَنْ سُبُلِ السُّمَحَا مَسَاعِينَا
 وَلَنُحْكِمَ الْحَبَّ فِيمَا بَيْنَنَا أَبَدًا
 حَلَسُوا يُصَبِّحُنَا، عَذِبًا يُمَسِّمُنَا

يَا قَوْمَ مَا هَذِهِ الْأَوْضَاعُ بِجَرْمَةٍ
 تَجْرُنَا لِرَدِّي جَرًّا وَتَطْوِينَا
 مَا هَذِهِ الشَّهَوَاتُ الْحُمْرُ يوقِدُهَا
 إِبْلِيسُ نَاراً بِهَذَا الْعَصْرِ تُشَوِينَا
 أَنَّى مَشِيتَ تَجِدُ فِي النَّاسِ كَارِثَةً
 مِنَ الرَّذَائِلِ تُشَقِّهِمْ وَتُشَقِّينَا
 هَذِي الطَّوَاعِيتُ فَوْقَ الْأَرْضِ رَافِعَةٌ
 أَنْوَقَهَا فِي عِزِّ الْجَوِّ تُغْرِينَا
 وَالنَّاسُ مِنْ حَوْلِهَا سَكْرَى بِحَفْزِهَا
 نَحْوُ السُّجُودِ لَهَا فِينَا تَعَامِينَا
 مَادِيَّةٌ ذَهَبَتْ بِالنُّورِ عَارِيَّةٌ
 رَقَاصَةٌ مِنْ حِمَى الشَّيْطَانِ تَأْتِينَا
 يُحَكِّمُ الْأَصْفَرُ الرِّثَاءُ حَيْثُ غَدَا
 يُجِبُّهُ النَّاسُ عُشَّاقًا بِجَانِينَا
 دَانُوا لَهُ وَأَذَلُّوا الرُّوحَ يَرْهَقُهَا
 فِي مَازِقِ الْكِبْتِ تَسْفِيهَا وَتَهْوِينَا

نَقِمْ ذَكَرِي رَسُولَ الْعَالَمِينَ وَفِي
 بَعْضِ الْمَخَابِيءِ مَا يُكَيِّ وَيُكِينَا
 كَمْ فِي الْحِمَى مِنْ عَتَارِيفٍ صَنِيعِهِمْ
 يَرْمُونَ فِي حِمَاةِ الْخِزْيِ الْقَرَابِينَا
 نَعِشْ بِالذِّكْرِيَّاتِ الْخُضْرُ فِي حُلْمٍ
 عَنْ وَاقِعِ الْأَمْرِ فِي أَحْلَامِ مَاضِينَا
 كَأَنَّا حِينَ نَرَقِي هَابِطُونَ إِلَى
 حُبٍّ مِنَ الظُّلُمِ السُّفْلَى بِوَادِينَا

ولا نرى غير تاريخٍ بضِيءٍ لنا نشدو به ونواري من مآسينا
 ماذا تفيدُ الدَّعاوى وهي فارغةٌ من الفعّال التي تأتي فتشفينا؟
 يامن لنصرة أخلاقٍ ممزعةٍ حيث الرذائلُ تمشي بين أيدينا
 ما هذه الحيرة العمياء نلَمُسُها فينا ونمشي عن الفرقان ساهينا؟

مُروا بني أمّ بالمعروف واعتصموا بالله في حلكِ الأرزاء سارينا
 وأنّهوا عن النُّكر مهما طال منزله واستلهموا الرُّشدَ بالقرآن ماشينا
 هاتوا لنا المثلَ العليا نسير على منهاجها ولنكن للعزّ بانينا

ألا أحييوا بني قومي الهداة ولا تقاعسوا وابعثوا فينا أماتينا
 ضُمُّوا يتامى الحمى واستخلصوا لهم عطفاً وآتوا من الخير المساكينا
 وأوصدوا في طريق الناشئين بنا بابَ الرذائل واستصَفُّوا لهم ديناً
 ديناً يُنير قلوباً بعد غفلتها ديناً يُمكن في الأرواح تمكيننا
 ديناً يحرّر أفكاراً مكبّلةً وينزع الجهل عننا والشُّبُهاتينا
 ومَحَصُّوا من حُمة العلم أفضلهم ديناً وخلقاً وإخلاصاً ميامينا
 يمشون بالعلم نحو العزّ يُسعِفهم ربُّ الهداية من يجزي المريننا

إنّي أرى جيش علمٍ لا نظير له لو أجمع الأمرُ لاستهدى الورى فينا

لو أجمع الأمرَ لاندكُنت بأربعينا هذي الرذائلُ دكُ الموتِ يرضينا
لو أجمع الأمرَ لا نخلت مشاكلنا وطاب للعلم والعليسا تساقينا

إلى الهداة أرفُ القولَ مرتجلاً هيا نُشيدُ في المغنى معالينا
هيا نخطُ طريقَ المجدِ يرشدنا البـ سقرآن في ضوئه هيا مليننا
ولنجعل الشرعةَ السُّمحا نهضتنا أسأ وبالخلقِ فلنحكيم مبادينا

نريد ديناً له الدنيا مهللة نريد علماً ينير الرُّوحَ يغنينا
نريد خلقاً متيناً دون منغسه ترتدُ نحاسةُ حيرى أعادينا
نريد للنشرِ إيماناً يزبد على وفير المعارف تهديساً وتحسينا
نريد حريةً في العلم واسبعة نريد حريةً في الرأي تصيينا
نريد للوطن المحبوب نهضته السـ كبرى تشمرُ بالأرواح تهدينا
لا فرق بين مساكين الرُّبوع ولا بين السُّراة كراماً في تصافينا

يا حاديَ الركب في ميلاد مرشدنا كبر، فقد أفعم الفألُ الأساطينا
فال من الخير معطارُ الأريج به الأرواح نشوى تغنينا فتشجينا

قد أقبل النورُ ميمونَ الجمال وقد غنى الغطارفةُ الأجداد شاديننا

☆☆☆

وله أيضاً:

شعلة الخلود

هبت على الأرض في ميلادك المنى وسجل المجد في أرجائها الزمن
واهتزت الزهرة الجذباء ثم ربت وأشرقت بحمال المصطفى الدمن
سرتمخض في الأصلاب منحدرأ من منبع النور تهبو نحوه الفطن
تجسد الوقت ميموناً فكان له دقيقة فجرها الأبحاد والسُنن
في لحظة دارت الأحيال دورتها فيها وأدبر بعد اليقظة الوسن
وسبح الملأ الأعلى بقبيله رباً تقلس حسناً صنعه الحسن



تحرك الركب في الدنيا لغايته وأهبت للسرى الأجمال والسفن
البحر يزحر بالقرصان منتظراً عهداً نزول به الوبلات والفن
وفي المخارم آمال محجبة تهتز عن فكرة يهوي بها الوثن
وفي المعابد للكهان عبدة دوت على صوتها الآكام والفن
في مشرق الأرض أوهام ومغربها والأرض للجور والإحساد تحتضن
تروج كل رفاع الأرض ناتحة يسوطها بسياط النعمة الضفن



أبي معاذ (كسرى) ياترى نبأ حيث المعارف والأبحاد تختزن

أَمْ مِنْ جَمِئٍ (قِصْرِ) تَأْتِي الْمَحَجَّةُ أَمْ فِي (الْهِنْدِ) وَ (الصِّينِ) حَيْثُ الْعِلْمُ وَالْيَهَنُ؟

يَسَارِي اللَّيْلَ وَالْأَرْزَاءُ ضَارِبَةً فَوْقَ الْكِبُودِ تَأْمُلُ يَأْتِكَ الْعِلْسُ
سِرُّ الْحَيَاةِ إِلَهُ الْكَوْنِ أَظْهَرَهُ وَالسُّرُّ نَحْتَ ظِلَالِ (الْبَيْتِ) مُرْتَهَنُ
هِيَ الْحَقِيقَةُ وَجْهَ النُّورِ نَاطِقَةٌ بَيْنَ الْأَنْعَاشِ جَاءَتْ زَفَافُهَا الزَّمَنُ
جَاءَتْ وَقَدْ وَلَدَ الْهَادِي مَشْعُشَعَةٌ بِأَرْضِ (مَكَّةَ) إِذْ وَلَّى بِهَا الْحَزَنُ

لَعَمْرُكَ الْيَوْمَ إِنَّ النَّاسَ فِي عَمَةٍ يُشَجِّهِمُ فِي سَحَابِ الْغَفْلَةِ الدَّرَنُ
يَغْنُونَ مِنْ عَقْدِ الْأَفْكَارِ هَادِيَةً تَهْدِيهِمُ الْحَقُّ كَيْمَا يُكَبِّتُ الشَّعْنُ
وَأَيُّ دَرْبٍ إِذَا لَمْ تَهْدِهِمْ ذِكْرُكَ لِلْحَقِّ وَالنُّورِ فِيهَا الدَّارُ وَالسَّكَنُ؟
هَذَا السُّمُوُّ وَهَذَا الْمَحْدُ يَعْرِفُهُ الْبَحْرُ حَكِيمٌ وَالْعَالَمُ النَّحْرِيرُ وَاللَّسِينُ
خُذُوا بِأَيْدِيكُمْ الْقُرْآنَ وَاعْرِفُوا مِنْهُ الْحَيَاةَ الَّتِي لَمْ يَعْرِهَا الْوَهْنُ
وَأَمِينُوا فِي رِكَابِ الضَّارِبِينَ إِلَى أَوْجِ النَّبِيِّ الَّذِي وَلَّتْ بِهِ الْمَحَنُ
تَوَغَّلِ الشَّرُّ وَالْأَدْوَاءُ ضَارِبَةً تَعْنُ مِنْ كَرْبِهَا الْأَمْصَارُ وَالْمَدَنُ
حَمَائِلُ الْخُلُقِ الْمَيِّسُونَ ذَابِلَةٌ وَحَوْلَهَا الْجَهْلُ يَغْلِي بَيْنَهُ التَّنَنُ
فَسَقٌ، وَحَمَرٌ، وَالْحَادُ، وَزَنْدَقَةٌ تَدُورُ فِيهَا حَمِيرُ الْعُهْرِ وَالْأَتَنُ
وَمَيْسَرٌ شَيَّدَتْ أَبْرَاجُهُ وَغَسَدَا لِلاتِّحَارِ مَلَاذًا لِلْأُولَى قَتَنُوا
يَحْزِي يَهْيِجُ وَعُورَاتٌ تَكْشِفُ فِي عَصْرِ غَدَا رَبُّهُ (الدُّوْلَارُ وَالشُّلِينُ)

أيقظة يا عباد الله تنعشنا
أرجعة لكتاب الله نسلّمها
دعوا الأساطير يا قومي لسفسطة الـ
إلى القديم الذي لم تَبَلْ حَدَّثُهُ
إليكم الذِّكْرَ في الذكرى تُهَلِّلُ في
قفا حنايكِ دون الحقِّ مرتجلاً
لحناً يفجر ينبوع الحياة على الـ
يامن لنصرة خلقٍ رضاً أضلّعته
يامن لنصرة دينٍ ديسَ معطّته
يامن لنصرة أوطانٍ ممزّعة
ذوى الحياء بقومٍ للحنسأ وثبوا
أين الألى شيدوا للمجد قبّته
أضرى بهم هادم اللذات مخالبه
لم يفهموا من تراث الخالدين سوى
للصرخة الحرة الظمأى بأربعنا
كبت بغيضٍ وقلباً الحسراً ممتحن

أبنا المطهرة الزهراء إن بننا
فداك روحي رسول الله هل نبأ
سحائماً في مداها أفلت الرّسن
من عالم الغيب يأتي بعده السكّن

ذكرالك يا قائد الأبرار مُشْرِقةً في الروح لكن طغى في حِينا العَفَن
زخارف في ظلام النفس صورها إبليسُ والنفسُ والإنسانُ والبدن

ما هذه الذكريات الخضرُ ننشرُها في كلِّ يومٍ ويكى بعدها الوطن
يا قوم هَيْتَ لكم قولٌ بلا عملٍ نِشارةٌ ما لها عند العُلى ثمن
لِيَحِبُّكُمْ خَلِّقُ الوثقى صرامته وإنه إي وربى المنهج المَرِن
رُوضوا النفوسَ على أجماده فيها تسمو المشاعر والأرواح والفِطَن
تَحَسَّسوا العزَّ فيه لا أغالطكم ورائدُ القوم لا يسطو به الغبن

أناشدُ الله أشياخاً بَلَوْتُهُمْ بِأَنَّهُمْ في سماء المبتغى مُزَن
أناشدُ الله شُجَّاناً عَرَفْتُهُمْ بِأَنَّهُمْ للمعالي المعارضُ الهَتَن
أناشدُ الله والذكرى تُعَازِرُنِي قومي الألى لطريق المرتقى فَطِنُوا
ناشدتكم خَلْقَ النَّشْرِ الجديد ففي أخلاقه يُتَنى بالعزَّة الوطن

ذكرى لسيّد أهل العلم أفرغها شِعراً تُشَنِّفُ منه للعلى الأُذُن
عليك يا ملهم الأرواح غايتهَا صَلَّى إلهُ الورى ما أورد الفَنَن

☆☆☆

وله أيضاً:

العتاف العظم

من ذكرى البعثة المحمدية الخالدة

وتَرُ الحامد دائماً رُنان
تتطَلع الأرواح شوقاً للعلی
أطیافُ أرواحٍ مشیت محبوبه
نخدم الزَّمان رعاته ونحسرت
وتأهب الحقُّ الأغرُّ لیومه
حرفت صروح الجور ثورةً أحمد
تصفی له الأرواح والأجنان
فیثیرها للعزّة الإیمان
فی - موكب - یسمو به الإنسان
شوقاً لمشرق نوره الفرسان
متوقّزاً وتوثب الشجعان
برسالة غنی بها الرُكبان



فتحوا بعینه الزَّمان وصوِّروا
أمضوا بأحقاب الدهور أعنة
وتحمست بین الوعور ضیاغم
زحسر المحيط المطلق بموجه
وتخشع الكون العظیم بأسره
وثب الزمان وملء قبضته برى
بحوادث تتفجّر الأنسوار فی
خربت هیئتها (الأحشب) وارتوت
صوراً بها یستأسد الولدان
مسحورة هبت لها البلدان
لژییرها (وسط الجزيرة) شان
وتراقصت فی قعره الحیان
لجلاله والإنس والجنان
بحدّ تلظّت حوله النیران
عرصاتها وتخطّم الغیلان
من فیضها الصحراء والغیران

وتحبيب (الوطن العظيم) غلالة شرفُ الجمال نسيجُها الحيران

الجد قبل نغره ولدى (جرا) (أقرأ) فحنُّ فؤاده الحنان
قم أقرى الدنيا السلام برحمة (اصدغ) وعونك ربك الرحمن
شمّر تحفك في الوجود ملائكتك ذا النهر من راح الهدى ملآن
إسقى الحياة كرامة ومحبة فالانس دونك عشتع والجان
وانثر على (الثقلين) آيات الهدى فالكل حولك والة هفان

مرعى الأسود الحادرين مسيج رُكزت على ربواته المسران
تتزاحم الأجيال نحو حياضيه سمراء يخرز لحظها الوشنان
فتعب من نهر العباقر كثرأ أشداؤه تهفو له الغزلان
أُسسد وآرام تجول رضية والأمن في ساح العلى ريسان
أنشودة الأقدار في جنباته رنت لها الأوتار والعيدان

شعرٌ يجول الفكر فيه مخلقاً والروح مولى الهوى نعلان
بعرائس عذرية بسين الحصى مشتاقه، وجمالها نشوان
أرهفت سمعي والزمان مئيم ليثيمة، يحنو لها الديان
هذي كروس الحق ملأى لأت أنوارها في الغيب، وهو معان
لم ينظر الثغر الأنيس مهلاً في الغيب، إلا الشاعر الفنان

يرقى المearج في الوجود بروحه وله من الأمل الفخيم صيان
ويشق في الظلمات وهي رهبة دربا تشعشع حوله الغفران
لهب ولا لهب يروع وموقف يغري، ويذهل غيظه الهتان

يا خيرة العقل الكريم وثورة الروح الحبيب أمامك الإنسان
فيه انطوى المرئي والغيبي في جسد، إذا لم يغره الخذلان
تنعكس الأسرار فيه وروحه سر الإله، عن العقول مضان
فلكم سمعت وكم شهدت عجائبها لا يحتويها معجم وبيان
فوقفت مذهول الفؤاد وفي فمي جسر، ويعني بالبيان لسان
يا ويلنا لم أدر كيف أجوب في وضع، وبين جوانحي تخان

مركز تحفة كويتية

أواه يا قدر المهيم من رحمة أرقى إليها فالجحي ظمان
ظماً سعيرئ اللهب، ولا أرى إلا سراباً حوله الأحزان
أججت حمرة شيرتي متحشماً حرقاً تشور كأنها بركان
أخبر لدى الصبر الجميل وتارة أذكو إذا ما انتاشني الخسران
يا عيش! يا كمد البطولة إنني لا اليأس يهوي بي، ولا الحرمان
أملبي بجسار السماء يغنيني من فتنة زخرت بها الأضغان
فلمشكلات الروح حل عنده بالنظام! تميطه الأعيان

أغرودة الروح الحزين تهللي لك في الوجود وفي الحياة كيان
أنى تموجت الأشعة في السورى منك استطارت للعلی أضعان
أسمعت أرواح الأماجد نغمة فسروا إليك وهزج الرُكيان
وثوى لدى الخرض المخيف محطاً ذاك الغوي الفاجر الشيطان
أشدا بأصمخ اللئام ومادري كيف استشاط بحزبه الخذلان

نشر الهدى الإسلام وهو مجسد بمحمد، وتوالتب الأعوان
فتجاوب الحق الأبى ورجمت ألحانها العشيقة الأكوان
بلغت حقيقته الكريمة في الدنى فكر ابن آدم، واهتدت أديان
حتى إذا شرب الونسي هبواته زحف الدبور إليه والحدثان
لم يُغييه كسر الدهور وإنما حل الونسي بينيه والنكران
فتضافرت أمم وهزت بأسها هز المغيظ بشيرة السلطان
وغدت بأسواط الغور مغيرة وشعارها الأصنام والصليبان
فجرى إلى الركن الشديد وأهله صرعى بموج عليهم العدوان
وتمزقوا في كل فج، بعد ما ران الدبور بشده الكفران
كفروا بنعمة من أفاض جماله في قلب (أحمد) إذ سطا الذوبان
ذوبان أنسى صوّرت أحلامهم للغي، حين الحقد والكهان
تبعوا خطى الشيطان في ملهاتهم وتواكلوا فتمايل الميزان!

رقصت عفاريت الضلالة رقصة عُرْيَانة ولسبحرها أشيطان
قرعوا الكؤوس إلى الكؤوس في ملعب مترجٍ مذهانوا
دانوا للشيطان (ثلاثي) له في كسل رأسٍ للردي أسنان

* * *

فكأنني بالوهم يسكب سُمه صرفاً تحسني كأسه الندمان
وكأنني بالطيش في لحج الردي جمرٌ يدوب بوقديه الفضبان
وكأنني بملاعب الشهوات قد هرعت إلى إغرائها الضيفان
لا الشيع عن غي الصبا متورع رُحماك! كيف النهْدُ والشُبَّان
فسق، وخلق عاهر، وصفاقة في الوجه، ثم الجهل والطُفَّان
لا الدين محترم ولا أبناؤه أبداً وليس يخفيهم قمرآن
ظنوا الثقافة بالكؤوس يديرها الساقى، لهم في حفلهم دوران
أو غادة هيفاء بغمز عجزها الرقص الخليع وبالعرا تزدان
ياساحر الجلد الأبيض ترخصن تبأ لسحرك لاغداك هوان
فلسوف تنكبك الحقيقة نكبة عمياء تخط لا يقبك ضمان
غالطت أوضاع المعارف فاستوى لعيون روحك أروع وجبان
أرأيت من هذي القشور غذاءك الروحاني أم عصف النهي النسيان
عدع تجاذب أمة مجنونة حيرى لها من مثلها أخدان
مرقت فغادرها التمدن في الدما مخضوبة بمشي لها الإهوان
هانت بأيدي الغرب وانسلخت من الـ خلق الكريم وقلبها تعبان

نُحِرَتْ حَصَافَتُهَا الْخَلَاعَةُ وَارْتَدَّتْ بَعْدَ الْحِيَاءِ الْجَهْلُ، وَهِيَ حَصَانُ
فَتَمَرَّغَتْ فِي الْبُوسِ بَعْدَ ثَرَايِهَا الرُّوحِيِّ مَذْ عَيْشَتْ بِهِيَ الضُّبْعَانُ
سَازِبٌ عَنْ أَحْوَاضِهَا وَأَرَى الْجَمَى أَدْوَاهَ كَيْ تَسْمَعُ الْآذَانَ
إِنِّي لِكَيْطَرِي الصُّرَاعُ صُرَاخُهُ لِلْحَقِّ، حَتَّى يَخْسَعَ الْبَطْلَانُ

شُمُّ الْعِرَانِينَ اسْمَعُوا نَغْمَ الْهَدَى مَحْبُوسَةٌ يَجْرِي بِهَا الْفَرْقَانُ
الْكُلُّ يَسْمَعُ غَيْرَ أَنِّي لَمْ أَجِدْ إِلَّا الْقَلِيلَ يَهْيِجُهُ الْإِحْسَانُ

هَوْنٌ عَلَيْكَ ابْنَ الْعُرُوبَةِ وَانْتَظِرْ نَاقُوسَ يَوْمِ جَرَسِهِ رَنَانُ
تَبْكِي الْأُرُومَةَ مِنْ صَمِيمِ فَوَادِهَا وَالْفَرْعَ يَقْصِفُ زَهْرَهُ السُّلُوانُ
رَاعِ الْبَسَادَةَ وَاقْتَبِسْ أَعْلَاقَهَا لَا تُفْذِكَ الْأَسْمَالَ وَالْخِلْفَانُ
لَانتَ لَكَ الْأَجْيَالُ مَذْ عَرِمْتَ بِكَ الْأَعْلَاقُ صَارِمَةً لَهَا الرُّجْحَانُ
لَمَّا اسْتَنْمَتْ إِلَى الْهَوَانِ تَفَصَّصْتَ حَلَقُ الْكِرَامَةِ وَاسْتَبِيحَ مَكَانُ
هَاتُوا لَنَا خُلُقَ الْعُرُوبَةِ طَاهِرًا بِحَمِيهِ دِينٍ بِنْدُهُ الْإِحْسَانُ
أَيُّنَ الرُّبُوعِ مَعَاهِدٌ لِلْخُلُقِ فِي الْأَرْجَاءِ ظِلٌّ وَارِفٌ فَيَنْبَانُ
أَيُّنَ الْقُلُوبِ نَفَائِسُ التَّقْوَى بِهَا يَسْرِي بِهَا الشُّبَّانُ وَالشُّبَّانُ
أَيُّنَ الْحَلَالِ الْكَوْثَرِيُّ يُزْفُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ رَحْمَةً وَحَنَانُ
أَيُّنَ الْجَمَالِ الْعَبْقَرِيُّ مَعْطَرٌ يَشْدُو بِهِ الْفَتَيَاتُ وَالْفَتَيَانُ
أَيُّنَ التَّضَعُّعِ بِالتَّقَى وَيَحَ التَّقَى هَرَبْتَ! وَفَازَ الْأَصْفَرُ الرُّنَانُ

بتخالط الضُّدان حتى ضاق عن قصدي البريء السَّاح والبيان
أواه بما كرم المربع رحمة دعني فداري في جِماك هوان

يأبىها الصنم المبرقش كم بغت بك أئمة، وتزوقت أوثان
ربُّك عاطفة اليهود بحجرها لما حكمت، ورمزك البهتان
حاطوك بالروح الخيث وألهوا بك صورة زحرت بها الألسوان
يتكالبُ البخلاء نحو جِماك لم يقفوا، وتهوي في الهوى التيجان
ولدت حضارتك اللئيمة نقمة صفراء دقَّ طبولها الوغدان^(١)
وتهافتوا مثل الفراش لموقد شويت به الأفحاذ والسَّيقان
هذي لحوم الغيد فاح قنارها وله بأفندة العبيد دُخان
ذبح الجمال على مذابحك التي في جوها يتناعق الغربسان
أشبت أكباداً تفاقم شرها وتقلصت بشرورك الأبدان
يتضحم المبطانُ فيك ويرتوى من لومك الفقراء والإخوان
لا غيرة تدع اللهيف مُسرَّحاً في الحي — يحكي — لا ولا غيران
بيت يظللُّه السَّحاب وآخر يأنوم الذهب المزخرف جفُّوا تدوي به الأرزاء والأشجان
من ذا لنصرة ذلك الخلق الذي هذا العُتْرُ فقد هوت أركسان
نفحتكم الأيدي السَّخية لولوا هدمته أيدٍ ملوها العقيان
رطباً سميت لسنائه الأثمان

(١) - الوغدان بضم الواو وكسرهما، مفردهما: وغد.

لِمَ لَمْ يَسِلْ شَهْدُ الْخَنَانِ بِحَيْكَمِ الْمَعْرُوفِينَ وَتُرْحَمِ الْأَوْطَانُ؟

صَوْنُوا لِهَيْئَةِ الْخَدُورِ عَفَافَهَا لَا الْعَوْرُ تَخْطُفُهَا وَلَا الْعَمِيَانُ
يَأْمَنُ أَلَى الْوَطَنِ الْمَفْضَلِ حَامِلًا عَلَسَمَ التَّجْرِجِ، ذَا الْجَمَى يَقْطُلَانِ
إِخْتَبَعَ فَإِنَّا أُمَّةٌ عَرِيَّةٌ أَخْلَاقُنَا، أُمُّ الْبَنِينَ حَصَانُ
وَارْقُصْ عَلَى تِلْكَ التَّخَوُّمِ مَعْرَبْدًا فَلَأَنْتَ مِنْ حَمْرِ الْخَنَى سَكْرَانُ
فِينَا مِنَ الدِّينِ الْخَنِيفِيِّ الْهَوَى عَذِبٌ، وَفِينَا لِلْعُرُوبَةِ شَانُ
كَمْ أُمَّةٌ - شَقَّتْ - لَهَا بَيْنَ الْوَرَى بَعْدَ التَّجْرِجِ لِرَدَى الْأَكْفَانِ

أَنَا مَسْلَمٌ عَصِيٌّ فِي عَرِيَّةٍ لِحَمْدٍ وَبِسْمِهِ يَسِرُّ أَذَانُ
وَحَضَارَتِي مِنْ دِينِ أَحْمَدَ تَرْتَوِي حَمْرَ الْخَلُودِ، وَذَنْهَا الْعِرْفَانُ
لَمَعْتَ بِآفَاقِ السُّمُورِ نَجْمُومُهَا فَهِنَا لَهَا فِكْرٌ وَهَامُ جَدَانُ
أَطْبَبْتُ فِي شِعْرِي وَلَسْتُ مَبْذَرًا وَلَشَدُّ مَا زَعَمْتَ بَيَ الْأَلْحَانِ
أَنَا وَالْمَعَانِي طَائِرَانُ إِلَى الْعَلَى وَعَسَى يَرَانَا فِي الْحَيَاةِ زَمَانُ
اللَّهُ ثُمَّ عَمْدُ أَخْلَاقِهِ نَعَمَ الشُّعَارِ وَدِينُهُ بَرَهَانُ
وَعَقِيدَتِي التَّوْحِيدُ فِي رِيْعَانِهَا لَمْ يَغْرُهَا النِّقْصَانُ وَالْكُمَانُ
فِيهَا نَظَرْتُ مَوَاكِبَ الْفَرْدُوسِ فِي الدُّنْيَا وَفِيهَا يَشْمَعُ التُّكْلَانُ
لِجَمَالِهَا الرَّحِمَاتُ يَسْزَى سَحُّهَا سَحًّا سَخِيًّا سَاقَهُ الْمُنَانُ
آمَنْتُ بِالْأَقْدَارِ وَهِيَ دُورُوبَةٌ وَلَهَا عَلَيْنَا الْأَمْرُ وَالسُّلْطَانُ

عجبي لمن يضع القياسَ هواه والـ قدرُ المهيمَنُ للورى رُبَّان
 ما ذرَّةٌ في الكونِ أو حركاتُها إلا وفيها حكمةٌ وبيان
 قِفْ عند حدِّكَ إن رأيتَكَ مرجفًا ذا الفكرُ مصغٍ والحشا حرَّان
 قِفْ عند حدِّكَ لا تلمَ قدرًا، ولَمْ نفساً لها من غيِّها شيطان
 دعها تلذِّبَ بنارها، وتَحْفَنَ بعروسِ فكرِكَ أيها الحيران

إنِّي رأيتُ الكونَ فيه تروِّقت خلفَ الغياهبِ أكُوسٌ وجفان
 تحدو لها الأرواحُ لهفى في الدُّجى فينال منها الأهلُ والجيران
 فسإذا بدولابِ الحياةِ يدور في أنثائه ويحطُّمُ الكسَّان
 وإذا بروحِ الحقِّ تصدح في العلى وإذا بهما الإسلامُ والإيمان
 وإذا بدينِ المصطفى يرقى السَّما وبه الوجودُ فؤاده جَذلان
 وإذا بأجنحةِ الملائكةِ الألى في مسرحِ العليسا لها خَفَقان
 وإذا بتجديدِ الفضائلِ بعثة نبوَّةٍ منها ينسرُ أمان

☆☆☆

محمود عبد الباري

الشاعر: الأستاذ محمود عبد الباري.

المصدر (مجلة منار الإسلام) العدد ١٠ السنة السادسة - ١٤٠١ هـ.

ذكرى وعهد

صوتُ السَّماءِ سرى فهزَّ كياني وأشاع في الآفاق خير أمان
وأذلَّ قوماً حين حطَّم إفكهم فتسربلوا بالخزي والخذلان
وأعزَّ ديناً كان همُّ دُعائه أن تبصر الدنيا سني الإيمان
وأزال عن عين الوجود غشاوةً رانت عليه فغاص في الضُّيعان
صوتُ السَّماءِ أهاجَ في نفسي الحنيء من وخلص الذكرى من النسيان
يومَ اعتلى صرخَ الوجود محمدٌ ليطالع الدنيا بخير بيان
ويزفُّ بشري أُنعت غرس الهدى تحكي اهتمام الحق بالإنسان
وتُبينُ للدنيا وكلَّ مكابرٍ قَدْرَ النَّبيِّ وقُدْرَةَ الرَّحْمَنِ
وتجمّع الأعداء وانطلقوا بلا وعي وصاحوا صيحة الغربان
ليكذبوا خير السَّماء ويبدروا شكاً يهزُّ طلائع الإيمان
وتسلّحوا بالإفك كلُّ يتغني صرخَ الهدى ومسيرة العرفان
وشعارهم حقاً يوجَّه الهوى وزمامهم في قبضة الشَّيطان
لكنَّ طه لم يَلِنْ لا بل بدا كالتُّود عملاقاً عليَّ الشَّان
وأشاعها نحو السَّماء ضراعةً لله تشكو غفلة الإنسان
ثم اتنى يتلو ويعلن آية الإسراء والمعراج في اطمئنان

وإذا السَّماء تهزُّها دعواته فيجيء عون الله دون توان
 ويقولُها الصَّدِّيقُ قولاً واثقٍ صدَّقْتُ طمعه دون ما كتمان
 الله أكبر ياطغاة فسابطوا هذا المسراء فقد رسا ليمساني
 ونوالت الآيات تدحر إفكهم ومُرادهم وسرى سنى القرآن
 ومضى رسول الحق ينشئ أمة تغشى السَّلامَ وشرعة الإحسان
 لِبِنَاتِهَا حُبُّ إحصاء رحمة يزهو بها التاريخُ كلُّ أوان
 وعلت على كل المآذن صيحة دُكَّت معاقل دولة البهتان
 ونجاوبتها بالنداء كتاب التوحيد بل سارت مع الرُكبان
 الله أكبر لن تَلينَ قناتنا أبداً ولن ترضى بأيُّ هوان
 سنظلُّ نعملُ للوجود بلا سقم الأدواء في صدقٍ وفي إيمان
 سنظلُّ نمضي في الطريق عمالقام دون انتباء بل ودون تسوان
 حتى نُظَلَّلَ أرضنا ووجودنا رايات دين عز بالرحمن
 ويهزُّ صوتُ بسلامٍ مثذنة الورى شادٍ بكلِّ زمان^(١)
 الله أكبر باسماء ألا اشهدي يا أرضُ يادنيا ويا ثقلان
 ها قد حملنا بعد طه راية التوحيد وارتفعت بكلِّ مكان
 عهداً قطعنا يا محمدُ صادقاً يرعاه ربُّ العرش والقرآن

☆☆☆

^(١) - هكذا ورد البيت في الأصل وهو مختلف الوزن ولعل عبارة قد سقطت أثناء الطباعة، مثلاً:
 ويهزُّ صوتُ بسلامٍ مثذنة السورى وقسم الهدى شادٍ بكلِّ زمان

موسى شراره

الشاعر: الأستاذ موسى الزين شراره

ألقيت في النادي السوري اللبناني بمدينة فريتون سنة ١٩٤٥م في الحفلة التي أقامتها جمعية الشباب اللبناني السوري ونشرتها مجلة العرفان الجزء الخامس مجلد ٦٥..

تحية المولد النبوي

أبا الزهراء عفوك إن عصاني قريضي في مديحك أو يياني
حيث الشعر أستوحيه مدحاً وإطراءً لمحمد ما حباني
رأيتُ عُلاك فوق مدى القواني وفوق مدى البلاغة والمعاني
إذن ألهيهم (بجاء عُلاك) قلبي ليملي ما أحسن على لساني
عماذا ينفث الشعراء روحاً سما طهراً وأفقيهم بالحنسان
أطل على الوجود وكان ناراً جحيماً فاستحال إلى جنان
وأشرق في سما الصحراء بدرأ منيراً أين منه الفرقدان
أتى والغرب شملهم شتيت حجازي هنا وهنا يمني
قويهم يصول بغير رفيق على مستضعف في الحي عاني
فذاك منافس هذا بمال وماشية وذا في طيلسان
وذا بفردته يختال فخرأ وذا بالجوهر يفخر والخوان

وذاك على لذائذه مكسبٌ يعسبُ الراحَ ما بين القيان
 فأعنى بينهم بهدى وحلمٍ وإخلاصٍ وصدقٍ واتزان
 فباتوا كلهم أهلاً وكلُّ على كلِّ كقلب الأم حاني
 فسادهم استحال إلى صلاحٍ وخوفهم الاستحال إلى أمان
 وحالت تلكم الحليم البوالي إلى مدنٍ منعقة المباني
 وأعلام مظفرة وجيشٍ له أحنى الرقاب العاهلان

ألا ياليت شعري أيُّ مدحٍ يفي هذا الجلال وذو المعاني
 تبعثك لا لأن أبي وأمي مباديك الشريعة غدياني
 فليست مقلداً إلا ضميري ولا مستلهماً إلا جناني
 لذا بات الزمان علي حربي يطاردني وأبناء الزمان
 كذا شأن الحقيقة كل حينٍ يطاردها الضلال وكل أن
 لقد صارحت أهل الدين لما رأيت الدين عرضةً لامتهان
 وشعب العرب - شعبك - بعد عزٍ يُقاد إلى المذلّة والهوان
 فتاروا بعضهم يفتي بقتلي وبالإلحاد بعضهم رماني

أباني مجدينا يهنيك أنا أعذنا المجد نعم بثراك هاني
 فهذا عيذك الميمون عيّد لأهل الضاد من قاصي ودان

حَطَمْنَا نَصِيرَ الاسْتِعْمَارِ عَنَا بِأَحْمَرَ مِنْ دَمِ الثُّبَّانِ قَانِي
وَوَارَيْنَا التَّعَصُّبَ وَاسْتَحْجَنَا نِدَاءَ (الْخَسَّازِنِيِّ وَالْمَحْمَصَانِيِّ)
فَهَا نَحْنُ بِظِلِّ الْأَرْضِ أَهْلٌ إِذَا مَا شِئْتِ أَوْ قُلْ تَوَافِدَانِ

* * *

فِيَا وَطَنِي الْحَبِيبَ هَوَاكَ دِينِي وَصَوْتُكَ إِذْ تَنَادَيْتَنِي أَذَانِي
أَنَا فَيْسٌ وَكُلُّ بَيْتِكَ لِيَلِي عَلَيْهِمْ فِي الْهَوَى وَقِفْ جَنَانِي
بِهِمْ مَا دُمْتُ تَشْيِيئِي وَشِعْرِي فَلَدَغْ غَيْرِي يُشَبِّبُ بِالْغَوَانِي

☆☆☆

لقد أخذنا ما يخص مدح الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) من القصيدة
وتركنا الباقي، فنرجو المعذرة من الشاعر والقارئ.

مركز تحقيقات كويتية للدراسات والبحوث

ناجي داوود الحرز

الشاعر: ناجي داوود الحرز.

ترجم له في حرف الراء من هذه الموسوعة.

في ذكرى المولد النبوي الشريف

١٤٠٩/١/٢٣ هـ

طرقنا دار ليلي مصبحينا نناشدُها فتأبى أن تبيننا
نسحُ الدمعَ علَّ الدَّارَ ترثي لنا فتعبرُ الخيرَ اليقيننا
فما أجدى البكاءَ هناك شيئاً وأنسى للجنادلِ أن تليننا
فيا ويحَ المتيسمِ ثمَّ ويحاً له إن مقلناه بكى عميننا
ويا ويحَ المسيمِ مع العذاري يحسبُنَّ ميسرةً يميننا
أما لاح الضياءُ لناظريه ضيا خيرِ الخلائقِ أجمعيننا؟
فهذا أحمدٌ كالشمسِ أضحت فما أبقت شكوكاً أو ظنوننا
تفجرُ نورهُ القدسيُّ نصراً وفتحاً في الضمائرِ مستيننا
يزحزحُ ظلمةُ رزحت وأوهت عرى التوحيدِ في الدنيا سيننا
ويحبه صامداً غاراتِ قومٍ على وأدِ الحقيقةِ عازميننا
وناصره الذي ما انفك يدعو لذكرِ الله إيماناً يقيننا
فسجلها له الرحمنُ ذكراً عبوقاً طيَّ آياتِ تليننا

فيا لله من جميل عليه خديجة والوصي معاظدوننا
فتلك لمآلها بذلت سخاء بوقست لم يحد إلا ضنيننا
وذاك بسيفه حيناً وفدى محمد روحه والنفس حيناً

وكم من مهجة تلفت فأعظم بها مهجاً فساء قد يلينا
فهذا شبل حيدرة حسين يفود على الضلالة ثائرنا
ويذل روحه والأهل يني لشرعة ربّه حصناً حصينا
رعائك الله من أبد اشادات صروح الحق أخلاقاً وديننا

فمالي يا بني زمني ألا قسي لما شادوه منكم هادميننا؟؟
فلذا بمعاول الأهواء بهوي لنهيج الحق موه أو مهينا
وآخر موه الإيمان حتى تلوح لاذة فتصير لنا
وهذا يلبس الإيمان سراً ويخفي قبحه داء دينا
وذاك رأى احتراف الدين كنزاً وقرع طبوله نهراً معيننا

وأنكى ما أصاب الدين جرح نزوف للنساء وما ابتلينا
فقد أهملن من بعض وبعض نسي أعراضهن وما عنيننا
فلا راع هن ولا مراع ولا سماع بهن ولا معيننا

فَحْتَمَامَ الرُّقَادُ وَقَدْ أَضَاءَتْ شَرِيعَةُ أَحْمَدٍ صَبْحاً مُبِينَا
أَعْمَرَا ضُجْرًا بِذَلِكَ أَمْ أَتَبَاغُ لِكُلِّ مَقَارِفٍ أَمْرًا مَشِينَا؟
أَلَسْنَا السَّائِرِينَ عَلَى طَرِيقِ لِأَهْلِ الْبَيْتِ نَخْطُو مَغْتَدِينَا؟
لِمَاذَا لَا نَكُونُ وَلِيَّةَ شِعْرِي بِدَوْرًا مِنْ هُدَاهُمْ مُشْرِقِينَا
فَحَقٌّ لِكُلِّ مَنْ وَالى عَلِيًّا وَعِزَّتِهِ الْعُدُولَ الطَّاهِرِينَا
بِأَنْ يَسْمُو عَلَى الْأَفْلَاقِ نَجْمًا وَأَنْ يَسْمُو عَلَى الْأَمْلاكِ طِينَا
إِلَهِي يَا سَمِيعَ دَعَاءِ عَبْدٍ وَإِخْوَانٍ لَهُ مَتَوَسِّلِينَا
بِحَسْرِ الْخَلْقِ لَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا وَتُبْ وَارْحَمْ ضِعَافًا خَائِفِينَا
إِذَا دَخَلُوا جَنَّاتِ الْخُلْدِ نَبْقَى بِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُخَدِّقِينَا
فَلَا يَارَبُّ لَا نَسْطِيعُ بَعْدًا وَلَا صَدًّا فَحَنِّ الْعَاشِقُونَا
أَلَسْتَ أَمَرْتَنَا بِالْوَدِّ فِيهِمْ؟ فَهَذَا وَدُّهُمْ قَدْ بَيَّنَّ فِينَا
وَصَلَّى كُلَّمَا صَلَّيْتُ عَلَيْهِمْ قُلُوبٌ وَأَنْكَوَتْ لَهُمْ حَنِينَا

☆☆☆

نقولا فياض

الشاعر: الدكتور نقولا فياض.

محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)

نبيّ العُربِ أَلْهِمْنِي يانا على عجزِي أهُزُّ به الزَّمانا
وأرفعُ للنفوسِ لواءَ حقٍّ وأبسُطهُ على الدنيا أمانا
وأجعلُ في حنايا كلِّ صدرٍ لمولّدك المباركِ مَهرجانا
ألا في ذمّةِ التاريخِ يسومُ به التاريخُ ضاءً وعزّاً شاناً
تبلّجت الجزيرةَ عن سنّاه فألبسَ رملها العاري جُماناً
وحولَ وحشةِ الصّحراءِ أنسا وأنسَحَ للخلود بها مكاناً
ودوى صوتُه في كلِّ أذنٍ على الأفاقِ يُطربُها أذاناً
ونجمُ الجاهليّةِ في أفولٍ وربُّ عكاظٍ معقودٌ لساناً
وأجنحةُ الملائكِ في الأعالي بمسورٍ حفيفها آناً فأنسا
فيالك مولداً حَضَنَتْهُ دينا ليأخذ بالهدى الدنيا احتضاناً
فلا يثنيه وعدٌ أو وعيدٌ فيلوي دون دعوتِه العناناً
يرى في الشّمسِ مطمحَ ناظرِيهِ ويغمُرُ وجهه القمرُ افتتاناً
فلسر وضعوهما في راحتيه لما رضي التخاذلَ أو توانى
خَواهٍ جِراءُ كنزِ الدَّهرِ حيناً ولغزاً في دُجى الغار استباناً

يسروح إليه جبريل ويغدو فينفخه الفصاحه والبيان
ويصلته على الكفار سيفاً متى يقطر دماً يقطر حناناً
وكسان هناك في الحكم انتداب على الأعراب يثقلهم هواناً
فلروم الشام عنت ودانت وللفرس العراق عنا وداناً
فهذم بعد قيصر مجد كسرى وقال خذوا لوحدتكم ضماناً
وأعطاهم على الإسلام ديناً يوزع في الوري الشيم الحساناً
ولم يجس عن الأثني حقواً ولم ينقض لسلطتها كياناً
فكان لها جلال الأم عرشاً وإحسان النبوة صولجاناً
فيما دنيا استعزي أن أفقاً جديداً للمكارم فيلك بانساناً



مركز تحقيقات كليات علوم اسلامی

وليد الأعظمي

الشاعر: وليد الأعظمي.

وقد ترجم له في حرف (الألف) من هذه الموسوعة.
وأخذت قصيدته من ديوانه (الزوابع) طبعة عام ١٤٠١ هـ.

في سبيل الحق

يا قوم هُبُوا فَإِنَّ الوقت قد حانا لنمنحَ الناس شيئاً من مزاينا
أو أن نقيمَ لما تحويه دعوتنا من الفضائل بسين الناس برهانا
ونكشفَ السُّرَّ عما بات مخبئاً عن أعين الناس أحقاباً وأزمانا
وأن نكفَّ عن الأقوال أنفسنا فإِنَّ الله عن كثرة الأقوال ينهانا
ولم يك القول يوماً ما يافئنا ورعاً جاء منه الضُّرُّ أحياناً
فلنترك القول لا نجعله عدتنا ولنجعل الفعل بعد اليوم ميزانا
ولينطلق كلُّ فردٍ حسب طاقته يدعو لدعوتنا سرّاً وإعلاناً
وليُفهم الناس أن الدين ليس به كما يظنون إرهاباً وخسراناً
وليس في الدين ما يضي الورى أبداً بل ما يطهر أرواحاً وأبداناً
وأحقرُ الناس عند الله أغفلنا وأكرمُ الناس عند الله أثنانا
أما كفانا صدوداً عن شريعتنا وهل يصدُّ عنها غيرُ من خانا؟
شريعة الله هذي كيف تُنكرها وكان إنكارها كفراً وبهتاناً

أبتغي بدلاً عنها بلا سبب أنهدم الدين في تعمير دنيانا؟
 هذا لعمرى ضلال لا يقول به إلا الذي يبتغي للشمس نكرانا
 هنا فهان علينا الذل والأسفا حتى نحشينا الذي [قد] كان يخشانا^(١)

ياسبدي يارسول الله معذرة يامن أقمت لنا بالعز بنيانا
 وقد سلكت بنا درباً معبدة تهدي إلى خير دنيانا وأخرانا
 وقد طلبت إلينا أن نسير على تلك السبيل زرافاتٍ ووحداً
 ياسيد الرسل والأئمة شاهدة تروي لنا خيراً والله أبكنا
 ياسيد الرسل والذكرى ثم بنا ذكرى توجج في الأحشاء نيرانا
 تروي لنا كيف قد هاجرت مصطحباً أجا تراه على الأحداث معوانا
 هو الإمام أبو بكر وقصته من أجلها أنزل الرحمن قرآنا
 هاجرت لله لا خوفاً ولا هرباً وإنما تبتغي للدين أعوانا
 إذن فلا بد من صبر بلا جزع واليسر من بعد عسر قال مولانا
 ومن هنا يفهم الداعون منهمهم بأن للنصر يوم الروع أمانا

وغادرا مكّة ليلاً وقد تركا لله أهلاً وأصحاباً وعُلاًنا
 وهاجرا يسرعان السير فانطلقت جموع مكّة في البيداء فرسانا

^(١) - (قد) غير موجودة في الأصل وبدونها يخلل الوزن فأضفناها.

وثاني اثنين إذ في الغار وحدهما
 يفتشُ الخصمُ عنهم كلُّ منعرجٍ
 يقول في الغار لا تحزن لصاحبه
 الله ذرُّ رسول الله من بطلي
 حتى إذا رجع الكفار ثانيةً
 يلوم بعضهم بعضاً لعلته
 وغادر الغارَ خيرُ الرسل معتمداً
 لكن سراقَةَ غَسَدُ السير خلفهما
 يسابق الريحَ ظناً منه أنهما
 وكيف يخشى رسول الله من رجلٍ
 وقابَ قوسين من طه وصاحبه
 ونفحةً من رسول الله واحدةً
 أما الجوادُ فقد ساخت قوائمه
 وبعدها وصل المختار طينه
 هناك قد نظر المختار نظرتيه
 بالحبِّ نَظْهَرُ للإسلام ميزته
 بالحقِّ آخى رسول الله بينهم
 والخِصْمُ قد صَيَّرَ البيداءَ ميداناً
 بين الجبال وقرب الغار أحياناً
 الله ينصرنا. الله يرعانا
 لم يعرف الضَّعْفُ يوماً ما ولا هانا
 وكلُّهم ممعنٌ في الكفرِ إمعاناً
 وبأسُهم بينهم بالسَّيفِ إثمناً
 على إله به ما انفكَّ رحماناً
 وكان من حمرة الطُّغْيَانِ نشواناً
 سيحزعان إذا ملاح أو باناً
 وقلبه مفعمٌ بالله إيماناً؟
 وراح يحسب أنَّ النصر قد حانا
 رَدَّتْ سُرَاقَةُ مغلوباً وخزيانا
 في الأرض وانكبَّ مهوتاً وحيراناً
 وفي سبيل انتصار الحقِّ ما عانى
 وراح يجمع أنصاراً وأعواناً
 إذ أنَّ للحبِّ في الإسلام أركاناً
 بالحقِّ وأسَى أبو الدرداءِ سلماً

فليهدف الكلُّ أن الله غايَتنا فنحن لا نبتغي جاهاً وسلطاناً
 وإِنما نبتغي للناس قاطبةً خيراً ومنفعةً دوماً وإحساناً
 ولم تكن تعرف التفريق دعوتنا بين الخلائق أجناساً وألواناً
 وإِنما لغية القرآن تجمعنا ونجعل الكلُّ في الإسلام إخواناً
 فلا تخالفُ فيها مصرُ تركيةً ولا تُخاصمُ فيها نجدُ إيراناً
 غداً نقوضُ أركان الضلال ولا نبقي له أثراً فينا ولا شأناً
 يا قوم لا تجزعوا فإله خالقنا بالصبرِ في محكم التنزيل أوصاناً

نيسان: ١٩٥١م



مركز تحققة تکوین و تاریخ اسلام

يحيى الصرصري

الشاعر: يحيى يوسف الصرصري.

سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج ٤ ص ١٧٥.

عَلَّهَا عَمْرُحُ فِي أَرْسَمَانِهَا فَنَيْتَاتُ اللَّوَى مِنْ شَبَانِهَا^(١)
تَقْطَعُ الْبَيْدَ نَشَاوَى كُلَّمَا طَارَحُوهَا نَفْحَةً مِنْ بَانِهَا^(٢)
مِلَّ بِهَا نَحْوُ شَعَابِ الْمُنْحَى فَتَعِيمُ الْقَلْبِ فِي نَعْمَانِهَا^(٣)
لَا تَخَفُ مِنْهَا ضَلَالاً فِي الدُّحَى فَالْنَحْوَمُ الزُّهْرُ فِي كِبَرَانِهَا^(٤)
قَسِماً بِالصَّفْوِ مِنْ وَرْدِ الصَّفَا وَهُوَ الْأَشْرَفُ مِنْ أَعْمَانِهَا
إِنْ أَرْتَسِي الْعَيْسُ بِطَحْيَاءٍ مَنِى لَا أَصُونُ الْخَدَّ عَنْ صَوَّانِهَا^(٥)
هَلْ إِلَى دَارَةِ ذِيكَ الْخِمَى وَبِحَالِ الْأَنْسِ فِي مِيدَانِهَا^(٦)
عَوْدَةً تَجْسِي أَزَاهِيرَ الْمُنَى وَتَعْبِدُ الْمَاءَ فِي عِيدَانِهَا
حَنَنْتِ الرُّوحَ إِلَى مَغْنَى بِهِ أَوْدِعَ الْمَكْنُونُ مِنْ أَشْجَانِهَا^(٧)

(١) - المرح النشاط والاختيال، والثبة الطريقتي في الجبل، واللوى منعطف الرمل والشان الحال.

(٢) - النشاوى السكارى، والمطارحة المحادثة والنفحة عبوق الرائحة الطيبة وهبوب الريح.

(٣) - النحو الجهة والشعاب التفاريح بين الجبال.

(٤) - الدحى الظلام والزهر المشرقات، والكبران جمع كور وهي الرجل بأداته.

(٥) - العيس الإبل البيض، والبطحاء مسيل الماء، وأصون أحفظ، والصوان حجر صلب يكون له حد

كالسكين ويقدح عليه بالزناد فيخرج منه الشرر.

(٦) - الدارة الدار، والخمي المكان المحمي.

(٧) - المغنى المنزل، والمكنون المحفوظ، والأشجان الأحزان.

كيف لا تهفو إلى أقطاره وهو الأول من أوطانها^(١)
 أو للفسارط من أوقاتها ومقيل طال من أكنانها^(٢)
 وليالٍ مقمراتٍ يُجتنى ثم الإحسان من أغصانها
 عيشة لو بنفيسٍ تُفتدى أضحت الأنفس من أثمانها
 سقت المزن بسلح تربة لا يُخاف الجور من حيرانها^(٣)
 فكستها حلّة من زهر ينفع العنبر من أردانها^(٤)
 إن عينا لثمت ذاك الثرى بحاري الدمع من أحفانها^(٥)
 فلقد زاد سنانها وبسدت نضرة الأنس على إنسانها^(٦)
 تلك أرض عكف الفخر بها واستقر المجد في أركانها^(٧)
 كيف لا تجمع أسباب البها ورسول الله من سكّانها^(٨)
 أصبحت طيبة مذحكل بهكت تجلّي الأنوار من جدرانها^(٩)
 وبه مكّة من قبل سميت بثبّه على صفوانها^(١٠)

(١) - تهفو تميل. والأقطار النواحي.

(٢) - آه كلمة توجع. والفسارط الفاتت. والمقيل محل القبلولة. والأكنان جمع كن وهو ما يستتر به.

(٣) - المزن السحاب الأبيض.

(٤) - الأردن جمع ردن وهو أصل كم القميص.

(٥) - لثمت قبلت. والثرى الثواب الندي.

(٦) - السنى الضوء. والنضرة الحسن. وإنسان العين حبتها السوداء محل البصر.

(٧) - عكف لازم والمجد الشرف.

(٨) - البهاء الحسن.

(٩) - تجلّي تنتظر.

(١٠) - سميت علت. والصفوان الحجارة الصلبة.

وبه في العَرَبِ الفخرُ نوى في ذوي الأنساب من عدنانها^(١)
 وبه أحر موسى وتلست ذكره الأحرار في أزمانها^(٢)
 وبه بشّر عيسى أمة وصفه يُنقل عن رهبانها
 أسندته خلفاً عن سلفه فأنتهى العلم إلى سلمانها^(٣)
 ورأت فارس في ميسلاده ما يروغ القلب في إيوانها^(٤)
 وسقوط التاج عن طاغوتها وخمود الوقد من نيرانها^(٥)
 ورمى الشيطان في مبعثه ثاقب الأنجم من أعنانها^(٦)
 وتولت حين وافى بالهدى مُرّة الجنة عن كهّانها^(٧)
 وبه أمّته أربت على أمم الأعيان في أحبانها^(٨)
 أمة في الحشر يسعى نورها بين أيديها وعن أعنانها
 أمة ظاهرة منصورة بسدوام العدل في سلطانها
 أمة مرحومة مخصوصة بوفور الأحرار في ميزانها
 أمة حمّادة لله في فسرح النفس وفي أحزانها

(١) - نوى أقام.

(٢) - الأحرار علماء اليهود.

(٣) - سلمان الفارسي رضي الله عنه.

(٤) - يروغ يفرغ. والإيوان إيوان كسرى الذي انشق ليلة ولادة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

(٥) - طاغوتها ملكها وأصل الطاغوت كل ما عبد من دون الله.

(٦) - الثاقب المضيء. والأعنان نواحي السماء جمع عنان وعنانها ما بدا لك منها إذا نظرتها.

(٧) - وافى أتى والمُرّة جمع مارد وهو العاني المستكور. والجنة الجن. والكهان جمع كاهن ومن له قرين من الجن يأتيه بخبر السماء وقد بطلت الكهانة بعثته (صلى الله عليه وآله وسلم).

(٨) - أربت زادت. والأعيان السادات يعني الأنبياء على نبينا وعليهم الصلاة والسلام.

وإذا الظلماء أرخت سترها لدوي الغفلة من أخطائها^(١)
 فرشوا الأرض جباهاً كَرُمَتْ تقرأ الأخبار من عنوانها^(٢)
 نصر الله تعالى دينه بالكُماة الشُّوسِ من فرسانها^(٣)
 لم نَحْضُ نَقْعٌ وَغَيٌّ إِلَّا انْتَشَتْ ودمُ الحُرَّاصِ في جرحانها^(٤)
 كم ملوكٍ نَكُتْ حين بغت بالعوالي الشُّمُخِ من قبحانها^(٥)
 نحيرها أربعسةً من صحبته سادةً لا ريب في إحسانها^(٦)
 فأبو بكرٍ عتيقٌ صدرها وهو الأولُ من أعيانها^(٧)
 وهو السَّابِقُ في إنفاقها غرَرَ المالِ وفي إيمانها^(٨)
 وهو الصَّدِيقُ والمونسُ في الـ غار إذا الأعداء في أضغانها^(٩)
 وهو يومَ الرَّدَّةِ الكُفُّو لها أعجز الأبطال من بطلانها^(١٠)
 والإمامُ المجتبي فاروقها عمرُ العادل في ديوانها^(١١)

(١) - الأخدان جمع خدن وهو الصديق.

(٢) - عنوان الكتاب سمته التي يعرف بها.

(٣) - الكُماة الشجعان. والشُّوس جمع أشوس وهو من ينظر في مؤخر عينه استكباراً وتغبطاً.

(٤) - النقع الغبار. والوغى الحرب. والحُرَّاص الكذابون. والحُرَّاصان الرماح.

(٥) - انتكيس جعل الأعالي أسفل والأسفل أعالي. وبغت ظلمت. والعوالي الرماح. والشُمُخ للرتفعات وهي التيجان.

(٦) - الريب الشك.

(٧) - عتيق هو أبو بكر رضي الله عنه ومعناه الجميل والمعنوق من النار. وأعيانها ساداتها.

(٨) - غرة الشيء عياره.

(٩) - الضغن الحقد.

(١٠) - الكُفُّو المائل. والأبطال الشجعان.

(١١) - المجتبي المنتخب. والفاروق الفارق بين الحق والباطل. والديوان جريدة الحساب وعمر رضي الله عنه أول من دون الدواوين في العرب أي رتب الجرائد للعالم وغيرها.

مُظْهِرُ الدِّينِ بِأَيْدٍ قَاهِرٍ وَالْعِدَى تَجْمَحُ فِي شَنَائِهَا^(١)
 وَهُوَ النَّاطِقُ بِالْحَقِّ عَلَى وَفْقِ حُكْمِ الْآيِ فِي بَيَانِهَا^(٢)
 ذَوِ كَرَامَاتٍ سَنَّاهَا ظَاهِرٌ لَا يَجُولُ الشُّكُّ فِي بَرهَانِهَا^(٣)
 وَلَقَدْ نَحِمُّ مَحْمُودُ الْحَقِّى وَالتَّقَى وَالْجُودُ فِي عِثْمَانِهَا^(٤)
 أَلْفَ نُورَيْتِهَا وَنَافِي عُسْرِهَا وَاقِفُ الْبِرِّ عَلَى ظِلْمَانِهَا^(٥)
 قَارِئُ الْقُرْآنِ فِي الرُّكْعَةِ لَا يَنْثَنِي إِلَّا عِلْسِي إِتْقَانِهَا
 وَتَيْسِلُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَةَ الصَّابِرُ الثَّبَاتِ عَلَى عِدْوَانِهَا^(٦)
 وَأَهْوِ السُّبُطَيْنِ مَاوَى نَصْرِهَا وَالْعِدَى تَجْهَدُ فِي خِذْلَانِهَا^(٧)
 خَائِضُ الْحَرْبِ وَقَدْ مَدَّتْ يَدَا بِكَوُوسِ الْمَوْتِ فِي أَقْرَانِهَا^(٨)
 حَلٌّ مِنْهُ الْعِلْمُ وَالْحِلْمُ مَعَا كَحُلُولِ الرُّوحِ فِي حِشْمَانِهَا^(٩)
 كَيْفَ لَا يُوضِّحُ أَحْكَامَ الْهَدَى وَهُوَ الْبَابُ إِلَى عِرْفَانِهَا^(١٠)
 ثُمَّ لِلْسُّنَّةِ أَحْلَاقُ زَكَّتْ لَا يُطَاعُ الْغُمَرُ فِي نُكْرَانِهَا^(١١)

(١) - الأيدى القوة وجمع الفرس غلب فارسه والشنآن البغض.

(٢) - الوفق الموافقة. والآي الآيات. والبيان الفصاحة.

(٣) - السنى الضوء. والبرهان الحجة.

(٤) - نحيم أنام والحجى العقل.

(٥) - ألف نوربها أي زوج ابنتي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

(٦) - الفتنة الجماعة. والباغية الظالمة. والعدوان التعدي.

(٧) - السبطان الحسن والحسين رضي الله عنهما وعن أبويهما. وتجهد تجهد. والخذلان ضد النصر.

(٨) - الأقران جمع قرن وهو الكفو في الشجاعة.

(٩) - الحشمان الجسم.

(١٠) - الباب إشارة إلى قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنا مدينة العلم وعلي بابها.

(١١) - زكّت صلحت. والغمر الجاهل.

طلحة النيمي فَبَاضَ الندى والزُّبَيْرُ النَّدْبُ من شجعانها^(١)
 ثُمَّ سَعِدَ خَيْرَ مَا رَامَ رَمَى وسَعِيدٌ مَنتهى ضيفانها
 وابنُ عوفٍ ذي العطايا واختسَمَ بالمرَكَمَى عامرٌ أَمَانِها^(٢)
 ولمن كان يبدِرُ شرفاً وذوي البيعة في رضوانها^(٣)
 ولمن صاحبه الفضلُ ولو ساعة تُفَرِّدُ في حُسبانها^(٤)
 ثُمَّ في أَمْنِهِ الخسِرُ إلى يومِ تُبْدِي الأرضُ عن أكنانها^(٥)
 من ولي عارفٍ أو بدلٍ هم حُماة الأرض من فتنها^(٦)
 وهمُ لله أشهادٌ على أُمَمٍ خائتَه في أديانها
 وهمُ أكثرُ أهلِ جَنَّةٍ أَحْكَمَتِ بالمسك في بِنانها
 يارسول الله يامن نوره أنقَذَ الأُمَّةَ من شيطانها
 قاذمها نحو هداها بعدد ميا عكفت حيناً على أوثانها^(٧)
 شَبَّتْ في الإسلامِ شيئاً بعدما كنتُ في المِلَّةِ من ولدانها
 فاسألِ الرَّحْمَنَ لي عاتمةً توصلُ النفسَ إلى غفرانها

☆☆☆

(١) - الندى الكرم. والنذب الخفيف عند الحاجة.

(٢) - أمانها مراده أمينها وهو أبو عبيدة رضي الله عنه وعن سائر الصحابة.

(٣) - البيعة المعاهدة وهي بيعة الرضوان تحت الشجرة في الحديبية.

(٤) - الحسبان الحساب.

(٥) - الأكنان جمع كن وهو وقاء كل شيء وسوره.

(٦) - الفتنان إبليس.

(٧) - عكفت لازمت. والأرثان الأصنام.

وقال الصرصري أيضاً رحمه الله تعالى:

- باحت بالسُّرِّ ولم تُبَيِّنْ ورقاء تنوحُ على فنن^(١)
عجيباً لبلاذة عجمتها تُضي لُبَّ الفهيم القطن^(٢)
تُبدي حزن المشتاق وما تُدري ما شاغلة الحزن
واهياً للصَّبِّ يرئُخه التغريد وإرزام البُدن^(٣)
ويحـنُّ إلى دارٍ بعُـسـدَتْ ويُعـدُّ الغربة في الوطن^(٤)
سقت البطحاء مبكسرة هَمَّرتْ بسالو سمي الهَتَن^(٥)
فكستها من زهرٍ حلالٍ ونضت عنها ثوب المحن^(٦)
وهَمَّى بِمَنَى والخيفِ حَيًّا غَدِيقٌ يحلو بفم الدَّمَن^(٧)
وأفيضَ النُّورُ على حرمٍ يرضى المَلِكُ الأعلى قَمِين^(٨)
جمع التقوى وحوى شرفاً يزداد سناء على الزمن^(٩)

(١) - الورقاء الحمامة. والفنن الغصن.

(٢) - العجبة عدم البيان. وتضي تحيل. واللب العقل.

(٣) - واه كلمة تنوح. والصب العاشق. ويرغفه يميله. والتغريد التصويت. وإرزام البدن صوت الإبل وأصل البَدَنَة ناقة أو بقرة تنحر بمكة جمعها بدن.

(٤) - يحن يشناق.

(٥) - البطحاء مكة المشرفة. والمبكرة السحابة التي تأتي وقت البكرة أي الصباح. وهمرت سالت. والرسمي أول المطر الذي يسم الأرض أي يعلمها. والمحن المنصب.

(٦) - نضت ألقت. والمحن المصائب.

(٧) - همى سال. والحيا المطر. والغدق المنصب. والدمن آثار الدهار.

(٨) - القمن المستحق.

(٩) - سناء ضوؤه.

بنبي ضحكك قُسم وعزير هاد مؤمن^(١)
 بمحمد المبعوث بما جلى عنا ظلم الإحن^(٢)
 هو أحمد خير الناس به أجانسا الله من الفعن^(٣)
 وهدائنا بالإسلام إلى حُكم عدل سهل السنن^(٤)
 بسط الإحسان لأمتيه وثناهم عن رجب الوثن^(٥)
 جمع الرحمن الحسن له وهداه إلى خلق حسن
 ورغ شاف وججي ورضي وتقي في السر وفي العلن^(٦)
 وكنوز الأرض تجبها معاضاً بالعيش الخشن
 فلهذا صبح الزهد له فغدا أغنى من كل غني
 للعين محاسنه زهير وسجاياه روض الأذن^(٧)
 يامن يطيس البيداء له في الوعر المجهول السنن^(٨)
 حرف سرح عنس أعيد فيها هوج عند الأرَن^(٩)

(١) - القسم الجمرع لأنواع الخير.

(٢) - جلى كشف. والإحن المحن.

(٣) - الفعن المحن.

(٤) - السنن أي الأحكام الشرعية ولو فرائض.

(٥) - ثناهم أماتهم. والرجس النجس. والوثن الصنم.

(٦) - الحجي العقل.

(٧) - السجايا الطبايع.

(٨) - الوطس الضرب الشديد بالخف وغيره. والبيداء الغلاء والسنن نهج الطريق ووجهته.

(٩) - الحرف الناقة الجميمة. والسرح السريع والأعد من الإبل ما أخذ به السن. والهوج الخفة. والأرن

النشاط.

تهوي مرحاً في اليد كما يهوي المشحون من السفن^(١)
 قسماً بالله عليك إذا ما جئت إلى بحر المدن
 ولثمت بها ترباً عطراً وبلغت بها أقصى النسن
 بلغ عني تبليغ فتى محفوظ الذمة لم يخن^(٢)
 قل يا أسنى المعطين سداً في عام المحل المنجن^(٣)
 عطفاً بأرحب الجاه على عبد من مدحك في جنن^(٤)
 قد ناء بحمل الدين على كبر بالعسرة مرتهن^(٥)
 فاسأل ذا العرش يؤيدني بنفسى برضاه مقسرن
 فبورك يا أقصى أملى في ضائفتي لم أسنن^(٦)
 واجهر كبري واستر خللي ولو جهي عن بذل فصن^(٧)

مركز ترقية العلوم والدراسات
 ☆ ☆ ☆

(١) - تهوي تنفض. والرح النشاط. والمشحون الموصوف.

(٢) - الذمة العهد.

(٣) - الممتحن من الامتحان وهو الابتلاء.

(٤) - العطف الميل. والرحب الواسع. والجاه القدر والمترلة. والجن جمع جنة وهي الرقاية.

(٥) - ناء ثقل.

(٦) - الضالقة الضيق.

(٧) - صن احتفظ.

وقال الصرصري أيضاً رحمه الله تعالى:

نسيمٌ سرى من نحو كاظمةٍ وهُنا فأوردني من لطفه الموردَ الأهنى^(١)
وأنبأتنا أخباراً من سكن الحمى عن البان عن نَعْمَانٍ عن ذلك المعنى^(٢)
وعن تلكما الأطلالِ عن ربوةِ النقا عن الربع عن تلك الديار عن المعنى^(٣)
فبتُّ كليلاً كلما رُمْتُ هجمةً يورقني فرداً ويقلقني مشى^(٤)
فلله كم من ليلةٍ قد وقفنها أسائل مغنى الحي عنهم فما أغنى^(٥)
فما لي وللأيام لا تستدينني وقلبي بدين الحب قد أغلق الرهن^(٦)
فيوماً تراني بالعذيبِ وراميةً ويوماً بذات الضال أستعطر المزنا^(٧)
أغالط عن سلمى بسفدى تنصلاً ولبنى وما قصدي سعاد ولا لبني^(٨)
وما بغيتي إلا قُباً وقبائها وقربُ الذي قد حلَّ في المنزل الأسنى^(٩)
فإن قصرت مني يدُ الدهر عزمي فيأحبة المسمى وبساتعب المضنى^(١٠)

(١) - كاظمة مكان في جهة المدينة المنورة. والوهن نحو نصف الليل.

(٢) - أنبأتنا أخبرنا. والحمى المكان المحمي. والمعنى المنزل.

(٣) - الأطلال ما شُيخ من آثار الديار. والربوة المكان المرتفع والنقا التل من الرمل وهو مكان في المدينة المنورة. والربع المنزل.

(٤) - الكليل العاجز. والهجمة النوم. ويورقني يسهرني.

(٥) - الحي جماعة بيوت الناس.

(٦) - أغلق الرهن لم يفكه.

(٧) - الضال شجر. والمزن السحاب الأبيض.

(٨) - تنصل من الشيء تخلص منه.

(٩) - البغية المطلوب. والأسنى الأضواء والأعلى.

(١٠) - العزم التصميم والثبات على الشيء. والمضنى المريض.

تَغْنِي بِذِكْرِهِ الشَّجِيءُ تَشْوِقًا فَحَنَّتْ لَهُ الْأَرْوَاحُ مِنْ طَيْبٍ مَا غَنَى^(١)
وَأَضْحَى بِرِيَّاهِ النَّسِيمُ مَعْطَرًا فَأَهْدَى لَنَا طَيْبًا فَمَنْ ذَكَرَهُ طَيْبًا^(٢)
نَبِيُّ الْهَدَى لَيْثُ الْعِدَى سَحْبُ النَّدَى مُزِيلُ الرَّدَى شَافِي الصَّدَى كَامِلُ الْمَعْنَى^(٣)
دَلِيلُ السَّرَى خَيْرُ الْوَرَى طَيْبُ الْقِرَى وَثِيقُ الْعَرَى رَحْبُ الدَّرَى فَائِقٌ حَسَنًا^(٤)
رَسُولُ الرُّضَى أَنْوَارُهُ تَمَلَأَ الْفَضَا وَعَنْهُ الْعُلَى تَرْوِي فَضَائِلُهُ الْحَسَنَى
هُوَ الْقَرَشِيُّ الْهَاشِمِيُّ الَّذِي لَهُ مَنَاقِبُ فَضْلٍ لَا تَبِيدُ وَلَا تَفْنَى^(٥)
تَرْفِي بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ إِلَى الْعُلَى وَفَوْقَ الْعُلَى حَتَّى عَلَا الْمَقْعَدَ الْأَسْنَى
وَبَوَّاهُ الرَّحْمَنُ حَضْرَةً قَدْسَهُ وَأَدْنَاهُ مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى^(٦)



مركز تحقيقات كليات علوم إسلامية

- (١) - الذكري التذكري والشجي الحزين وحنن اشتاقت.
(٢) - الرها الرائحة الطيبة.
(٣) - الندى الكرم، والردي الهلاك، والصدى العطش.
(٤) - السري السمر ليلاً، والقرى الأكرام، والوثيق القوي الذي يوثق به، والعري جمع عروة وهي ما يملك به كاذن الكوز وعروة الدلو، والرحب الواسع، وذروة كل شيء أعلاه.
(٥) - المناقب الفضائل.
(٦) - بواه أنزله، والقدس الطهر، وأدناه قربه، وقاب القوس من وسطه إلى معقده وتره من الجانبين.

يحيى النشؤ

الشاعر: يحيى بن يوسف النشؤ.

هو يحيى بن يوسف بن محمد بن يحيى المكي يلقب يحيى الدين، المعروف بالنشؤ.
ولد الشاعر سنة ٧١٢هـ. سمع على الكثير من العلماء أمثال نجم الدين
الطبري توفي سنة ٧٨٢هـ.

أخذت القصيدة والزجاجة من كتاب (هديل الحمام في تاريخ البلد الحرام)
الجزء الرابع ص ١٢٦٣ لمؤلفه عاتق بن غيث البلادي.

عَرَّجْ مَنعَرَجَ اللَّسْوَى وَالْمَنَحَى فَعَسَاكَ تَظْفَرُ مِنْ لِقَاهُمْ بِسَالِمِي
عُزْبٌ بِأَكْنَافِ الْأَبَاطِحِ خَيَّمُوا قَدْ حَلَّلُوا قَتْلِي عَلَى وَادِي مَنِي
كَرَّرْ حَدِيثَهُمْ يَلْدُ لِسِمْعِي فِيهِمْ عَنْ قَلْبِي مَكَابِدُ الْعَنَا
أَهْوَاهُكُمْ وَهَوَاهُمْ لَا يَنْقُضِي أَبَدًا وَإِنْ شَطَّ التَّبَاعِدُ بَيْنَنَا
فَكُنْ ظَفَرْتُ بِزُورَةٍ أَحْيَى بِهَا فَلِي السَّعَادَةُ وَالْمُسْرَةُ وَهَنَا
بَالَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَحْيَا مُهَجِّي يَدْرُونَ مَا بِي فِي رِضَاهُمْ مِنْ ضَنِي
أَنَا عَبْدٌ وَدَّهِمُ الَّذِي لَا يُنْكِرُوا إِنْ يَعْطِفُوا كَرَمًا وَإِلَّا مِنْ أَنَا
يَا أَهْلَ طَيْبَةٍ إِنَّ لِي فِي حَيِّكُمْ قَمَرًا لَهُ كُلُّ الْحَاسِنِ وَالسُّنَى
أَنْوَارُهُ مِنْهَا الدِّيَاسِجِي أَشْرَفَتْ وَلَهُ مِنَ الشُّكْرِ أَلْفُ رَاوٍ وَالْثَنَا^(١)

(١) - هكذا ورد البيت في الأصل وعجز البيت حصل فيه تصحيف أثناء الطباعة مما أخل بالوزن والمعنى وأدى إلى تكرار القافية في البيت التالي.

فله الفضائل والمساثر والعلی وله المفاخر والمحامد والثنا
 من أنقذ الله الأنعام بجاهه فبه إلى كل البرية أحسننا
 وبه جميع الأنبياء تشسّرت يعفو ويصفح دائماً عمن جنى
 فله الرسالة والمقام وذكره يحيي القلوب ويرّهُ قد عمّنا
 أوصافه مشهورة بين الملا والله قد أننى عليه فأمعننا
 فهو الذي يسقى الغمام بوجهه بدرّ به قد أشرقت كل الدننى
 ياسيد الثقلين يحيى عبدككم نفس عليه بما يروم من المنى
 صلى عليك الله يا بحر الندى ما غرّدت ورقّ برادي المنحنى



مرکز تحقیق تکوین و تاریخ اسلام

يعقوب الكيلاني

الشاعر: الشيخ يعقوب الكيلاني الشامي. المتوفي سنة ١١٨٥ هـ.

أخذت قصيدته (الموشح) من المجموعة النبهانية ج ٤ ص ٤١٦ ولم نعثر له

على ترجمة.

يارعى الله أويقسات الصفا في غياض الشام ذي الروض السني^(١)
 كم قطعنا زهر أنس و وفا واغتنمنا صفو عيش الزمن
 في ربسى المرجة مع ربوتها مد غدت ذات قرار ومعين^(٢)
 تدهش الأبصار في نضرتها وبهاها إذ بدت للتأظرين^(٣)
 نوب الأطياف من لحتها يذهب الهم عن القلب الحزين^(٤)
 لا خلست مأوى لأبناء الصفا ما شدا الورق بصوت حسين^(٥)
 وسقتني المزن منها ما صفا ومثون الدمع ذات الأعين^(٦)
 وسسقاك الله وادي النيرين وكذا أعلاه غيث المطر
 وكذا قاسون نسم الشرفين نزهة الروح ونور البصر
 حيث فيها النهر زاهي الطرفين في رياض وبزهر عطر

(١) - رعى حفظ والنباض جمع غيضة وهي الشجر المتنق. والسني من السنى وهو الضياء.

(٢) - القرار ما قر فيه. والمعين الماء الجاري.

(٣) - تدهش تحير. والنضرة الحسن.

(٤) - النوب جمع نوبة وأصلها باصطلاح الناس اجتماع الغنين بالآلات الطرب شبه بها الطير.

(٥) - شدا صوت. والورق الحمام.

(٦) - المزن السحاب الأبيض. والمثون كثرة الانصباب.

وعلى أدواحه قد هتفا عندليب الروض فوق الغصن^(١)
حرّك الأحشاء مني شغفا وغدا قلبي كثير الشجن^(٢)
بالسه واد به شرح الصدور طارد الغمّ ومجلّى الكرب
حيثما بمئت نهر وزهور باسمات عن لال شنب^(٣)
بختني اللذات فيها والسرور مع حبيب نلت منه ماري^(٤)
وغدا الدهر كعب وقفا طائعا في حضرتي يخذلني
واتخذنا روضه معتكفا وشهدنا الوردة مثل السوسن
ما أنا الناسي لساعات السحر ونسيم الروض يحيي للفؤاد
وأيس القلب عندي قد حضر ووفى الوعد بانعام الوداد
نظم الطلل أكاليل الدُر في رؤوس الزهر تساج يستفاد^(٥)
فسقى جلق غيث وكفا إنها الجنة عين المسدّن^(٦)
ما ترى الحسور بها والغرفا والشحارير شدت بسالفن^(٧)
قم بنا للروض نذهب ذا العنا ونزيل الهسم عنا والكلال^(٨)

(١) - الدوح الشجر الكبير. وهتف صوت. وعندليب طائر حسن الصوت.

(٢) - الشغف شدة الحب. والشجن الحزن.

(٣) - بمئت قصدت. والشنب رقة الأسنان.

(٤) - بختني تقطف والمأرب الحاجة.

(٥) - الطلل المطر الضعيف وما يسقط آخر الليل. والأكاليل التيجان.

(٦) - جلق دمشق الشام وو كف قطر.

(٧) - الحسور شدة سواد العين مع شدة بياضها. والغرف العلالى. والشحارير طيور. وشدت صوتت.

والفنن الفصن.

(٨) - العناء التعب. والكلال المعجز.

نستقي من قهوة طَبَقِ الْمَنَى قد كست للكاس منظوم اللال^(١)
فهى للأجساد أرواحُ الهنا والسنى يَهْدِي لأرباب الضلال^(٢)
فأديرها وأخي قلبي الدنفِفا في رياضِ فرشها وردٌ جني^(٣)
لنحسبها بنتَ كرمٍ قَرَقَفَا وأتركُ اللأثمَ فيها يُلَحَنِي^(٤)
خمرةً في الكاس تُجَلِي أو عروسُ أم سرورُ القلب عند الفرح
وشرابٌ ما نراه أم شُموسُ قد أضاءت من بُروج القَدَح
أم لالٍ أم حُبابٌ في الكوروسُ أم دموعُ العاشق المنجرح^(٥)
ياندمي اشربْ مُدامي في شفا منعشِ الرُوح ومحيي البَدَن^(٦)
أقسم الخمارُ عنها حلفا قبلَ نوحٍ عُثِّقَتْ في الزمنِ
طَبِي أنسٍ في الهوى تيمني باحمرارِ الخدِّ والطرفِ الكحيلِ
ولذيذِ النومِ قد أحرمَني من جفاه أذمُعُ العين تسيلُ
لحظُّه الصَّارمُ قد كلَّمني بجراحِ أتلفت جسمي القليل^(٧)
زاد قلبي في هواه لَهفا فمَنى الدهرُ به يُسعيدُنِي^(٨)

(١) - القهوة الخمرة.

(٢) - السنى الضوء.

(٣) - الدنف المريض. والجني المقطوف.

(٤) - احتساء شربه بملء فيه والقرقف الخمرة. ولجاء لامة.

(٥) - الحباب ما على وجه الكاس من الفقاقيع.

(٦) - انتعش العائر نهض من عثرته.

(٧) - الصارم السيف القاطع. وكلمني جرحني.

(٨) - اللفف التحسر.

وبه صرتُ قديمًا كَلِفًا وبه صرتُ أَسْمَرَ المَحَنِ^(١)
 بأبي أفديه من ظبي رشيق بهام اللّحظِ قلبي رَشَقًا^(٢)
 طرّزَ الخدَّ بِلُذْرٍ وشقيق وأعار الحورَ منه الخَدَقَا^(٣)
 وله في الثغر شهيدٌ ورحيق آه لو للصَّبِّ منه قد سَقَى^(٤)
 وعيوني من صُدودٍ وحَقَا لم تَذُقْ واللّهِ طعمَ الوسنِ^(٥)
 وكذا كثرُ اصطباري قد عفا ليته بأصاحٍ لو برحمتي^(٦)
 فاتركي يانفسُ عنك ذا المقال واذكري المولى برُجعتي ومنابِ
 واطرحي ذكرى زمانٍ كالخيال مرَّ ما بين عذابٍ وعِقَابِ
 واتخذمي في المدح طه ذا الكمال هادي الخلق بأحكامِ الكتابِ
 من رقي للذاتِ حقًا شرفًا أحمد المبعوثَ ذا القدرِ السَّني^(٧)
 ورأى مولاه من غمرٍ خفا وحياء من عظيمِ المُننِ^(٨)
 جاء بالقرآن والدِّينِ القويمِ وحلا بالنورِ عنا ذا الظُّلامِ^(٩)
 وهدانا للصُّراطِ المستقيمِ بيد التوفيقِ من ربِّ الأنامِ

(١) - الكلف المولع.

(٢) - الرشيق حسن القد لطيفه. ورشق رمى.

(٣) - الشقيق نوار أحمر. والخدق جمع خدقة وهي شحمة العين الجامعة للسواد والبياض.

(٤) - الشهيد العسل. والرحيق الخمر. وآه كلمة توجع والصب العاشق.

(٥) - الصُدود الإغراض. والوسن النوم.

(٦) - عفت الدار محي أثرها.

(٧) - السني العلي.

(٨) - حياء أعطاه.

(٩) - القويم المستقيم.

فعمسى نحظى بجنات النعيم بشفيح الخلق في دار المقام
ملجأ الراحي وعز الحنفا ما لنا من غيره من مامن^(١)
لم نجد إلا حماء كنفنا وسواه ما لنا من ركن^(٢)
مرشد الأمة بالنور المبين بعد ما بالجهل قد كانوا رُقود
فعليه الله صلى كل حين من نبي هو أصل للوجود
وعلى الأصحاب أرباب اليقين من به فازوا بإدراك السعود
ما حلا في السمع مدح المصطفى الشريف الخاتم المؤمن
ولسان المدح فيه وصفنا لمعانيه من أهل السنن
قد وثقت الطرس في مدح الكريم كرياض زانها زهر الربيع^(٣)
من بنات الفكر كالدرّ النظم نعمان قد حوت حسن البديع^(٤)
جدي الجلي ذو الفضل العميم صاحب الحالات والقدر الرفيع
من أتى بحر نداء اغترفا واهتدى منه برشد يمين^(٥)
خصه المولى من أهل الإصطفا بمزايا بعده لم تكن^(٦)

☆☆☆

(١) - الخلفاء المسلمون المائلون عن الباطل إلى الحق جمع حنيف.

(٢) - المحمي المكان الضمي. والكنف الجانب.

(٣) - وثقت زينت. والطرس الورق.

(٤) - البديع الذي جاء على غير مثال.

(٥) - البين الظاهر.

(٦) - المزايا الفضائل.

يوسف النبهاني

الشاعر: الشيخ يوسف إسماعيل النبهاني..

سبقت الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من مجموعته (المجموعة النبهانية) ج ٤ ص ٢٥٩.

كلّما قلتُ سرّاً قلبي الحزينُ نار من عسكر الهموم كمينُ
فكأنّ السُّرورَ في وسطِ حصنٍ حوله من صُروفٍ دهرٍ حصونُ
أبها النفسُ بالمشفعِ لودّي نفسياتيكُ منه فتحٌ مبينُ
أحمدُ المصطفى محمدُ المحمّد نارُ هادي الوريّ النبيّ الأمينُ
بحير عبدِ الله ساد جميع الخلقِ فضلاً من كان أو من يكسونُ
إنّ ظنّي فيه جميلٌ وهذا الظنُّ لفظٌ معناه علمٌ يقينُ
سيدي يا أبا البتولِ دهنِي أيُّ حربٍ من الخطوبِ زبونُ^(١)
وذنوبي قد أثقلتني وديني بحقوقٍ لم أقضهمْ رهينُ^(٢)
هذه حالتي ومالي لسدى الله به تعالى سواك ركنٌ متينُ^(٣)
فارضَ عني وكن شفيعي إليه كلُّ صعبٍ إذا رضيتَ بهونُ

☆☆☆

(١) - الحرب الزبون التي يدفع بعضها بعضاً لكثرتها أو التي تدفع الشجعان لشدتها.

(٢) - الرهين المرهون المحبوس.

(٣) - المتين القوي.

وله أيضاً موشح أخذ من مجموعته النبهانية ج ٤ ص ٤٥٥ .

لست أنسى زمناً قد سلفا قيل يا مكنة بالعيش الهني
إذ من المسرورة أسمى للصفاء وبذات الخال وحدي عمسي
حين أغدو طائفاً من حولها أتهدى مثل صب ثوب^(١)
أبتغي عارفةً من نولها وهي ترعاني تحست الحلل^(٢)
ومتى تمت مساعي طولها بلغتني من غلاها أمل^(٣)
أدخلتني في مقام شرفا كل من يدخله في مأم^(٤)
واصلتني ولكم قبيل هفا نحوها قلبي وزادت شجني^(٥)
أجلستني كرمياً في حجرها بعد تقيل فمي منها اليمين^(٦)
ولقد مننت بأرفى برها إذ دعني أدخل البيت الأمين
فلساني عاجز عن شكرها وإليها لم يزل مني حنين
قررتني بعد ما طال الجفا وبدت تزهو بوجه حسن^(٧)

(١) - تهدى مشى متمايلاً شيئاً غير قوي. والصب العاشق. والشمل السكران.

(٢) - أبتغي أطلب والعارفة العطية. والنول الإعطاء. وترعاني تحفظني. والحلل جمع حلة وأصلها ثوبان إزار ورداء.

(٣) - الطول الإفضال. والعلی الرفعة والمرتب العلية.

(٤) - المقام مقام إبراهيم عليه السلام.

(٥) - هفا الفواد ذهب في أثر الشيء وطرب. والشجن الحزن.

(٦) - حجر الكعبة المحاط في جانبها بمحاط مخصوص وفيه تورية بحجر الإنسان وهو حضنه. واليمين المراد به الحجر الأسود ففي الحديث أنه يمين الله في الأرض.

(٧) - تزهو تحسن وتشرق.

فمضى همّي وصافاني الصُّفا
 أشرب الخمرة شربَ النِّهم^(١)
 إنما أعني سُلَافَ زمزم
 صانها الرَّحْمَنُ لا بِنْتَ الكروم^(٢)
 فأراني كالمليك الأعظم
 من سروري وتُحافيني الهموم^(٣)
 قد أزلت وهي طعمٌ وشفا
 سَقَمي عني وزادت سِمَني^(٤)
 من رَمَى الدنيا ومنها رَشفا
 مرَّةً في عمره لم يُغْبَن^(٥)
 والمُنَى ثَمَّتْ لدينا في مِنى
 حين نرمي من هوانا الجمرات^(٦)
 واجتمعنا بسرورٍ وهنا
 عند جمعٍ وعرفنا عرفات^(٧)
 ذاك يومٌ كلُّ ما الدَّهرُ جَنَى
 قد محاه بالأبادي الطائلات^(٨)
 غم أنسي لم أزل مُتَنَهِّياً
 لنوى مَنْ حُبَّها تَيَمَّني^(٩)
 لست أبغي غادةً أو أهيفاً
 طيبةً قصدي وأقصى مِني^(١٠)

(١) - النهم المفرط في شهوة الطعام وهنا الشراب.

(٢) - السلاف الخمر وصانها حفظها.

(٣) - تُحافيني تتباعد عني.

(٤) - في الحديث ماء زمزم طعام طعم وشفا سقم.

(٥) - رشف مصر، ويغيب بخدع وينقص من حقه.

(٦) - النوى الحب. والجمرات الحصيات وفيها تورية بجمرات النار.

(٧) - جمع هي المزدلفة.

(٨) - جنى أذنب. والأبادي النعم وفيها تورية بالأبادي التي تقابل الأرحل ورشحها لفظة طائلات وهي

من الطول وهو الإنضال وفيها تورية بالطائلات من الطول.

(٩) - الלהف شدة الحزن، والنوى البعد، وتيمه الحب عبده.

(١٠) - الغادة الناعمة، والأهيف ضامر البطن والخاصرة، وأقصى أبعد، والمنن النعم.

حيّ يسابرقُ أنثيلاتِ العقيقِ وربوعاً في النقا والمنحسي^(١)
 واسقِ سلْعاً وقبا خيرِ رحيقِ من سُلَافِ الغيثِ موصولِ الهنا
 آه مسن لي ثمّ سُكَّرَ لا أفيسقِ منه بالعذراء لا يُقسي عنا^(٢)
 فمتى فيها أرى لي موقفاً تنعم العين به كالأذن
 ومتى أمتح فيها زلفاً وأراها دون أرضي وطني^(٣)
 هي والله مَنى قلبي الحزين إن تكن تقربُ أو تنأى الديار^(٤)
 يأتري أحظي ولو من بعد حينٍ بحماها وأرى فيها القرار^(٥)
 ثاوباً نثّة في الحرز الأمين في حوار المصطفى أكرم حار^(٦)
 نخرة الأعيار أوفى من وفى الكريم ابن الكرام المحسن^(٧)
 كلُّ خلقي من نداء اغترفاً وهو بالله عن الخلق غني^(٨)
 آدم شيت ونوح إبراهيم رسل الله وهم خير الجدود

(١) - الأكل شجر الطرفاء. والعقيق والنقا والمنحني وطلع وقبا أماكن في المدينة المنورة. والربوع المنازل. والرحيق صفوة الخمر. والسلاف الخمر.

(٢) - آه كلمة توجع. والعذراء من أسماء المدينة المنورة على صاحبها وآله أفضل الصلاة والسلام وأسأل الله العظيم أن يرزقني في حوار حسن الختام.

(٣) - الزلف جمع زلفة وهي القرية والمنزلة.

(٤) - تنأى تبعد.

(٥) - الحمي المكان المحمي.

(٦) - الثاوي المقيم. وثمة هناك وحرز الشيء ما يحفظ به والجوار الملاصقة في السكن والجار الذي يحير غيره ويؤمنه مما يخاف منه ويطلق على المستجير أيضاً وهو الذي يطلب الأمان.

(٧) - الخيرة المختار المصطفى.

(٨) - الندى الكريم.

وجميع الرسل عيسى والكليم وسواهم ومشاهير الوجوه
 فإز منه الكل بالحظ العظيم وحباهم كل فضل وسعود^(١)
 وبه جبريل نال الشرفا إذ سرى نحو العلى لا يثنى^(٢)
 وبخفيض القدر عنه اعرفا حينما قال له لا تنسني
 شاهداً لله بلا كيف وأين بقوى أعطى له المولى العلى^(٣)
 قد رآه بفؤاد وبغين منحة حص بها في الأزل^(٤)
 قس به صعقة موسى دون مئين للتحلى حين ذك الجبل^(٥)
 تجدد المختار مه أشرفا وأحب الخلق لله الغنى
 لو حباهم من علاه طرفا أغرق الكل بحسر المئين^(٦)
 نال قدراً من رضى المولى الكريم جزء جزء منه ما نال الكرام
 وسقى بحراً من الله العليم لو سقى القطرة منه الكون هام^(٧)
 ثم في الليل انسى نحو الخطيم فأناه قبل إسفار الظلام^(٨)

(١) - الحظ النصيب. وحباهم أعطاهم.

(٢) - العلى السموات.

(٣) - كيف يسأل بها عن الوصف وأين يسأل بها عن المكان والمولى السيد.

(٤) - الفؤاد القلب. والمنحة العطية. والأزل ما لا ابتداء له في الماضي مقابل الأبد وهو مالا نهاية له في المستقبل.

(٥) - صبح غشي عليه لصوت سمعه والمين الكذب وتحلى الشيء انكشف. ودكه كسره حتى سواه بالأرض.

(٦) - حباهم أعطاهم. والعلى المراتب العلية. والمنن النعم.

(٧) - هام ذهب على وجهه من الحب ونحوه.

(٨) - الخطيم الحجر أو ما بين مقام إبراهيم وباب الكعبة.

بعروج العرش فاق المصطفى كلَّ عبدٍ كان أو لم يكن
 عَرَفَ الحقَّ له من عَرَفَا وسواهم في ضلالٍ يُبَيِّنُ^(١)
 إنما ذلك من فعل القدير من برا كلِّ الوري عزَّ وجلَّ^(٢)
 يستوي كلُّ صغيرٍ وكبيرٍ عنده في الخلق ما شاء فعلُ
 فلديه العرش كالنمل الصَّغيرِ عندنا والأمر أعلى وأجلُ
 وهو من كل البرياتِ اصطفى عبده الهادي لأسنى سَنَنِ^(٣)
 أحمدَ المختار طه ذا الوفا خسرَ مبعوثٍ له موثَّقِ
 ماله بين البرايا من مثيلٍ كلُّهم لولاه ما نالوا الوجودُ
 ولما أعطاهم المولى الجليل قسمةً منه على قدر الجدودِ^(٤)
 شرفَ الأشرافَ جيلاً بعد جيلٍ وبه الأعقابُ تسمو والجدودُ^(٥)
 خصَّه الله بما قد لطفنا عِلْمُهُ عن ذرِّك أهل الفُطْنِ
 كلُّ من نظَّم أو قد صنَّفَا لم يفز منه بسرٍّ صَيَّنِ^(٦)
 ليس يدري كنهه غيرُ الإله واستوى في جهله كلُّ الوري^(٧)

(١) - البين الظاهر.

(٢) - برا خلق.

(٣) - البريات المخلوقات، واصطفى اختار. والسنن الطريقة.

(٤) - في الحديث إنما أنا قاسم والله المعطي. والجدود المخطوط.

(٥) - الجيل الأمة من الناس. وعقب الرجل ولده وولد ولده.

(٦) - الصن المصن المصنوع.

(٧) - كنه الشيء حقيقته. والوري الخلق.

وعلت فوق عُلَى الخلق عُلَاه ^(١) شرفاً أين الثرى والثرى ^(٢)
زانت الكونَ وأهليه حُلَاه ^(٣) وبكلُّ نوره السَّاري سرى ^(٤)
جاء والكون مريضٌ فشفى ^(٥) بهداه كلَّ عبدٍ مؤمن
ولقد اسمعَ لها هتفا ^(٦) من مضى أو من أتى في الزمن ^(٧)
كم له من معجزاتٍ باهراتٍ ^(٨) ما لها بين البرايا من نظير ^(٩)
دام منها حُكْمُه بعد المماتِ ^(١٠) وإلى الحشر الكتابُ المستترُ
كلُّه آياتٌ حقٌّ يُّناتُ ^(١١) دلَّت الناس على صدق البشيرِ
أعجزتهم سَلَفاً والخلفا ^(١٢) فاستوى القدمُ وأذكى لِسِنِ ^(١٣)
وهدتهم غيرَ قلبٍ أغلفا ^(١٤) والعَمى في القلب لا في الأعْيِنِ ^(١٥)
بحر علمٍ ما له من ساحلٍ ^(١٦) جاء تفسيراً له قولُ الرسولِ
وأتى عن كلِّ حَسْبٍ قاضٍ ^(١٧) لهما شرحٌ من العلم بطولٍ ^(١٨)
ربُّ مجنونٍ بدعوى عاقلٍ ^(١٩) لا يرى فضلَ الأئمةِ الفحولِ
دعه لا تحفلَ به مهما جفا ^(٢٠) وغدا في القول أذكى فطينٍ ^(٢١)

(١) - العلى المراتب العلية والثريا نجوم الظاهر منها سبعة، والثرى التراب الندي.

(٢) - حلاه أوصاله (صلى الله عليه وآله وسلم).

(٣) - هتف نادى.

(٤) - باهرات غاليات.

(٥) - القدم العمى، واللن القصيح.

(٦) - قلب أغلف عليه غلاف فلا يعي ولا يعقل.

(٧) - الحبر العالم.

(٨) - لا تحفل لا تبال.

كَانَ هَادِينَا عَلَيْنَا أَخُوفَا مِنْ سَفِيهِ حَسَارِ عِلْمِ اللِّسَنِ^(١)
 فَعَلَيْهِ اللَّهُ صَلَّى مِنْ شَفِيقٍ حَذَرَ الْأُمَّةَ أَسْبَابَ الضَّلَالِ
 لَمْ يَدْعُ فِي الدِّينِ وَالْدُنْيَا طَرِيقَ لَهْدَانَا مَا لَهُ فِيهِمَا مَقَالُ
 أَيُّهَا الْمَفْتُونُ كَمْ لَا تَسْتَفِيقُ وَتَرَى مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ وَهَالِ^(٢)
 اتَّبِعْ وَاسْتَلِكْ سَبِيلَ الْخُنْفَا مِنْ سَعَى فِي نَهَجِهِمْ لَمْ يُفْتَنِ^(٣)
 هُمْ بِقَوْلِ اللَّهِ كَانُوا أَعْرَفَا مِنْ سَوَاهِمِ وَمَعَانِي السُّنَنِ^(٤)
 حَلَّ هَذَا فِيهِ الْقَوْلُ فَضُولُ عِنْدَ مَنْ سُقْتُ لَهُمْ هَذَا الْكَلَامُ^(٥)
 لَمْ تَوَثَّرْ فِيهِمْ بِبُضِّ النُّقُولِ أَتَرَى يَرُدُّهُمْ مِنِّي الْمَلَامُ^(٦)
 يَحْلَهُمْ وَارْجِعْ إِلَى مَدْحِ الرَّسُولِ صَفْوَةِ الرَّحْمَنِ مِنْ كُلِّ الْأَنَامِ
 دَمَ عَلَى الْمَدْحِ لَهُ مَعْتَكِفَا وَأَتَّخِذْهُ لِسَكَ أَقْوَى جَوْشَنِ^(٧)
 وَتَقْلُسْهُ حَسَامًا مُرْهَقِيَا قَاطِعِيَا أَعْنَاقَ كَمَلِ الْحَنِ^(٨)
 هُوَ سُلْطَانُ النَّبِيِّينَ الْكَرَامِ وَعَلَيْهِمْ أَخَذَ اللَّهُ الْعَهْدَ^(٩)

(١) - فِي الْحَدِيثِ أَخُوفٌ مَا أَخَافَ عَلَى أَمْتِي كُلِّ مُنَافِقٍ عَلِيمِ اللِّسَانِ.

(٢) - الْفِتْنَةُ الْخِطَّةُ وَالْإِبْتِلَاءُ وَفِتْنٌ فِي دِينِهِ مَا لَمْ يَنْجِهِ. وَالْوَهَالُ الْهَلَاكُ.

(٣) - السَّبِيلُ الطَّرِيقُ. وَالْخُنْفَاءُ الْمُسْلِمُونَ وَالْمَرَادُ أَمْتُهُمْ. وَالنَّهْجُ وَسْطُ الطَّرِيقِ.

(٤) - السُّنَنُ جَمْعُ سُنَّةٍ وَهِيَ مَا وَرَدَ عَنْهُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) مِنَ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ.

(٥) - الْفَضُولُ جَمْعُ فَضْلٍ وَهُوَ الزِّيَادَةُ وَقَدْ اسْتَعْمَلَ بِمَا لَا يَعْنِي وَمِنْهُ الْفَضُولِيُّ الَّذِي يَشْتَغَلُ بِمَا لَا يَعْنِيهِ.

(٦) - الْبَيْضُ الْمَسْبُوفُ وَفِيهِ تَوْرِيَّةٌ بِالْبَيْضِ خِلَافَ السُّودِ أَيُّ النُّقُولِ الْوَاضِحَةُ الْجَلِيلَةُ.

(٧) - الْمَعْتَكِفُ الْمَلْزَمُ. وَالْجَوْشَنُ الدَّرْعُ.

(٨) - الْحَسَامُ السَّيْفُ الْقَاطِعُ. وَالْمُرْهَقُ السَّيْفُ الرَّقِيقُ. وَالْحَنِ الْبَلَاءُ.

(٩) - الْعَهْدُ الْمَوَاقِفُ.

فَهُمْ نُؤَابَهُ بَيْنَ الْأَنَامِ نُشِرَتْ فِيهِمْ لَعَلِيَّاهُ الْبَنُودُ^(١)
إِنَّمَا الدَّهْرُ لَهُ مِثْلُ الْغَلَامِ كَمْ لَهُ عَبْدٌ عَلَى النَّاسِ بِسُودِ^(٢)
هَكَذَا اللَّهُ بِهِ قَدْ شَرَّفَا خَلَقَهُ مِنْ دَانٍ أَوْ لَمْ يَدِنْ^(٣)
وَعَفَا عَنِ آدَمَ لَمَّا هَفَا وَسِوَاهُ مِنْ ذَوِي الْقَدْرِ السَّيِّئِ^(٤)
وَبِیَوْمِ الْحَشْرِ تَرْضَاهُ الْعِبَادُ شَافِعاً إِذْ يَحْجُمُ الرِّسْلُ الْكَرَامِ^(٥)
رُبُّهُ يُعْطِيهِ فِيهِ مَا أَرَادَ فَمَرَى التَّفْرِيجَ عَنْ كُلِّ الْأَنَامِ
ثُمَّ فِي الْأُمْسَةِ يُرْضِيهِ الْجَوَادُ وَيُنَالُ الْخُلْدَ فِي أَعْلَى مَقَامِ^(٦)
سَوْفَ يُعْطِيهِ عَلَيٌّ لَنْ تُوصَفَا تُفَجِّرُ الْأَفْكَارَ عَجَزَ الْأَلْسُنِ
يَسْكُنُ الْفِرْدَوْسَ يُعْطَى غُرْفَا تَحْتَهَا لِلرِّسْلِ أَعْلَى مَوْطِنِ^(٧)
سَيِّدِي يَا أَيُّهَا الْمَوْلَى الْمِلَادُ يَا حَبِيبَ اللَّهِ يَا خَيْرَ رَسُولِ^(٨)
كُلُّ جَاءٍ فِي الْبَرَايَا ذِي نَفَادٍ فَعَلَيْهِ جَاهُكَ الضَّائِي يَطُولِ^(٩)
لَيْسَ لِي غَيْرُكَ فِي الْخَلْقِ مَعَادُ وَلِحَالِي سَيِّدِي شَرْحُ يَطُولِ^(١٠)

(١) - العليا المرتبة العلية. والبنود الأعلام.

(٢) - الغلام الابن الصغير ويطلق على الخادم.

(٣) - دان القاد.

(٤) - هفا مال والسبي العلي.

(٥) - يحجم يتأخر.

(٦) - الخلد الجنة والبقاء والدوام.

(٧) - الفردوس أعلى الجنان. والغرف العلالي. والموطن محل الإقامة.

(٨) - المولى السيد والملاد الملحق.

(٩) - الجاء القدر والمنزلة. والبرايا الخلائق. والنافذ المطاع الماضي. والضائي السائر الطويل. ويطول

يغلب بالطول.

(١٠) - يطول يصير طويلاً فبينها وبين يطول السابقة جناس تام.

أَذْرِكَ أَذْرِي فَصِيرِي قَدْ عَفَا وَغَدَا رُبُّهُ الصَّفَا كَالدَّمَنِ ^(١)
عَبْدُكَ الدَّهْرُ بِحَقِّي أَحْجَفَا وَنَفْسِي عَسْنِي لَذِيذُ الْوَسَنِ ^(٢)
وَلَكُمْ مِنْ حَاجَةٍ فِي تَخَلُّدِي أَنْتَ تَذَرِيهَا وَمَا عَنْكَ اسْتِئْزَارٌ ^(٣)
أَنَا فِي الدَّارَيْنِ أَبْغِي رَشْدِي مِنْكَ فِي الدُّنْيَا وَفِي دَارِ الْقَرَارِ ^(٤)
لَا تُخَصِّصْنِي بِخَيْرِ سَيِّدِي غَمٌّ أَهْلِي وَاحْتِنَانُكَ الْجَوَارِ ^(٥)
وَأَبْخَسْنَا مِنْ حِمَاكُم كُنْفَا وَاقِيَا مِنْ شَرِّ كُلِّ الْفِتَنِ ^(٦)
حَسْبُنَا اللَّهُ إِلَهًا وَكَفَى بِكَ لِلْمَحْسُوبِ أَقْوَى رُكْنِ ^(٧)

☆☆☆



مركز تحقيقات كويتية في الدراسات الإسلامية

-
- (١) - عفت الدار محي أثرها. والربع المنزل. والدمن آثار الديار جمع دمنة.
(٢) - أحجف بعيدة كلفه مالا يطيق والإحجاف النقص الفاحش. والوسن النعاس.
(٣) - الخلد القلب.
(٤) - أبغي أطلب والرشد هو الرشاد ضد الضلال. والقرار الجنة.
(٥) - حياه أعطاه والجوار ملاصقة السكن وإحارة المستجير.
(٦) - الحمى المكان المحمي. والكنف الجنب والمحن المحن والفتنة في الدين الميل عنه.
(٧) - حسبنا كافينا. والمحسوب أي المعداد من جملة المنسوبين إلى خدمتك واستعماله بهذا المعنى عربي وحيث هنا جناس الاشتقاق بينه وبين حسبنا.

يوسف الحكيم الأسلمي

الشاعر: الشيخ يوسف الحكيم الرشيد الأسلمي.

أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج ٤ ص ٢١٧ ولم نعث له على ترجمة.

ياسعد لك السعد إن مررت على البان^(١) عرج فضيأ البدر في المنازل قد بان^(٢)
قد فاح شذى عطر عالج وزرود^(٣) فامرر برهي بحد والعقيق ونعمان^(٤)
قل صب من الصب مدمع وإذا ما^(٥) أقبلت على الحي حي داراً وسكان^(٦)
دار رفع الله قدرها فكساها^(٧) نوراً فزاه على المفارق تيجان^(٨)
دار سكن السعد أرضها فجماها^(٩) للعائف أمن وللمروع إطمان^(١٠)
دار جمع الله شملها بنجي^(١١) من حير نزار ومن معد وعدنان^(١٢)
في ذروة بحد وفي سماء سعود^(١٣) في رتبة عز وفي تمكّن إمكان^(١٤)
قد جلّ عن الشمس أن يخاف كسوفاً^(١٥) واعتز عن البدر أن يُشان بنقصان^(١٦)
وامتاز عن البحر أن يُشاب مذاقاً^(١٧) هل شين بشين وقد حوى عظم الشان^(١٨)

(١) - سعد الأول اسم. والثاني اليمن. والبان شعر. وعرج مل. وبان ظهر.

(٢) - الشذى الرائحة الذكية.

(٣) - الصب العاشق.

(٤) - المفارق جمع مفرق وهو محل فرق الشعر من الرأس.

(٥) - المروع المفزع. والإطمان التمسك من الطمانينة.

(٦) - الشمل ما اجتمع من الأمر.

(٧) - ذروة كل شيء أعلاه. والمجد الشرف.

(٨) - يشان ضد يزان.

(٩) - شابه بخالطه. والشان الخال.

يا أشرفَ خلقٍ وبأجلَّ نبيٍّ ما مثلك في سائر الخليفة إنسان
 ها أنتَ وإن كنتَ قد ربيتَ يتيماً أعطيتَ عطاءً يفوق ملكَ سليمان
 ها أنتَ وإن كنتَ ما قرأتَ خطوطاً أعطيتَ علوماً تفوق حكمة لقمان^(١)
 ها أنتَ وإن كنتَ ما ارتضيت ثراءً سيحونٌ وحيحونٌ عند جودك خلجان^(٢)
 ها أنتَ وإن كنتَ في زمان فصاحٍ قد جئتَ مما يُعجزُ البلاغة قرآن
 من أين يساوي قريضُهم وبديعٌ ياسسينَ وطه ومرسلاتٍ وفرقان^(٣)
 ها أنتَ وإن كنتَ قد أثبتَ فريداً بالرُّعبِ لشهرٍ أعزَّ نصرك ديان^(٤)
 ها أنتَ وإن كنتَ قد بُعثَ أحيراً ما مثلك في الكلِّ لا يكون ولا كان
 ها أنتَ وإن كنتَ نسمةً بشرياً شرفتَ على الإنس والملائك والجان^(٥)
 أرسِلْتَ لإنذار جاهليَّة قومٍ بَلَّغْتَ فوافوا بطاعةٍ وبإذعان^(٦)
 أبعثَ عيماً إلى الخلائق طراً والفخر خصيصاً إلى قبائل قحطان^(٧)
 لما بعثَ الله مُرسلاً عربياً سادت بفخارٍ على البرية عدنان
 يا خير نبيٍّ أتى بخير كتابٍ في أشرف قومٍ أتى بأشرف أديان
 يا أحسن وجهٍ على أتم قوامٍ يا أكملَ خلقٍ أتى بأبين برهان^(٨)

(١) - الحكمة العلم النافع.

(٢) - الثراء كثرة المال. والخليج النهر والحرم من البحر.

(٣) - القريض الشعر. والبديع مراده به كلامهم المشتغل على سمات علم البديع.

(٤) - الديان الملك والحاكم وهو من أسماء الله تعالى.

(٥) - النسمة محركة الإنسان وسكنها لضرورة الوزن.

(٦) - وافوا أتوا. والإذعان الانقياد والخضوع.

(٧) - قحطان جد العرب وكذلك عدنان جد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الأعلى.

(٨) - القوام القامة. والبرهان الحجة.

يَا أَسْمَحْ كَفْ وَيَا أَسْمَحْ بَنَانٍ يَا أَفْصَحْ نُطْقِي لَأَنْتِ أَبْلَغُ مِلْسَانٍ^(١)
يَا أَرْشَدَ رَأْيِي إِذَا الْخَطُوبُ تَدَاعَتْ يَا أَثْبَتَ عِزِّمِ لَدَى الْهِبَاجِ إِذَا حَانَ^(٢)
يَا أَبْهَجَ خَلْقِي أَتَى بِالْعُطْفِ خَلْقِي يَا أَشْجَعَ قَلْبِي بِهِ الْمَنَازِلُ تَنْصَانُ^(٣)
يَا أَكْرَمَ مِنْ عَلَمِ الْأَنَامِ سَمَاحاً يَا أَعْبَدَ مِنْ صَامٍ فِي الْحَجِيرِ وَمِنْ صَانٍ^(٤)
يَا أَعْدَلَ مَنْ قَامَ بِالْحُدُودِ جَمِيعاً يَا أَقْوَمَ مَنْ طَيَّبَ النَّفُوسَ وَأَبْدَانُ
يَا أَزْهَدَ مَنْ يَدْفَعُ الْكَهَيْبَ وَيُجَيِّمُهَا بِالْقَنْعِ وَيَرْضَى مِنَ الْيَسِيرِ عَمَاهَانُ
يَا أَسْمَحَ مَنْ يَمْنَحُ الْحَيَاءَ سَبْعَاءَ يَا أَعْطَفَ مَنْ كَيَّنَ الْكَلَامَ وَمَنْ لَانَ^(٥)
لَوْلَاكَ مَا كَانَتْ السَّمَاءُ بِرُوحاً وَالْأَرْضُ مِهَاداً وَلَا جِبَالٌ وَكُتُبَانُ^(٦)
لَوْلَاكَ مَا كَانَ لِلْوُجُودِ وَجُودٌ لَوْلَاكَ مَا كَانَتْ الْعَنَاصِرُ أَرْكَانُ^(٧)
لَوْلَاكَ مَا كَانَ لِلرِّيَّاحِ هُبُوبٌ لَوْلَاكَ مَا زُحِرْفَتُ جِنَانُ بُولْدَانُ^(٨)
بِكَ شُرِفَتْ الْهَانُ وَالنَّخِيلُ وَلَكِنْ لَوْلَاكَ مَا كَانَ لَا نَخِيلٌ وَلَا هَانُ
بِكَ آدَمُ يَزْهَوُ بِمَلَقَى كَلِمَاتِي لَوْلَاكَ مَا عَادَ لِلْجِنَانِ بِرِضْوَانُ

(١) - الْبَنَانُ رُؤُوسُ الْأَصَابِعِ.

(٢) - الْخَطُوبُ الشَّدَائِدُ. وَتَدَاعَتْ بِمَعْنَى اجْتَمَعَتْ وَدَعَا بَعْضُهَا بَعْضاً وَالْعِزْمُ الْقُوَّةُ وَالتَّصَمُّمُ عَلَى الْأَمْرِ. وَالْهِبَاجُ الْحَرْبُ. وَحَانَ جَاءَ وَقْتُهُ.

(٣) - أَبْهَجَ أَحْسَنُ وَتَنْصَانُ تَحْفَظُ.

(٤) - الْحَجِيرُ وَسَطُ النَّهَارِ أَهَامُ الْقَبْضِ. وَصَانُ حَفِظَ.

(٥) - الْعُطْفُ الْمِيلُ وَالْحَنَرُ.

(٦) - بِرُوحِ السَّمَاءِ مَنَازِلُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ. وَالْمِهَادُ الْفَرَاشُ. وَالْكُتُبَانُ الثَّلُولُ.

(٧) - الْعَنَاصِرُ أَصُولُ الْأَشْيَاءِ وَهِيَ الْمَاءُ وَالْهَوَاءُ وَالْأَرَابُ وَالنَّارُ.

(٨) - زُحِرْفَتُ زَهْنَتْ.

من سرُّكَ نوحٌ رقى سفينةً سعد^(١) إذ نورُّك نجاه من طوافح طوفان^(٢)
 بل سرُّكَ مذحفٌ بالخليلِ فصارت برداً وسلاماً عليه أوهجُ نيران^(٣)
 لولاك لما فديَّ الذبيحُ بذبيح صرَّت ابنَ ذبيحَيْنِ والتوسَّل برهان^(٤)
 موسى بك أضحي مخاطباً وكليماً إذ آنس ناراً لنورِ نفسك تبيان^(٥)
 عيسى بك أضحي مقرباً وعلياً لولاك لما سُمِّي المسيح ولا كان
 أيوبُ مع الضرِّ إذ يجاهك نادى حتى ظهر السرُّ عاد أحسن ما كان
 ذو النون مع النبذ بالعراء سقيماً نجاه من اليمِّ حُسْنُ ذكرك إيقان^(٦)
 داوودُ دعا الله دائماً بك حتى أعطاه من الحكم والبلاغة سلطان^(٧)
 ذو الكفل وهوذة وصالح وشعيب نادوا بك جهراً وبشروا بك إعلان
 جمعاً وفرادى هذي البرية طيراً تدعو بك حقاً من قبلِ آدم والآن
 والفخر دوماً فلا تزال شريفاً أرضاً وسماً ويوم يحكم ديان
 والجنة تخلد لمن أطاعك ديناً والنار عذاب لمن عصاك ومن مان^(٨)

(١) - طلع الخوض من الماء امتلا حتى فاض.

(٢) - الوهج بالسكون انقاد النار والوهج بالتحريك حرها.

(٣) - الذبيح إسماعيل علي نبينا وعليه الصلاة والسلام والذبيح الكبش المذبوح. والذبيح الثاني عبد الله والد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فداء أبوه عبد المطلب بمائة من الإبل والتوسل التقرب. والبرهان الحجة ومراده بهذا التوسل ما روي أن بعض العرب حينما توسل بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال له يا ابن الذبيحين.

(٤) - آنس علم.

(٥) - النبذ الطرح. والعراء الفضاء الواسع.

(٦) - السلطان الحجة وقدرة الملك.

(٧) - مان كذب.

والذلُّ لمن مات كافراً بك نكراً والعزُّ لمن عاش مؤمناً بك إيقاناً
ما أبهج ما كنت قبل خلقك نوراً ما أجمل ما جئت من خلاصة عدنان^(١)
قد كنت نبياً وليس ثم وجود أضحيت مدى الدهر كنز نور وإيمان
قد جاء كتبُ الإله عنك بفضل توراة وإنجيل مع زبور وفرقان
بل كلُّ كتابٍ أتى وكلُّ نبي جاؤوا بيانٍ على صفاتك عنوان^(٢)
وإفاك صهيبٌ بما رآه قدراً إذ جئت بدينٍ سما لينسخ أديان^(٣)
إسلام يقينٍ أتى به ابنُ سلام أعلام أناسٍ رأوا صفاتك أعيان^(٤)
قد أسفر إسفاراً وجه كل صواب إذ أخرج أخبارَ خيرٍ دينٍ لمن دان^(٥)
ما حظُّ أبي الجهل مثل حظ بلال ذا مالٍ وذا نالٍ بالسعادة إحسان
مع قُرب أبي اللهب قد أتاه ضلال والسعدُ من أقصى البلاد جاء لسلطان
شمسٌ طلعت في سما المهدى فرأها قومٌ وسواهم عن الإضاءة عُميان
كعبُ بن زهيرٍ أتى بأبرك كعب إذ نال مع البردة الشريفة عُفْران^(٦)
والسعد دنا لأبنٍ ثابتٍ بثبات ناهيك من السعد ما استتم لحسان
وإزداد لزيدٍ مع التقرب قدر ما أبهج مدحاً به الخلائق تزدان^(٧)

(١) - أبهج أحسن.

(٢) - عنوان الكتاب سبته أي علامته.

(٣) - وإفاك أنك. وسما علا. والنسخ إبدال الحكم بحكم.

(٤) - الأعلام المشاهير وأصل العلم الجبل. وأعيان الناس ساداتهم.

(٥) - دان القاد.

(٦) - البردة ثوب مخطط.

(٧) - تزدان تزين.

قد عاش بكفّر رَواحَةً وفُتاه قد فاز بِرُوحٍ وراحَةٍ وبرُيحانٍ^(١)
 تالله ولو صار للوجود لسانٌ في ذلك والنطق من جمادٍ وحيوانٍ
 أو أصبحت السَّبعة البحارُ مِداداً للنسخ وأقلامها نباتٌ وأغصانٌ
 والإنسُ مع الجنِّ والملائكةِ جمعاً في العلوِّ وفي السُّفلى ينسخون بِإمعانٍ
 من مبتدأ الخلق للمعاد دواماً ليلاً ونهاراً على تعاقب أزمانٍ
 ما ينحصر المدح من صفات نبيٍّ قد تَوَجَّعَ معراجُه الشريفُ بسبحانٍ^(٢)
 من يمدحُه الله كيف يُدركُ معنىً أم كيف يغطّي على الشُّمس بِكِمانٍ^(٣)
 من يُنكرُ فضلاً وعنه أظهر قبلاً أن ينشرَ عدلاً وأن يُنورَ أزمانٍ^(٤)
 شيقٌ وسطيحٌ قد بشراً يَشِيرُ إظهارَ صفاتٍ أبدت كهانةَ كُهانٍ^(٥)
 في سوق عكاظٍ بدت بلاغةَ قُسنٍ كي ينبلج الصُّبحُ في الأوان إذا آنٍ^(٦)
 يخ لقال ابنِ نوفلٍ يقينٍ لو كنتُ صبيّاً لكنتُ أنصرَ أعوانٍ^(٧)
 لو ينهلُ أهلُ الكتابِ بحرَ بحرٍ ما كان من الكلِّ بعد ذلك عطشانٍ^(٨)

- (١) - فتاه ابنه عبد الله بن رواحة رضي الله عنه. والروح الراحة.
- (٢) - التاج ما يوضع على رأس الملك. وسبحان أي سورة سبحان وهي سورة الإسراء.
- (٣) - معنى أي من جهة المعنى أي كيف يدرك معناه.
- (٤) - أظهر فعل ماضٍ وفاعله شيقٌ في البيت الذي بعده. والقيل القول.
- (٥) - شيق وسطيح كاهنان مشهوران.
- (٦) - قس بن ساعدة الأيادي المشهور بالقصاحة عظم في سوق عكاظ قبل بعثة النبي مبشراً به صلى الله عليه وآله وسلم. وينبلج يشرق.
- (٧) - يخ كلمة إعجاب ورضى. وابن نوفل هو ورقة قال للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لئن أدر كنت زمانك لأنصرك وقال لئن فيها جلدع والجدع الشاب.
- (٨) - ينهل يشرب الشرب الأول وبحيرا راهب مشهور رأى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وشهد له بالنبوة.

لو خالف نفساً لفاز ديناً ودنيا
 قد جاء بالدين قوماً وحنيفاً
 هل تستر الشمس في الضحى بغطاء
 أو ينحصر القطر والرمل حساباً
 الأمر عظيم وما يقال يسيراً
 هل يجحد من لانت الصخور إليه
 من شق له البدر غير أحمد طه
 من كلمه الضب والبعر شفاهاً
 من فاه له الذئب بالرسالة جهراً
 من حن له الجذع للبعاد أنيناً
 من طهر قلباً بالغسل وهو صغير
 من رذ بصيراً قتادة وعلياً
 من ظلله الله دائماً بقمم
 من سار إلى حضرة العلى بمرافق
 إذ عاين آياته قسوس ورهبان
 فالطائع للربيع والعنيد لخسران^(١)
 أو ينضبط البحر في الطمو بإسكان^(٢)
 بالعد وهل توزن الجبال بميزان
 والحق جلي على دليل وبرهان^(٣)
 ما أعكس من عاين الصواب وما لأن
 من شق له ليلة الولادة إيوان^(٤)
 من خاطبه الظبي في القلاة وتعبان
 من خص بقل أوحى أو تدن له الجنان^(٥)
 من قام مع الحق كي يعطل أديان
 من نقي حقاً من كل رجس وشيطان
 من تفلأ أبراه حين ترمذ عينان
 من يقصده الخلق إذ يجر ياذعان^(٦)
 من أمته الشسامة النفية أعيان

(١) - القيم المستقيم والحنيف المائل عن الباطل إلى الحق. والعنيد المصر على العصيان.

(٢) - طما الماء ارتفع.

(٣) - البرهان الحجة.

(٤) - إيوان كسرى بناء عظيم في غاية الإحكام شق ليلة ولادته (صلى الله عليه وآله وسلم) بلا سب.

(٥) - تدن تنقاد.

(٦) - يجر يسجد. والإذعان الإطاعة والخضوع.

من أوتى حوضاً وكوثرأ ولوأ^(١) من يشفع يوم اللقا يرحرح نيران
 من رُجَّ إلى النورِ مذ دنا فتدلى^(٢) من فاز بما لم ينله قاصٍ ولا دان^(٣)
 من شرف الأرض والسَّماء ومن جا بالحق بشيراً أتى بذلك قرآن
 طه علَّم العلم والصَّراطِ دواماً للعالم أمن وللمؤمن إحصان^(٤)
 ندبٌ وزكيٌّ وباذلٌ لِهياتِ أخلاقٍ كريمٍ مامال يوماً ولا مان^(٥)
 مذ جاء بلغنا به السَّعادة دنيَا بالدين ونُعطي به السَّعادة والشَّان^(٦)
 الحمد لمسن من الشَّافعِ علينا بالفوز وبالشَّرك والضَّلالة ما شان^(٧)
 يا أكرم من يُستَمَدُّ منه عطاءٌ قد جئتُ بذنبٍ فحذُ عليَّ بغفران
 ما عنك خفي ولا لغيرك يُشكى ما دونك بابٌ يُرجى لفضلٍ وإحصان
 ظني بك خيرٌ وأنت تعلم ظني حَقَّقْ أُملي فيك لا أبوء بحرمان^(٨)
 جُدْ منك علي يوسف الحكيم بصفيحٍ عن سالف ذنبٍ وعن تقادُم عصيان
 من لطفك أخرجت من رشيدٍ رشيداً سخرت له النظم من حُمانٍ وعقيان^(٩)
 فالفتح من الله لا يُنالُ بسعي واللطف إذا حَفَّ بالمخاوفِ إطمان^(١٠)

(١) - رَج دَفَعَ. وَدَنَا قَرَبَ وَتَدَلَّى زَادَ قَرَبًا. وَالْقَاصِي الْبَعِيدُ. وَالذَّانِي الْقَرِيبُ.

(٢) - الْعِلْمُ الْجَبِلُ. وَالصَّرَاطُ الطَّرِيقُ.

(٣) - النَّدْبُ الْخَفِيفُ فِي الْحَاجَةِ. وَالزَّكِيُّ الصَّالِحُ. وَالْمِينُ الْكَذِبُ.

(٤) - الشَّانُ الْحَالُ الْعَظِيمُ.

(٥) - شَانَهُ ضِدُّ زَانَهُ.

(٦) - أَبَوُّهُ أَرْجَعُ.

(٧) - الْجُمَانُ اللَّوْلُو. وَالْعَقِيَانُ الذَّهَبُ.

(٨) - اِطْمَآنُ الْقَلْبِ سَكَنُ مِنَ الْأَمْنِ.

من بعد مُرورِ الثمانَيْسة جاءتُ بالفتح قصيدُ حكت بلاغةً حسان^(١)
 بِكْرٌ جُلِيَتْ عامٌ أربعٍ فتاهتُ في خمسٍ ليالٍ بَقِيْنَ آخرَ شعبان^(٢)
 تَكَرَّرُ صَلَاةٌ وَرَحْمَةٌ وَسَلَامٌ تنهلُ على المصطفى خفاءً وإعلان^(٣)
 مَالاحِ ضِيَاءٌ وَظِلْمَةٌ وَبَهَاءٌ وَالآلِ مع الصَّخْبِ وَالْجَمِيعِ بِرُضْوَانِ
 فِي الْفَضْلِ أَبُو بَكْرٍ أَوَّلٌ وَبَلِيَّةُ فَضلاً عَمَرَ الشَّهْمُ وَالْمَشْرِفُ عُثْمَانُ^(٤)
 وَالْقِسَائِمُ بِالذِّينِ وَالْحَسَامِ عَلِيٌّ الْجَامِعُ لِلْفَضْلِ وَالْعُلُومِ بِاتِّفَانِ
 مَا أَوْرقَ عودٌ وَمَا تَرْنَمَ وَرُقٌّ بِالذُّوحِ وَغْنَى عَلَى حَمَائِلِ أَفْنَانِ^(٥)
 يَا رَبِّ وَصَلْ عَلَى النَّبِيِّ دَواماً مَا سَحَّ سَحَابٌ عَلَى رِياضٍ وَأَغْصَانِ
 يَا رَبِّ وَسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِ مَا غَرَّدَ طَيْرٌ عَلَى شِقَائِقِ نُعْمَانِ^(٦)
 يَا رَبِّ وَزِدْهُمْ نَحِيَّةً وَسَلَاماً بُكْرًا وَأَصِيلاً مَا دَامَ إِسْمُكَ رَحْمَانِ
 يَا رَبِّ وَمَنْ لَطْفِكَ الْعَمِيمُ بِرَحْمَةٍ مِنْ جَاءَ بِذَنْبٍ لَهُ جَزِيلٍ وَعَصِيَانِ
 تَغْفِرُ لِدُنُوبِي بِجَاهِ أَحْمَدَ إِنِّي أَصْبَحْتُ ضَعِيفاً فَجُدْ عَلَيَّ بِإِحْسَانِ



(١) - يظهر من هذا البيت والذي يليه أن الشاعر عاش إلى ما بعد سنة ٨٠٤ هـ حيث ثم له نظم القصيدة هذا العام لخمس ليالٍ بقيت من شهر شعبان.

(٢) - تنهل تنصب.

(٣) - الشَّهْمُ ذكي القلب.

(٤) - ترنم غنى والورق الحمام والدُّوح للشجر. والحمائِل جمع حيلة وهي الشجر الكثيف. والأفنان الأغصان.

(٥) - شقائق النعمان زهر أحمر سمي بذلك لأن النعمان بن المنذر ملك العرب كان يحبه لاستحسانه إياه.

يوسف القرضاوي

الشاعر: الدكتور يوسف عبد الله القرضاوي.

ولد سنة ١٩٢٦م في قرية صعيد تراب بمصر، ونشأ في أسرة متدينة يشتغل أهلها بالزراعة، وبعد وفاة والده كفله عمه، فنشأ في جو من الحنان والرعاية، ثم التحق بأحد كتاتيب القرية ليحفظ القرآن، ثم دخل المدرسة التابعة لوزارة المعارف.

وقد حفظ القرآن وهو في سن العاشرة. ولقد واصل تعليمه حتى حصل على الشهادة العالية سنة ١٩٥٣م.

ثم التحق بكلية اللغة العربية، وكانت رسالته في الدكتوراه عن «الزكاة وأثرها في حل المشاكل الاجتماعية» الذي حصل عليها سنة ١٩٧٣م. مؤلفاته:

- الحلال والحرام في الإسلام.
- العبادة في الإسلام.
- الناس والحق.
- فقه الزكاة.
- نساء مؤمنات.
- الصبر في القرآن.

وغیرها الكثير، والدكتور القرضاوي أديب ومفكر إسلامي معاصر وشاعر إسلامي من شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث. أخذت القصيدة والترجمة من ديوانه (نفحات ولفحات) جمع وتحقيق حسني أدهم جرار. الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ دار الضياء للنشر.

في ذكرى المولد

هو الرسول فكن في الشعر حسنا وصنغ من القلب في ذكراه الحنا
ذكرى النبي الذي أحيا الهدى وكسا بالعلم والنور شعباً كان غريانا
أطل فجر هداه والدجى عمم بات الأنام وظلوا فيه عُميانا
هذا بصور تمثالاً ويعبسه وذاك يعبد أجبارة وكهانا
الكون بحر عميق لا منار به لم يذر فيه بنو الإنسان شطانا
وبل الصغیرا وقد صار الوری سمكاً يسطو الكبير عليه غير نحشيانا!
فدولة الرّوم حوت فاغر فمه يطغى على تلكم الأسماك طغيانا
ودولة الفرس حوت مثله كثرت أنيابها للورى بغياً وعدوانا
وحشية عمّت الدنيا أظافرها جهالة أضلت الأكران نيرانا
الليل طال! ألا فجر يمدده؟ رباه أرض لنا فلكاً ورباننا!

هناك لاح سننى المختار موثقاً يهدي إلى الله أعجماً وغريانا
يتلو كتاب هدى كان الإحياء له بدءاً وكان له التوحيد عنوانا
لا كبير - فالناس إخوان سواسية لأذل، إلا لمن سواك إنسانا
يقود دعوته في اليم باخرة ثقل من أمها شيباً وشبانا
السلم رايتها والله غابتها لم تبغ، إلا هدى منه ورضوانا
جرت بركبائها لا الريح زلزلها ولا يذ الموج مهما ثار بركانا

وكم أراد العدى إضلالها عبثاً وحاولوا تحرقها بالعنف أزمانا
 واهاً! أتُحرقُ والرحمن صانعُها؟ والله حارسُها من كل من خاننا!
 أم هل تضلُّ سفينٌ (بيتُ إبرتها) وحي من الله يهدي كل حيرانا^(١)؟
 أم كيف لا تصلُ الشُّطآنُ باخرةً ربَّانها حمرُ خلقِ الله إنسانا؟!

* * *

تلك الرواية والهفسي مُثَلَّة في العالمِ اليومَ في بلدانهِ الآنَا
 إن يختلفُ الاسمُ فالموضوعُ متحدٌ مهما تلوَّنتِ الأشخاصُ ألوانا^(٢)
 فالناسُ قد تَحِذُوا الأهواءَ آلهةً إن كان قد تَحِذَ الماضونَ أوثانَا
 الشعبُ بعدُ قُروداً تَضَلُّهُ كما يضلُّ ذو الإفلاسِ صبيانَا
 والحاكمون غدا الكرسيُّ ربُّهُم يقدمون له الأوطانَ قربانَا
 إن ماتتِ الفرسُ [روسياً] تمثِّلُها أما ستالينُ فهو اليومَ كِسْرانَا^(٣)
 وإن تزلَّ دولةُ الرومانِ فالتمسوا في الإنجليزِ وفي الأمريكِ رومانَا
 وإن يمتَّ قيصرٌ فانظرَ لصورته في شخصٍ أتلي ومولاهُ ترومانَا
 سياسةُ الكلِّ أن يبقى الوري سمكاً وأن يكونوا همُ في البحرِ حيتانَا

* * *

ياخير من ربِّ الأبطالِ بعثته ومن بنى بهم للحقِّ أركانا^(٤)

(١) - بيت الإبرة: البوصلة.

(٢) - إن يختلف الاسم: تلفظ متصلة بهزة وصل على بداية (الاسم).

(٣) - كسرانا: إشارة إلى كسرى الفرس، في الأصل (فالروسياً) وبها يختل الوزن والمصحح ما أبتناه.

(٤) - أي بعثة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم).

خَلَقْتَ جَيْلًا مِنَ الْأَصْحَابِ سِرُّهُمْ
 كَانَتْ فَتَوْحُهُمْ بِرًّا وَمَرْحَمَةً
 لَمْ يَعْرِفُوا الدِّينَ أَوْ رَادًّا وَمَسْجِدًا
 فَقُلْ لِمَنْ ظَنُّ أَنْ الدِّينَ مِنْفَصِلٌ
 هَلْ كَانَ أَحَدٌ يَوْمًا جَلَسَ صَوْمَعَةٍ؟
 هَلْ كَانَ غَمْرَ كِتَابِ اللَّهِ مَرْجَعُهُمْ؟
 لَا هَلْ مَضَى الدِّينُ دَسْتُورًا لِدَوْلَتِهِمْ
 يَرْضَى النَّبِيُّ أَبَا بَكْرٍ لِدِينِهِمْ
 تَضَوَّعَ بَيْنَ الْوَرَى رَوْحًا وَرَهَانًا
 كَانَتْ سِيَاسَتُهُمْ عَسَدًا وَاحْسَانًا
 بَلْ أَشْرَبُوا الدِّينَ عَرَابًا وَمِيدَانًا
 عَنِ السِّيَاسَةِ خُذْ بِأَغْرُ رَهَانًا
 أَوْ كَانَ أَصْحَابُهُ فِي الدَّيْرِ رُهَانًا؟
 أَوْ كَانَ غَيْرُ رَسُولِ اللَّهِ سُلْطَانًا؟
 وَأَصْبَحَ الدِّينُ لِلْأَشْخَاصِ مِيزَانًا
 فَيَعْلَنُ الْجَمْعُ: نَرْضَاهُ لَدِينَانَا

يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ طِبِّ نَفْسًا بِطَائِفَةٍ
 قَادُوا السُّفَيْنَ فَمَا ضَلُّوا وَلَا وَقَفُوا
 أَعْطُوا ضَرِيَّتَهُمُ لِلدِّينِ مِنْ دَمَتِهِمْ
 أَعْطُوا ضَرِيَّتَهُمُ صِرًّا عَلَى مَحْسِنٍ
 يَبَاعُوا إِلَى اللَّهِ أَرْوَاحًا وَأَبْدَانًا
 وَكَيْفَ لَا وَقَدْ اخْتَارُوكَ رَبَّنَا؟
 وَالنَّاسُ تَزْعُمُ نَصَرَ الدِّينِ بِحَانَا
 صَاغَتْ بِلَالًا وَعَمَّارًا وَسَلْمَانًا
 بَاتُوا عَلَى الْهَوَسِ وَالنِّعْمَاءِ إِخْوَانَا
 وَالنَّاسُ تَعْرِفُهُمْ لِلْخَيْرِ أَعْوَانَا
 وَالْحَرْبُ تَعْرِفُهُمْ فِي الرُّوْعِ فَرَسَانَا
 رُومًا وَلَكِنْ قَدْ اخْتَارُوهُ قَرَانَا
 إِنْ يُهْدَى حِينًا يَضِلُّ الْقَصْدُ أَحْيَانَا
 لَا يُسْقِطُونَ وَلَا يُحْيُونَ إِنْسَانَا
 (اللَّهُ أَكْبَرُ). مَا زَالَتْ هَتَافُهُمْ

نشكو إلى الله أحزاباً مضلّةً كم أوسعوننا إشاعاتٍ وبهتاناً
مازال فينا ألوفٌ من أبي لهبٍ يؤذون أهل الهدى بغياً وعدواناً
مازال لابنِ سُلُولٍ شيعَةً كَثُرُوا أضحى النِّفاقُ لهم وسمّاً وعنواناً
ياربِّ إنسا ظَلَمْنَا، فانتصر وأنزِ طريقنا، واحبنا بالحقِّ سلطاناً
نشكو إليك حكوماتٍ تكيدُ لنا كيداً، وتفتح للسُّكُسونِ أحضاناً
تبيعُ لِلْهُرِ حاناتٍ وأنديةً تروِي ذوي الفسقى شرّاً ومجاناً
فما لدورِ الهدى تبقى مُخلّقةً يمشي فتاها غريبَ السِّدَارِ حيراناً

ياقوم قد أيدَ التاريخُ حُجَّتَنَا وحصحص الحقُّ للمستبصر الآناً
إنّا أقمنا علي إخلاصٍ دعوتنا وصدقها ألفَ برهانٍ وبرهاننا
لقدر نفوتنا فقلنا: الماءُ أين جرى يُحيي المواتَ ويروي كلَّ ظمآننا
قبلوا إلى السِّجْنِ: قلنا شعبةٌ فُتِحَتْ ليجمعونا بها في الله إخواننا
قالوا: إلى الطُّورِ، قلنا: ذاك موعِزٌ فيه نُقرِّرُ ما يخشاه أعدائنا
فهو المصلّى نركي فيه أنفسنا وهو المصيفُ نقوي فيه أبداننا
معسكرٌ صاغنا جنداً لمركبةٍ ومعهدٌ زادنا للحقِّ تبياننا
من حرّموا الجمعَ مِنّا فوق أربعةٍ ضمّوا الألوفَ بغابِ الطُّورِ أسداننا
راموه منفىً وتضييقاً، فكان لنا بنعمة الحبِّ والإيمانِ بستاننا
هذا هو الطُّورُ شاؤوا أن نذوب به وشاء ربُّك أن نزدادَ إيماننا

☆☆☆

يوسف القدامى

الشاعر: يوسف بن محمد القدامى..

أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج ٤ ص ٢٣١.

ولم نعث له على ترجمة..

رسائل وجد

إلى كم تناجي الورق شوقاً إلى المغنى وحتى متى نصغى لساجعها أذنا^(١)
وفيم هيام القلب في كل ساعة يذكر سليمى والمعاهد من لبني^(٢)
أحو الحب لا ينفك إلا مئيباً حليف هوى يفنى الزمان ولا يفنى^(٣)
تذكر عهداً بالجمى فغداً له شجون وأذى من مدامعه مژنا^(٤)
وفارق آيسام الشباب وليتها تعود ليقضى حق موسمها الأهنى^(٥)
رؤيدك يا حادي المطي فلان لي رسائل وجد من أعني شجن مضنى^(٦)
تحمل لها من قبل أرواح شمائل وعرف شذى دارين والروضة الفنا^(٧)

(١) - المناجاة المهادنة سرّاً، والورق الحمام، والمغنى المنزل، والإصغاء الإنصات وساجعها مغنيها.

(٢) - الهيام شبه الجنون من الحب، والمعاهد المنازل المعهودة.

(٣) - تيمم الحب عبده، والحليف المخالف الملائم، والهوى الحب.

(٤) - العهد الموثق والزمن، والشجون الأحزان وأذى فرق، والمزن السحاب الأبيض.

(٥) - الموسم بمنجم الناس.

(٦) - رؤيدك مهلاً والحادي السائق، والمطي الإبل للركوبة، والوجد الحب، والشجن الحزن، والمضنى المريض.

(٧) - الأرواح الأرياح، والشمائل ريح الشمال، والعرف الرائحة الطيبة وكذا الشذى ودارين موضع.

والغناء كثرة النبات والشجر.

وَقِفْ وَقْفَةَ الْمَشْتَاكِ عَنِّي مَبْلَغاً تَحِيَّةِ ذِي وَجْدٍ غَدَا قَلْبُهُ رَهْناً^(١)
 وَحَيٍّ دِيسَاراً لِلْأَحْيَةِ إِنَّهَا تَعْلَةُ صَبٍّ رِمَا عَقَفْتُ حُزْناً^(٢)
 دِيَارٌ بِهَا قَدْ حُلَّ أَشْرَفُ مُرْسَلٍ وَأَكْرَمُ مَبْعُوثٍ بِهِ نَرْجِي الْأَمْنَا
 وَقُلْ عَبْدٌ رِقٌّ يَرْجِي مِنْكَ لَهْجَةً تُقَرِّبُهُ فَالْبَعْدُ أَوْرَثَهُ وَهْناً^(٣)
 يَرُومُ لِلَّيْلِ الْمَجْرُ صَبْحاً وَيَتَشِي عَلَى كَبِدٍ حَرَّى عَنِ الْوَجْدِ لَا تَتَنَّى
 غَلِيلِي لَا وَاللَّهِ لَمْ يُجِدْ مَسْعَفٌ مِنْ النَّاسِ إِنْ أَقْصَى الزَّمَانُ وَإِنْ أَدْنَى
 سِوَى مَسْعَفٍ مِنْ حَضْرَةِ عَمٍّ فَضْلُهَا وَكُلُّ فَتَى عَمًّا عَدَا فَضْلُهَا اسْتَفْنَى
 فَتَلْكَ لَعْمَرِي مَهْبِطُ الْوَحْيِ وَالتَّقَى وَمَنْصِبُهَا الْأَعْلَى وَمَنْزِلُهَا الْأَسْنَى^(٤)
 فَمَنْ لَازَ بِالْمَخْتَارِ أَحْمَدَ لَمْ يَزَلْ عَزِيزاً وَفِي الدَّارَيْنِ يَفْظَرُ بِالْحَسَنِ
 هُوَ الصَّادِقُ الْوَعْدِ الْأَمِينُ هُوَ الَّذِي تَصْدَى لِلْبِ الصَّدَقِ فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى
 هُوَ الْحَسَنُ الْأَعْلَاقِ وَالْخَلْقِ وَالشَّدَى هُوَ الرُّوضَةُ الْغَنَاءُ طَابَ بِهَا الْجَنَى^(٥)
 أَمِنَّا بِهِ مِنْ كُلِّ بَوْسٍ وَنَقْمَةٍ فَكَانَ لَنَا ذَعِيراً وَكَانَ لَنَا رَكْناً^(٦)
 وَأَسْعَدَنَا فِي النَّشَاطَيْنِ وَإِنَّهُ لَمَجْدُنَا عِنْدَ السُّؤَالِ إِذَا مِتْنَا^(٧)

(١) - الرهن المرهون المهرس.

(٢) - التعلّة ما يتعلل ويتلهم به. والصب العاشق.

(٣) - اللسعة النظرة الخفيفة.

(٤) - الأسنى الأعلى والأضوأ.

(٥) - الجنى اجتناء الثمر.

(٦) - البؤس شدة الحاجة. والذعر ما يدعمر للمهمات.

(٧) - النشاطان الدنيا والآخرة.

فكيف ينال المادحون مقامه وربُّته في قباب قوسين أو أدنى^(١)
عليك صلاةُ الله تسم مسلامه وألئك من يلنا بهم كلُّ ما نلنا
وأصحابك الأبرار ماذرُ شارقي وما حرَّكت ربيعُ الصَّبَا في الرُّبَى غصنا^(٢)

☆☆☆



(١) - قباب القوس من مقبضه إلى مبعثه وهي معقد الوتر. وأدنى أقرب وهذا القرب قرب مكانة أي رفعة لا قرب مكان فقد تنزه الله تعالى عن المكان والزمان.

(٢) - الأبرار الأخيار. وذو طلع. والشارقي الشمس. والرُّبَى الأماكن المرتفعة.

قصيدة لشاعر مجهول

أعظم مصلح

ولد اليتيم لينقذ الأيتام من بؤس الحياة إذا رمى الحدثان
ولد الفقير لينقذ الفقراء من ظلم الغني فيؤاد الحرمان
ولد المنشأ نشأة أمية فما بنور كتابه العرفان
وتعلم الحكماء من نفعاته شتى المعارف وارتوى الظمان
ولد المؤسس للعباد حضارة سجدت لها ما أسس الرومان
وبنى على الأخلاق أعظم دوله قانونها وعمادها القرآن
فازدانت الدنيا بأبهى حُلّة من نسجها وخيوطها العمران
والكون أضحى مُشرقاً من بعد ما غلبت به الأحسار والنيران
ولد ابن عبد الله أعظم مصلح وأجل من دانت له التيجان
فهو الأساس لكل ملك خالده لم يستقم من غيره سلطان
ياخير من قصد الحجيج رحابه وسعت إلى أعتابه الركبان
كيف السبيل إلى مديحك بعدما أطرى كريم جلالك الفرقان
والله أعلى في المآذن ذكره مع ذكره ما دامت الأزمان

☆☆☆

قصيدة مختاره لأحد الشعراء

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا فهو المفضلُ من بني عدنان
 أَضْحَى الْفَخَارُ لَنَا وَعِزُّ شَامِخٍ ولقد فخرنا بالنبي العدنان
 نِلْتَ الْعَلَى فِينَا وَتَغْلُو فِي الْوَرَى وتقاصرت عن محمدك الثقلان
 أَعْنِي مُحَمَّدًا الَّذِي لَا مِثْلَهُ ولد النساء في سائر الأزمان
 فَلَهُ الْمَكَارِمُ وَالْمَفَاخِرُ وَالْعَلَى من مدحه قد كسل عنه لساني
 صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْأَنْبَاءِ مُحَمَّدٍ حتى تنالوا جنة الرضوان
 إِنْ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ من أفضل الأعمال والأديان
 فَتَطَاوَلِي فِيهِ حَدِيثُهُ وَاعْلَمِي أن قد خصصت بصفوة الرحمن
 لِمَحَبَّتِ بِذِكْرِكَ مَهْجَتِي وَلِسَانِي وحللت من قلبي بكل مكان
 فَأَنَا بِذِكْرِكَ فِي الْبَرِّيَّةِ كُلِّهَا علم وحُبك أخذ بجناني
 سُلْطَانُ حُبِّكَ فِي الْوَرَى خَيْرُ الْهَدَى وبه يُعَسَّرُ بِأَهْوَى سُلْطَانِي
 أَنْتَ النَّبِيُّ الْهَاشِمِيُّ مُحَمَّدٌ صلى الألسه عليك في القرآن
 فَلَا ذِكْرُنَاكَ مَا بَقِيَتْ مَعْمَرًا حتى الممات ولا يمل لساني
 فَصَلَاةَ رَبِّ مَا جِدَّ وَمُهَيْمِنِ تَرَى عَلَيْكَ تَعَاقِبَ الْأَزْمَانِ

☆☆☆

قصيدة لأحد الشعراء الأفاضل

أخذت من المجموعة النبهانية ج ٤ ص ٢٥١.

جرت دموعي من عيوني عُرُونُ لما استقلت عيُهم بالطُعون^(١)
 ودَّعْتُهم والقلبَ أودَّعْتُهم رفقا بقلبي أيها الظَّاعنون^(٢)
 في ذمَّةِ اللهِ ونِ حفظه تلك المراسيل وما يحملون^(٣)
 من كلِّ هيفاءٍ إذا أسفرت تكَلَّلَت طلعتها بالعمون^(٤)
 وإن بدت فالناس في دهشة منها فهذا يومٌ لا ينطقون
 ظنوا بها البدرَ وشمسَ الضُّحَى فهمُ بها في رثيهم يعمهون^(٥)
 ما همما فداً ولا مقلوبةً فما لكم يا قوم لا تعقلون^(٦)
 يقول باهي حُسْنُها شَيِّبوا لئلا ذا فليعمل العسااملون^(٧)
 في كلِّ عضوٍ قمرٌ طالعٌ وكلهم في فلكٍ يسبحون
 ذاتُ أثيثٍ فاحمٍ كالذَّحَى طال كليلُ المستهام الجنُّون^(٨)

(١) - استقلت شرعت بالسر. والميس الإبل البيض يخالط ياختها شفرة واحدها أعيس والظعون النساء في المراجع.

(٢) - الظاهنون الراحلون.

(٣) - البذمة الضمان. والمراسيل جمع مرسال وهي الناقة المسرعة.

(٤) - الخيف ضمور البطن ورقة الخاصرة. وأسفرت أضاءت. وكلل التاج رصعه بالجواهر. والطلعة الوجه.

(٥) - الرهب الشك والعنه الورد في الضلال والتحير.

(٦) - القدر القامة. والمقلبة شحمة العين.

(٧) - الباهي الحسن. والتشبيب التفرل.

(٨) - الأثيث الشعر الكثير الطويل. والقاحم الأسود. والدحى الغلام والمستهام من الميام وهو شبه الجنون من الحب. والجنون من جن الليل إذا اشتد ظلامه.

ومقلية كحلاة فتانسة من بابلي السحر فيها فنون^(١)
ومبسم عذب اللّمي بنارده فهو الدّواء لبداء الجنون^(٢)
كأنه حُسق عقيق به عقدان من دُر نفيس مصون^(٣)
ووجنة حمراء نُظّارها طابوا بها في روضة يُخبرون^(٤)
وحاجب كالقوس أضحت له سهام حتفرو وهي هُذبُ الجفون^(٥)
وقامة مئالة بالصُّبا تعلّمت منها النثني الغصون^(٦)
رفقة الجسم ولكن لها قلب أصم الصّخر عنه يهون^(٧)
عظيمة الرّدف كوجدي بها هضيمة الكشح كجسمي ودون^(٨)
كثرة الخلف لمعادها وفاؤها قد كاذ أن لا يكون^(٩)
نادى مناديهما لعشاقها هيهات هيهات لما توعدون^(١٠)
ملولة الإلف فياليتها قبل هجران السذي يعشقون^(١١)
أشكو إلى الله غرامي بها فإنّه هَوْن مالا يهون^(١٢)

(١) - الفتنة المحنة، والبابلي منسوب إلى بابل محل الملكين اللذين كانا يعلمان فنس السحر. والفنون الأنواع.

(٢) - اللّمي سمرة الشفة ويطلق على الرّيق للمجاورة.

(٣) - الحق وعاء صغير، والعقيق حمز أحمر والمصون المحفوظ.

(٤) - يمحرون يمحرون.

(٥) - الحنف الموت.

(٦) - الأصم الصلب.

(٧) - الهضيمة الضامرة. والكشح ما بين الخاصرة إلى الضلع.

(٨) - هيهات بعد.

(٩) - الإلف الحب.

(١٠) - الغرام الولوع.

ما كنت أدري قبل أن الهوى يُكسِبُ من قد عَزَّ ذُلًّا ومُورُن^(١)
 أوقعني في الجسد لَمَسًا انتهسى ومبتداه كان شِبْهَ المَجُون^(٢)
 يا هذه طال المدى فارحمي فإنه قد يرحمُ الرَّاحِمُون^(٣)
 أما هذا الهجر من آخر لعلَّه يومَ الوري يُبعثُون^(٤)
 أن لَعَمْرِي أن تَمْلِكِي الجفا فكم سنين يَتَبَعْنَهَا سِنُونُ
 من حين شَيِّتُ فحولِي السي أعهدُ حالي والشُّحُونُ الشُّحُونُ^(٥)
 لا لمحبة منك ولا نفحة فما حياة الصَّبِّ إلا غُبُونُ^(٦)
 يا منيبي إنَّ المَنُونُ النَّسي لأنَّ لي في كلِّ وقتٍ مَنُونُ^(٧)
 قد نفذ الصَّبرُ ولا صبرَ لي لا لائمٌ إن طِشْتُ بعد السُّكُونُ^(٨)
 كنتُ أسْأَلِي بعسى مهجتي وكان لي في الرِّصْلِ بعضُ الظُّنُونُ^(٩)
 فاليومَ لا ظنُّ ولا مهجة كوني كما شئتِ وزِيدِي فُنُونُ^(١٠)
 فأنسى أنسى السُّؤْلُ في خِصَالَتِي قسربِ وبعدٍ فثِقِي لا أخُونُ^(١١)

(١) - الهوى الحب.

(٢) - المجنون المزل.

(٣) - المدى الغاية.

(٤) - يبعثون ينشرون من قبورهم.

(٥) - أعهد أعلم. والشحون الأحران.

(٦) - اللمحة النظرة الخفيفة والنفحة عفة الطيب. والمصب العاشق. والغبين النقص والخسارة.

(٧) - المنون الموت.

(٨) - الطيش الخفة.

(٩) - المهجة الروح.

(١٠) - الفنون الأنواع.

(١١) - السؤل ما يسأل.

عسى الذي أبلى يزيل الهلا فأمره ما بين كافٍ ونون
 والله ما لي مخلص [غيره] في حبه قد أفلح المخلصون^(١)
 محمد الحمود في موقفه من هوله كل الوري يذهلون^(٢)
 خلاصة الخاصة من هاشم طه شفيع الخلق إذ يحشرون^(٣)
 وصاحب الحوض ورب اللوا ومن به الناس غداً لائذون^(٤)
 ملجؤهم في كل خطب عرا فلا يخافون ولا يحزنون^(٥)
 غيائهم إن شدة سددت سهامها والغيث إذ يجديسون^(٦)
 مقصودهم في كل ما أمسوا وعونهم في كل ما يطلبون
 مظهر دين الله بعد الخفا حالي ظلام الجهل والجهل جون^(٧)
 حامي حقي الحق بسمر الفنا والأعوجيات نيماص البطون^(٨)
 والمشرقيات الرقاق التي في حدها طسال عيلاج القيون^(٩)

(١) - المولى السيد، في الأصل (غير مولى) وهو مختل الوزن ويصح بما أبتناه.

(٢) - الذهول النسيان.

(٣) - الحشر الجمع يعني يوم القيامة.

(٤) - لاذ به التجأ إليه وعاد به.

(٥) - الخطب الشدة، وعرا نزل.

(٦) - سدد السهم صوبه لرمى.

(٧) - جون أسود.

(٨) - سمر القنا الرماح، والأعوجيات الخيل الجياد منسوبة لأعوج فعل مشهور، والخميص الجائع ومراده

ضامر البطن.

(٩) - المشرقيات السيوف، والقيون جمع قين وهو الحداد.

مَا جُرِّدَتْ إِلَّا وَاضَحَتْ لَهَا أَعْنَاقُ أَهْلِ الشَّرِكِ سَرَعَى جُفُونُ^(١)
 كَأَنَّهَا الرِّقُّ إِذَا مَا غَدَا وَذَقُّ الدِّمَا يَهْمِي هَمُولاً هَتُونُ^(٢)
 اللَّهُ مَا أَعْلَمَهَا إِنَّهَا مشهورة فيهم بشرح المتن^(٣)
 كَمْ مَعْرَكٍ أَفْنَى بِهِ جَمْعُهُمْ قِتْلًا وَأَسْرًا فَهَمُّ الْأَعْسَرُونَ^(٤)
 وَلَمْ يَسْزَلْ يَرْمِيهِمْ بِالرَّدَى حَتَّى نَحَلَتْ أَطَامُهُمْ وَالْحَصُونُ^(٥)
 فَلَا بِحَيْبٍ قَطُّ إِلَّا الصَّادَى وَصِيَّةٌ قَامُوا بِهَا يَنْدُبُونَ^(٦)
 وَأَصْبَحَ الدِّينُ مَنِيعَ الذُّرَى وَأَهْلُهُ فِي نَعْمَةٍ فَاكْهُونُ^(٧)
 طَوْبَى لِقَوْمٍ مَعَهُ جَاهِدُوا أَوْلَئِكَ الْقَوْمُ هُمْ الْمَفْلَحُونَ^(٨)
 كَانُوا قِيَاماً فِي مُحْصَارِيهِمْ اللَّهُ طَوَّلَ اللَّيْلَ مَا يَهْجَعُونَ^(٩)
 كَانُوا مَدَى دَهْرِهِمْ خُشَعاً يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ لَا يَفْزَوْنَ^(١٠)
 كَانُوا وَإِنْ مَسَّتْهُمْ فَاقِيئَةٌ جُوداً عَلَى أَنْفُسِهِمْ يُؤْثِرُونَ^(١١)

(١) - الجفون الأغصان.

(٢) - الردق المطر. ويهي يسيل. والممول المنصب بشدة وكذلك المتن.

(٣) - الشرح الشق وفيه تورية بشرح الكتاب. والمتون الظهور وفيه تورية بمتن الكتب.

(٤) - الردي الهلاك. والآطام الحصون.

(٥) - الصدى الصوت الذي يجاب صوتك إذا ناديت بين جبال ونحوها. والندب بكاء مع ذكر محاسن الميت.

(٦) - ذروة كل شيء أعلاه. وفاكهون متعمون.

(٧) - طوبى اسم للطيب ولشجرة في الجنة.

(٨) - يهجعون ينامون.

(٩) - المدى الغاية. والخاضع الخاضع.

(١٠) - الفاقة الفقر والحاجة ويؤثرون يقدمون غيرهم على أنفسهم بما هم محتاجون إليه.

كانوا أسود الغاب يوم الوغى يستقبلون الموت لا يرهبون^(١)
 من كل وضاح المحيّا إذا تقابل القوم وهم كالخون^(٢)
 والخيّل تغدو كالسّعالى بها كل كميّ مثل لبث حرون^(٣)
 والبيض حمر من دماء العدى والجو مسودّ كليل دجون^(٤)
 والأسمر الخطي عِقْدٌ بدا من الكلى نظمته الطّاعنون^(٥)
 يهزه الشّوق ليوم اللّقا وعصبة الكفر له كارهون^(٦)
 ينظّمهم نظماً وبيض الطّيا تثرهم نثراً وما يشعرون^(٧)
 ما انهل وبّل النّبل إلا غدوا في حيرة من خوفهم يرعدون^(٨)
 كم قام يدعوهم إلى دينه وهم على أوثانهم عاكفون^(٩)
 فلا يجيب لا ولا سامع كأنهم صمّ فلا يفقهون^(١٠)
 آذوه منذ سفه أحلامهم وقال لا أعبد ما تعبدون^(١١)

مركز توثيق وتحرير النصوص

- (١) - الغاب الشجر المتنف والوغى الحرب وي رهبون يخافون.
- (٢) - الوضاح الأبيض اللون الحسنه. والمحيا الوجه. والكالخون العائسون.
- (٣) - السعالى أناث الجن جمع سعاله. والكمي الشعاع المتكسي أي المتسفر بالسلاح. والحرون العنيد الذي لا يتقاد.
- (٤) - البيض السيوف. والجو ما بين السماء والأرض. والدجون شديد الظلام.
- (٥) - الأسمر الرمح. والخطي منسوب إلى الخط وهو مكان توجد فيه الرماح.
- (٦) - العصبة الجماعة.
- (٧) - الطيا جمع ظبة وهي حد السيف. ويشعرون يعلمون وفيه تورية بشعرون وينظّمون الشعر.
- (٨) - انهل انصب والوبل المطر الشديد. والنبل السهام.
- (٩) - الأوثان الأصنام. والعاكفون الملازمون.
- (١٠) - يفقهون يفهمون.
- (١١) - سفه جهل. والأحلام العقول.

فَسَلَّطَ اللَّهُ الْبَاسِلَ عَاجِلًا عَلَيْهِمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ
 بِالْقَتْلِ وَالسُّبْحِ وَمَنْعِ الْحَيَا صَنُوفُ أَهْوَالٍ عَسَى يَرْجِعُونَ^(١)
 فَأَدْرَكَتْ بَعْضَهُمْ بِأَهْلَدِي عَنَابَةٌ فَازَ بِهَا الْمُسْتَعْدُونَ^(٢)
 يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ عَلَى رَبِّهِ وَخَيْرَ مَنْ فِيهِمْ بِهِ يَسْأَلُونَ
 يَا مَنْ بِهِ الرَّحْمَنُ أَسْرَى وَمَنْ غَاطِبُهُ مِنْ غَيْرِ حُجُبٍ تَصُونُ^(٣)
 يَا مَنْ بِهِ الْأَمْلَاقُ حَفَّتْ وَمَنْ صَلَّتْ صَفُوفًا خَلْفَهُ الْمُرْسَلُونَ^(٤)
 يَا نِعْمَةَ اللَّهِ الَّتِي نَفَعَهَا عَمَّ فَلَا يَدْرِكُهَا الْوَاصِفُونَ
 يَا رَحْمَةَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ الْأَوَّلُونَ الْكُفْلُ وَالْآخِرُونَ
 يَا آيَةَ اللَّهِ الَّتِي مَثَلُهَا لَمْ يَبْصُرِ النَّاسُ وَلَا يَصْنَعُونَ
 جِئْتِكَ يَسَاجِرُ السَّيْحَا وَارْدَا وَكَمْ يَجْدُواكَ ارْتَوَى الْوَارِدُونَ^(٥)
 وَنُسُوقُ آمَالِي أَعْمَلْتُهَا إِلَيْكَ مِمَّا شَوَّقَنِي الْعَامِلُونَ^(٦)
 ضَوَامِرٌ تَفْرِي الْفَلَا لَمْ تَعْبِقْ سَهْلَهَا عَنْ قَصْدِهَا وَالْحُزُونَ^(٧)
 مَوْقُورَةٌ فِيكَ حُمُولَ الرَّجَا مِنَ الْوَنَا يَقْدُمُهَا السَّائِرُونَ^(٨)

(١) - السبي الأسر. والحيا المطر.

(٢) - عني بالأمر عناية اهتم به وعناية الله تعالى لطفه بمن شاء من خلقه.

(٣) - تصون تمنع.

(٤) - حفت أحاطت.

(٥) - الجدوى العطية.

(٦) - أعملتها سقتها.

(٧) - الضامر ضد السمين. وتفري تقطع.

(٨) - الموقورة المحملة. والونى البطء.

حتى أنيحت في جِماك الذي يَحْمَسُ مسراهم به النَّازلون^(١)
 وقمتُ أدعوك لكشف العنا عني فقد زادت لديَّ الشُّجون^(٢)
 والقلبُ قد ذابَ لفرط الأسى حتى بدت في الجسم مني غُضون^(٣)
 ومفرقي شابَ فلا توبة صادقةً فاز بها الصَّادقون^(٤)
 والعمى ولى وأنا لم أزل في اللهو والأحشاء فيها وهون^(٥)
 وكم ذنوبٍ لم أطق عدّها قد سوّدت صُحفَ الألى يكتبون
 فكُن شفيعي حيث لا نافع مالٌ ولا يغني هناك البنون
 وكن نصيري إن عدت أزمّة تُظهرُ من قلب المعادي الضُّغون^(٦)
 وكن مُعيني في الذي أرتجى فإن تُعني كلُّ صعبٍ يهون
 وكن لأهلي وصحاي ومن كانوا إلينا دائماً يحسنون
 وأُمّة الإسلام فاشمَلهم بنفحة منك عسى يَسْلَمون^(٧)
 واقبل جزاك الله خير الجزا يا حمر مسن يمدُّه المادحون
 خريدة حسناء أضحي لها بالعجز أرباب الذُّكا يُذعنون^(٨)

(١) - الحمى المكان المحمي.

(٢) - العناء التعب. والشجون الأحزان.

(٣) - الفرط الزيادة. والأسى الحزن. والغضون جمع غَضن وهو الثني في الثوب أو الجلد أو الدرع وهو هنا في الجلد.

(٤) - المفرق محل فرق الشعر من الرأس.

(٥) - الوهون جمع وهن وهو الضعف.

(٦) - الأزمة الشدة. والضغون الأحقاد.

(٧) - النفحة عبقة الطيب والعطية.

(٨) - الخريدة البكر التي لم تمس والذكاء حدة الذهن. ويطعنون يتفادون.

تَكَادُ مِنْ رُقَّةٍ أَلْفَاظُهَا تَسْكُرُ إِذَا يُنْشِدُهَا الْمُنْشِدُونَ
تَسْحَرُ الْبَابَ أَهْيَلُ النُّهَى وَكَيْفَ لَا وَهِيَ جَمِيعاً عُيُونَ^(١)
تَرْسَلَتْ فِي الْمَدْحِ وَاسْتَرْسَلَتْ لَهُ وَقَدْ هَامَ بِهَا السَّامِعُونَ^(٢)
وَزَادَهَا مَدْحُكُمْ بِهَجَّةٍ فَحَارَ فِي مَنَظَرِهَا النََّاظِرُونَ^(٣)
جَاءَتْ إِلَى بِسَابِكٍ مَشْتَاقَةٍ تَرْجُو نَدَىً مِنْهُ اغْتَنَى الْمُعْتَفُونَ^(٤)
تَسْحَبُ ذَيْلَ الْعِزِّ فِي مَدْحِكُمْ ذَاتَ افْتِقَارٍ وَانْكَسَارٍ وَهُونٍ^(٥)
فَإِنْ تَلَّ مِنْكَ قَبُولاً فَيَا بُشْرَايَ لَمْ يَسْبِقْنِي السَّابِقُونَ
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ رَبُّ السَّمَاءِ مَسْلَعاً مَا أَمَّاكَ الْقَاصِدُونَ
وَالْأَلِ وَالْأَصْحَابِ أَهْلِ التَّقَى وَأَهْلِهِمْ مَا أَنْجَحَ الْآمِلُونَ



مركز تحقيقات كويتية للدراس الإسلامية

(١) - الألباب العقول وكذلك النهى. والعيون جمع عين وهي عيار الشيء وفيه تورية بالعيون الباصرة التي تسحر المحبين.

(٢) - ترسلت فمادت وكذلك استرسلت. وهام على وجهه لم يدر أين يتوجه من شدة الحب.

(٣) - البهجة الحسن.

(٤) - الندى الكرم. والمعتفون العفاة وهم طلاب الرزق.

(٥) - الهون الهوان أي هي هينة بالنظر للمادح عزيزة بالنظر للمعذوح.

الفهرس

٧.....	إبراهيم أمين فودة.....
١٢.....	إبراهيم باشا أبو سعدة.....
١٥.....	إبراهيم تليب.....
١٨.....	إبراهيم السيد بدر.....
٢٠.....	إبراهيم سيد.....
٢٣.....	إبراهيم هاشم فلالي.....
٢٨.....	إبراهيم محمد جواد.....
٣٣.....	أحمد أحمد منصور.....
٣٦.....	أحمد بن حسين البهلول.....
٤١.....	أحمد بن العليف.....
٤٣.....	أحمد العروي المغربي.....
٤٩.....	أحمد عثمان المراغي.....
٥٢.....	أحمد محمد الحملاوي.....
٥٧.....	أحمد محمد الخليفة.....
٦٠.....	إسماعيل صبري.....
٦٨.....	إلياس فتصل.....
٧٠.....	جاسم الجبوري.....
٧٤.....	جعفر باعبود العلوي.....
٧٥.....	جلال محمد جمال.....

٧٧	جمال لوزي
٨٠	حسن صادق
٨٤	حسن الخطي
٨٦	حسين بحر العلوم
٩١	حسين الملوك
٩٤	حسين فارس العشاري
١٠٢	حسين علي عرب
١٠٥	ابن حموز
١٠٨	خطيب منيح
١١٠	رمضان أبو غالية
١١١	زكي إبراهيم السالم
١١٣	زين الدين البرزنجي
١٢٧	سامي أبو هاشم
١٢٩	سعد الدين المدني
١٣٢	سيد بن الأحماد
١٣٤	شعبان الضويبي
١٣٦	شفيق العبادي
١٣٩	شهاب الدين الموسوي
١٤٧	صالح الشرنوبلي
١٥١	الصادي شعلان
١٥٧	عبد الإله جدد
١٥٩	عبد الباري أبو العنين
١٦٢	عبد الجليل برادة المدني
١٦٥	عبد الحميد المرهون

١٦٧	عبد الرحمن البهلول
١٧٤	عبد الرحمن حنكة الميداني
١٨٠	عبد الرحمن عبد الرزاق الدمشقي
١٨٨	عبد الرحيم أحمد البرعي
١٩٩	عبد العزيز صفى الدين الحلبي
٢٠٤	عبد العزيز محمد القشتالي
٢١١	عبد الغني أحمد ناجي
٢١٥	عبد الغني النابلسي
٢٤٥	عبد الكريم محمد النقيب
٢٥٢	عبد الله البردوني
٢٥٦	عبد الله بلخير
٢٥٩	عبد المنعم عبد الله حسن
٢٦١	عزالدين السيد
٢٦٤	عسر عمران أحمد طه
٢٦٧	علي صدر الدين المدني
٢٧٢	علي الجمبلاطي
٢٧٧	علي خلف المشعشي
٢٧٩	علي عزالدين الجارم
٢٨٣	علي بن محمد الرمضان
٢٨٤	لرج العمران
٢٨٦	كاظم محمد صالح المطر
٢٨٩	محمد إبراهيم بيوص
٢٩٢	محمد إبراهيم جدع
٢٩٧	محمد الأسمر

٢٩٩	محمد أمين كتي
٣١٠	محمد بن أبي بكر الوترى
٣١٢	محمد الخطي
٣١٣	محمد التهامي
٣١٩	محمد الخضر حسين
٣٢٥	محمد حسن النواجي
٣٣١	محمد حلیم غالي
٣٣٤	محمد راجح الأبرس
٣٣٨	محمد سعدي العمري
٣٤٢	محمد سعيد البوصري
٣٤٦	محمد شهاب الدين المصري
٣٥١	محمد صادق الخراط
٣٥٧	محمد الصالحى الهلالي
٣٦٣	محمد الحمود
٣٦٥	محمد عبد اللطيف القرفور
٣٧٦	محمد الخطيب
٣٨٠	محمد عبد المنعم إبراهيم
٣٨٢	محمد البغلي
٣٨٦	محمد علي ناصر
٣٨٩	محمد علي الحقوي
٣٩١	محمد المجنوب المدلل
٣٩٢	محمد بن جنان الأندلسي
٣٩٣	محمد صيام
٣٩٦	محمد الناصر الصدام

٤٠٥	محمد هارون الخلو
٤٠٨	محمد البغدادي
٤١٤	محمد الصريحي
٤٢٠	محمود عبد الواحد
٤٢٣	محمود أبو الوفا
٤٢٦	محمود جبر
٤٢٨	محمود الحلبي
٤٤٢	محمود شوقي عبد الله
٤٥٩	محمود عبد الباري
٤٦١	موسى شرارة
٤٦٤	ناجي داوود الحرز
٤٦٧	نقولا لياض
٤٦٩	وليد الأعظمي
٤٧٣	يحيى الصرصري
٤٨٤	يحيى النشل
٤٨٦	يعقوب الكيلاني
٤٩١	يوسف النبهاني
٥٠١	يوسف الحكيم الأسلمي
٥١٠	يوسف القرضاوي
٥١٥	يوسف القدامي
٥١٨	قصيدة لشاعر مجهول
٥١٩	قصيدة مختارة لأحد الشعراء
٥٢٠	قصيدة لأحد الشعراء الأفاضل
٥٢٩	الفهرس